مؤلفات الغزالي

تأليف

عبد الرحمن بدوي

الطبعة الثانية
١٩٧٧

الناشر
وكالة المطبوعات
٢٧ شارع فهد السالم - الكويت

فهرس الكتاب

صحيفة

مؤلفـــات الغزالى

تصدير عام

الغزالى — كأرسطو — من أعلام الفكر الإنسانى الذين بلغوا فى حياتهم وبعد وفاتهم أرفع مكانة بين الناس؛ فكان طبيعياً أن تتعاون الحقيقة والأسطورة معاً على إيجاد هذه المكانة ، لما فطر عليه الناس من نسبة جلائل الأعمال إلى من يظفرون بالشهرة والمجد ولو لم يكن هم أصحابها . لهذا نسب إلى الغزالى — كما نسب إلى أرسطو — حشدٌ هائل من المؤلفات ، مما ألقى على المؤرخين والباحثين مئونة شاقة ألا وهى التمييز بين الصحيح منها والمنحول ، وهو أمر تعوزه المعايير الدقيقة الحاسمة ، لما فى استخدام بعض المناهج — كالتحليل الباطن لمضمون الكتاب — من مزالق خطر وما يحتاجه ذلك من مهارة قد تكون تحت رحمة أى أثر كتابى وثيق .

* * *

والبحث فى مؤلفات الغزالى بدأ خصوصاً منذ منتصف القرن التاسع عشر ، حين كتب ر . جوشه R. Gosche بحثاً « عن حياة الغزالى ومؤلفاته » طبع فى برلين سنة ١٨٥٨ ، وفيه تناول بالبحث أربعين مؤلفاً للغزالى ، وحاول أن يحقق صحة نسبتها إليها ، وأورد فقرات من الترجمة اللاتينية لكتاب « مقاصد الفلاسفة » ، ورجع إلى ما تيسر له الرجوع إليه من مخطوطات هذه المؤلفات .

ثم جاء مكدونلد D. B. Macdonald فى بحث عن « حياة الغزالى ، مع الإشارة خصوصاً إلى تجاربه الدينية وآرائه » نشر فى « مجلة الجمعية الشرقية الأمريكية » JAOS سنة ١٨٩٩ (المجلد ٢٠ ، ١ ، ص ٧١ — ص ١٣٢) فعنى بالحديث عن بعض الكتب الموضوعة على الغزالى ، خصوصاً كتاب « المضنون به على غير أهله » .

وجاء المستشرق الكبير إغناطيوس جولد تسيهر ، فتعرض لكتب الغزالى أولا فى نشرته لكتاب محمد بن تومرت مهدى الموحدين ، الذى نشره (مع ترجمة فرنسـ

قام بها جودفروا ديمومبين) فى الجزائر سنة ١٩٠٣ ، وأنكر صحة كتاب « سر العالمين » . وتعرض لهـــا ثانياً حين نشر كتاب « فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية » ، فأشار فى مقدمته بعض إشارات تتعلق بصحة بعض مؤلفات الغزالى . وقد نشره سنة ١٩١٦ فى ليدن .

وعنى جيردنر W. H. T. Gairdner بكتاب « مشكاة الأنوار » فكتب مقالا عن « مشكاة الأنوار ومشكلة الغزالى » نشر فى مجلة « الإسلام » Der Islam سنة ١٩١٤ (جـ ٥ ، ص ١٢١ — ص ١٥٣) .

وكانت أول محاولة جدية لترتيب مؤلفات الغزالى هى تلك التى قام بها ماسينيون فى كتابه : « مجموع نصوص غير منشورة خاصة بتاريخ التصوف فى بلاد الإسلام » الذى ظهر فى باريس سنة ١٩٢٩ . فقد قدم لوحة تاريخية لمؤلفاته وفقاً لمقدمات هذه المؤلفات كما يقول (ص ٩٣) على النحو التالى :

الفترة الأولى (من سنة ٤٧٨ — ٤٨٤ هـ) :
« الوجيز »

الفترة الثانية (من سنة ٤٨٤ — ٤٨٨ هـ) :
« المقاصد » ؛ « التهافت » ؛ « الاقتصاد » ؛ « المستظهرى » (سنة ٤٨٧ هـ)

الفترة الثالثة (من سنة ٤٩٢ — ٤٩٥) :
« الإحياء (وقد بدأه قبل ذلك) » ؛ « المستصفى » ؛ « كيمياء السعادة » ؛
« منهاج العابدين » (؟)

الفترة الأخيرة (من سنة ٤٩٥ — ٥٠٥) فى طوس :
« معيار العلم » ؛ « محك النظر » ؛ « المقصـــد الأسنى » ؛
« الأجوبة المسكتة » ؛ « ميزان العمل »

« جواهر القـــرآن » ؛ « المضنون » (؟) ؛ « المشكاة » ؛ (« مفصح الأحوال») ؛ « القسطاس المستقيم » ؛ « إلجام العوام » ؛ «فيصل التفرقة» ؛
« المنقذ من الضلال » ؛ « الرسالة اللدنية » .

بيد أن الأستاذ ماسينيون لم يفصل القول فى هذه اللوحة ولم يبررها ، كما أنه حشد المؤلفات حشداً فى الفترة الأخيرة . ولم يبحث فى المؤلفات المنحولة .

أما أول بحث مفصل فى تمييز المنحول من الصحيح فى مؤلفات الغزالى فهو ذلك الذى قام بها أسين بلاثيوس Asin Palacios فى كتابه الضخم : « روحانية الغزالى » (أربعة مجلدات ، مدريد سنة ١٩٣٤ — ١٩٤١) ، ففى الجزء الرابع (ص ٣٨٥ — ص ٣٩٠) بحث فى كتب الغزالى من كل نواحيها وأورد ثبتاً بما يراه منحولا أو مشكوكاً فى صحته من هذه الكتب ، وهذا الثبت يتضمن :

١ — سر العالمين
٢ — الدرة الفاخرة
٣ — منهاج العارفين
٤ — مكاشفة القلوب
٥ — روضة الطالبين
٦ — الرسالة اللدنية

ويتلو هذا البحث فى الأهمية بحثٌ كتبه مونتجمرى وت W. M. Wat فى « مجلة الجمعية الآسيوية الملكية » JRAS سنة ١٩٥٢ (ص ٢٤ — ص ٤٥) بعنوان : « صحة المؤلفات المنسوبة إلى الغزالى » ، اتخذ فيه ثلاثة معايير للفصل فى صحة هذه المؤلفات وهى :

١ — أن الغزالى يعدّ النبوة ملكة فوق العقل .
٢ — أن الغزالى — كما قال أسين — يرتب كتبه على نحو منطقى منظم .
٣ — موقف الغزالى من العقائد السنية .

لكنه سرعان ما ينبه هو نفسه إلى ضعف هذه المعايير ، إذ المعيار الأول يتعلق بالفترة الأخيرة من حياة الغزالى ، بينما هو فى الفترات السابقة كان يرى أن العقل أعلى الملكات . والمعيار الثانى محدود ، إذ من العسير أن نفترض أن الغزالى كان بالضرورة يؤلف كتبه بإحكام منطقى تام دون تكرار أو تداخل من بعض مواده فى بعض . والمعيار الثالث قليل الفائدة بنفسه كما لاحظ مكدونلد (ص ١٢١) لأن اتجاه الغزالى إلى التصوف لا يعنى توقفه عن اتباع مذهب الأشعرى .

ورغم ذلك يأخذ بهذه المعايير ويزاوج بينها حتى انتهى إلى تقسيم مؤلفاته على النحو التالى :

الفترة الأولى : المقاصد ؛ التهافت ؛ معيار العلم ؛ المستظهرى ؛ الاقتصاد .

الفترة الثانية : الإحياء ؛ البداية ؛ الحكمة فى مخلوقات الله ؛ المقصد الأسنى ؛ الإملاء ؛ المضنون ؛ جواهر القرآن ؛ الأربعين ؛ كيميا: سعادت (الفارسى) .

الفترة الثالثة : القسطاس ؛ إلجام العوام ؛ فيصل التفرقة

الفترة الثالثة : أيها الولد ؛ الإباحية ؛ المنقذ ؛ مشكاة الأنوار .

ثم يناقش صحة بعض المؤلفات فيأخذ بما قال به أسين ومكدونلد من رفض : الدرة الفاخرة ، منهاج العارفين ، مكاشفة القلوب ، روضة الطالبين ، الرسالة اللدنية ، سر العالمين ، الأجوبة (العبرى) . وينكر صحة : كيمياء السعادة العربى ، المضنون الصغير ، منهاج العابدين ، معراج السالكين ، ميزان العمل . كما يشك فى صحة أقسام من بعض الكتب وهى : بداية الهداية ، الفصل الأخير (ص ٤٠ ص ٤٧ ، القاهرة سنة ١٣٥٣ هـ) ؛ مقدمة كتاب الإملاء فى مشكلات الإحياء . — وفى مقابل ذلك يرى أن المضنون به على غير أهله صحيح لأنه يتضمن مجموعة من الأفكار الشرقية البارزة .

ويختم مقاله بما يقترحه لترتيب مؤلفات الغزالى ، على النحو التالى :

(ا) المؤلفات التوكيدية الأولى وهى:
المقاصد — التهافت — معيار العلم — محك النظر — المستظهرى — الاقتصاد

(ب) عهد « الإحياء » ويشمل :
الإحياء ؛ بداية الهداية ؛ الحكمة فى مخلوقات الله ؛ المقصد الأسنى؛ الإملاء ؛ المضنون ؛ جواهر القرآن ؛ الأربعين ؛ كيمياء سعادت (الفارسى)

(حـ) المؤلفات التوكيدية المتأخرة وهى :
القسطاس — إلجام العوام — فيصل التفرقة

(ء) فترة الذوق ، وتشمل :
أيها الولد — الإباحية — المنقذ من الضلال — مشكاة الأنوار

وهو فى هذا الترتيب التاريخى يعتمد على القاعدة الأولى فى ترتيب المؤلفات وهى الاستناد إلى الإشارات الواردة فى كتاب إلى غيره من كتب المؤلف .

وهذه القاعدة هى التى اعتمد عليها بعد ذلك جورج حورانى فى مقال له عن « الترتيب التاريخى لمؤلفات الغزالى » نشر فى « مجلة الجمعية الشرقية الأمريكية » JAOS فى أكتوبر — ديسمبر سنة ١٩٥٩ (المجلد رقم ٧٩ ، العدد ٤ ص٢٢٥ — ص ٢٣٣) ، إلى جانب الإفادة مما ورد فى « المنقذ » ، وفى بعض المصادر القديمة من معلومات . فقدم ثبتاً رصد فيه رقماً لكل كتاب يحدد التاريخ من جهتيه ، أى معلوم أنه قبل كتاب وبعد كتاب آخر ، أما إذا وقع كتابان بين حدين ولا يعرف ترتيب أحدهما بالنسبة إلى الآخر فإنه يأخذ نفس الرقم مع التمييز بينهما بالحروف ، فمثلا ١٥ ا و ١٥ ب يقعان معاً بين ١٤ و ١٦ ، لكن الحروف ا ، ب لا تدل على أى ترتيب ؛ وإذا كان الكتاب محدوداً من جهة واحدة ، سواء أنه قبل كتاب ما أو بعد كتاب ما ، فإنه يذكر عنه أنه « بعد ... » أو « قبل ... » . وفى القائمة التى يقدمها يذكر الكتب المحتمل أنها صحيحة ويمكن تعيين مكانها فى الترتيب التاريخى . وهذه خلاصة هذا الثبت :

قبل ١٥ ب : المنخول فى أصول الفقه
قبل ٦ ب : شفاء العليل فى أصول الفقه
قبل ٧ ا : (١) مآخذ الخلاف
(٢) لباب النظر
(٣) تحصين المآخذ
(٤) المبادىء والغايات
قبل ٩ : خلاصة المختصر
قبل ١١ : البسيط
« « : الوسيط
« « : الوجيز فى فقه الإمام الشافعى
قبل ١٥ ب : تهذيب الأصول

(٥) : مقاصد الفلاسفة

(٦) ا : تهافت الفلاسفة

(٦) ب : المستظهرى = فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية

قبل ١١ : حجة الحق

(٧) ا : معيار العلم فى فن المنطق

(٧) ب : محك النظر فى المنطق

(٨) : الاقتصاد فى الاعتقاد

بعد ٧ ا : ميزان العمل

قبل ٩ : الرسالة القدسية

حوالى سنة (٤٩٢ هـ سنة ١٠٩٩ ميلادية) : « الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل » .

(٩) : إحياء علوم الدين

بعد ٩ : الحكمة فى مخلوقات الله

بعد ٩ : الرسالة الوعظية

قبل «الإملاء»: مراقى الزلفى

بعد ٩ : الإملاء فى إشكالات الإحياء

بعد ٩ : أيها الولد

(١٠) ا : بداية الهداية

(١٠) ب : المضنون به على غير أهله

(١٠) حـ : المقصد الأسنى فى معانى أسماء الله الحسنى

بعد ١٠ حـ : مشكاة الأنوار

قبل ١١ : مواهم الباطنية

« « : جواب مفصّل الخلاف

(١١) : جواهر القرآن

(١٢) : الأربعين فى أصول الدين

(١٣) : القسطاس المستقيم

(١٤) : فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة

قبل ١٥ ا : كتاب الدرج

« « « : الرد على الإباحية (بالفارسية)

قبل١٥ ا،١٥ب : كيميا سعادت (بالفارسية)

(١٥) ا : المنقذ من الضلال والموصل إلى ذى العزّ والجلال

(١٥) ب : المستصفى من علم الأصول

قبل ١٦ : التبر المسبوك فى نصيحة الملوك

(١٦) : إلجام العوام عن علم الكلام — وقد ورد فى مخطوط شهيد على ١٧١٢/١ باستانبول أنه تم تأليفه فى أوائل جمادى الآخرة سنة ٥٠٥ هـ ، والغزالى توفى فى الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة ٥٠٥ هـ (١٨ ديسمبر سنة ١١١١) .

وهذا الثبت أدق من ذلك الذى قدمه مونتجمرى وت ، وإن كان لا يختلف عنه فى الخطوط العامة .

وفى السنة عينها ، أعنى سنة ١٩٥٩ ، ظهر كتاب لموريس بويج Maurice Bouyges بعنوان : « بحث فى الترتيب التاريخى لمؤلفات الغزالى » ، بيروت سنة ١٩٥٩ ، نشره وأكمله ميشيل ألار Michel Allard وفقاً للمخطوطة التى تركها الأب بويج المتوفى فى ١٩٥١/١/٢٢ ، وكانت معدة للطبع ، فيما يقول الناشر ، منذ يناير سنة ١٩٢٤ لكن بويج لأسباب لا يعلمها أحد لم يقدمه للطبع ، وظل عنده حتى وجد بين أوراقه بعد وفاته . فنشره «ألار» مع إضافة زيادات جدّد بها معلومات المخطوطة . وهذا الكتاب أوفى ما ظهر حتى الآن عن مؤلفات الغزالى من حيث حصر عددها والبحث فى ترتيبها والتحدث عن كل كتاب منها من حيث صحته .

وقد قسم حياة الغزالى إلى خمس فترات :

(ا) السنوات الأولى (سنة ٤٦٥ — ٤٧٨) وفيها ألف :

١ — التعليقة فى فروع المذهب .

٢ — المنخول فى علم الأصول .

(ب) الفترة الأولى من التعليم العام (سنة ٤٧٨ — ٤٨٨) وفيها ألف :

٣ — البسيط　　٤ — الوسيط

٥ — الوجيز　　٦ — خلاصة المختصر

٧ — المنتحل فى علم الجدل　　٨ — مآخذ الخلاف

٩ — لباب النظر　　١٠ — تحصين المآخذ

١١ — المبادئ والغايات　　١٢ — شفاء العليل

١٣ — فتوى ليوسف بن تاشفين　　١٤ — فتوى خاصة بلعن يزيد بن معاوية

١٥ — غاية الغور فى دراية الدور　　١٦ — تهافت الفلاسفة

١٧ — مقاصد الفلاسفة　　١٨ — معيار العلم

١٩ — معيار العقول　　٢٠ — محك النظر فى المنطق

٢١ — ميزان العمل　　٢٢ — المستظهرى

٢٣ — حجة الحق　　٢٤ — الاقتصاد فى الاعتقاد

٢٥ — الرسالة القدسية فى قواعد العقائد

٢٦ — المعارف العقلية والأسرار الإلهية

٢٧ — قواعد العقائد

(حـ) فترة الخلوة والانقطاع (سنة ٤٨٨ — سنة ٤٩٩) وفيها ألف :

٢٨ — إحياء علوم الدين　　٢٩ — كتاب فى مسئلة كل مجتهد مصيب

٣٠ — جواب إلى مؤيد الملك حينما دعاه لمعاودة التدريس بالنظامية

٣١ — مفصل الخلاف

٣٢ — جواب المسائل الأربع التى سألها الباطنية بهمذان

٣٣ — المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى

٣٤ — رسالة فى رجوع أسماء الله إلى ذات واحدة على رأى المعتزلة والفلاسفة

٣٥ — بداية الهداية　　٣٦ — الوجيز

٣٧ — جواهر القرآن　　٣٨ — الأربعين فى أصول الدين

٣٩ — المضنون به على غير أهله　　٤٠ — المضنون به على أهله

٤١ — الدرج المرقوم بالجداول　　٤٢ — القسطاس المستقيم

٤٣ — فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة

٤٤ — القانون الكلى فى التأويل

٤٥ — كيميا سعادت (فارسى)　　٤٦ — أيها الولد

٤٧ — نصيحة الملوك　　٤٨ — زاد آخرت

٤٩ — رسالة إلى أبى الفتح أحمد بن سلامة الدمى بالموصل

٥٠ — الرسالة اللدنية　　٥١ — رسالة إلى بعض أهل عصره

٥٢ — مشكاة الأنوار　　٥٣ — تفسير ياقوت التأويل

٥٤ — الكشف والتبيين فى غرور الخلق أجمعين

٥٥ — تلبيس ابليس

(د) الفترة الثانية من التعليم (سنة ٤٩٩ — سنة ٥٠٣) وفيها ألف :

٥٦ — المنقذ من الضلال　　٥٧ — عجائب الخواص

٥٨ — غاية الغور فى دراية الدور　　٥٩ — المستصفى من علم الأصول

٦٠ — سر العالمين وكشف ما فى الدارين

٦١ — الإملاء على مشكل الإحياء

(هـ) السنوات الأخيرة (سنة ٥٠٣ — سنة ٥٠٥) وفيها ألف :

٦٢ — الدرة الفاخرة فى كشف علوم الآخرة

٦٣ — إلجام العوام فى علم الكلام　　٦٤ — منهاج العابدين

وفى كل مرة يتناول بويج ما يعرفه من أخبار عن الكتاب وقد يشير أحياناً قليلة إلى ما عرفه من مخطوطاته فى القاهرة واستانبول خصوصاً . ثم يتلو ذلك بملاحق تسعة تتناول سائر ما نسب إلى الغزالى من مؤلفات حتى وصل بها إلى

رقم ٣٨٣ ، وجاء الناشر آلار فأضاف ما ذكره بروكلمن بالإضافة إلى ما ورد فى ثبت بويج حتى بلغ بها إلى رقم ٤٠٤ . وفى هذه الملاحق بيّن الكتب المنحولة قطعاً ، والكتب المشكوك فى صحة نسبتها ، والكتب التى وردت بعنوانات مختلفة . وبالجملة فقد كان عمله هنا عملا ممتازاً فى المجهود الذى بذله والبيانات التى حصلها ، خصوصاً وقد استفاد من أبحاث الباحثين السابقين ، ونقب كثيراً فى مكتبات استانبول ودار الكتب المصرية .

أما البحث الذى نقدمه هنا فيختلف عما فعله بويج وما فعله الباحثون السابقون من عدة وجوه :

(أولها) أننا أحصينا فيه جميع ما تيسر لنا إحصاؤه من مخطوطات كل كتاب كتاب من كتب الغزالى الصحيحة والمنحولة ودللنا على مواضع وجودها ، وفصلنا القول فى وصف بعض هذه المخطوطات ، وذكر مضامين مالم ينشر من كتب الغزالى ، فجاء كتابنا هذا أول كتاب يحصى مخطوطات مؤلفات الغزالى .

(ثانيها) أننا ذكرنا فيه ماطبع من هذه المؤلفات وسنوات وأماكن طبعها ، والطبعات النقدية منها .

(وثالثها) أننا بينا فيه بمناسبة كل كتاب كتاب ما ترجم منها إلى اللغات الأخرى ، وما كتب عنها من دراسات تتعلق بصحتها أو مضمونها ، فى اللغات الأخرى غير العربية .

(ورابعها) أننا بينا المصادر التى أشارت إلى كل كتاب كتاب ، والإحالات الواردة فى كتب الغزالى الأخرى إلى الكتاب ليستعين الباحث بهذه البيانات فى بيان تاريخ الكتاب وصحة نسبته إلى الغزالى .

(وخامسها) أننا رتبنا الكتب الصحيحة حسب القاعدة الرئيسية التى ذكرناها وهى الاستناد إلى إشارات كتب الغزالى بعضها إلى بعض ثم الاستناد إلى المصادر التاريخية التى تتحدث عن حياة الغزالى ، وخصوصاً « المنقذ من الضلال » . فانتهينا من هذا كله إلى استخلاص الترتيب الذى تراه هنا ، وستجده يختلف فى تفاصيله عما اقترحه الباحثون السابقون الذين أتينا على ذكرهم ، وإن اتفق فى جملته — كما هو طبيعى — مع ما اقترحوه ، لأن الأساس واحد ، وإن لم يراعه

البعض بدقة كما فعل بويج (أو ناشره) فذكر كتاباً بعد آخر مع اعترافه بأن الثانى كتب قبل الأول .

(وسادسها) أننا أتينا فى ملاحق بنصوص معظمها ينشر لأول مرة تتعلق بمؤلفات الغزالى ، وبهذا وضعنا الأساس الفيلولوجى الوثيق لكل بحث يتعلق بهذه المؤلفات .

* * *

وبالجملة فقد قصدنا من هذا البحث أن نقدم للباحثين فى الغزالى الأداة الضرورية الأولية التى يستطيعون الاستعانة بها فى تحقيق مؤلفاته وحصرها ، آملين أن ينشر من مؤلفاته الصحيحة مالم ينشر وأن يعاد نشر غير المحقق منها نشراً علمياً دقيقاً ، توطئة للقيام بأبحاث علمية سليمة عن هذا المفكر الإسلامى الإنسانى العظيم .

عبد الرحمن بدوى

أبو حامد الغزالي
لوحة حياته

السنة الهجرية :

٤٥٠ (= سنة ١٠٥٨ – سنة ١٠٥٩ ميلادية) : ولد أبو حامد محمد بن محمد ابن محمد بن أحمد الغزالى الطوسى ، حجة الإسلام وزين الدين ، فى مدينة طوس التى كانت ثانى مدينة فى خراسان بعد نيسابور ، وكانت تتألف من مدينتين توءمتين هما الطابران ونوقان ، وكانت نوقان أكبر فى القرن الثالث ، أما فى الرابع وما بعده فكانت الطابران أكبر من نوقان . وكان بطوس قبر الإمام الرضا وقبر هارون الرشيد إلى جواره ، وفى سنة ٦١٧ ﻫ (سنة ١٢٢٠ م) دمرت جحافل المغول مدينة طوس تدميراً لم تنهض منه بعد ذلك أبداً . وإنما نشأ بعد ذلك عمارة إلى جوار مشهد الرضا وقبر هارون الرشيد . ومن ثم ظهرت مدينة « مشهد » مدينة كبيرة منذ القرن الثامن ، تحيط بها قبور عظيمة من بينها قبر الغزالى إلى شرق ضريح الإمام الرضا ، وقبر الفردوس .

[ابن الجوزى ، وسبطه ، وابن كثير ، والسبكى ١٠٢/٤ ، وابن قاضى شهبه ، والعينى - فيما يتصل بميلاد الغزالى - ؛ وياقوت ومستوفى ، وابن بطوطه ، ولوسترانج « بلاد الخلافة الشرقية » ص ٣٨٨ — ص ٣٩١ ، كمبردج سنة ١٩٣٠ — فيما يتصل بطوس] .

قرأ شيئا من الفقه فى طوس على أحمد بن محمد الراذكانى [الصفدى ، السبكى ١٠٣/٤ ، العينى] .

سافر إلى جرجان إلى الإمام أبى نصر الإسماعيلى ، وعلق عنه « التعليقة » فى الفقه [السبكى ١٠٣/٤]

رجع إلى طوس [السبكى ١٠٣/٤]

قدم نيسابور فى رفقة جماعة من الطلبة من طوس ، ولازم إمام الحرمين ، ومن زملائه فى الدراسة عليه : الكيا الهراسى (المتوفى فى أول المحرم سنة ٥٠٤ ﻫ) وأبو المظفر الخوافى (المتوفى بطوس سنة ٥٠٠ ﻫ) [ابن عساكر ، ابن الجوزى وسبطه ، السبكى ٤/١٠٣] .

٤٧٨ ﻫ (٢٥ ربيع الثانى) توفى إمام الحرمين أبو المعالى عبد الملك بن أبى محمد عبد الله بن يوسف الجوينى المولود فى ١٨ من المحرم سنة ٤١٩ (١٢/٢/١٠٢٨ م ، ووفاته فى ٢٠/٨/١٠٨٥ م) .

بعد وفاته خرج الغزالى إلى المعسكر قاصداً الوزير نظام الملك [السبكى ٤/١٠٣ ، الذهبى ، الصفدى] ، فناظر الأئمة وقهرهم ، ولقى التعظيم من نظام الملك . والمعسكر كان ميداناً فسيحاً بجوار نيسابور أقام فيه نظام الملك معسكره . [ابن عساكر ، الذهبى ، الصفدى ، السبكى ٤/١٠٣] .

٤٨٤ ﻫ (جمادى الأولى) توجه للتدريس بالمدرسة النظامية ببغداد بتكليف من نظام الملك [ابن عساكر ، ابن الجوزى وسبطه ، الصفدى ، ابن كثير ، السبكى ٤/١٠٣ — ١٠٤] .

٤٨٥ ﻫ (١٠ من رمضان = ١٤ من أكتوبر سنة ١٠٩٢ م) قُتِل نظام الملك ، قتله شاب من الباطنية .

وفى ١٥ من شوال مات ملكشاه .

٤٨٦ أو ٤٨٧ ﻫ أفتى الغزالى فتواه ليوسف بن تاشفين بحقه فى عزل الأمراء العصاة [ابن خلدون ، تاريخه ج ٦ ص ١٨٧ ، بولاق سنة ١٢٨٤ ﻫ] .

٤٨٧ ﻫ (فى المحرم) شهد الاحتفال ببيعة الخليفة المستظهر بالله .

٤٨٨ ﻫ (فى رجب) بدأت أزمته الروحية التى استمرت ستة أشهر ، أى حتى أوائل سنة ٤٨٩ ﻫ [« المنقذ من الضلال » ص ١٢٧ ، طبعة دمشق سنة ١٩٣٤] .

— (فى ذى القعدة) ترك التدريس فى نظامية بغداد ، وسلك طريق التزهد والانقطاع [ابن كثير والصفدى حددا هذا التاريخ : — وذكر ترك التدريس ولم يذكر التاريخ : ابن عساكر ، وابن الجوزى وسبطه ، والذهبى ، والسبكى] .

— (فى ذى الحجة) خرج إلى الحج واستناب أخاه أحمد فى التدريس بنظامية بغداد [السبكى ٤/١٠٤ ؛ — وذكر الحج ولم يذكر تاريخه : ابن عساكر ، ابن الجوزى وسبطه ، والذهبى] . هذا على قول من يجعلون الحج قبل الرحيل إلى دمشق ، ولكن الغزالى فى « المنقذ » (ص ١٣٠) ينص صراحة على عكس ذلك ، إذ قال إنه رحل إلى دمشق ثم بيت المقدس والخليل ثم حجّ .

٤٨٩ ﻫ قدم دمشق وأقام بها مدة قصيرة .

ورحل من دمشق إلى بيت المقدس (« المنقذ » ص١٣٠) ، وأخذ فى تصنيف كتاب « الإحياء فى القدس » ، ثم أتمه فى دمشق » [« المنتظم » لابن الجوزى] . وفى بيت المقدس كتب « الرسالة القدسية فى قواعد العقائد » وجعلها قسماً من ربع العبادات فى كتاب « الإحياء » ، وقد كتبها لأهل بيت المقدس ، ومن هنا جاء اسمها . ومن القدس توجه إلى الخليل لزيارة مقام إبراهيم [« المنقذ » ص١٣٠] .

وهنا تقع الرواية القائلة بأنه زار مصر . قال الصفدى . « قصد مصر ، وأقام بالإسكندرية مدة ، ويقال إنه عزم منها على ركوب البحر للاجتماع بالأمير يوسف بن تاشفين صاحب مراكش . . . فبلغه نعى المذكور (أى نعى يوسف ابن تاشفين) ، فعاد إلى وطنه بطوس » ؛ وقال السبكى ٤/١٠٥ : « ففارق دمشق وأخذ يجول فى البلاد فدخل منها إلى مصر وتوجه منها إلى الإسكندرية فأقام بها مدة ؛ وقيل إنه عزم على المضى إلى السلطان يوسف بن تاشفين سلطان المغرب لما بلغه من عدله ، فبلغه موته » ؛ وقال العينى : « ثم قصد مصر ، وأقام بالإسكندرية مدة ، ويقال إنه قصد الركوب منها فى البحر إلى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالأمير يوسف ... بن تاشفين ، صاحب مراكش ، فبينما هو كذلك إذ أبلغ إليه نعىُ يوسف المذكور ، فصرف عزمه عن تلك الناحية » . — وهذه الرواية زائفة كلها ، لأن يوسف بن تاشفين توفى يوم الأثنين ٣ من المحرم سنة خمسمائة ! فهى تفترض إذن أن الغزالى كان فى الاسكندرية سنة ٥٠٠ ﻫ وجميع الروايات تؤكد أنه كان فى تلك السنة فى خراسان ، وعلى وجه التخصيص فى نيسابور للتدريس فى نظاميتها . لهذا يجب عد مسألة سفر الغزالى إلى مصر والإسكندرية أسطورة زائفة .

٤٨٩ هـ (فى أواخرها) عاد إلى دمشق من رحلته إلى القدس والخليل واعتكف بالمنارة الغربية من الجامع الأموى (السبكى ٤ / ١٠٤) ، فكان يصعد المنارة الغربية طول النهار ويغلق بابها على نفسه [« المنقذ » ص ١٢٩-ص١٣٠] واستمر فى دمشق حتى ذى القعدة سنة ٤٩٠ وصحب الفقيه نصر بن إبراهيم . وأتم كتاب « الإحياء » .

٤٨٩ هـ (ذى الحجة أو أواخر ذى القعدة) تحركت فيه داعية الحج ، فسافر إلى الحجاز [« المنقذ » ، ص ١٣٠] .

٤٩٠ هـ (فى الشهور الخمسة الأولى منها) مرّ ببغداد فى طريقه إلى خراسان . وهنا اجتمع به أبو بكر بن العربى فى جمادى الآخرة [« القواصم والعواصم » - راجع هنا الملحق رقم ١٨] . ونزل رباط أبى سعيد النيسابورى المواجه لنظامية بغداد ، ولكنه لم يستأنف التدريس بالنظامية . ولم يقم طويلا فى بغداد . بل مضى منها إلى خراسان ودرّس مدة بطوس، ثم ترك التدريس والمناظرة واشتغل بالعبادة [« السبكى » ، ٤ / ١١١] وآثر العزلة وتصفية القلب للذكر ، لكن حوادث الزمان ومهمّات العيال وضرورات المعاش كانت تغير فيه وجه المراد وتشوّش صفو الخلوة ، ودام على هذه الحـــال قرابة ٩ سنين [« المنقذ » ، ص ١٣٠] وحوادث الزمان التى يشير إليها الغزالى هنا هى الأحداث السياسية والفتنة التى أحدثتها الباطنية وفظائعها ، وانشغال فخر الملك بالحرب ضدهم ، وكان وزيراً لسنجر . ونذكر هنا بعض الأحداث السياسية التاريخية :

٤٩٠ هـ (٣ جمادى الأولى) : انتزع سنجر مدينة نيسابور من عمه أرسلان أرغون أخى السلطان ملكشاه ، وجعل وزيره أبا الفتح على بن الحسين الطغرائى ثم عزله سنة ٤٩٧ ، وفى ربيع الآخر سنة ٤٩٨ ولّى فخر الملك على بن نظام الملك الذى قُتِل سنة ٥٠٠ هـ ، قتله أحد الباطنية كما قتل أباه ، وكان مقتله يوم عاشوراء . أما سنجر فقد أصبح حاكما على خراسان منذ ٥ من جمادى الأولى سنة ٤٩٠ وأصبح سلطاناً فى ٢٤ من ذى الحجة سنة ٥١١ هـ واستقام أمره إلى أن أسره الغُزّ ، ثم أفرج عنه وكاد يعود إليه ملكه ، لولا أن عاجلته المنية فى ربيع الأول سنة ٥٥٢ .

٤٩٨ هـ عين سنجر ، فى ربيع الآخر ، فخر الملك على بن نظام الملك وزيراً له

فى خراسان فألح على الغزالى فى معاودة التدريس ، فلم يجد بدّاً من الإذعان ، وعاد إلى التدريس فى نظامية نيسابور ، لا فى نظامية بغداد ، إذ كان فخر الملك وزيراً فى نيسابور لسنجر حاكم خراسان من قبل أخيه محمد بن ملكشاه [عبد الغافر الفارسى وعنه نقل ابن عساكر ، وابن الجوزى وسبطه ، وابن كثير ، والذهبى ، والصفدى ، والسبكى ٤ / ١٠٨] .

ولم يحدد أى مصدر إلى متى استمر الغزالى فى التدريس بنظامية نيسابور : ونحن نعلم أن فخر الملك قد قتله أحد الباطنية فى اليوم العاشر من المحرم سنة ٥٠٠ فلعل الغزالى فكر بعد وفاته فى ترك التدريس بنظامية نيسابور .

« ثم عاد إلى بيته واتخذ فى جواره مدرسة للطلبة وخانقاه للصوفية ، ووزع أوقاته على وظائف الحاضرين : مِنْ خَتْم القرآن ، ومجالسة ذوى القلوب » (عبد الغافر الفارسى وعنه نقل : ابن عساكر ، والذهبى ، والسبكى ٤ /١٠٩) .

٥٠٥ هـ (يوم الاثنين ١٤ جمادى الآخرة — ١٨ ديسمبر سنة ١١١١) توفى أبو حامد الغزالى بطوس ، ودفن بظاهر قصبة الطابران ، ولم يعقّب إلا البنات (ابن عساكر ، ابن الجوزى وسبطه ، الصفدى ، الذهبى ، ابن كثير... الخ) .

الرموز والاختصارات العربية

اسمث (مرجريت) = Smith (Margaret), *Al - Ghazâli the mystic,* London, Luzac, 1944.

Al Risâlat al - Laduniyya, translated by M. S. in JRAS, 1938, pp. 177 — 280; 353 — 374.

بويج = Maurice Bouyges. *Essai de Chronologie des oevvres de Al - Ghazali (Algazel),* édité et mis à jour par Michel Allard. Imprimerie Catholique, Beyrouth, 1959.

ــ التعريف = « تعريف الأحياء بفضائل الإحياء » الأستاذ الفاضل الشيخ عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس باعلوى قدس الله سره ، بهامش « إتحاف السادة » القاهرة سنة ١٣١١ ؛ وبهامش « إحياء علوم الدين » القاهرة سنة ١٣٢٦هـ ج ١ ص ٢ — ص ٤٤ ؛ والقاهرة سنة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م ج ١ ص ٢ — ص ٤٩ .

= الملحق رقم ٧ .

ــ جامى = « نفحات الأنس » لعبد الرحمن جامى ترجمة تاج الدين زكريا القرشى ، مخطوط دار الكتب المصرية رقم ح ٩٧٩٥ .

= الملحق رقم ٥ .

ــ ابن الجوزى = « المنتظم فى التاريخ » لأبى الفرج عبد الرحمن ابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ، مخطوط دار الكتب المصرية برقم ١٢٩٦ تاريخ .

= الملحق رقم ١٠ .

ــ سبط ابن الجوزى = «مرآة الزمان» لسبط بن الجوزى (المتوفى سنة ٦٥٤هـ)

نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٥٥١ تاريخ ، عن نسخة باريس رقم ١٨٠٦ عربى .

ــ جوشة = R. Gosche: *Ueber Ghazzâlis Leben Und Werke* (aus den *Abhandlungen der Koniglichen Akademie der Wissenshaften* zu Berlin, 1858).

ــ حاجى خليفة = كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، نشرة فلوجل سنة ١٨٣٥ — سنة ١٨٥٨ ؛ وطبعة استانبول .

ــ حلمى = « إمام غزالى » حجة الإسلام إمام غزالى حضرتلريله بعض أجله رجال صوفية ، لخراجه زاده أحمد حلمى ؛ استانبول سنة ١٣٢٢ .

ابن خلكان = « وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان » لابن خلكان ، طبعة محي الدين عبد الحميد ، القاهرة سنة ١٩٤٨ .

الذهبي = « سير أعلام النبلاء » لشمس الدين أبى عبد الله أحمد بن عثمان الذهبي ، مصور بدار الكتب المصرية برقم ١٢١٩٥ ح .

= ملحق رقم ١٦ .

ــ السبكى = « طبقات الشافعية الكبرى » لتاج الدين أبى نصر عبد الوهاب ابن تقى الدين السبكى المتوفى سنة ٧٧١ هـ ، عن المخطوطين رقمى ١٦٣ تاريخ (ورقة ١٢٣ ا) و ١٦٤ تاريخ (ورقة ٢٦١ ب — ٢٦٢ ا) بدار الكتب المصرية ؛ طبعة القاهرة ، المطبعة الحسينية المصرية سنة ١٣٢٤ هـ (سنة ١٩٠٦م) ، الجزء الرابع .

= الملحق رقم ٢ .

= الطبقات الوسطى ، فى المخطوط رقم ٢٠٨٥ تاريخ تيمور بدار الكتب المصرية صفحة ٢٠٨ — ٢٠٩ .

= الملحق رقم ٣ .

ــ ابن شنب (محمد) = • Etude sur les personnages mentionnés dans' l'*Idjâza* du Cheikh' Abd el Qâdir el Fâsy § 338: El R'azzâly • in *Actes* du XIV *Congrès International des Orientalistes.* Alger. 1905, 3 me partie, pp. 517 — 521.

— الصفدى = « الوافى بالوفيات » لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى ، نشرة رتر Ritter فى استانبول سنة ١٩٣١ ، الجزء الأول ص ٢٧٤ — ٢٧٧ .

= الملحق رقم ١٥ .

— الطبقات العلية = « الطبقات العلية فى مناقب الشافعية » للفقيه محمد بن الحسن قطعة فى المخطوط رقم ٧ مجاميع حليم بدار الكتب المصرية ، ورقم ٢٥٣ تصوف بدار الكتب المصرية (وهو الذى سماه بويج باسم « المجهول » Anonyme) .

= الملحق رقم ١ .

— ابن عساكر = « تاريخ دمشق » للحافظ ابن عساكر (المتوفى فى ١١ رجب سنة ٥٧١ هـ = ١١٧٦/١/١٢ م) ، مخطوط بدار الكتب المصريه برقم ٤٩٢ تاريخ ج ٣١ ص ٣٤٠ وما يليها .

= الملحق رقم ٩ .

— العظم = « عقود الجوهر فى تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فمائة فأكثر » ، تأليف جميل بك العظم محاسب المعارف ببيروت . بيروت ، المطبعة الهلالية ، سنة ١٣٢٦ هـ (سنة ١٩٠٨ — سنة ١٩٠٩ م) .

— ابن العماد = « شذرات الذهب فى أخبار من ذهب » لابن العماد الحنبلى المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ . القاهرة سنة ١٣٥٠ .

— العينى = « عقد الجمان » لبدر الدين العينى المتوفى سنة ٨٥٥ هـ (سنة ١٤٥١ م) ، نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ١٥٨٤ تاريخ ، لوحة ٦١٥ — ٦٦٨ .

= الملحق رقم ١٣ .

— القبانى = مقدمة نشرته لكتاب « القسطاس المستقيم » تأليف حجة الإسلام الإمام أبى حامد الغزالى ، صححه والتزم طبعه الشيخ مصطفى القبانى الدمشقى ، الطبعة الأولى بمطبعة الترقى بمصر سنة ١٣١٨ هـ (١٩٠٠ م) ، ص ٩ — ١٣ . والتصانيف التى ذكرها نقلا عن « الطبقات » : الكبرى ، والوسطى لتاج الدين

السبكى مع مراجعة طبقات الشافعية لمحيى الدين الخرامى ، وتاريخ وفيات الأعيان وتاريخ ابن الوردى ، ثم بروكلمن وفستنفلد وجوشه .

— ابن قاضى شهبه = « طبقات الشافعية » لقاضى القضاة تقىّ الدين ابن شهبة المتوفى سنة ٨٥١ هـ ، عن النسخة المخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ١٥٦٨ تاريخ .

= الملحق رقم ٨ .

— القواصم = « القواصم والعواصم » لأبى بكر محمد بن عبد الله بن العربى ، نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٢٢٠٢١ ب ، ورقة ٧ ب — ١٨ .

= الملحق رقم ١٨ .

— ابن كثير = « البداية والنهاية » لابن كثير المتوفى فى شعبان سنة ٧٧٤ هـ (فبراير سنة ١٣٧٣ م) ، القسم الخامس من الجزء الثالث ، مصور بدار الكتب المصرية برقم ١١١٠ تاريخ .

= الملحق رقم ١٢ .

المرتضى = « إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين » ، ج ١ ص ٢٧ وما يليها ، للسيد محمد بن محمد الحسينى الزبيدى الشهير بمرتضى ، ألفه سنة ١١٩٣ هـ ، طبع الكتاب فى القاهرة فى عشرة أجزاء ، وكان الفراغ من طبعه سنة ١٣١١ هـ (١٨٩٣ م) .

= الملحق رقم ٦ .

— مفتاح السعادة = « مفتاح السعادة ومصباح السيادة » لطاش كبرى زاده (المتوفى سنة ٩٦٨ هـ) المخطوط رقم ١٧ م معارف عامة بدار الكتب المصرية ، ورقة ١٨١ ب — ١٨٢ ا (الأول) ، وورقة ١٨٣ ا (الثانى) ؛ كما رجعنا إلى طبعة حيدر آباد دكن الهند سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١ م) ج ٢ ص ٢٠٢ (الأول) ، ج ٢ ص ٢٠٨ (الثانى) . — وقد أورد ثبتين بمؤلفات الغزالى ، رمزنا إلى الأول بقولنا : الأول ، وإلى الثانى ، بقولنا : الثانى .

= الملحق رقم ٤ .

ـ المناوى = « الكواكب الدرية فى تراجم السادة الصوفية » لعبد الرءوف المناوى، مخطوط رقم ٢٥٩ تاريخ بدار الكتب المصرية ، ورقة ٢٢٣ ا — ٢٢٤ ا ·
= الملحق رقم ١٤ ·

ـ مكدونلد = Macdonald (D. B.): *The Life of Al - Ghazzâli, with especial reference to his religious experiences and opinions,* in JAOS(New Haven, Connecticut), vol. XX.1)1899), pp.71—132.

ـ ابن الملقن = « العقد المذهب فى طبقات حملة المذهب » لابن الملقن المتوفى سنة ٨٠٤ هـ (سنة ١٤٠١ م) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٥٧٩ تاريخ ·
= الملحق رقم ١٩ ·

ـ النواوى = « الطبقات » للشيخ محي الدين النواوى ، اختصار « طبقات » الشيخ تقى الدين عثمان بن الصلاح ، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٢٠٢١ تاريخ ·
= الملحق رقم ١٧ ·

وستنفلد ، فستنفلد = *Die Academien der Araber und ihre Lehrer* nach Auszügen aus Ibn Schohba's *Klassen der Schafeîten.* Göttingen, 1837.

« أكاديميات العرب وأساتذتها » وفقاً لاقتباسات عن طبقات الشافعية » لابن شهبة » جيتنجن سنة ١٨٣٧ ، ص ١٣ — ص ١٩ ، و ص ٣ — ص ١٤ من النص العربى) ·

وقد فرغ ابن شهبة من « طبقاته » فى ٢٧ من ربيع الأول سنة ٨٤٩ هـ (٣ من يوليو سنة ١٤٤٥) ·

—وت (مونتجمرى) = Montgomery Watt (W.): *The Authenticity of the works attributed to al-Ghazalî,* in JRAS,1952, pp.24—45.

— *A Forgery in al-Ghazalî's Mishkât,* in J R A S, 1949, pp. 5 — 22.

— *The Faith and practice of al - Ghazzâlî.* London. Allen & Unwin 1953.

الرموز والاختصارات الأجنبية

GAL = C. Brockelmann, Geschichte der arabischen Litteratur.
فى مجلدين ، و ٣ مجلدات ملاحق : ليدن . والمجلدان الأصليان الطبعة الثانية سنة ١٩٤٣ ، سنة ١٩٤٧ ؛ والملاحق الثلاثة من سنة ١٩٣٧ وما يليها . وهو أهم كتاب ببليوغرافى ، لكن كثيراً من الأرقام والبيانات يعتورها الخطأ .

E I = Encyclopédie de l' Islâm دائرة المعارف الإسلامية

J A = Journal asiatique. Paris, 1822 sqq.

J R A S = Journal of the Royal Asiatic Society. London 1834 sqq.

M F O = Mélanges de la Faculté Orientale de l'Université St - Joseph (ومن المجلد الثامن : Mélanges de l' Université Saint - Joseph) Beyrouth 1906 sqq.

Mideo = Mélanges de l' Institut Dominicain d' Etudes Orientales, Le Caire, 1954 sqq.

R S O = Rivista degli Studi Orientali. Roma 1907 sqq,

Z D M G = Zeitschrift der deutschen morgenländischen Gesellschaft. Leipzig 1847 sqq.

فهارس المخطوطات

—Alger: Catalogue général des manuscrits des Bibliothéques publiques de France. Départements XVIII. E. Fagnan, Alger. Paris 1893.

الجزائر : تصنيف فانيان . باريس سنة ١٨٩٣ .

—Ambrosiana N. F : E. Griffini: Lista dei manoscritti arabi Nuovo Fondo della Biblioteca Ambrosiana di Milano, in Rivista degli studi Orientali III 253—78, 571—94, 901—21, IV 87—106, 1021—48, VI 51—130, 565-628, VIII 241—367

الأمبروزيانا : « ثبت المخطوطات العربية ، المجموعة الجديدة ، فى مكتبة الأمبروزيانافى ميلانو » ، سلسلة مقالات نشرت فى « مجلة الدراسات الشرقية » ثم جمعت بعدذلك فى كتاب بعنوان :

E. Griffini: Catalogo dei manoscritti arabi di nuovo fondo della Biblioteca Ambrosiana di Milano. Vol. I: Codici 1—475. Roma 1910–1919.

—Amin Landberg: C. Landberg: Catalogue de manuscrits arabes provenant d' une bibliothèque privée à el Nedina et appartenant à la maison E. J. Brill. London, 1883.

بريل ط١ : فهرس لمخطوطات عربية مشتراة من مكتبة خاصة فى المدينة اشتراها الناشر إ . ى . بريل فى ليدنً سنة ١٨٨٣ . وضع الفهرس كارل لاندبرج

—Bach - Agha : René Basset, les Manuscrits arabes du Bach - Agha de Djelfa. Alger, 1884.

—Bankipore: Catalogue of the Persian and arabic Manuscripts in the Oriental Public Library of Bankipore. Patna - Calcutta 1902 sqq.

بنكيپور (= پتنا) وهو الفهرس الكبير المفصل لمخطوطات المكتبة العامة الشرقية فى بنكيپور .

— Bankipore : Miftāḥ

پتنا = بنكيپور ، « مفتاح الكنوز الخفية » =
ثبت موجز لمخطوطات المكتبة العامة الشرقية فى بنكيپور = پتنا .

— Batavia Suppl. : S. van Ronkel: Supplement to the Catalogue of the arabic manuscripts preserved in the Museum of the Batavia Society of arts and sciences. Batavia 1913.

بتاڤيا . فهرس فان رونكل

— Berlin : W. Ahlwardt : Verzeichness der arabischen Handschriften der königlischen Bibliothek zu Berlin. Berlin 1887—1899.

برلن : فهرس ألڤرت للمخطوطات العربية .

— Berlin: W. Pertsch: Verzeichniss der persischen Handschriften der königlischen Bibliothek zu Berlin. Berlin, 1888.

برلين : فهرس پرتش لمخطوطات الفارسية

— Berlin : W. Pertsch : Vezeichniss der türkischen Handschriften der königlischen Bibliothek zu Berlin. Berlin, 1889.

برلين : فهرس پرتش للمخطوطات التركية .

—Beyrouth: L. Cheikho. Catalogue Raisonné des manuscrits de la Bibliothèque Orientale. Beyrouth, 1912 – 1929 (Mélanges de l' Université Saint - Joseph VI 213 — 304, VII 244 – 304, VIII 387—440, X 105—179, XI 143—306, XIV 107—161)

بيروت : فهرس شيخو

— Bodley I Uri : I. Uri, Bibliothecae Bodleianae codicum manuscriptorum Orientalium... Catalogus. Pars prima. Oxonii 1787. Codices manuscripti arabici (p. 47—268)

بودلى١ : اورى (فى أكسفورد) .

- Bodley II: A. Nicoll, E. B. Pusey, Bibliothecae Bodleianae codicum manuscriptorum Orientalium Catalogi partis secundae volumen primum. Oxonii 1871 - 1885.

بودلى ٢ : نيقول وپوزى (فى أكسفورد)

- Bodley Pers.: F. Sachau A. Ethé, Catalogue of the Persian, Turkish, Hindustani and Pushtū manuscripts in the Bodleian Library. Part I. The Persian manuscripts. Oxford 1888.

بودلى : سخاو وإثيه : فهرس المخطوطات الفارسية والتركية والهندستانية والپشتوية (فى أكسفورد) .

- Bologna : V. Rosen, Remarques sur les manuscrits orientaux de la Collection Marsigli à Bologne, suivies de la liste complète des manuscrits arabes de la même Collection. Memorie Delle' Accademia dei Lincei, 3a, XIII, 1883 — 84, pp. 163 - 395.

بولونيا : فهرس روزن لمجموعة مارسيلى

- Breslau : G. Richter, Verzeichniss der orientalischen Handschriften der Staats - und Universitäts - Bibliothek. Breslau. Leipzig 1933.

برسلاو : فهرس رشتر

- Brill- H. : Houtsma, M. Th. Catalogue d'une collection de manuscrits arabes et turcs appartenant à la Maison F. J. Brill à Leide. Leide, 1886; 2 me ed. 1889.

بريل ط٢ وقد دخلت الآن ضمن مجموعة جارت فى پرنستون .

- British Museum: W. Cureton, C Rieu: Catalogus Codicum manuscriptorum orientalium qui in Museo Britannico asservantur. Pars II : Codices arabicos amplectens. Londini 1847—1871.

المتحف البريطانى : فهرس كيورتون وريو للمخطوطات العربية .

- British Museum List: A. G. Ellis, E. Edwards: A descriptivie List of the arabic manuscripts acquired by the trustees of the British Museum since 1894. London, 1912.

المتحف البريطانى : قائمة إليس .

- British Museum Pers: C. Rieu, Catalogue of the Persian manuscripts in the British Museum. London, 1879—1883; id., Supplement, London 1895

المتحف البريطانى : فهرس ريو للمخطوطات الفارسية ، والملحق .

- British Museum Supplement: C. Rieu, Supplement to the Catalogue of the arabic Manuscripts in the British Museum. London 1894.

المتحف البريطانى : ملحق فهرس المخطوطات العربية ، وضع ريو .

- Br. Mus. Turk., C. Rieu, Catalogue of the Turkish manuscripts in the British Museum.

المتحف البريطانى : فهرس المخطوطات التركية فى المتحف البريطانى ، وضع ريو

- Calcutta As. Soc. Beng : E. Denison Ross, List of Arabic and Persian manuscripts acquired on behalf of the Government of India by the Asiatic Society of Bengal, during 1903—1907. Calcutta, 1908.

قائمة بالمخطوطات الفارسية والعربية التى تملكتها الجمعية الآسيوية البنغالية من قبل حكومة الهند سنة ١٩٠٣ — سنة ١٩٠٧ .

—Cambridge: E.G. Browne, A hand-list of the muhammedan manuscripts ... in the Library of the University of Cambridge. Cambridge 1900.

كمبردج : فهرس براون .

- Cambridge Browne: E. G. Browne, R. A. Nicholson, A descriptive Catalogue of the oriental mss. belonging to the late E. G. Browne. Cambridge, 1932.

فهرس براون ونيكلسون لمخطوطات براون ، كمبردج .

- Copenhagen : Codices orientales Bibliothecae Regiae Hafniensis . . . pars altera codices Hebraicos et Arabicos continens. Hafniae, 1851. Codices Arabici (p. 35—188).

كوبنهاجن : فهرس المخطوطات العربية .

— Copenhagen pers. : A. F. Mehren, Codices Persici, Turcici, Hindustnanici ... Hafuniae 1857 (Codices orientales ... pars tertia).

كوبنهاجن : فهرس المخطوطات الفارسية والتركية والهندستانية

— Dresden:H.O.Fleischer,Catalogus Codicum manusciptorum Orientalium Bibliothaec Regiae Dresdensis. Lipsiae 1831.

— Edinburgh, A Descriptiue Catalogue of the Arabic and persian Manuscripts in Edinburg University Library: by Mohammad Ashraful Hakk, Hermann Ethé and Edward Robertson. Edinburg, 1925.

ادنبره . فهرس محمد أشرف الحق وايثيه وروبر تسون :

— Escurial[1] : M. Casiri, Bibliotheca Arabico - Hispana Escurialensis. Matriti 1760–1770

الاسكوريال ط١ : فهرس الغزيرى

— Escurial[2] : H. Derenbourg, E. Lévi - . vencal, Les Manuscrits arabes de l' Escurial. T. I, T.II. fasc. 1 , T. III, Paris 1884, 1903, 1928 (Pubications de l' Ecole nationale des Langues Oriantales vivantes II X—X1[1] ,VI III).

الاسكوريال ط٢ : فهرس دارنبور وليفى بروفنصال .

— Fas:Les Manuscrits Arabes de deux Bibliothèques de Fas, par René Basset. Alger, 1883 . (Bul. de Correspondance Africaine).

(ويشمل القرويين ورصيف)

فاس : جامع القرويين ، وعنوانه العربي : « برنامج يشتمل على بيان الكتب العربية الموجودة بخزانة جامع القرويين بعاصمة فاس » .

— Fès: Catalogue des livres arabes de la Bibliothèque de la Mosquée d' El - Qaraouiyine à Fés . [A.Bel مع مقدمة لـ]

— Firenze Laur. : S. E. Assemani, Bibliotheca Mediceae Laurentianae et Palatinae Codicum mss. Orientalium Catalogus. Florentiae 1742.

فيرنتسه: المكتبة اللورنتية المديشيه ، وضع السمعانى .

— Firenze Marucelliana : Olga Pinto, Manoscritti Arabi delle biblioteche governative di Firenze non ancora Catalogati, in Bibliofilia XXXVII (1935) 231-46 (Biblioteca Marucelliana)

فيرنتسه مكتبة ماروشلو ، فهرس اولجا پنتو .

— Gotha : W. Pertsch, Die Arabischen Handschriften der herzoglichen Bibliothek zu Gotha. Gotha, 1878 — 892, (Die Orientalischen Handschriften der herzoglichen Bibliothek zu Gotha III).

جوتا : فهرس پرتش للمخطوطات العربية .

— Gotha pers. : W. Pertsch, Die persischen Handschiften der herzoglichen Bibliothek zu Gotha (Die orient...., I) Wien 1859

جوتا : فهرس پرتش للمخطوطات الفارسية .

— Gotha türk. : W. Pertsch, Die türkischen Hardschriften der herzoglichen Bibliothek zu Gotha. Wien 1864 (Die Orint ... II)

جوتا : فهرس پرتش للمخطوطات التركية .

— Göttingen : DieHandschriften in Göttingen. III Universitäts Bibliothek. Orientalische Handschriften. Arabische Handschriften (p. 314—383). Berlin 1894.

جيتنجن : المخطوطات العربية .

— Hamburg: C. Brockelman: Die Arabischen... Handschriften. Hamburg 1908 (Katalog der Handschriften der Stadtbibliothek zu Hamburg III. Die Orientalischen Handschriften. Teil, I)

همبورج : فهرس بروكلمن للمخطوطات العربية فى مكتبة مدينة همبورج .

— Heyderabad Asafiyya

« فهرست كتب عربى فارسى واردو مخزونه' كتبخانه' آصفيه سركار عالى »
حيدر آباد سنة ١٣٣٣ — سنة ١٣٤٦ هـ .

— India Office I : O. Loth, A Catalogue of the Arabic Manuscripts in the Library of the India Office. London 1877.

الديوان الهندى بلندن ، فهرس لوث للمخطوطات العربية .

— India Office II : C. A. Storey. Catalogue of the Arabic Manuscripts in the Library of the India Office vol. II, 1 Oxford 1930.

الديوان الهندى ، ج ٢ فهرس ستورى .

— India Office II, 2 : Catalogue of the ... Volume II 2 : Sufism and ethics .London 1936.

— India Office II, 4 : Catalogue ... Vol II. 4 : Kalâm, by Reuben Levy . London 1940.

— India Office Persian · H. Ethé, Catalogue of Persian Manuscripts in the Library of the India Office. Vol. I, Oxford 1903.

الديوان الهندى : فهرس ايثيه للمخطوطات الفارسية .

— Ivanow, Wladimir : Concise descriptive Catalogue of the Persian Manuscripts in the Collections of the Asiatic Society of Bengal. First supplement. Calcutta, 1927.

فهرس ايڤانوف للمخطوطات الفارسية فى مجموعات الجمعيـــة الآسيوية البنغالية . كلكتا .

—Leiden I:R. Dozy, de Jong. de Goeje et Houtsma,Catalogus Codicum Orientalium Bibliothecae Academiae Lugduno - Batavae. Lugduni Batavorum 1851—1877. I — VI

ليدن : الفهرس الأول ، وضع دوزى ودى يونغ ودى خويه وهو تسما .

— Leiden II : M. J. de Goeje, M. Th. Hontsma, Th. W. Juynboll, Catalogus Codicum Arabicorum Bibliothecae Academiae Lugduno - Batavae. Editio secunda, I, II, 1 . Lugduni - Batavorum 1888 — 1907.

ليدن : الفهرس الثانى ، وضع دى خويه وهوتسما ويونبول : ج ١ ، ج ٢ (قسم ١) .

— Leiden III: Handlist of Arabic Manuscripts, compiled by P. Voorhoeve. Leiden 1957 (Bibliotheca Universitatis Leidensis. Codices Manuscripti. VII) Leiden 1957.

ليدن : الفهرس الثالث ، « ثبت المخطوطات العربية » وضع فورهوفه .

— Leipzig : H. O. Fleischer, Codices Arabici persici turcici. Grimae 1836 (Catalogus librorum manuscriptorum qui in Bibliotheca Senatoria Universitatis Lipsiensis asservantur).

ليپتسك : فهرس فليشر للمخطوطات العربية والفارسية والتركية فى مكتبة جامعة ليپتسك .

— Leipzig, Univ. : K. Vollers, Katalog der islamischen .., Handschriften der Universitäts - Bibliothek zu Leipzig. Leipzig 1906 (Katalog der Handschiften der Universitäts - Bibliothek zu Leipzig II).

ليپتسك : فهرس فولرز للمخطوطات الإسلامية فى مكتبة جامعة ليپتسك .

—Lindesiana (Bibliotheca):Hand - List of Oriental Manuscripts Arabic, Persian, Turkish. Privately Printed, 1908. The Aberdeen University Press.

— Madrid, : F. Guillén Robles, Catalogo ds los manuscritos arabes existentes en la Biblioteca Nacional de Madrid. Madrid, 1889.

مدريد : فهرس روبلس للمخطوطات العربية فى المكتبة الوطنية بمدريد .

— Manchester : H. Mingana, Catalogue of the Arabic manuscripts in the John Rylands Library Manchester . Manchester. 1934 .

الموصل : مخطوطات الموصل تصنيف داود چلبي . بغداد سنة ١٣٤٦ هـ (١٩٢٧ م) .

— Muenchen : G. Aumer, Die Arabischen Handschriften der K. Hof - and Staatsbibliblothek in Muenchen. Muenchen. 1866. (Catalogus Codicum manuscriptorum Bibliotherae Regiae Monacensis 1 2)

منشن (مونيخ) فهرس أومر .

— Newberry : B. D. Macdonald : The Arabic and Turkish manuscripts in the Newberry Library. Chicago 1912 (Publications of the Newberry Library 2)

نيوبرى : فهرس مكدونلد للمخطوطات العربية والتركية فى مكتبة نيوبرى بشيكاغو .

— Paris:Le Baron de Slane, Bibliothèque Nationale.Catalogue des manuscrits arabes. Paris. 1883--1895

باريس : فهرس دى سلان .

— Paris N.A:E. Blochet, Catalogue des manuscrits Arabes des nouvelles acquisitions (1884--1924). Paris, 1925.

باريس : فهرس بلوشيه للقتنيات الجديدة من سنة ١٨٨٤ — ١٩٢٤ .

— Paris Vajada: G.Vajda,Index Général des Manuscrits Arabes Musulmans de la Bibliothèque Nationale de Paris. Paris 1953.

باريس : فهرس فاجدا للمخطوطات العربية الإسلامية فى المكتبة الأهلية بباريس .

— Pétersbourg : Catalogue des manuscrits et xylographes orientaux de la Bibliothèque Impériale publique de St. Pétersbourg. I. Manuscrits Arabes (p. 1—240). St. Pétersbourg. 1852.

بطرسبرج : فهرس المخطـــوطات الشرقية فى المكتبة الامبراطورية ، المخطوطات العربية .

— Pétersbourg. Inst. : V. Rosen, Les manuscrits Arabes de l' Institut des Lagues Orientales du Ministère des Affaires

Etrangères. Saint - Pétersbourg 1877 (Collections scientifiques del' Institut des Langues Orientales I).

بطرسبرج : فهرس روزن للخطوطات العربية فى معهد اللغات الشرقية التابع لوزارة الخارجية .

— Pétersbourg, Musée Asiatique: V.Rosen, Notices Sommaires sur les manuscrits Arabes du Musée Asiatique, Iière livraison. St. Pétersbourg, 1881.

بطرسبرج : فهرس روزن للخطوطات العربية فى المتحف الآسيوى .

— Pétersbourg Univer. : C. Saleman, V. Rosen, Indices Alphabetici Codicum manuscriptorum persicorum turcicorum Arabicorum qui in Bibliotheca Imperialis Literarum Universitatis Petropolitanae asservantur. Petropoli 1888 [مستخرج من : Zapiski Vostocnage otdelenija Imperatorskago Russkago Archeologiceskago Obscestva II — III]

بطرسبرج : فهرس سالمان وروزن للمخطوطات الفارسية والتركية والعربية فى المكتبة الامبراطورية لجامعة بطرسبرج .

— Pétersbourg, AMK : Dorn (Bernh.) Das Asiatische Museum der Kaiserlichen Akademie der Wissenshaften zu St. Petersburg. St. Petersburg 1846.

— Princeton Houtsma : Th. Houtsma, Catalogue d'une Collecion de manuscrits arabes et turcs appartenant à la maison E. J. Brill à Leide.

بريل ط٢ — وهذه المجموعة توجد حالياً فى مكتبة جامعة برنستون .

— Rabat : E. Lévi - Provensçal, Les manuscrits Arabes de Rabat (Bibliothèque générale du Protectorat franҫais au Maroc) Première série. Paris 1921 (Publications de l' Institut des Hautes Etudes Marocaines VIII).

الرباط : مكتبة الحماية الفرنسية العامة فى مراكش وضع ليفى بروفنسال .

— Rampur : Catalogue of Arabic Books in the Rampur State Library, 1902

— Sbath : P. Sbath, Bibliothèque de manuscrits Paul Sbath. Catalogue. Cairo, 1928—1934.

سباط : فهرس مخطوطات مكتبة بولس سباط

— Covranie Boctotchnix Houkopicei Akademii Naouk Yzbekckoi CCR تأليف A. A. Cemenova. Tachkent, 1957 .

طشقند : فهرس مخطوطات أكاديمية ازبكستان ، تأليف سيمينوفا : طشقند سنة ١٩٥٧ .

— Tlemcen : Catalogue des manuscrits Arabes conservés dans les principales bibliothèques algériennes par. A. Cour : Médersa de Tlemcen. Alger 1907.

تلسان . فهرس ا . كور لمخطوطات مدرسة تلسان فى الجزائر .

— Torino: C. A. Nallino, I manoscritti Arabi, persiani e turchi della biblioteca Nazionale di Torino. Memorie dell' Accademia delle Scienze di Torino, serie 2a, L, 1901, 1—91.

تورينو : فهرس نلينو للمخطوطات العربية والفارسية والتركية فى المكتبة الوطنية فى تورينو .

— Tubingen: Ch. Seybold, Verzeichnis der Arabischen Handschiften der Königlischen Bibliothek zu Tubingen. Tubingen1907 (in Verzeichnis der Doktoren, Welche die philosophische Facultät ... im Dekantsjahr 1903—4 ernannt hat) (n. 1-46); M. Weisweiler, Universitätsbibliothek Tubingen. Verzeichnis der Arabischen Handschriften 11. Leipzig 1930 (nn. 47— 247)

توبنجن : فهرس المخطوطات العربية ، وضع زيبولد ثم فيسفيلر .

— Upsala - Tornberg : C. J. Tornberg, Codices Arabici, Persici et Turcici Bibliothecae Regiae Universitatis Upsaliensis. Upsaliae — Lundae, 1849.

أپسالا : فهرس تورنبرج .

— Upsala - Zetterstéen : K. V. Zetterstéen, Die Arabischen, persischen and turkischen Handschriften der Universitätsbibliothek zu Upsala, Le Monde Oriental XXII, 1928 I-XVIII, 1—498.

أپسالا : فهرس زترستين .

— Vaticano : Giorgio Levi della vida, Elenco dei Manoscritti Arabi Islamici della Biblioteca Vaticana, Vaticani, Barberiniani. Borgiani, Rossiani. Città del Vaticano, 1925.

الفاتيكان (فاتيكانى ، وبربريانى ، وبورجيانى ، وروسيانى) . تصنيف ليفى دلافيدا .

— Wien : G. Fluegel, Die Arabischen, persischen and turkischen Handschriften der kaiserlich-königlichen Hofbibliothek zu Wien. Wien 1865-1867

ڤينا : فهرس فلوجل للمخطوطات العربية والفارسية والتركية .

— Wien - Krafft : A. Krafft, Die Arabischen, Persischen und turkischen Handschriften der kaiserlich-königlichen Orientalischen Akademie zu Wien. Wien 1842.

ڤينا : فهرس كرفت للمخطوطات العربية والفارسية والتركية فى الأكاديمية الشرقية القيصرية الملكية فى ڤينا .

الفهارس العربية والتركية والفارسية

— آيا صوفيا : دفتر كتبخانه آيا صوفيا . استانبول سنة ١٣٠٤ .

— الأزهر : فهرست الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية ، القاهرة سنة ١٩٤٦ — سنة ١٩٥٠ م .

— أسعد أفندي باستانبول : أسعد أفندي مدرسه سي ويكى مدرسه ومحمد أغا جامعى كتبخانه لرى .

نشر وزارة المعارف التركية . در سعادت ، مطبعة رقم ١٤ سنة ١٣١٠هـ .

— الإسكندرية : فهارس مكتبة بلدية الإسكندرية .

— برنامج المكتبة الصادقية بتونس . تونس سنة ١٣٢٨ — ١٣٢٩ هـ .

— برنامج يشتمل على بيان الكتب العربية الموجودة بخزانة جامع القرويين بعاصمة فاس . فاس سنة ١٩١٧ م .

— بايزيد خان . مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٧ مكتبات : وطبع في استانبول سنة ١٣٠٤ .

— پشاور : اباب المعارف العلمية في مكتبة دار العلوم الإسلامية پشاور كى فهرست كتب . پشاور . بغير تاريخ .

— بشير أغا كتبخانه سى دفترى . استانبول بغير تاريخ

— پتنا : مفتاح الكنوز الخفية — بنكيپور سنة ١٩٢٢ .

— حسام الدين أفندي كتبخانه سى . استانبول بغير تاريخ .

— حكيم أوغلى جامعى كتبخانه سى . در سعادت سنة ١٣١٠ هـ .

— حكيم أوغلى على باشا كتبخانه سى . درسعادت سنة ١٣١١ هـ .

— حميدية كتبخانة سنده محفوظ كتب موجوده نك دفترى . استانبول بغير تاريخ .

— خزائن الكتب في دمشق وضواحيها (صيدنايا ، معلولا ، يبرود) : جمع حبيب الزيات ، القاهرة سنة ١٩٠٢ م .

— حالت أفندي . درسعادت سنة ١٣١٢ .

— خسرو باشا . استانبول مطبعة محمود بك . بغير تاريخ .

— داماد ابرهيم باشا . استانبول سنة ١٢٧٩ هـ ؛ نشر وزارة المعارف التركية ، در سعادت سنة ١٣١٢ هـ .

— داماد زاده قاضي عسكر محمد مراد . در سعادت سنة ١٣٠١ هـ .

— دوكلى بابا ، الكائنة بتكية بابا بجوار ضريح السلطان أحمد . در سعادت سنة ١٣١٠ هـ .

— راغب باشا . در سعادت ، سنة ١٣١٠ هـ .

— رامفور . فهرست كتاب عربي ، سنة ١٩٠٢ م .

— رستم باشا كتبخانه سى دفترى . در سعادت سنة ١٣١١ هـ .

— سليمانية . در سعادت سنة ١٣١٠ هـ .

— سليمية . در سعادت سنة ١٣١١ هـ .

— عاشر أفندي . در سعادت سنة ١٣٠٦ هـ .

— عاطف أفندي . در سعادت سنة ١٣١٠ هـ .

— عموجه حسين باشا . در سعادت سنة ١٣١٠ هـ .

— عموى دمشق (الظاهرية — الفهرس الأول) . دمشق سنة ١٢٩٩ هـ .

— فيض الله أفندي ، والشيخ مراد ، وقلقان دليلى إسماعيل أغا . در سعادت سنة ١٣١٠ هـ .

— قليج على باشا كتبخانة سى دفترى در سعادت سنة ١٣١١ هـ .

— الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف (في بغداد) : إعداد الدكتور محمد أسعد طلس . بغداد سنة ١٩٥٣ م .

— كوپريلي زاده محمد باشا . استانبول بدون تاريخ .

— لا له لى . استانبول سنة ١٣١١ هـ .

— محمود باشا مدرسى سى : درسعادت سنة ١٣١١ هـ .

— مجلس شوراى ملى (طهران) . طهران سنة ١٣٠٥ هـ .

— مدرسة سروبلى . در سعادت سنة ١٣١١ هـ .

— مدرسة عالى سپهالار (فى طهران) . طهران ، مطبعة المجلس سنة ١٣١٣ إلى سنة ١٣١٥ هـ ش .

— مراد : كتبخانه فيض الله أفندى ومراد . در سعادت سنة ١٣١٠ هـ .

— مشهد . فهرست كتبخانه مباركه آستا نقدس رضوى ؛ مشهد سنة ١٣٤٥ .

— مهر شاه السلطان . در سعادت سنة ١٣١٠ هـ .

— الموصل : مخطوطات الموصل تأليف داود الجلبي الموصلى . بغداد ، مطبعة الفرات سنة ١٩٢٧ .

— نور عثمانية سنده محفوظ كتب موجوده نك دفترى . استانبول ، بغير تاريخ .

— ولى الدين ، داخل مسجد السلطان بايزيد . درسعادت سنة ١٣٠٤ هـ .

— يحيى أفندى ، الكائنة بمدرسة . در سعادت سنة ١٣١٠ هـ .

— ينى جامع كتبخانه سنده محفوظ كتب موجوده نك دفترى . استانبول ، بغير تاريخ .

فهارس دار الكتب المصرية

(١) « فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانه الخديوية المصرية » ، جـ ١ — جـ ٧ . القاهرة سنة ١٣٠٦ — ١٣٠٩ . وقد رمزنا إليه بالرمز التالى : دار الكتب المصرية ط١ — وذكرنا المجلد ورقم الصفحة.

(٢) « فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية لغاية شهر سبتمبر سنة ١٩٢١ . القاهرة سنة ١٩٢٤ ومابعدها وقد رمزنا إليه بالرمز التالى: دار الكتب المصرية ط٢ — وذكرنا المجلد ورقم الصفحة.

(٣) فهرس مكتبة قوله فى ٤ أجزاء سنة ١٩٣١ م .

(٤) فهرس الكتب الفارسية الموجودة بالكتبخانه الخديوية المصرية . القاهرة سنة ١٣٠٦ هـ .

(٥) جزازات المكتبة التيمورية .

(٦) « مكتبة طلعت .

(٧) « مكتبة حليم .

(٨) « مكتبة خليل أغا .

(٩) سجل المخطوطات التى وردت لدار الكتب المصرية من سنة ١٩٢٢ حتى الآن.

القسم الأول

كتب مقطوع بصحة نسبتها إلى الغزالى

مرتبة حسب تاريخ تأليفها

من رقم ١ إلى رقم ٦٩

— ١ —

التعليقة فى فروع المذهب

ذكرها السبكى فى « طبقات الشافعية » (جـ ٤ ص ١٠٣ ، القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ / سنة ١٩٠٦ م) فقال :

« ثم سافر (أى الغزالى) إلى جرجان إلى الإمام أبى نصر الإسماعيلى ، وعلّق عنه التعليقة . ثم رجع إلى طوس . قال الإمام أسعد المِيهنى[1] : فسمعته (أى الغزالى) يقول : قطعت علينا الطريق ، وأخذ العيّارون جميع ما معى ومضوا . فتبعتهم . فالتفت إلىَّ مُقدَّمُهم وقال : ارجِعْ ويحك ! وإلا هلكت . فقلت له : أسألك بالذى ترجو السلامة منه أن تردَّ علىَّ « تعليقَتى » فقط ، فما هى بشىء تنتفعون به . فقال لى : وما هى تعليقتك ؟ فقلت كُتُبٌ فى تلك المخلاة هاجرت لسماعها وكتابتها ومعرفة علمها . فضحك وقال : كيف تدّعى أنك عرفت علمها وقد أخذناها منك ، فتجردت من معرفتها وبقيت بلا علم ؟ ! ثم أمر بعض أصحابه فسلّم إلىّ المخلاة . قال الغزالى : هذا مُسْتَنْطَق أنطقه الله ليرشدنى به فى أمرى . فلما وافيت طوس ، أقبلتُ على الاشتغال ثلاث سنين

(١) هو أبو الفتح أسعد بن أبى نصر بن أبى الفضل الميهنى (بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها ، وفتح الهاء ، والنون ، نسبة إلى ميهنة من قرى خابران) توفى سنة ٥٢٧ ، وتولى التدريس بالنظامية مرتين . راجع عنه ابن خلكان برقم ٨٦ (جـ ١ ص ١٨٧ ، طبعة محيي الدين عبدالحميد بالقاهرة سنة ١٩٤٨) ، و « شذرات الذهب » لابن العماد جـ ٤ ص ٨٠ ؛ وله هو الآخر « تعليقة » فى الفقه مشهورة ، لهذا تقول هذه المصادر عنه إنه « صاحب التعليقة » أو : وله فى الفقه والخلاف « تعليقة » مشهورة .

حتى حفظت جميع ما علقته وصرتُ بحيث لو قُطِع عليَّ الطريق لم أتجردْ من علمي.
وقد روى هذه الحكاية عن الغزالى أيضاً الوزير نظام الملك كما هو مذكور فى ترجمة نظام الملك من « ذيل » ابن السمعانى » .

وهذه القصّة لو صحّت ولم تكن لمجرد الوعظ والاستعبار ، تثير مشاكل : (الأولى) أنها تقول إن هذه « التعليقة » هى كتب هاجر لسماعها وكتابتها ومعرفة علمها . فهى ليست إذن كتاباً واحداً مؤلفاً مستقلاً . (والثانية) أنها كانت تتضمن نقولاً ، وهذه النقول عن شيخه الإمام الإسماعيلى هذا . فهل يقصد من ذلك أنها كانت مذكرات علقها الغزالى عن أستاذه فى مختلف فروع الفقه الشافعى ؟

إن المرتضى (راجع الملحق رقم ٦ هنا تحت رقم ١٩ فيه) يذكر هذه التعليقة ، ولعل ذلك نقلاً عن السبكى ، فيقول : « ومنها (أى من مصنفات الغزالى) « التعليقة فى فروع المذهب » كتبها بجرجان عن الإسماعيلى » . وهذا لا يزيدنا إيضاحاً .

ثم من هو هذا الإسماعيلى ؟

يرى فريد جبر فى مقال له فى مجلة Mideo (ج ١ ص ٧٧ ، القاهرة سنة ١٩٥٤) أنه « أبو القاسم » الإسماعيلى المتوفى سنة ٤٧٧ هـ الذى ترجم له السبكى (ج ٣ ص ١٢٩) ، وليس « أبا نصر » كما ورد فى نص السبكى ، ويقول إن الذهبى هو الذى أوقع السبكى فى هذا الغلط . وأبو القاسم هذا هو إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل بن الإمام أبى بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى الجرجانى ، روى عن حمزة السهمى ، وروى «الكامل» لابن عدىّ ، وعاش سبعين سنة ؛ قال عنه ابن العماد : « صدر عالم نبيل وافر ، له يد فى النظم والنثر »

(ج ٣ ص ٣٥٤ ، القاهرة سنة ١٣٥٠) . وقال عنه السبكى إنه ولد سنة سبع وأربعماية وقيل سنة ست بجرجان ، سمع أباه وعمّه المفضّل وحمزة السهمى والقاضى أبا بكر محمد بن يوسف البالنجى وأحمد بن إسماعيل الرباطى وجماعة والقاضى أبا عمر البسطامى . وقد روى الحديث فى نيسابور والرى وأصبهان ، ودخل حاجًّا وحدّث بـ«الكامل» لابن عدىّ وتاريخ جرجان وغيرهما . ولما دخل بغداد دخل عليه أبو إسحٰق الشيرازى مسلّماً ، فقام إليه واستقبله وقال : لا أدرى بأيّهما أنا أشدُّ فرحاً : بدخولى مدينة السلام ، أو رؤية الشيخ الإمام ؟ ! توفى بجرجان سنة سبع وسبعين وأربعماية .

أما أبو نصر الإسماعيلى فقد ذكره السبكى (ج ٣ ص ٣٧) وقال إنه محمد بن الإمام أبى بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ، أبو نصر الإسماعيلى ، كان عالماً رئيساً رأس فى حياة أبيه ، وكان رئيس مدينة جرجان ؛ وأول ما جلس للإملاء فى حياة والده أبى بكر الإسماعيلى فى سنة ست وستين وثلثماية فى مسجد الصفارين ، إلى أن توفّى وكانت وفاته فى يوم الأحد ودفن يوم الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وأربعماية .

وعلى هذا فإن أبا نصر الإسماعيلى تُوفّى سنة ٤٠٥ هـ . فلا يمكن إذن أن يكون الغزالى قد حضر دروسه ، إذ الغزالى ولد سنة ٤٥٠ هـ ؛ وقد ورد فعلا فى الذهبى (راجع هنا الملحق رقم ١٦ فى آخر الكتاب) اسم « أبى نصر »، والسبكى نقله إذن من غير أن ينتبه .

— ٢ —

المنخول فى الأصول

GAL برقم ٥٢ (وورد فيه بالحاء المهملة) ؛ ابن خلكان (بالحاء المهملة أيضاً) جـ ٣ ص ٣٥٤ س ٦ (القاهرة سنة ١٣٤٨ هـ ، طبعة محيي الدين عبد الحميد) ؛ السبكى برقم ٩ (بالخاء المعجمة فى المخطوطين) ؛ « الطبقات العلية » برقم ٧ ؛ «مفتاح السعادة» برقم ٩ (بالخاء المعجمة فى كليهما) ؛ والمرتضى برقم ٥٨ ؛ والسيوطى فى « المزهر » جـ ١ ص ٢٢ ، ٦٣ ، ٣٦٦ (القاهرة سنة ١٩٥٨) .

وهنا مسألة مهمة تتصل بتاريخ تأليفه : فقد قال السبكى (برقم ٩) إنه ، أى الغزالى ، « ألّفه فى حياة أستاذه إمام الحرمين » ؛ وعقب المرتضى على هذا فقال : « قال ابن السبكى : ألّفـــه فى حياة أستاذه إمام الحرمين . قلت (أى المرتضى) : والذى يقتضى سياق عبارة « المستصفى » فى أوله أنه متأخر عن « الإحياء » و « كيمياء السعادة » و « جواهر القرآن » ، لأنه بعد ما ذكر هذه الكتب الثلاثة قال : ثم ساقنى التقدير الإلهى إلى التصدر للتدريس ، فكتب من تقريرى فى علم أصول الفقه ، فحصّلوا تصنيفاً على طريقٍ لم يقع مثله فى تهذيب الأصول . فلما أكملوه عرضوه علىّ ، ولم أخيبْ سعيهم ، وسميته « المنخول » » .

ولسنا ندرى كيف أتى المرتضى بهذا النص الغريب ! فإن الذى فى « المستصفى » (جـ ١ ص ٣ طبعة التجارية سنة ١٩٣٧) هو : « ثم ساقنى قدر

الله تعالى إلى معاودة التدريس والإفادة ، فاقترح علىّ طائفة من محصّلى علم الفقه تصنيفاً فى أصول الفقه ، أصرف العناية فيه إلى التلفيق بين الترتيب والتحقيق ، وإلى التوسط بين الإخلال والإملال — على وجه يقع فى الفهم دون كتاب « تهذيب الأصول » لميله إلى الاستقصاء والاستكثار ، وفوق كتاب « المنخول » لميله إلى الايجاز والاختصار — فأجبتهم إلى ذلك مستعيناً بالله ، وجمعت فيه بين الترتيب والتحقيق لفهم المعانى ، فلا مندوحة لأحدهما عن الثانى فصنفته ... وقد سميتَه كتاب « المستصفى من علم الأصول » .

وإذن فلا صحّة أبداً لما ذهب إليه المرتضى ، بل الصحيح ما ذكره السبكى . ويؤيد ما ذهب إليه السبكى ما ورد فى آخر « المنخول » من أنه اقتصر فيه « على ما ذكره إمام الحرمين رحمه الله فى تعاليقه من غير تبديل وتزيُّد فى المعنى وتقليل » . فإن هذا يدل على أنه ألّفه فى حياة أستاذه أو بعد وفاته بقليل إن كان قوله « رحمه الله » من الأصل الأول الذى كتبه الغزالى ، إذ هو لا يزال متأثراً كل التأثر بإمام الحرمين يكاد أن يقتصر على ماذكره فى تعاليقه ؛ أى أن كتاب « المنخول فى الأصول » يرجع إلى الفترة الأولى من حياة الغزالى قبل سنة ٤٨٤ هـ .

أما العنوان الحقيقى للكتاب فلعل الأصح ما ورد فى خاتمته وهو : « المنخول من تعايق الأصول » .

وها هنا مشكلة تتصل بتأليفه . فإن بروكلمن GAL (برقم ٥٢) يرى أن من الممكن أن يكون أحد تلاميذه قد نشره وفقاً للدروس التى كان الغزالى يلقيها . بيد أنه لم يقدم دليلاً على هذا الرأى .

وكان جوشه (برقم ٣٦ ص ٢٨٧) قد ذكر الكتاب نقلاً عن ابن خلكان

وقال إننا لا نعرفه إلا عن طريق رد عنيف كتبه أحد الحنفية ضدّه ، موجود منه نسخة فى مكتبة جامعة ليپتسك (الرفاعية برقم ١٥٢) — وهو يقصد رد الكردرى الذى سنذكره بعد قليل بالتفصيل .

ولعل أول من أشار إلى أن الكتاب لا يمكن أن يكون للغزالى هو ابن حجر الهيتمى فى كتابه(١) : « الخيرات الحسان فى مناقب النعمان » (ص ٤) حيث قال : « اعلم أن بعض المتعصّبين — ممن لم يمنح توفيقاً — جاءنى بكتاب منسوب للإمام الغزالى فيه من التعصّب الفظيع والحط الشنيع على إمام المسلمين وأوحد الأئمة المجتهدين أبى حنيفة — رحمه الله — ما تصم عنه الآذان . . . كل ذلك منه بناء على أن ذلك الغزالى هو الإمام محمد حجّة الإسلام ، وليس هو هو ، لما يأتى فى « إحيائه » من مدح أبى حنيفة وترجمته بما يليق بعلىّ كماله . وأيضاً فإن النسخة التى رأيتها مكتوباً عليها أن هذا الكتاب تصنيف محمود الغزالى ، ومحمود هذا ليس بحجّة الإسلام . ومن ثمت كتب على حاشية تلك النسخة : هذا شخص معتزلىّ ، اسمه محمود الغزالى ، وليس هو حجة الإسلام » .

واعتماداً على كلام ابن حجر الهيتمى هذا قرر هداية حسين عند الكلام عن هذا الكتاب فى « فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة بوهار » ص ١٥٦ — ص ١٥٧ تحت رقم ١٣٥ (كلكتا ١٩٢٣) — أن الكتاب ليس للغزالى حجة الإسلام ، بل من تأليف معتزلىّ يدعى محمود الغزالى . ويؤيد هذا أيضاً بما أورده مؤلف « منتحل الكلام » (ص ٢٢) إذ يقول :

(١) « كتاب الخيرات الحسان فى مناقب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان للعلامة مفتى الحجاز الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمى المكى ، المتوفى سنة ٩٧٣ هجرية » ، الطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١١ هـ .

« وحجة الإسلام أبو حامد الغزالى رحمه الله در « إحياء العلوم » كه بالاتفاق و بلاشبه از تصانيف اوست بخلاف « منخول » كه عند التحقيق از محمود غزالى معتزلى ست . وخود إمام غزالى چنانچه برأهل استقراء پوشيده نيست از ان انكار مى فرمايد ومدائح ومناقب أو زايد الوصف ذكر مى كند» .

على أنه يلاحظ أن ابن حجر الهيتمى نفسه ، عاد فقال : « قال بعض محقق الحنفية ممن أخذ العلم عن المولى سعد الدين التفتازانى : ونفرض أن ذلك صدر عن الغزالى ، حجة الإسلام ، فهذا إنما صدر عنه حين كان متلبساً بعلوم الجدل وحظوظ طلبة العلم . وأما فى آخر أمره حين تخلى عن تلك الحظوظ وأفيضت عليه سجال المعارف والشهود ، فقد عرف الحقّ لأهله وأقرّه فى محلّه . والدليل على ذلك كلامه فى « الإحياء » انتهى » .

ومن هذا يظهر أن ابن حجر الهيتمى نفسه لم يكن واثقاً كل الثقة من إنكاره أن يكون « المنخول » للغزالى . ولعل ما ذكره عن المحقق الحنفى الذى أخذ العلم عن المولى سعد الدين التفتازانى هو الأصحّ . فإن الغزالى قد كتب هذا الكتاب فى مطلع شبابه ، ولعل حماسة الشباب ، وقد كان شافعياً متحمساً ، قد دفعه إلى التهجم على أبى حنيفة هذا التهجم الذى أثار الحنفية .

المخطوطات

دار الكتب المصرية : نسخة قديمة تاريخها سنة ٥٩١ هـ برقم ١٨٨ أصول الفقه ، ونسخة حديثة جداً (ولكنها تكمل النقص الذى فى أول القديمة) تاريخها سنة ١٣٢٠ هـ برقم ٣٨٦ أصول الفقه — وسنصف كاتبيهما بالتفصيل؛ پتنا ١: ٧٥ [٧٦٩] ؛ بنكيبور ٧٠٨ ؛ ولىّ الدين باستانبول برقم ١٠١٨ (فى ٢١٦ صفحة ، مسطرتها ٢١ سطراً) ؛ الأزهر برقم [١٤٦٢] ٣٦٨٠٦ ،

تاريخ نسخه سنة ١٣٣٨ هـ فى ١٢٠ ورقة ، مسطرتها ٢٣ سطراً ؛ مشهد ٤ : ٢٧ [٩٠] ، ويقع فى ١٣٤ ورقة بخط نسخى ، ومسطرته ١٩ سطراً ، ورقمه فى قسم الأصول ٩٠ (جلد دوّم ازفهرست كتب كتابخانه مباركه آستانة مقدسة رضوية ، صفحة ٢٧ ؛ طبع مشهد سنة ١٣٤٥ هـ — ١٣٠٥ هـ) ، بوهار برقم ١٣٥ فى فهرس شمس العلماء محمد هداية حسين للمخطوطات العربية فى مكتبة بوهار (كلكتا سنة ١٩٢٣) ويقع فى ١٧٠ ورقة ، مسطرتها ١٣ سطراً ، بخط نستعليق ؛ ومخطوط پتنا ، مفتاح الكنوز الخفية ، ج ١ ص ٧٥ برقم ٧٦٩ ، يقع فى ١٠٥ ورقة ، مسطرتها ١٩ سطراً ، بخط نستعليق .

تحليل مضمون كتاب المنخول فى الأصول

فى دار الكتب مخطوطتان من هذا الكتاب : إحداهما قديمة جداً إذ تاريخها ٥٩١ هـ ، والثانية حديثة جداً إذ تاريخها سنة ١٣٢٠ هـ .

(ا) النسخة القديمة : توجد فى دار الكتب المصرية برقم ١٨٨ أصول فقه ، ولكن ينقصها مع الأسف ورقة فى أولها ، وتبدأ الورقة الثانية (الأولى حالياً) بقوله : « والأغاليط ، والميز بين العلم والاعتقاد ، والميز بين مجارى العقول وموافقها . وأما مقصوده فهو الإحاطة بحدث العالم وافتقاره إلى صانع مؤثر متصف بما يجب له من الصفات منزّه عما يستحيل تخيله صفة للذات ، قادر على بعث الرسل وتأييدهم بالمعجزات . وأما الأصول فمادته الكلام والفقه واللغة . ووجه استمداده من الكلام أن الإحاطة بالأدلة المنصوبة على الأحكام مبناها على تقبل الشرائع وتصديق الرسل ، ولا مطمع فيه إلا بعد العلم بالمرسل . ووجه استمداده من الفقه أنه المدلول . وطلب الدليل مع الذهول عن المدلول مما تأباه

مسالك العقول . ووجه استمداده عن اللغة كون الأصولى مدفوعاً إلى الكلام على فحوى الخطاب وتأويل أخبار الرسول ونصوص الكتاب . ومقصوده معرفة الأدلة القطعية المنصوبة على الأحكام التكليفية وأخبار الآحادومسالك العبر ... »
وبهذا تنتهى الصفحة الأولى من هذه النسخة . ويظهر أن الورقة الأولى كانت موجودة ثم فقدت فيما بعد بدليل ماورد فى آخرها أن عدد أوراقها ١٩١ ، وقدأصبحت حالياً ١٩٠ ورقة ، مسطرتها ١٧ سطراً وفى السطر سبع كلمات فى المتوسط .

وآخر المخطوطة : ... الشرع وصدره ، وما اعتنى الشارع به فى تفاصيل أحواله . هذا تمام القول فى الكتاب وهو تمام « المنخول من تعليق الأصول » بعد حذف الفضول وتحقيق كل مسئلة بما هيّة العقول ، مع الإقلاع عن التطويل والتزام ما فيه شفاء الغليل والاقتصار على ما ذكره إمام الحرمين رحمه الله فى تعاليقه من غير تبديل وتزيّد فى المعنى وتقليل ، سوى تكلّف فى تهذيب كل كتاب بتقسيم فصول وتبويب أبواب ، روماً لتسهيل المطالعة عند مسيس الحاجة إلى المراجعة . والله أعلم بالصواب .

« تم الكتاب بحمد الله ومنّه وحسن توفيقه ، على يدى صاحبه وهو محمود بن حلباشى التركى يوم السبت الثانى والعشرين من ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، وذلك فى مدينة السلام بغداذ فى المدرسة النظامية حماها الله تعالى . فرحم الله عبداً استفاد ... »

(ب) النسخة الحديثة : توجد فى دار الكتب المصرية برقم ٣٨٦ أصول ، وعلى صفحة العنوان : « هذا كتاب المنخول فى الأصول لحجة الإسلام الغزالى رحمه الله » .

وأولها: «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد نبيّه وآله

وصحبه أجمعين . قد تقرر عند ذوى الألباب أن الفقه أشرف العلوم وأعلاها قدراً ، وأعظمها خطراً ، إذ به تعرف الأحكام ،ويتميز الحلال عن الحرام . وهو على علوّ قدره وتفاقم أمره فى حكم الفرع المتشعب عن علم الأصول ، ولا مطمع فى الإحاطة بالفرع وتقريره والاطلاع على حقيقته إلا بعد تمهيد الأصل وإتقانه ، إذ مثار التخبط فى الفروع ينتج < عن > الأصول. ولتعلم أن علوم الشرع ثلاثة : الكلام والأصول ، والفقه . ولكل واحدٍ منها مادة منها استمداده [١٢] وإليها استناده ، ومقصود به يتعلق قصدُ الطالب وارتياده . فلابد من التنبيه على مادّته ليقتبس الخائض فيه منها مبلغ حاجته ، فيتوسل إلى بغيته ، ولا غنى عن التنبيه على مقصوده لئلا يكون الطالب على عماية من مطلبه . فأما علم الكلام فمادّته الميز بين البراهين والأغاليط ... » ثم يستمر كما أوردناه عن المخطوطة القديمة .

وآخره : « ... روماً لتسهيل المطالعة عند مسيس الحاجة إلى المراجعة ، والله أعلم بالصواب . وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب يوم الاثنين المبارك الثامن عشر من شهر ذى القعدة سنة ١٣٢٠ ألف وثلثماية وعشرين من هجرة سيّد المرسلين على يد كاتبه الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير محمد الخصوصى الملقب بعلى الدين . غفر الله له ... » .

والنسخة من وقف السيد أحمد ابن السيد أحمد ابن السيد يوسف الحسينى .

وتقع فى ١٩٧ ورقة مسطرتها ١٧ سطراً .

أبواب الكتاب

القول فى الأحكام الشرعية ـ القول فى الأحكام التكليفية ـ القول فى حقائق العلوم ـ فى مآخذ العلوم ومصادرها ـ القول فى اللغات ـ القول فى مقدار من النحو ومعانى الحروف .

كتاب الأوامر ـ القول فى النواهى ـ باب فى بيان الواجب والمندوب والمحظور والمكروه . ـ كتاب العموم والخصوص ـ القول فى الاستثناء ـ كتاب التأويل ـ كتاب المفهوم ـ القول فى أفعال الرسول عليه السلام ـ القول فى شرائع من قبلنا ـ كتاب الأخبار ـ كتاب النسخ ـ كتاب الإجماع ـ كتاب القياس ـ كتاب الترجيح ـ كتاب الفتوى (فيه بابان أحدهما فى الاجتهاد وأحكامه ، والثانى فى أحكام التقليد) ـ باب فى بيان سبب تقديم مذهب الشافعى رضى الله عنه على سائر المذاهب .

* * *

هذا ويوجد فى المخطوط رقم ٦٠٠ مجاميع طلعت بدار الكتب المصرية كتاب وضع فيه على صفحة العنوان مايلى بخط غير خط الكتاب : « هذا كتاب صنّفه شمس الأئمة الكردرى ، ردّا على ماطعن به الإمام الغزالى فى الإمام الأعظم والهمام الأقدم أبى حنيفة » .

وأوله بعد التحميد : « وبعد ! فإننى ما كنت أسمع شفعوياً يذم إمام الأئمة وسراج الأمّة أبا حنيفة رضى الله عنه ويطعن فيه ويسىء القول به ويلعنه بل كنت أراهم يتقربون إلى أتباعه ويتوددون إلى أشياعه ، إلاّ المعتزلة منهم فإنهم كانوا يبغضون لبدعتهم ويعادون لهم لعداوتهم حتى دخلت حلب ـ طهّرها الله عن البدع ـ فسمعت بعد مدة أن غلام المدرّسين من الشفعوية لعن أبا حنيفة رحمه الله ، فأنكرت على الناقل وكذّبته . ثم تواتر على سمعى من سكان مدارس الشفعوية من المتفيقهة منهم أنهم يسيئون القول فى الحنفيين ويبغضوهم ، وفى أيديهم كتاب فيه مناظرة الشافعى رحمه الله مع محمد بن الحسن الشيبانى ، يذكر فيه أن الشافعى ناظره فنظره عند هارون الرشيد وأكفره . وهم يعتقدون

صحّة ذلك ويدرّسونه . فقلت : فسبحان الله ! الشافعى كان تلميذ محمد بن الحسن واستفاد منه علم أبى حنيفة رحمه الله ، وأثنى عليه . فكيف تجرأ أن يناظره وينظره ، ويحاجّه ويحجّه ، فضلا من أن ينظره ويكفره ، مع علمه قبح ذلك فى الشريعة المطهّرة ! فطلبت حينئذ ذلك المكتوب ، فأخفوه . والآن وقعت فى يدى جزازة مكتوب فيها أن أبا حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسى ، أحد رؤساء الشفعوية ، ذكر فى آخر كتابه الموسوم « بالمنخول فى الأصول » باباً قدّم فيه مذهب الشافعى على سائر المذاهب وفضّله على سائر أصحاب المناصب مثل أبى حنيفة وأحمد ومالك رحمهم الله، وسلك ليصحّح دعواه ثلاثة مسالك، وطعن فيهم ، وخص أباحنيفة — رحمه الله ! — بالتشنيع العظيم والتقبيح العميم ، ووصفه بما يشير إلى أنه كان ملحداً ، لامؤمناً ، نحو قوله : فأما أبو حنيفة رحمه الله فقد قلب الشريعة ظهراً لبطن وشوّش مسالكها وصرّم نظامها — وسنذكر تمامه فى موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . فقلت فى نفسى ألا تيقن بهذا ما لم أطلع < على > الموسوم بـ « المنخول » . فتوسلت بطريقة إلى تحصيله ، فوجدته بعد جهد جهيد فى زمان مديد ، فوجدته كما نسخ فى هذه الجزازة ، فأورد فى قلبى وجداً وحزازة . فبان لى أنّ تقرّبهم فى بلاد العجم إلى أصحاب الإمام كان تَقِيّة [١٨] لما يرون من تقدمهم وقوتهم وتعصباً لأمرائهم ... »

ثم يقول بعد ذلك إن بعض أصحابه سأله أن يكشف عن تزوير هذا الطاعن — أى الغزالى — ، وأن يبين بطلان ما ادعاه على أبى حنيفة . فألف هذا الكتاب وجعله على ستة فصول : فصل فى ذكر طعنه وبيان بطلانه ؛ وفصل فيما يفضى إليه طعنه من الرذائل ؛ وفصل فى دعواه وما يبطلها ؛ وفصل فى بطلان

مسالكه الثلاثة ؛ وفصل فيما يلزم المجتهد وغيره ؛ وفصل فى بعض مناقب الإمام أبى حنيفة .

ويقع هذا الرد من ورقة ٧ إلى ٢٤١ .

وآخره : « ... ثم قال : لماذا يبغضنا أهل الحديث ؟ قلنا : لا . قال (أى أبو حنيفة) : لأنهم ينكرون خلافة علىّ ونحن نثبتها . والله الموفق للصواب .

« تم كتاب الرد على أبى حامد الغزالى بحمد الله وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » .

فهذا الكتاب إذن ردٌّ على ما ذكره الغزالى فى آخر كتاب « المنخول من الأصول » نقداً لأبى حنيفة ، وذلك فى الفصل الأخير منه الذى عقده على بيان سبب تقديم مذهب الشافعى على سائر المذاهب .

أما مؤلفه فهو محمد بن عبد الستار بن محمد بن العمادى الكردرى ، نسبة إلى الجد المنتسب إليه البرانيقى من أهل برانيق ، قصبة من قصبات كردر من أعمال جرجانية خوارزم ؛ المنعوت بشمس الدين ، وكنيته أبو الوجد . قرأ بخوارزم على الشيخ برهان الدين ناصر بن أبى المكارم عبد السيد بن على المطرزى صاحب « المغرب » ، ثم رحل إلى ما وراء النهر وتفقه بسمرقند على شيخ الإسلام برهان الدين أبى الحسن على بن أبى بكر بن عبد الجليل المرغينانى صاحب « الهداية» .

وكان مولده ببراتقين فى ثامن عشر ذى القعدة سنة تسع وخمسين وخمسماية ، وتوفى ببخارى يوم الجمعة تاسع محرم سنة اثنتين وأربعين وستماية .

وقد ورد فى هامش طبعة « الجواهر المضيّه فى طبقات الحنفية» ج ٢ ص٨٣

(حيدر آباد سنة ١٣٣٢ هـ) ما يلى : « قال الجامع : رأيت له رسالة فى الرد على « منخول » الإمام الغزالى المشتمل على التشنيع القبيح على الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه - كذا فى الفوائد البهيّة » .

راجع عنه: « الجواهر المضيّة فى طبقات الحنفية » ج ٢ ص ٨٢ — ص ٨٣ .

ويوجد من رد الكردرى هذا مخطوطة أخرى فى مكتبة برنستون بجامعة برنستون بأمريكا ، مجموعة جارت Garrett برقم ٢٠٣٩ [٢] تاريخها سنة ١٠٠٢ هـ ؛ ومخطوطة بعنوان « الرد والانتصار » فى مكتبة جامعة ليبتسك برقم ٣٥١ (فهرس فولرز) فى ٢٥ ورقة مسطرتها ١٨ ، مقاس ١٥ × ٢٠ سم.

- ٣ -

البسيط فى الفروع

GAL برقم ٤٨ ؛ وابن خلكان ٣/٣٥٤ (القاهرة سنة ١٩٤٨ - محيي الدين عبد الحميد) ؛ السبكى ٤/١١٦ ؛ المرتضى (برقم ١٢) : « ومنها البسيط » فى فروع المذهب ، وهو كالمختصر لـ « نهاية المطلب[1] » لشيخه إمام الحرمين ، الذى قال فيه ابن خلكان : ما صُنّف فى الإسلام مثله » وذكره الغزالى « فى جواهر القرآن » (ص ٢٢ ، القاهرة سنة ١٩٣٣) مع « الوسيط » و « الوجيز » و « خلاصة المختصر » .

المخطوطات

الديوان الهندى ١٧٦٦ ؛ الاسكوريال ط١ ١١٢٥ ؛ الفاتح باستانبول برقم ١٥٠٠ ؛ السليمانية ٦٢٩ ؛ قليج على ٣٢٧ ؛ دمياط عمومية ٤٤ [٧/١٧٤] ؛ الأول والرابع والخامس والسادس منه فى الظاهرية بدمشق (وأصله من مكتبة العمرية) برقم ١٧٤ — ١٧٦ فقه شافعى ؛ دار الكتب المصرية برقم ٢٧ فقه شافعى وفيه القصاص والجنايات التى تستوجب الحد ، وهو ناقص

(١) « نهاية المطلب فى دراية المذهب » ، منه مخطوطات فى : الإسكندرية برقم ٤٤ فقه شافعي ؛ دار الكتب المصرية ط١ ق٣ ص ٢٨٨ ، ط٢ ج ١ ص ٥٤٦ ؛ دمياط عمومية ٤٨ (٢٨٥ — ٢٨٩) .

الأول والآخر ، ثم برقم ٢٢٣ فقه شافعي في ١٩٤ ورقة مسطرته ٢٧ سطراً ويبدأ بكتاب السَّبَق والرمي ، وكتاب النذور ، وكتاب أدب القضاء ، وكتاب الشهادات ، وكتاب الدعاوى ، وكتاب العتق ، وكتاب الولاء ، وكتاب الكتابة ، وكتاب عتق الأمهات وبهذا يتم كتاب البسيط . وتاريخ هذه النسخة منتصف شهر رجب ليلة الخميس سنة ست وثلاثين وستماية هجرية .

— ٤ —

الوسيط

GAL برقم ٤٩ [« الوسيط المحيط بآثار البسيط »] ؛ ابن خلكان ٣ / ٣٥٤ ؛ السبكي ٤ / ١١٦ ؛ ابن العماد ٤ / ١٢ : « والوسيط ملخص منه (أي من البسيط) وزاد فيه أموراً من « الإبانة » للفوراني ومنها أخذ هذا الترتيب الحَسَن الواقع في كتبه ، وتعليق القاضي حسين ، « والمهذب » واستمداده منه كثير كما نبه عليه في المطلب » .

المخطوطات

منشن ٣٥٩ (الجزء الثاني) ؛ بودلي ١ : ٢٣٣ ، ٢ : ٨٢ ، الجزء الرابع ؛ أمبروزيانا RSO III, 277 ؛ السليمانية ٦٢٩ ؛ دمياط عمومية ٤٣ [٣١/١٢٤] ؛ دار الكتب المصرية ط٢ ١ : ٥٤٦ ؛ دار الكتب الوطنية في طهران بتاريخ ٦٥٣ هـ . راجع « مجلة معهد المخطوطات العربية » مايو سنة ١٩٥٧ ص ٢٤ [تحت رقم ٩٠] . وأخرى بتاريخ ٧٥٢ [تحت رقم ١١٦ في المجلة المذكورة] ؛ طلعت بدار الكتب المصرية برقم ٢٠٦ فقه شافعي ، في ٤ مجلدات الأول والثالث والرابع بتاريخ ١٣٢٥ والثاني ٦١٩ هـ بخط محمد بن هدية بن محمود ؛ الفاتح باستانبول ٢٢١٢ ؛ الديوان الهندي برقم ١٧٦٦ ؛ باريس ٦١١٧ (قطع) ؛ الظاهرية برقم ١٢٧ — ١٢٩ ، ١٢٤ — ١٢٦ فقة شافعي .

شروح

(١) « شرح مشكل الوسيط » لعثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح

(المتوفى سنة ٦٤٣/١٢٤٥) ، مخطوط بدار الكتب المصرية ط١ ٣ : ٢٤٢ ، ٢٧٥ ، ط٢ : ٥٣٩ ؛ دمياط عمومية ٤٣ [٤/١٣٣] .

(ب) « منتقى الغايات فى مشكلات الوسيط » لحمزة بن يوسف الحموى التنوخى (المتوفى سنة ٦٧٠ هـ / ١٢٧١م) مخطوط بدار الكتب المصرية ط٢ ١ : ٥٤٠ ؛ ط١ ٣ : ٢٧٨ [برقم ٢٨٢ فقه شافعى] .

(حـ) لأحمد بن محمد المعروف بابن الرفعة (المتوفى سنة ٧١٠ هـ — ١٣١٠م)، مخطوط بدار الكتب المصرية ط١ ٣ : ٢٧٦ ؛ أحمد الثالث برقم ١١٣٠ .

(د) « البحر المحيط » لأحمد بن محمد القمولى (المتوفى سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧ م) ، الجزء الرابع ، مخطوط باريس رقم ١٠٢٦ ؛ السليمانيــة ٥١٦ ؛ ومختصره لنفس المؤلف بعنوان « جواهر البحر » ، مخطوط بدار الكتب المصرية ط٢ ١ : ٥٠٨ ، ط١ ٣ : ٢١٥ ؛ يتنا ١ : ٧٩ : ٨٠١ .

(هـ) لجمال الدين محمد بن أحمد بن أبى سكيل (؟) السجزى ، وملخصه لرشيد الدين أبى بكر بن أحمد بن عبد الرحمن الاكسيحى (؟) السجزى ، مخطوط فى الأمبروزيانا (RSO IV, 1043) B 114 .

(و) « إيضاح الأغاليط الموجودة فى الوسيط » لإبراهيم بن عبد الله الهمدانى بن أبى الدم (المتوفى سنة ٦٤٢ هـ) مخطوط بدار الكتب المصرية ط٢ ١ : ٥٤٠ .

(ز) مجهول المؤلف ، مخطوط بدار الكتب المصرية ط١ ٣ : ٢٤٢ .

(ح) « شرح مشكل الوسيط » ، تأليف موفق الدين أبى العلاء حمزة ابن يوسف بن سعيد الحموى ، مخطوط أحمد الثالث برقم ١١٩٣ فى ١٧١ ورقة .

المختصرات

(ا) « الغاية القصوى » للبيضاوى ، مخطوط برلين ٤٥٩٧ / ٨ ؛ جار الله ١٧٨٩ ؛ مخطوطات بريل ط١ ٤٤٢ ، ط٢ ٨٧١ ؛ دار الكتب المصرية ط١ ٣ : ٢٤٦ ، ط٢ ١ : ٥٢٦ ؛ دمياط عمومية ٤٨ [٣١٢] ؛ برنستون ، مجموعة جارت ، فهرس حتى وفارس وعبد الملك برقم ٢٧٨٩

(ب) لبرهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن العميرى ، مخطوط فى سليم أغا ٢٦٨ .

(حـ) لبدر الدين محمد اليمنى ، مخطوط فى الآصفية ٢ : ١١٥٦ [٣٨] .

(د) مجهول ، مخطوط فى الموصل ١٩٨ [١٦٠] .

وصف المخطوط رقم ٢٠٦ فقه شافعى طلعت

(ا) الجزء الأول منه بخط حديث جداً تاريخه سنة ١٣٢٥ عن نسخة بدار الكتب المصرية ، ويقع فى ٢٩٦ ورقة مسطرته ١٩ .

وأوله : « بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى . قال الشيخ الإمام العالم الزاهد الموفق زين الدين حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى رضى الله تعالى عنه .

« أما بعد حمد الله تعالى الذى هو فاتحة كل كتاب وخاتمة كل خطاب ، والصلاة والسلام على رسوله التى هى جالبة كل ثواب ودافعة كل عقاب ، وعلى آله الذين ينقشع بنجومهم ظلام كل سحاب ، وينكشف بعلومهم غمام كل حجاب ، وينمحى بصفوتهم كدر كل ارتياب ، وينسد بيمينهم خلل

كل اضطراب . فإنى رأيت الهمم فى طلب العلوم قاصرة [١٣] والآراء فى تحصيلها فاترة وكان تصنيفى « البسيط فى المذهب » على حسن ترتيبه وغزارة فوائده ونقائه عن الحشو والتزويق ، واشتماله على محض المهم وعين التحقيق ، مستدعياً همة عالية ، ونية مجردة عما عدا العلم خالية ، وهى عزيزة الوجود مع ما يستولى على النفوس من الكسل والفتور ، وصار لا يظفر بها إلا على الندور — فعلمت أن النزول إلى حد الهمم حتم ، وأن تقدير المطلوب على قدر همة الطالب حزم . فصنفت هذا الكتاب ، وسميته « الوسيط فى المذهب » نازلا عن « البسيط » الذى هو داعية الإملال ، مترقياً عن الإيجاز القاضى بالإخلال ، يقع حجمه من كتاب « البسيط » موقع الشطر ، ولا يعوزه من مسائل أكثر من العشر (وفى الهامش : ثلث : صح) . ولكنى صغرت حجم الكتاب بحذف الأقوال الضعيفة ، والوجوه المزيفة السخيفة ، والتفريعات الشاذة النادرة ، وتكلفت فيه مزيد تأنق فى تحسين الترتيب وزيادة تحذق فى التنقيح والتهذيب » .

وينتهى هذا الجزء الأول بالفصل الثانى فى محل إراقة الدماء وزمانها .

(ب) أما الجزء الثانى فقديم جداً ، إذ تاريخه فى العشرين من جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وستماية هجرية . ويقع فى ٢١٣ ورقة منها ٤٤ ورقة مضافة بخط حديث جداً والباقى بتاريخ سنة ٦١٩ هـ .

وأوله كتاب البيع ، وهنا ينقصه قسم كبير يقع فى ٤٤ ورقة كتبت بخط حديث هو نفس الخط الذى كتب به الجزء الأول ؛ ثم تستمر النسخة القديمة من ورقة ٤٥ حتى آخر الجزء . وينتهى هذا الجزء فى الفصل الثالث فى صدقة التطوع .

وفى آخره ورد : « تم ربع البيع ، بعون الله تعالى وحسن توفيقه ، والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين . ووقع الفراغ منه على يدى العبد المذنب الراجى عفو الله تعالى وغفرانه محمد بن هدية بن محمود الاسنهى بمحروسة الموصل يوم الأحد فى العشرين من جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وستماية » .

(حـ) الجزء الثالث بخط حديث جداً فى سنة ١٣٢٥ بنفس خط الناسخ للجزء الأول والناقص من الثانى ويبدأ بكتاب النكاح ، وينتهى بالفن الثانى فى حكم القصاص الواجب فى الاستيفاء والعفو ، ويقع هذا الجزء فى ٣٤٨ ورقة .

(د) الجزء الرابع بنفس الخط الحديث فى سنة ١٣٢٥ هـ ، ويقع فى ٣٤٤ ورقة . ويبدأ بكتاب الديات ، وينتهى بكتاب أمهات الأولاد .

وآخره : « ... ليس يثبت لكل واحد إلا نصف الاستيلاد . وحكى الربيع أن الولاء موقوف هاهنا أيضاً ؛ وهو غلط » .

وعلى ذلك فهذه النسخة من « الوسيط » كاملة .

مخطوط الديوان الهندى برقم ١٧٦٦

أوله : أما بعد حمد الله الذى هى فاتحة كل كتاب وخاتمة كل خطاب ، والصلاة على رسوله الخ » . وقد وردت الأبواب الرئيسية فيه هكذا :

١ ب :	كتاب الطهارة	١٣٣ ا :	كتاب الطلاق
٣٢ ب :	« الحج	١٥٧ ا :	« الجنايات
٤٣ ا :	« البيع	١٦٥ ا :	« الديات
٧٩ ا :	« التفليس	١٩٣ ا :	« الضحايا

وآخره (٢١٣ ب) كتاب الشهادة ، ولـكنه ناقص فى نهايته .

وآخر المخطوط : « فإن الشعر كلامٌ حَسَنُه حسن ، وقبيحه قبيح . وقد أنشد عند رسول الله صلى عليه ولم ينكرها وإن أطنب ... » .

والمخطوط فى ٢١٣ ورقة ، ويوجد خروم بين ورقتى ١١ — ١٢ ، ١٠٦ — ١٠٧ ؛ وناقص فى آخره . وهو مقاس ٨ × ٦¼ بوصة ؛ مسطرته ٣٣ سطراً ، بخط نسخى قليل النقط ؛ من القرن الحادى عشر .

— ٥ —

الوجيز

GAL برقم ٥٠ ؛ ابن خلكان ٣/٣٥٤ ؛ السبكى ٤/١١٦ ؛ الطبقات العلية (برقم ٣) ؛ ومفتاح السعادة الأول (برقم ٤) والثانى (برقم ٣) ؛ والمرتضى (برقم ٧٨) ؛ والتعريف (برقم ٣) ؛ و ابن قاضى شهبة (برقم ٣

المخطوطات

باريس ٩٨٥ ؛ دار الكتب المصرية ط ١ ٣ : ٢٨٩ ؛ مكتبة ملك التجار فى طهران (راجع « مجلة معهد المخطوطات العربية » ، المجلد الثالث سنة ١٩٥٧ ص ٦) ؛ الامبروزيانا (راجع المجلة المذكورة ص ٣٤٧) ؛ أحمد الثالث برقم ٨٥٦ فى ٤٩٣ ورقة مقاس ١٦ × ٢٢ سم ، ومنه ميكروفلم بمعهد مخطوطات الجامعة العربية ؛ الأزهر [٧٤] ١٠٤٥ ، بخط عمر بن قاسم الدوالى سنة ٥٧٥ فى ٢٢٣ ورقة ، [٥٦٧] ٤٠٧٦ ، تاريخها ٦٩٠ هـ ، [٨٩٠] ٧٤٠٥ الجزء الأول ؛ [٢٩١١] انبابى ٤٨٣٩٠ ، تاريخها سنة ٦٠٠ هـ ، [٧٤] ١٠٤٥ بخط عمر الدوالى سنة ٥٧٥ هـ .

الطبع

القاهرة سنة ١٣١٧ (مطبعة المؤيد) فى جزءين .

شروح

(١) « فتح العزيز » لعبد الكريم الرافعى القزوينى (المتوفى

سنة ٦٢٣ ﻫ / ١٢٢٦ م) مخطوط باريس ٩٨٦/ ٩ ؛ المتحف البريطانى شرقى ٥٩٧١ ؛ كمبردج ملحق ١٣٥٣ ؛ دار الكتب المصرية ط[2] ١ : ٥٢٨ ، ٥٤٦ ، دمياط عمومية ٤٣ [١٣٥ / ٦٠] ؛ مشهد ٥ : ٩١ [٢٩١ / ٥] ؛ طهران فهرست سپهسالار ج ١ ص ٤٨٢ — ص ٤٨٤ ؛ رامفور ١ : ٢١٢ [٩٧-] ؛ براين ٤٤٧٠/ ١ ؛ المتحف البريطانى ملحق ٣٠٥ ؛ دار الكتب المصرية ط[1] ٣ : ٢٣٨ ، ٢٥١ ؛ جوتا ٩٤٠ (وفيه مخطوطات أخرى) ؛ طلعت ١٩٢ فقه شافعى ، تاريخه سنة ٧٣٧ ﻫ ؛ دار الكتب المصرية ب ٢٣١٩٤ ، ٢٥٧٢٣ ؛ كبردج (a) 1353 ؛ أحمد الثالث ١١٣٥ .

(ب) « شرح إبهام الوجيز والوسيط » لأسعد بن محمود العجلى (المتوفى سنة ٦٠٠/١٢٠٣ — السبكى « طبقات » ٥ : ٥٠) — مخطوط فى دار الكتب المصرية ٣ : ٢٣٥ .

(حـ) شرح صغير « للفتح العزيز » مخطوط فى برلين ٤٤٧٢ / ٣ ؛ يتنا ١ : ١٠٤ [١٠٥٣] .

المختصرات

(ا) لأبى بكر بن بهرام الأنصارى (حوالى سنة ٨٩٠ ﻫ / ١٤٨٥ م) ، مخطوط فى باريس ١٠٣٢ .

(ب) « خلاصة البدر المنير فى تخريج الأحاديث والآثار الواقعة فى الشرح الكبير » لعمر بن على بن الملقن (المتوفى سنة ٨٠٨ ﻫ / ١٤٠١ م) ، مخطوط بدار الكتب المصرية ط[2] ١ : ١١٤ — « الشرح الصغير » له أيضاً ، مخطوط فى دمياط عمومية ٤٤ [١٦١ / ٧١] .

(حـ) « التلخيص الكبير » لابن حجر العسقلانى (المتوفى سنة ٨٥٢ ﻫ

/ ١٤٤٩ م) ، مخطوط برلين ١٣٤٦ ؛ الإسكندرية ١١ حديث ؛ دار الكتب المصرية ط[1] ١ : ٢٨٢ ، ط[2] ١ : ٩٨ ؛ يتنا ١ : ٨٢ [٨١٤] ؛ ليبتسك ٣٧٦ ؛ المتحف البريطانى ٦٢٧٥ شرقى ؛ فاس القروين ٥٧١ ؛ رامفور ١ : ٧٠ [٦٠] طبع فى دلهى سنة ١٣٠٧ ﻫ .

(ى) مختصر فتح العزيز ، اختصره المؤلف نفسه عبد الكريم الرافعى المتوفى سنة ٦٢٣ ، منه نسخ فى : دار الكتب المصرية ج ٣ ص ٢٣٨ ؛ بنكيبور رقم ١٨٢٦ (المجلد الأول فقط) .

(ى) « الروضة » أو « روضة الطالبين » للنووى (المتوفى سنة ٦٧٦ ﻫ / ١١٧٧) — وهو اختصار لشرح الرافعى ، مخطوط برلين ٤٤٧٤ ؛ باريس ٩٩٠ ، ٦٤٥١ ؛ المتحف البريطانى الملحق ٣٠٦ ؛ جار الله ١٨٠٤ ؛ يتنا ١ : ٩٠ [٩١٣] ؛ مخطوطات بريل ط[2] ٨٧٦ ؛ ينى جامع ١١ : ١٠٨/٩ ؛ دمياط عمومية ٤٥ [٢٠٧/ ٣٠] ؛ دار الكتب المصرية ط[2] ١ : ٥١٨ ؛ مشهد ٥ : ٦٤ [٢١٠] — وطبع فى دلهى سنة ١٣٠٧ .

الحواشى

(ا) « المهمات » لجمال الدين الاسنوى (المتوفى سنة ٧٧٢ / ١٣٧٠) ، مخطوط بدار الكتب المصرية ط[1] ٣ : ٢٨٠ ؛ ط[2] ١ : ٥٤٢ ؛ « الكلمات المهمة » ، المتحف البريطانى قطع الربع ١٠ : ١٣٤ ، ليبتسك ٣٧٩ ؛ توبنجن ١٢٠ ؛ المتحف البريطانى ٦٤٨٤ شرقى ؛ دار الكتب المصرية ط[1] ٣ : ٣٢٨ ؛ دمياط عمومية ٥١ [٣٨٨/٩١] .

(اا) « المبهمات على المهمات » لزين الدين العراقى (المتوفى سنة ٨٠٦ ﻫ

١٤٠٣م) ، و « زوائد » لمجهول ، ومنه تلخيص لأبى يزيد الدوانى ، باريس برقم ٩٩٢ ، — (ب ب) « التعقبات » لأحمد بن عماد يونس الأقفهسى (المتوفى سنة ١٤٠٥/٨٠٨) ، مخطوط فى برلين ٤٤٧٦ ، دار الكتب المصرية ط١ ٣ : ٢٠٨ ، ٢٨٠ ؛ دمياط عمومية ٥١ ، ٣/٣٩٤ ؛ — (حـ حـ) مختصر « المهمات للاسنوى » ، للعراقى (المتوفى سنة ١٤٠٣/٨٠٦) مخطوط بدمياط عمومية ٥١ [٣/٣٩٢] ؛ — (ء ء) « مختصر مهمات المهمات » لعمر بن محمد اليمنى ؛ تلميذ إسماعيل بن أبى بكر بن المقرئ (المتوفى سنة ١٤٢٣/٨٣٧ م) ، الموصل ١١٣ [٢٠٥] .

الردود

« الملمات على المهمات » لعمر بن رسلان البلقينى (المتوفى سنة ٨٠٥/١٤٠٣) ، مخطوط فى بطرسبرج AM 125 ، دار الكتب المصرية ط١ ٣ : ٢٧٨ ، ط٢ ١ : ٥٤٠

(ب) « خادم الرافعى والروضة » لمحمد الزركشى (المتوفى سنة ٧٩٤ هـ /١٣٩١م) ، باريس ٩٩١ ؛ همبرج ٦٧ ؛ جوتا ٩٨٢ ؛ المتحف البريطانى ٦٧١٨ شرقى ؛ بودلى ١ : ٢٠٦ ؛ فيرنتسه ريكاردو ٨ ، دمياط عمومية ٥١ [١٣/٤٠٨] ؛ دار الكتب المصرية برقم ٢١٦٠٢ ب ؛ .

(حـ) «التوسط والفتح بين الروضة والشرح» لشهاب الدين على بن حمدان الأذرعى (المتوفى سنة ١٣٨١/٨٧٣ م) حاجى خليفة ٣ : ٥٠٨ [٢٧] ؛ دمياط عمومية ٥٠ [٣٥٦] ؛ بتنا ١ : ٨٣ [٤٠/٨٣٨] .

(ء) لجلال الدين محمد بن على البكرى الصديقى ، قاضى الإسكندرية (المتوفى سنة ١٦٤٨/٨٩١ — راجع السخاوى : « الضوء اللامع » ٧/٢٨٤) مخطوط بالإسكندرية ١٧ فقه شافعى .

(هـ) لعلى بن البهاء البغدادى ، دمياط عمومية ٤٤ [٣/١٧٢] ؛ الظاهرية بدمشق بخط المؤلف ويوجد منه الأول والرابع برقمى ١٧٢ ، ١٧٣ فقه شافعى .

(و) مختصر « الروضة » لإسماعيل بن أبى بكر بن المقرئ اليمنى (المتوفى سنة ١٤٣٣/٨٣٧) ، مخطوط جوتا ٩٤١ ، وعليه شرح لزكريا الأنصارى (المتوفى سنة ١٥٢٠/٩٢٦) ؛ مخطوط بباريس ٩٩٣/٥ ؛ الإسكندرية ٤ فقه شافعى .

(ز) « مواهب العزيز » لعلى بن فضل الله بن محمد المرعشى (المتوفى سنة ١٧٢١/١١٣٤) ، مخطوط بأياصوفيا ٩٩٨ .

(ح) زيادات وإكمالات على « كتاب الوجيز » بعنوان « التذنيب فى الفروع » لعبد الكريم بن محمد الرافعى (المتوفى سنة ١٢٢٦/٦٢٣م) ، حاجى خليفة ٢ : ٢٧٢ [برقم ٢٧٨٤] ، مخطوط بدمياط عمومية ٥٠ [٣٦٣] .

(ط) « مختصر الروضة » لنجم الدين عبد الرحمن بن يوسف الأصفهانى (المتوفى سنة ١٣٥٠/٧٥١ — حاجى خليفة ٣ : ٥٠٨) ، مخطوط بدمياط عمومية ٤٦ [٥/٢٣٣]

(ى) « التعجيز » لعبد الرحيم بن محمد الموصلى (المتوفى سنة ٦٧١ هـ سنة ١٢٧٢ م) .

وقد نظم (ب)،(حـ) : « رموز الكنوز » لعبد العزيز بن أحمد الديرينى (المتوفى سنة ١٢٩٧/٦٩٧) ، مخطوط فى بنكيپور ٩ : ١٨٣ [٨] = بتنا ١ : ٨٩ [٩٦] .

خلاصة المختصر ونقاوة المعتصر

GAL برقم ٥٣.I [« خلاصة المختصر فى الفقه الشافعى » — راجع السبكى ٤ : ١١٦ س ٤] — وهو خلاصة « مختصر » المزنى المتوفى سنة ٢٦٤ هـ / ٨٧٧ م (راجع ألفرت ج ٤ ص ٥٠ تحت رقم ٤٤٤٢ ؛ وفولرز « فهرست مخطوطات مكتبة جامعة ليپتسك » ج ٢ (١٩٠٦) ص ٩٧) — والمزنى (أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنى) ولد سنة ١٧٥/٧٩٤ وتوفى فى ٢٤ رمضان سنة ٢٦٤ هـ ٢١ مايو سنة ٨٧٨ م فى القاهرة . — وكتابه هو « مختصر من علم الإمام النفيس محمد بن إدريس » ، ومنه مخطوط بدار الكتب المصرية ط[1] ٣ : ٢٧٣ ، وقطع فى جوتا ٩٣٨ . وذكره ابن خلكان ٣ / ٣٥٤ ؛ والسبكى ٤/١١٦ ؛ وقال عنه المرتضى (برقم ٣٨) : ومنها « عنقود المختصر » وهو تلخيص المختصر المقتصر (إقرأ : المعتصر) من المزنى لأبى محمد الجوينى »(١)

(١) أبو محمد عبد الله بن يوسف الجوينى ، والد إمام الحرمين ، درس فى جوين ، وهى على الطريق مابين بسطام ونيسابور ، ثم فى نيسابور ومرو ، وعاد إلى نيسابور سنة ٤٠٧ (١٠١٦ م) ؛ حيث توفى فى ذى القعدة سنة ٤٣٨ (مايو سنة ١٠٤٧) . راجع السبكى ص ٣ ، ص ٢٠٨ — ص ٢١٩ ؛ ابن خلكان برقم ٣٠٨ ؛ ابن عساكر : «تبيين كذب المفترى» ص ٢٥٧ ؛ الباخرزى : دمية القصر ص ١٩٦ . وله : (١) الجمع والفرق، مخطوط فى ينى ٢ : ١٤٦ ، دار الكتب المصرية ط ٢ ، ١ : ٥٠٨ ؛ (ب) الوسائل فى الفروق والمسائل ، مخطوط جار الله ١٦٥٣ ؛ مخطوطات بريل الثانى ٨٢٤ ، (حـ) « موقف الإمام والمأموم » . مخطوط بالاسكندرية برقم ٣٨ [٢] فقه شافعي .

أما المزنى فهو صاحب الشافعي : أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن =

وقد أشار إليه الغزالى فى « الإحياء » ج ١ ص ٣٥ (طبعة القاهرة سنة ١٣١٦ هـ) ، وفى « جواهر القرآن » ص ٢٢ (القاهرة سنة ١٩٣٣) وقال عنه إنه أصغر تصانيفه فى الفقه .

المخطوطات

السليمانية رقم ٤٤٢ فى ١٠٠ ورقة ، نسخة كتبت سنة ٥٩٨ هـ بقلم دقيق بخط محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الزنجانى (ومنها ميكروفلم بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية ، راجع الفهرس برقم ١٧٤ فقه شافعى) .

= إسحق المزنى ، من أهل مصر ، وهو إمام الشافعين وأعرفهم بطرق الشافعي وفتاواه ألف كتباً كثيرة فى مذهب الشافعي منها «الجامع الكبير» و «الجامع الصغير» و «مختصر المختصر» — وهو المشار إليه هنا — و « المنثور » و « والمسائل المعتبرة » و « الترغيب فى العلم » وكتاب « الوثائق » . قال أبو العباس أحمد بن سُرَيْج: يخرج مختصر للزنى من الدنيا عذراء لم يفتض ، وهو أصل الكتب المصنفة فى مذهب الشافعي، وعلى مثاله رتبوا ، ولكلامه فسروا وشرحوا — (راجع ابن خلكان برقم ٩٠) ، وتوفى لست بقين من رمضان سنة أربع وستين ومائتين بمصر ، ودفن بالقرب من تربة الإمام الشافعي بالقرافة الصغرى بسفح المقطم . وقال ابن زولاق فى تاريخه الصغير إنه عاش تسعاً وثمانين سنة ، أى أنه ولد سنة ١٧٥ هـ

وكتابه المختصر يسمي : « مختصر من علم الإمام النفيس محمد بن ادريس »

— ٧ —

المنتحل فى علم الجدل

ابن خلكان ٣/٣٥٤ ؛ السبكى ٤/١١٦ بعنوان : « الباب المنتحل فى علم الجدل » ؛ وفى « الطبقات العلية فى مناقب الشافعية » للفقيه محمد بن الحسن (راجع ملحق ١) برقم ٣٥ ؛ وذكره المرتضى بعنوان : « اللباب المنتخل فى الجدل » (برقم ٥٦) ؛ ومفتاح السعادة الثانى برقم ١٥ بعنوان : « المنتحل (بالحاء المهملة) فى الجدول » ؛ « والتعريف » (برقم ٨) ؛ « وعقد الجمان » (برقم ٨) .

— ٨ —

مآخذ الخلاف

ذكره السبكى برقم ١١ بعنوان : « المآخذ فى الخلافيات » ؛ وابن العماد فى « الشذرات » ٤/١٣ ؛ والمرتضى برقم ٥٩ : « ومنها المآخذ فى الخلافيات بين الحنفية والشافعية » ؛ « ومفتاح السعادة » الأول بعنوان « المآخذ » (برقم ١٢) ، والثانى بعنوان « المآخذ فى الخلافيات» (برقم ١٢) ؛ و« الطبقات العلية » (برقم ١٣) تحت عنوان : المآخذ ؛ و « التعريف » برقم ٤٤ بعنوان : المأخذ ؛ وحاجى خليفه (طبعة استانبول ص ١٥٧٣) : « المأخذ فى الخلاف بين الحنفية للإمام أبى حامد محمد بن محمد الغزالى المتوفى سنة٥٠٥ خمس وخمسماية.ثم صنّف كتاباً آخر لتقويته سماه حصن المأخذ » .

وقد ذكره الغزالى فى « معيار العلم » (ص ٢٧ ، طبع مصر سنة ١٩٢٧) فقال : « ولما كانت الهممُ فى عصرنا مائلة من العلوم إلى الفقه ، بل مقصورة عليه ، حدانا ذلك إلى أن صنّفنا فى طرق المناظرة فيها : « مآخذ الخلاف » أولا ، و « لباب النظر » ثانياً ، و « تحصين المآخذ » ثالثاً ، وكتاب « المبادىء والغايات » رابعاً ، وهو الغاية القصوى فى البحث الجارى على منهاج النظر العقلى فى ترتيبه وشروطه وإن فارقه فى مقدّماته » .

ويغلب على الظن أن هذا الترتيب ترتيبٌ تاريخىٌّ أيضاً ، أعنى أن الغزالى ألفّ هذه الكتب الأربعة فى الخلاف والمناظرة على هذا الترتيب الواحد بعد الآخر . وإذا صحّ هذا ، فيمكن أن نتخذه أساساً لترتيبها التاريخى فى التأليف .

— ٩ —

لباب النظـــر

أشار إليه الغزالى فى « معيار العلم » (ص ٢٧ ، طبع سنة ١٩٢٧) ، راجع فى الرقم السابق نصّ كلامه .

ولم يذكره من المصادر غير « الطبقات العلية فى مناقب الشافعية » برقم ٦٥ (راجع هنا الملحق رقم ١) .

فهو إذن كتاب فى طرق المناظرة والخلاف ، ألّفه الغزالى بعد كتاب « مآخذ الخلاف » كما يظهر من كلامه فى « معيار العلم » .

— ١٠ —

تحصين المآخذ (فى علم الخلاف)

ذكره السبكى برقم ١٢ ؛ وابن قاضى شهبة برقم ٨ ؛ وابن العماد فى « الشذرات » ج ٤ ص ١٣ ؛ « ومفتاح السعادة » الأول برقم ١٣ والثانى برقم ١٢ ؛ والمرتضى برقم ٢٠ ؛ « والطبقات العلية » برقم ١٤ (بعنوان : « التحصين ») ؛ والصفدى برقم ١٢ (بعنوان : « التحصين ») ؛ ولاشك أنه هو الذى ذكره حاجى خليفة (عمود ١٥٧٣ من طبعة استانبول) وهو يتحدث عن « مآخذ الخلاف » فقال : « ثم صنّفَ كتاباً آخر لتقويته (أى تقوية « مآخذ الخلاف ») سماه « حصن المآخذ » .

ونقل عنه السبكى (ج ٤ ص ١٤٣) مرتين : فى مسألة المطلقة إذا قالت انقضت عدّتى وقبلنا قولها ثم أتت بولد لزمان يحتمل أن يكون العلوق به فى النكاح ؛ وفى مسألة : أنا منك طالق .

— ١١ —

كتاب المبادىء والغايات

يقول بويج إنه من المحتمل أن يكون هذا الكتاب هو الذى أشار إليه الغزالى فى « المستصفى » (جـ ٢ ص ٤ س ٦) . ثم يتساءل بعد هذا عما إذا كان هو بعينه الذى ذكره حاجى خليفة (جـ ٤ ص ٣٦١) هكذا : « المبادئ والغايات فى قتل المسلم بالذمى » ؟

ولا يذكر المرتضى غير : « المبادئ والغايات فى أسرار الحروف المكنونات » (برقم ٦٠) ، ولا يمكن أن يكون هو المقصود هنا ، لأن هذا الأخير فى الحروف ، بينما الكتاب المقصود هنا فى الفقه .

والغزالى أشار إلى هذا الكتاب فى موضعين : (١) فى « المستصفى » (جـ ٢ ص ٤ س ٦ من طبعة بولاق = جـ ٢ ص ٣ س ١١ من طبعة التجارية سنة ١٩٣٧ م) حيث قال : « ووجه مذهب الشافعى قد تكلفناه فى كتاب المبادئ والغايات » وهو هنا يتكلم عن تفسير قول من يقول : أنت طالق — ولم يخطر بباله عددٌ ، فهل يفسر على أنه طلقة واحدة ولو نوى الثلاثة ، أو يحتمل غير ذلك ؟ »

(٢) وفى « محك النظر » حيث قال : « وهذا قد قدّرنا وجهه فى مسئلة بيع العقار قبل القبض فى كتاب المبادىء والغايات » ، ثم قوله فى الصفحة نفسها : « وهذا أخفى أنواع القياس وأدقها ، فربما يخص باسم الشبه وإن كان كل قياس

لا ينفك عن شبه من الفرع والأصل . ووجه جواز الحكم لمثل هذا يطول تحقيقه ، فاطلبه — إن رغبت فيه — فى مسألة الربوى من كتاب « المبادئ والغايات » ومن « شفاء الغليل » » (ص ٩١) .

وعلى هذا فكتاب « المبادئ والغايات » كتاب فى أصول الفقه ؛ وليس هو إذن ما قصده المرتضى (برقم ٦٠) .

أما ما ورد فى حاجى خليفة فأمره يسير ، إذ هنا كتابان لا كتاب واحد ، وهما : « المبادئ والغايات » — ثم « فى قتل المسلم بالذمىّ » .

ولقد ذكره الغزالى فى « معيار العلم » (ص ٢٧ ، طبع مصر سنة ١٩٢٧) من بين الكتب التى صنفها فى طرق المناظرة ، راجع نصّ كلامه تحت رقم ٨ ، وقال عنه إنه « الغاية القصوى فى البحث الجارى على منهاج النظر العقلى فى ترتيبه وشروطه وإن فارقه فى مقدّماته » .

كتاب شفاء الغليل فى القياس والتعليل

GAL ٥٣ و — ويذكره السبكى (٤ : ١١٦ س ٨) بعنوان : « شفاء الغليل فى بيان مسائل التعليل » ؛ والمرتضى (١ : ٤٢ س ٣) بعنوان : « شفاء الغليل فى بيان مسئلة التعليل » ؛ — وحاجى خليفة (٤ : ٥٤ برقم ٧٦٠٤) بعنوان : « شفاء العليل فى القياس والتعليل » (بعين مهملة فى العليل) . وجولدتسيهر (« مناظرة الغزالى للباطنية » ص ٢٩) يفضل قراءتها بالعين المهملة : العليل .

وقد ورد ذكره فى المناظرات التى جرت فى بلاد ما وراء النهر بين الفخر الرازى وغيره (ص ٢٧ ، مطبعة حيدر أباد العثمانية سنة ١٣٥٥ هـ) فى المسألة العاشرة أنه « جرى ذكر كتاب « شفاء العليل » للغزالى على لسان الشرف المسعودى فأطنب فى الثناء عليه وفى تعظيمه . فقلت له : هل طالعته إلى آخره ؟ فتوقف فيه . فقلت إنما فيه أشياء كثيرة يجب البحث عنها . وأنا أذكر منها اثنتين : فالأولى أنه عقد بابا طويلاً فى أن الطرد والعكس هل يدل على العِلّية . ثم إنه بعد الإطناب الكثير وإيراد الأمثلة الكثيرة قال : والمختار عندى أن ثبوت الحكم عند ثبوت الوصف ، وعدم ذلك الحكم عند عدم ذلك الوصف — لا يدل على كون ذلك الوصف علةً لذلك الحكم . أما إذا ثبت الحكم ثبوت الوصف وعَدِم بعدمه ، فهذا يدل على كون ذلك الوصف علةً لذلك الحكم . هذا ما قاله

الغزالى وهو عجيب . . . وأما الثانى فهو أنه قال فى ذلك الكتاب إنه عزّ على بسيط الأرض من يعرف الفرق بين قياس الشَّبَه وبين قياس المنى » .

وقد وصفه المرتضى فقال (تحت رقم ٣٥) : « رتبه على مقدمة وخمسة أركان .. المقدمة فى بيان معانى القياس والعلة والدلالة . الركن الأول فى إثبات علّة الأصل . والثانى فى العلّة . الثالث فى الحكم . الرابع فى القياس . الخامس فى الفرع الملحق بالأصل » .

وذكره الغزالى فى « المستصفى » (حـ ٢ ص ٧٨ س ١٠ ، مصر سنة ١٩٣٧ م) عند الكلام على المؤثر فقال : « وذكرنا تفصيل أمثلته والاعتراض عليها فى كتاب شفاء الغليل » ، كما ذكره قبل ذلك فى الكتاب نفسه (جـ ٢ ص ٧٥) فى الكلام على التنبيه والايماء على العلة . وذكره أيضاً فى « فضائح الباطنية » ص ٥٢ (نشرة جولدتسيهر) .

كما ذكره فى « محك النظر » (ص ٩١ ، الطبعة الأولى بالقاهرة بمعرفة النعسانى ومصطفى القبانى بالمطبعة الأدبية) مرتين فقال : « وهذا قد قدرنا وجهه فى مسئلة بيع العقار قبل القبض فى كتاب « المبادئ والغايات » . وأما أقسام المناسب والمؤثر والفرق بينهما فقد ذكرناه فى كتاب « شفاء الغليل » فى بيان التشبيه والتخييل (ص : المخيل) » ، — وقال : « فى مسئلة الربو » من كتاب المبادىء والغايات ومن شفاء الغليل » .

المخطوطات

الامبروزيانا A 78 (RSO III, 99) ؛ دار الكتب المصرية برقم ١٥٤ أصول الفقه ، تاريخه سنة ٥٧٣ هـ بقلم صالح بن على ، فى ٨٤ ورقة ، وسنصفه فيما يلى ؛ الأزهر برقم [١٠٧] ٤١٨٣ أصول الفقه ، فى ١٨١ ورقة ، مسطرتها ٢٢ سطراً ، بخط قديم .

وصف المخطوط رقم ١٥٤ أصول الفقه

بدار الكتب المصرية

ورد عنوان الكتاب فى وجه الورقة الأولى هكذا : « شفاء الغليل فى بيان مسالك التعليل » للإمام الأوحد أبو حامد الغزالى رحمةُ الله عليه » . وقد وردت « الغليل » بالغين المعجمة .

وأوله : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين . الحمد لله المُسَبَّح بالغدوّ والآصال ، المقدس عن مضاهاة الأمثال ... ق بالجمال والجلال ، خالق الإنسان من الطين اللازب والصلصال ، مدبر الخلق بين دورى الادبار والإقبال وطورى الهداية والضلال ، من يهدى الله فماله من مضلّ ومن يضلل فما له من وال. والصلاة على محمد المصطفى وعلى آله خير آل. أما بعد : فإن إلحاحك أيها المسترشد فى اقتراحك، ولجاجك فى إظهار احتياجك إلى شفاء الغليل فى بيان مسالك التعليل من المناسب والمؤثر والشبه والطرد والمخيّل — صَرَم لجاجى فى التسويف والتساهل ، وحلّ عزمى فى المماطلة والتكاسل فانجررت إلى تحقيق أَرَبك ، واستخرت الله تعالى فى إسعافك بمطلبك ، وأتيت فيه بالعجب العجاب ولباب الألباب ، وكشفت عن وجوه أسراره غمة الحجاب ، وقشعت عن مغمضاته غواشى الارتياب ...

« ولقد قدمت لك مقدمة فى صدر الكتاب على نهاية الأنجاز (كذا !) فى بيان معانى القياس والعلة والدلالة . ثم قسمت مقصود كتاب القياس إلى خمسة أركان : الركن الأول فى طرق إثبات علة الأصل ؛ الركن الثانى فى العلة ؛ الركن الثالث فى الحكم ؛ الركن الرابع فى الذى عليه القياس ؛ الركن الخامس فى الفرع الملحق بالأصل . — فأما الركن الأول فقد فصلت فيه طرق إثبات العلة بالتنصيص والتنبيه والإيماء على نهاية الاستقصاء . ثم ذكرت بعده

إثبات العلة بالتأثير ، وذكرت معنى المؤثر ، ثم ذكرت بعده إثبات العلة بالمناسبة ، وذكرت معنى المناسب وحده وأقسامه وحبال الفرق بينه وبين المؤثر وأردفته ببيان الاستدلال المرسل ، وكشفت الغطاء فيه بتكثير الأمثلة . ثم ذكرت طريق إثبات العلة بالاطراد والانعكاس . ثم انحدرت منه إلى بيان الشبه وطريق إثباته . ثم نزلت منه إلى بيان الطرد وما يتعلق منه بالجدال وما يرتبط بالاجتهاد . ونبهت على غلطات بنى الزمان فى الفرق بين الشبه والطرد . ثم اتبعت ذلك بباب فى بيان ما يعده العامّة من الشبه وليس منه . وذكرت فى هذا الباب تفصيل القول فى الشبه فى جزاء الصيد ، والفرق بينه وبين الشبه المعروف فى لسان الفقهاء . وذكرت كيفية النظر فى التغليب عند ازدحام مناطين للحكم أو عند تركب المسئلة من مسألتين من مناطين متعدّدين ، وأظهرت وجه الفرق بين الجنسين ، ووجه انقطاعها عن قياس الشبه . وختمت الكتاب ببيان فنّين من التصرف ، عبرّت عنهما بتنقيح مناط الحكم . وذكرت فى الباب الآخر أشكال[1] المقاييس وانقسامها إلى برهان الاعتلال وبرهان الخلف وبرهان الاستدلال . وبيّنت انحصار طرق الأدلّة فى الاستدلال بالخاصيّة والنتيجة والنظير . ورددت برهان الاعتلال على انتشار أقسامه إلى مقدّمتين ونتيجة ، وأن النزاع إمّا أن يقع فى المسئلة الأولى ، وإما أن يقع فى الثانية ؛ وأنه إذا وقع فى الأولى لم يقع الدليل عليه إلاّ شرعياً ، وإن وقع فى الثانية أمكن أن يكون شرعياً وعقلياً ولغوياً .

وأما الركن الثانى فى العلة < فقد > ذكرت فيه وجه إضافة الحكم إلى العلّة ، فأفضى مساق الكلام إلى استقصاء مسئلة تخصيص العلّة ، ومسئلة

(١) مكررة فى المخطوط .

تعليل الحكم فى محل الحكم النصّ بعلّة واحدة . واختتمت هذا الركن ببيان الفرق بين العلّة والمحل ، وخرّجت [١٤] عليه مسئلة شريك الأب وشراء القريب ورجوع شهود الإحصان مع شهود الرجم وتقديم الكفّارة على الحنث واختصاص المردى على الحافر بالضمان وتعليق الطلاق بالملك — إلى غير ذلك من مسائل يتشعّب النظر فيها عن هذا الأصل .

وأما الركن الثالث — وهو ركن الحكم — < ف > ذكرت فيه بيان ما يجوز أن يثبت بالقياس من الأحكام ومالا يجوز ، وأن نصب الأسباب والأحكام يجوز تعليلها ، على خلاف ما تشبث به المتلقفون عن أبى زيد . . .

وأما الركن الرابع وهو ركن الأصل < ف > ذكرت فيه شرائط الأصل الذى يقاس عليه و إنه إذا ثبت حكمه بالعقل أو اللغة أو القياس امتنع القياس عليه ، وأن الأصل المعدول به عن القياس كيف يقاس عليه ، وما معنى قول الفقهاء إن هذه المسئلة خارجة عن القياس ، وأين يجوز أن يدعى ذلك ، وأين تمتنع هذه الدعوى .

وأما الركن الخامس ، وهو ركن الفرع ، < ف > ذكرت فيه مسئلتين : إحداهما تقدم الفرع على الأصل كالوضوء مع التيمم ، والأخرى أن شرطه ألا يكون منصوصاً عليه وأن قياسنا فى كفارة الظهار فى شرط الإيمان ، وقتل العمد فى إيجاب الكفّارة لا يناقض هذا الشرط .

وبه وقع اختتام الكتاب . وسمّيته شفاء الغليل فى بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل . وسأضيف إليه — إن ساعدنى التوفيق — كتاباً على مذاقه فى طرق التخصيص والتأويل . واقتصرت الآن على مقاصد القياس » .

وأوله « كتاب القياس » (ورقة ١٤) .

وآخره : « . . . الاقتصار على الأصل دون الاعتناء بالتفصيل فلم يكن اتيانه ... بتغيير ما هو نص فيه ، بل هو يعرض لتخصيص ما هو فيه عام ، وهو أمر واضح . هذا نهاية ما أردنا أن نذكره فى الأركان الخمسة من القياس مقتصرين على المقصد الذى أعرب عنه لقب الكتاب ، ووافين بما التزمناه من شفاء الغليل فى بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل . فما عدا هذه الأركان كالتعبد غير المقصود المطلوب من الكتاب . والله الموفق للصواب . والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وأصحابه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما . وكان الفراغ من نسخه فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وخمس مايه ، كتبه لنفسه صالح بن وزير بن على نفعه الله به ... » .

ويقع الكتاب فى ٨٥ ورقة ، بخط نسخى ، بعضه غير منقوط ، مسطرته بين ٣٠ و ٣٦ سطراً فى الصفحة ، بخط دقيق .

مخطوط الامبروزيانا رقم (119 VII) 78

فى فهرس جريفينى RSO, Vol. II P. 98-99

ليس فى هذا المجموع غير ورقة ١٣ ا من كتاب شفاء العليل ، ويبدأ المنقول هكذا :

« هذا من كلام الغزالى فى خطبة كتاب « شفاء العليل » : الكتب تحتاج إلى التأمّل الصادق وإمعان النظر الموافق ومراجعة العلماء فيما أشكل وأشبه » — وآخره : « نسأل الله الهداية والسداد ، ونعوذ به من دواعى الضلال والعناد » .

— ١٣ —

فتاوى الغـــــزالى

أصدر الغزالى فتاوى عديدة فى مناسبات مختلفة لا نستطيع أن نحدّد تاريخ أكثرها لجهلنا بالظروف التى دعته إلى إصدارها .

وقد ذكر السبكى (ج ٤ ص ١١٦) أن للغزالى « فتاوى » مجموعة ، وفى موضع آخر (ج ٤ ص ١٣٦ س ٦) ذكر فتاوى « عن حجة الإسلام غير ما تضمنته فتاويه المجموعة » .

وقال ابن العماد (« شذرات الذهب » ج ٤ ص ١٢) وهو بصدد ذكر كتب الغزالى : « وكتاب الفتاوى له ، مشتمل على مائة وتسعين مسئلة ، وهى غير مرتّبة ؛ وله فتاوى أخرى غير مشهورة أقل من تلك » .

والمرتضى (تحت رقم ٤١) يذكر : « الفتاوى — مشتملة على مائة وتسعين مسئلة ، غير مرتب » — وهذا بعينه مأخوذ عن « طبقات الشافعية » لابن قاضى شهبة (راجع الملحق رقم ٨ تحت رقم ٥) .

ومن بين فتاوى الغزالى التى يمكن تأريخها تلك التى أصدرها لما طلب يوسف بن تاشفين من قضاة الأندلس أن يصدروا فتوى بأحقيته فى عزل الرؤساء العُصاة ، فقد ذكر ابن خلدون فى تاريخه[1] (ج ٦ ص ١٨٧ ؛ القاهرة ، بولاق ، سنة ١٢٨٤) أن الغزالى أصدر هو أيضاً فتوى فى نفس المعنى .

(١) وفى ترجمة دى سلان إلى الفرنسية ج ٢ ص ٨٠ *Histoire des Berbères,* trad. par De Slane.

ويرى جولد تسيهر (« كتاب ابن تومرت » ص ١١ — ص ١٢) أن فتوى الغزالى صدرت فى السنوات الأخيرة من قيامه بالتدريس فى نظامية بغداد . ويعقب بويج (ص ٢٠ تعليق ٣) على رأى جولدتسيهر قائلا : « لا أدرى على أى أساس » قال هذا جولدتسيهر . أما بويج فيقول إن الفتوى لم تصدر قبل سنة ٤٨٢ هـ ، ويتساءل : هل يجب تأريخها بما قبل تدريسه فى بغداد (سنة ٤٨٤ هـ) ، أى فى الفترة التى كان فيها الغزالى — على نحو أو آخر — فى حاشية نظام المُلك ؟ ويجيب قائلا إن هذا ليس مستحيلا . لكن يتساءل بعد ذلك : لكن هل كان له آنذاك من المكانة ما يفترضه مثل هذا التدخل فى هذه المسألة للإفتاء فيها ؟

ونحن نسأل بدورنا : من أين لبويج أن يحدّد أن الفتوى لم تصدر قبل سنة ٤٨٢ هـ ؟ فإن ابن خلدون — وهو مصدرنا الوحيد هنا — يقول إن ذلك وقع بعد أن أجاز يوسف بن تاشفين ثانية إلى الأندلس سنة ست وثمانين ، قال ابن خلدون (ج ٦ ص ١٨٧ س ٦ وما يليه) :

«*وأجاز يوسف بن تاشفين ثانيةً سنة ست وثمانين ؛ وتثاقل أمراء الطوائف من لقائه لما أحسوا من نكيره عليهم لما يسومون به عليهم[1] من الظلامات والمكوس وتلاحُق المغارم ، فوجد عليهم وعهد برفع المكوس وتحرّى المعدلة فلما أجاز انقبضوا عنه ، إلاّ ابن عباد فإنه بادر إلى لقائه وأغراه بالكثير منهم ، فتقبّض على ابن رشيق ، فأمكن ابن عباد منه العداوة التى بينهما وبعث جيشاً إلى المرّية ، ففر عنها ابن صمادح ونزل على المنصور بن الناصر ببجاية ؛ وتوافق

* اعتمدنا على المخطوط رقم ٢١٠٦ تاريخ طلعت س ٦ ورقة ٣٧٢ ، مع مقارنته بالطبعة الأميرية فى بولاق .

(١) فى المخطوط : وعليهم .

ملوك الطوائف على قطع المدد عن عساكره ومحلّاته ، فساء نظره فيهم[١] ، وأفتاه الفقهاء وأهل الشورى من المغرب والأندلس بخلعهم وانتزاع الأمر من أيديهم ؛ وصارت إليه بذلك فتاوى أهل الشرق[٢] الأعلام مثل الغزالى والطرطوشى ، فعهد إلى غرناطة واستنزل صاحبها عبيد[٣] الله بن بلكين ابن باديس وأخاه تميما من مالقة بعد أن كان منهما مداخلة الطاغية فى عداوة يوسف بن تاشفين و بعث بهما إلى المغرب » .

ومن هذا النص إذن يثبت أولا أن فتوى الغزالى كانت بعد سنة ٤٨٦ هـ أو خلالها . ولسنا ندرى كيف أكد بويج أنها كانت قبل سنة ٤٨٢ هـ ! فدعواه لا تستند إلى أىّ دليل . فإذا تقرر هذا فلا معنى لتساؤله بعد ذلك عن مكانة الغزالى ، لأن الغزالى كان فى أوج الشهرة سنة ٤٨٦ هـ وما بعدها . ولهذا كان جوتسيهر على صواب فيما افترضه من أن فتوى الغزالى صدرت فى السنوات الأخيرة من قيامه بالتدريس فى نظامية بغداد .

ولهذا فإننا نؤرخ هذه الفتوى بسنة ٤٨٦ هـ أو سنة ٤٨٧ هـ .

المخطوطات

فى الظاهرية بدمشق برقم: فقه شافعى ٣٧٤ ؟ عام ٥٢٥٨

(١) فيهم : ناقصة فى المطبوع .
(٢) فى المخطوط : العراق الأعلام كالغزالى . . .
(٣) فى المخطوط : عبد الله بن تلكين .

— ١٤ —

فتــــوى

ذكرها ابن خلكان ، طبع مصر سنة ١٢٩٩ ١/٤١٣ (جـ ٢ ص ٢٣٠ من ترجمة دى سلان) ؛ والدميرى فى « حياة الحيوان » طبعة سنة ١٢٩٢ هـ (١٨٧٥ م) جـ ١ ص ٢٤٦ .

وهذه الفتوى فى شأن يزيد بن معاوية . قال ابن خلكان (فى داخل ترجمة الكيا الهراسى) : « وقد أفتى الإمام أبو حامد الغزالى رحمه الله تعالى فى مثل هذه المسألة بخلاف ذلك ، فإنه سئل عمّن صرّح بلعن يزيد : هل يحكم بفسقه ، أم هل يكون ذلك مرخّصاً له فيه ؟ وهل كان مريداً قتل الحسين — رضى الله عنه — أم كان قصده الدفع ؟ وهل يسوغ الترحم عليه ، أم السكوت عنه أفضل — تنعَم بإزالة الاشتباه مثاباً .

« فأجاب (أى الغزالى) : لا يجوز لعن المسلم أصلا ؛ ومَن لعن مسلماً فهو الملعون . وقد قال رسول صلى الله عليه وسلم : المسلم ليس يلعن . وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم ؟ ! وقد ورد النهى عن ذلك . وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة ، بنص النبى صلى الله عليه وسلم . ويزيد صحّ إسلامه ، وما صحّ قتله الحسين رضى الله عنه ، ولا أمْرُه به ولا رضاه . ومهما لا يصحّ ذلك منه لا يجوز أن يظن ذلك به ، فإن إساءة الظن بالمسلم أيضاً حرام . وقد قال تعالى : اجتنبوا كثيراً من الظن ، إن بعض الظن إثم . وقال النبى — صلى الله عليه وسلم — إن الله

حَرّم من المسلم دمه وماله وعِرْضه وأن يُظن به ظنّ السوء . ومن زعم أنّ يزيد أمر بقتل الحسين رضى الله عنه ، أو رضى به فينبغى أن يعلم به غاية الحماقة ، فإن من قتل من الأكابر والوزراء والسلاطين فى عصره ، لو أراد أن يعلم حقيقة من الذى أمر بقتله ، ومن الذى رضى به ، ومن الذى كرهه — لم يقدر على ذلك وإن كان الذى قد قتل فى جواره وزمانه وهو يشاهده ، فكيف لو كان فى بلد بعيد وزمن قديم قد انقضى ! فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه قريب من أربعمائة سنة فى مكان بعيد ! — وقد تطرق التعصب فى الواقعة فكثرت فيها الأحاديث من الجوانب . فهذا الأمر لا يعلم حقيقته أصلا . وإذا لم يعرف وجب إحسانُ الظن بكل مسلم يمكن إحسانُ الظن به . ومع هذا فلو ثبت على مسلم أنه قتل مسلماً ، فمذهب أهل الحق أنه ليس بكافر ، والقتل ليس بكفر بل هو معصية . وإذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة . والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته . فكيف مَنْ تاب عن قتل ! وبِمَ يعرف أن قاتل الحسين — رضى الله عنه — مات قبل التوبة — وهو الذى يقبل التوبة من عباده ؟ فإذن لا يجوز لعن أحد ممن مات من المسلمين ؛ ومَنْ لعنه كان فاسقاً عاصياً لله تعالى . ولو جاز لعنه فسكت ، لم يكن عاصياً بالإجماع . بل لو لم يلعن إبليس طول عمره لا يقال له يوم القيامة : لِمَ لَمْ تلعن إبليس ؟ ويقال لِلّاعن : لِمَ لعنت ؟ ومن أين عرفت أنه مطرود ملعون ، والملعون هو البعيد من الله عز وجل ، وذلك غيب لا يعرف إلا فيمن مات كافراً ، فإن ذلك عُلِم بالشرع ؟ وأما الترحم عليه فجائز ، بل هو مستحب ، بل هو داخل فى قولنا فى كل صلاة : اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات — فإنه كان مؤمناً . والله أعلم . كتبه الغزالى » .

وقد أوردنا هذه الفتوى بنصها لأهميتها البالغة فيما يتصل بموقف الغزالى من التشيّع لأهل البيت ، فمن الواضح أنها تنفى كل مظنة تشيّع لآل على من جانبه . وهذا فى غاية الأهمية بالنسبة إلى ما نسب إلى الغزالى من كتب تشتم منها رائحة التشيّع أو تسودها روح التشيع . فهى قطعاً موضوعة وليست للغزالى . فهنا معيار دقيق للفصل فى أمر هذه الكتب ذات النزعة الشيعية التى نسبت إلى الغزالى ، راجع مثلا رقمى ١٨٦ ، ٢٥٦ .

— ١٥ —

غاية الغور فى دراية الدور

GAL برقم ٥٣ بعنوان : « بيان غاية الغور فى مسائل (دراية) الدور » ، ويقول بروكلمن إن الغزالى ألفه سنة ٤٨٤ هـ/١٠٩١ م ، عقب وصوله إلى بغداد ، ثم عاود الكتابة فى المسألة فيما بعد (ويحيل إلى جولد تسيهر : « مناظرة الغزالى للباطنية » ص ٧٩ تعليق ٤) .

وقد ذكرها السبكى برقم ٣٩ فقال : «غور الدور فى المسئلة السريجية ، وهو المختصر الأخير فيها ، رجع فيه عن مصنفه الأول فيها المسمى بـ « غاية الغور فى دراية الدور » .

وقال المرتضى برقم ٣٩ : « غاية الغور فى مسائل الدور ، ألفها فى المسألة السريجية على عدم وقوع الطلاق . ثم رجع وأفتى بوقوعه » .

إلا أن المرتضى يعود تحت رقم ٤٠ فيخلط بين « غاية الغور فى دراية الدور » وهو الكتاب الذى ألفه الغزالى فى هذه المسألة أولاً ، وبين « غور الدور فى المسئلة المذكورة ، وهو المختصر الأخير » إذ يقول عن هذا المختصر الأخير إنه ألفه فى بغداد سنة ٤٨٤ هـ . والصواب أنه ألف « غاية الغور » فى بغداد سنة ٤٨٤ هـ ، بينما ألف « غور الدور » بعد ذلك بمدة طويلة جداً نرجح أن تكون فى فترة التعليم الثانية (راجع ما سنقوله تحت رقم ٥٨) .

وقد أصاب حاجى خليفة فى ذكره لها تحت رقم ١١٨٥٧ (جـ ٥ ص ٥٠٥ = عمود ١١٩٢ من طبعة استانبول) فقال : « غاية الغور فى مسائل الدور للإمام أبى حامد محمد بن محمد الغزالى المتوفى سنة ٥٠٥ خمس وخمسماية ، ألفها فى المسئلة السريجية على عدم وقوع الطلاق . ثم رجع وأفتى بوقوعه . أوله : الحمد لله ذى الفضل والنعم إلخ . ذكر فيه أنه لما دخل بغداد سنة ٤٨٤ أربع وثمانين وأربعماية تواترت عليه الأسئلة عن دور الطلاق ، وذكر أنه رأى أكثرهم قد أطبقوا على إبطال الدور فصنف إلخ » .

والمسألة السريجية تنسب إلى القاضى أبى العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادى ، شيخ الشافعية ، وصاحب التصانيف العديدة فى فقه المذهب ، حتى قيل إنه ألف أربعمائة مصنف . وكان يقال له الباز الأشهب. ولى قضاء شيراز ، وروى الحديث عن الحسن بن محمد الزعفرانى . وقال عنه أبو اسحق الشيرازى إنه كان يفضل على جميع أصحاب الشافعى ، حتى على المزنى. وأخذ الفقه عن أبى القاسم الأنماطى . وبفضله انتشر مذهب الشافعى فى الآفاق .وتوفى فى جمادى الأولى سنة ست وثلثماية ، وله سبع وخمسون سنة وستة أشهر . ومما بقى من كتبه « الودائع لنصوص الشرائع » ، مخطوط فى أيا صوفيا برقم ١٥٠٢

وخلاصة هذه المسألة أن يقول الرجل لزوجته : إن طلقتك فأنت طالق قبله ثلاثاً ، ثم يقول أنت طالق . فقال ابن سريج إنه لا يقع شىء ، بسبب الدور . وقد كثرت مناقشات فقهاء الشافعية فى هذه المسألة .

وقد أشار إليها الغزالى فى « سر العالمين وكشف ما فى الدارين » ص ٢٨ (القاهرة سنة ١٣٢٧) فقال » فى حيل اليمين : اعقد على نفسك عقد الدور لابن سريج ، وقد كنت لا أقول به » .

وراجع ما سنقوله تحت رقم ٥٨ .

المخطوطات

المتحف البريطانى ، الملحق برقم ١٢٠٣ (١) ؛ راغب باستانبول برقم ٥٦٩ فى ٧٥ ورقة ؛ همبرج ٥٩ ؛ وراجع المجموع الذى صور عنه رقما ٣٦٥٩ ، ٣٦٦٠ تصوف بدار الكتب المصرية ، بعنوان : مسألة طلاق الدور ، راجع هنا تحت رقم ٤٢ ، وهو رقم ١٧١٢ بمكتبة شهيد على باشا باستانبول ؛ وراجع بدار الكتب المصرية رقم ١٨٢٦ فقه شافعى — وما سنقوله تحت رقم ٥٨ .

— ١٦ —

مقاصد الفلاسفة

GAL برقم ٥٦ [— وقال بروكلمن إن الغزالى ألفه سنة ١٠٩٥/٤٨٨] ؛ ابن خلكان ٣٥٤/٣ ؛ السبكى (جـ ٤ ص ١١٦ س ١٠ — س ١١) : « المقاصد فى بيان اعتقاد الأوائل ، وهو مقاصد الفلاسفة » ؛ ابن العماد ١٣/٤ ؛ المرتضى ٤٢/١ (برقم ٦٢) .

ولاشك أن الغزالى ألفه قبل « التهافت » لأنه صرح بذلك فى مقدمة « مقاصد الفلاسفة » (ص ٤ ، طبعة القاهرة سنة ١٣٣١ هـ) ، وفى آخره (ص ٣٢٠) .

المخطوطات

برلين برقم ٥٠٥٩ ؛ المتحف البريطانى الملحق ٧٢٤ ، شرق ٦٤٩٨ (DL 9) ؛ الفاتيكان فاتيكانى ٣٥٧ [٢] ؛ (بعنوان : « المقاصد فى الحكمة الإلهية ») أحمد الثالث باستانبول رقم ٣٢٧٤ فى ٩٠ ورقة مقاس ١١ × ١٨ ، نسخة تاريخها سنة ٧٤٩ بخط أحمد بن محمد بن موسى التبريزى ؛ باريس ٢٠٢ (ورقة ١٣ — ١٥ ، ٣٩ — ٤٢) ؛ الأزهر برقم [٨٦] رافعى ٢٧١٤٣ بأولها تمليك بتاريخ سنة ١١٥٠ هـ ، فى ١٠١ ورقة ، ومسطرتها ١٩ سطراً — وعن هذه النسخة التى كانت ملكاً للشيخ عبد القادر الرافعى مفتى الديار طبع فى القاهرة سنة ١٣٣١ ، بمعونة نسخة أخرى ، ويظهر أن نسخة الأزهر ينقصها قسم

الطبيعيات ، أسعد أفندى باستنبول برقم ١٧٣٧ ؛ مجموعة مخطوطات ألفرد كريمر (فينا سنة ١٨٨٥) برقم ١٣٦ .

الطبع

القاهرة سنة ١٣٣١ هـ (طبعة محيي الدين صبرى الكردى) .

النشرة النقدية

Maqâsid al-falâsifa. Teil I, die Logik, Cap. 1,2 nach der Berliner und der Oxforder Hds. zum ersten Mal hsg. und mit Vorrede und Anmm. versehen von G. Beer, Leiden 1888.

الترجمة

(١) إلى اللاتينية :

— Dominicus Gundisalvi : Logica et philosophia Algazelis Arabis. Venetiae, 1506.

— Algazels Metaphysics, a medieval Translation. ed. by *J. F.* Muckle, Toronto 1933 (s. D. B. Mocdonald, *Isis,* XXV, I., 1936. 9/15, Sarton, Hist II, 171, 877, Bouyges, MFO VII 398 pp, 404 pp. ; Wüstenfeld, Die Ueber ... in das Latein , 39.

نشرة جديدة للترجمة اللاتينية لقسمى المنطق والإلهيات من كتاب « المقاصد » .

و يوجد من ترجمة جوند يسلنى (غنصابه) مخطوطات فى : باريس برقم ٦٥٥٢ [٧] ، وتورينو ج ٢ ص ١٣٩٣ .

وكان قد شاع أن مقدمة كتاب « المقاصد » لم يعرفها أهل العصور الوسطى ، ولكن وجدت الترجمة اللاتينية . وقد نشرها :

D. H. Salman : *Algazel et les Latins,* Archives 10, 1936, 103 — 128.

— G. Beer : *Al-Gazzalis Makasid al-falasifat,* die Logik, cp. 1 und 2. Dissertaion. Leipzig 1888.

(٢) إلى الأسپانية القديمة ترجمت فقرات من « المقاصد » ، توجد فى المخطوط رقم ١٠٠١١ بالمكتبة الوطنية فى مدريد ، (وكان فى الأصل فى مكتبة كاتدرائية طليطلة) ، خصوصاً من ورقة ٣٨ب إلى ٦٤ب — راجع :

José Millàs Vallicrosa : Los traducciones orientales en los manuscritos de la Biblioteca Catedral de Toledo, Madrid, 1942 pp. 134 — 136.

كما أعلن الأب مانويل ألونسو (« الأندلس » المجلد ٢٣ ، كراسة ٢ ، مدريد سنة ١٩٥٨ ، ص ٣٧١) أنه أعدّ ترجمة أسبانية حديثة مع مقدمة مفصّلة عن الكتاب وأثره فى العالم اللاتينى ، ولكنها لم تظهر بعد .

دراسات

— M. Steinschneider :*Hebraeïsche Uebersetzungen* § 164.

— H. Auerbach : Albalag und seine Uebersetzung des Makasid al-Gazzalis, I. Teil. Diss., Heidelberg. 1906.

— J. Rubio : *La logica del Gazzali posada en rims por Ramon Lull.* Annuari de l'Institut d'Estudis Catalàns, 5, 1913 — 1914, p. 310 — 354.

— M. Bouyges : Notes sur les philosophes arabes connus des latins au moyen-âge. I. Le *Maqasid* d'Algazel. Mel. Université St-Joseph 7, 1914 — 1621, 397 — 399 IV. C'est du Maqâsid que l'on a extrait las « Al gazelis errores Praecipssae,» 404 — 406.

— R. Gosche : Ueber Ghazzâlîs Leben und Werke, pp. 272 — 287. Berlin, 1858, (Aus den Abhandlungen der königl. Akademie der Wissenschaften zu Berlin 1858, S. .239 — 311)

فى هذا القسم يورد جوشه قطعاً من النص العربى للمقاصد ونظائرها فى الترجمة اللاتينية ، ويقارن بينهما .

— Manuel Alonso Alonso : « Influencia de Algazel en el mundo latino » , in *Al-Andalus*, Vol. XXIII, Fasc. 2, pp. 371 — 380. Madrid, 1958.

فى هذا المقال يعلن الأب ما نويل ألونسو عن قيامه بترجمة هذا الكتاب إلى الأسبانية ، ويتحدث عن أثره فى فلاسفة ومفكرى العصور الوسطى الأوربية ، ويقدم ثبتاً بالمؤلفين الذين أشاروا إليه وعدد المرات التى ورد ذكره فيها . وهذا هو الثبت (« الأندلس » المجلد ٢٣ ص ٢٧٣ - ٢٧٤ ، مدريد - غرناطة سنة ١٩٥٨) :

عدد المرات	المؤلف
٤	Bartholomaeus Anglicus
١	Thomas Anglicus
٣	Philippus Cancellarius
٣	Guillaume de Paris
١	Rolando de Cremona
٢٠	Pedro Hispano
١١	Alexandre de Halès
٢	Ramon Martin
١٥	Vincent de Beauvais
٤٠	Roger Bacon
١٤٧	Albert Le Grand

عدد المرات	المؤلف
٣١	St. Thomas
٨	Siger de Brabant
٤	Henri de Gand
١	Theodoricus Theuton
٨	Robert Grosseteste
٧	Johannis Peckam
٥	Thomas de York
١٨	Matthaeus de Aquasp
١	Petrus Joh. Olivi
٥	St. Bonaventure
١١	Niphus
٢	Vital de Four
٤	Gauthier de Bruges
٤	Giullaume de la Mare
٣	Giullaume de la Ware
٢	Pierre d'Auvergne
١	Simon de Faversham
١	Godofr. de Fontaines
١	Siger de Courtrai
١	Rodulphus Brito
٢	Thomas of Sutton
١	Joh. Duns Scotus
٧	Ricardo de Mediavilla
١	Guillaume de Falegar
٢٤	Jean Luidort de Paris
٢	Gil de Roma

المؤلف	عدد المرات
Bartolomé de Bononia	٣
Juan el Premonstratense	١
Servasanto de Faenza	١
Pedro de Abano	١٢
Nicolas d'Autrecourt	١
Claudius Caelestinus	١
Raimondo Lull	مرات عديدة

الترجمة إلى العـــبرية *

ترجم كتاب « مقاصد الفلاسفة » إلى اللغة العبرية ثلاث مرات :

(ا) وأولها فيما يبدو هى ترجمة اسحق بن البَلج حوالى نهاية القرن الثالث عشر الميلادى ؛ ولكنها لم تكن ترجمة دقيقة للأصل ، بل ترجمة لمضمونه ، وعنوانها : תיקון הפילוסופים (= مراتب الفلاسفة) ؛ ولا تشمل غير قسمى المنطق والإلهيات ، ثم شرع فى الطبيعيات ولم يتمه. فأتمه بعد ذلك بقليل اسحق بن بُلْجَر . وهذه التتمة توجد فى مخطوطات ترجمة ابن البَلج ، وفى كثير من هذه المخطوطات يضاف إلى ترجمة ابن البلج وتتمة ابن بُلْجَر شرح موسى النربونى ، وإن كان النص الذى يرد فى شرح موسى النربونى ليس من ترجمة ابن البلج .

(*) أعتمدنا فى ذكر التراجم إلى العبرية على كتاب : مورتس اشتينشنيدر وعنوانه : « الترجمات العبرية فى العصور الوسطى ، واليهود بوصفهم نَقَلة » ، برلين سنة ١٨٩٣ ج ١ ص ٢٩٦ — ص ٣٤٨

Moritz Steinschneider : Die Hebräischen Uebersetzungen des Mittelalters und die Juden als Dolmetscher. Berlin 1893.

مخطوطات هذه الترجمة (حسبما ذكرها اشتينشنيدر ، ج ١ ص ٣٠٠) .

(١) بودلى بأوكسفورد أورى Uri ٣٩٦ : ١ .

(٢) همبرج ، فهرست دافيد أوپنهيمر ١١٧٣ .

(٣) همبرج ، فهرست مكتبة ميخائيل ٣٣٢ : ٣ .

(٤) ليدن فهرست المخطوطات العبرية ٦ : ١ ، ٢ .

(٥) مودينا ١٥ .

(٦) باريس ٩٠١ (المخطوطات العبرية فى فهرست زوتنبرج) ؛ ٩٠٢ (وعليه حواش) ؛ ٩٠٣ : ٣ (ناقص) ؛ ٩٢٦ : ١ ، ٩٤٠[٣] : ٢ ؛ ٩٤٠[٥] : ٣ ؛ ٩٥٦ ؛ ٩٩٤[١٠] ؛ ١٠٧٩[٢] : ٢٢١ ؛ ١٠٩٢[٧] : ١ .

(٧) الفاتيكان ٣٤٦ : ١ — ٣ .

(٨) كرمولى Carmoly ٢٨١ .

(٩) Rabbinow .38 .

(١٠) Merzbacher 47 .

ب — ترجمة يهودا ناتان (Maestro Bongodas) وكان طبيباً فى مقاطعة البروفانص بجنوب فرنسا ، وترجم وألف عدداً من الكتب الطبية ، وقد ترجم المقاصد بعنوان يقابل الأصل : כוונות הפלוסופים . وقد انتشرت هذه الترجمة انتشاراً واسعاً جداً ، ونذكر من مخطوطاتها :

(١) بودلى ، ميخائيل .Mich برقم ٣٣٠ .

(٢) برلين ١١١ .

(٣) لندن ، بيت هامدرش ٣٨ .

(٤) باريس ٩٠٤ (تنقصه المقدمة) .

(٥) بارما Parma فى إيطاليا : فهرست روسى Rossi ١٤٣ ، ٢٨٦ ، ٤٣٧ ، ٥١٥ ، ١٣٤٠ .

(٦) تورينو ١٥٠ . (٧) زونز Zunz ٢٣ : ١ ، ٢ .

وقد قدم لها المترجم بمقدمة طويلة تنتهى بقصيدة تحتوى المواد الثلاث عشرة للعقيدة .

حـ — وتوجد ترجمة ثالثة تختلف عن ترجمتى ابن التَبلج ويهودا ناثان ؛ ولا نعرف تاريخها ولا من قام بها ؛ ويقول اشتينشنيدر إن من المحتمل جداً أن تكون أقدم من ترجمة ابن التَبلج . وهذه الترجمة هى التى اعتمد عليها موسى النربونى فى شرحه على « المقاصد » . وتبعاً لهذا يمكن تأريخها ما بين سنة ١٣٠٦ هـ و سنة ١٣٤٠ م . ويوجد منها المخطوطات التالية (بغير شرح موسى النربونى) :

(١) بودلى أورى ٣٩٦ [٢ ، ٣] : ٢ ، ٣ .

(٢) همبرج مكتبة ميخائيل ٣٣٢ ؛ فهرست أوپنهيمر ١١٧٢ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ .

(٣) فيرنتسه المكتبة المدتشية اللورنتية ٨٨ ج ٣٤ ب 34b Pl. 88c. 1 : (وفى فهرست Biscioni ص ٥٠١ لم يرد اسم المترجم) .

(٤) ميونخ ٦٤ .

وهذه الترجمة توجد أيضاً فى شرح موسى ألموسنينو Almosnino راجع بعدُ .

الشروح العبرية

١ — شرح موسى النربونى ، وهو أهمها وأشهرها وأولها ؛ وموسى من كبار الشرّاح الذين قاموا بشرح كثير من المؤلفات العربية ، كما أنه شرح

« دلالة الحائرين » لموسى بن ميمون . وموسى النربونى من أسرة استقرت فى پرپنيان Perpignan على الحدد الفرنسية الأسبانية ، وتجول فى معظم مدن أسبانيا من سنة ١٣٤١ إلى سنه ١٣٦٢ ، ولعله توفى سنة ١٣٦٢م . لكنه لم يكن يعرف العربية ، أو لم يعرفها إلا لماماً ؛ ولهذا كان يعتمد فى شروحه على الترجمات العبرية للمؤلفات العربية .

وقد قام موسى بشرحه على « المقاصد » فى الفترة ما بين ١٣٤٢ إلى ١٣٤٩ م فيما يلوح ، لأنه لم يذكر شرحه على رسالة لابن رشد الذى وضعه سنة ١٣٤٤ م.

من هذا الشرح توجد مخطوطات عديدة نجتزىء منها بذكر :

(١) برلين ٦٩

(٢) بودلى أورى ٣٦٩ : ١ ؛ ٤٠٤ : ٣ ، ٢ ؛ ٤٠٥ : ١

(٣) همبرج مكتبة ميخائيل ٣٣١ (ينقص أوله) .

(٤) المتحف البريطانى (وكان من قبل Bisl. 56) .

(٥) فيرنتسه المديشيه اللورنتية Pl. 88, C. 31 , Pl. I, C. 26

(٦) ليبتسك ٢٤ ، ٢٦ (٧) لندن بيت هامدرش ٣٩

(٨) ميونخ ٥٧ ، ١١٠ ، ١٢١

(٩) باريس ٩٠١ ، ٩٠٤ ، ٩٢١ ، ٩٥٦ ، ٩٩٤

(١٠) بارما روسى ١٤٣ ، ٤٣٧ ، ١٣٤٠

(١١) الفاتيكان ٢٦٠ ، ٣٤٧

(ب) إسحق بن شمطوب بن شمطوب ، شارح « دلالة الحائرين » ، شرح إلهيات « المقاصد » ، ومنه مخطوط فى باريس برقم ٩٠٦ ، وقد تم شرحه له فى مدينة اجيلاردكامبو Aguilar de Campo سنة ١٤٥٩

(حـ) اشعيا ، شرح طبيعيات « المقاصد » منه مخطوط فى باريس برقم ٩٠٧

(ى) إيلى هابلّومن مونزون Eli Habillo zu Monzon المسمى Maestro Manoel ، ويقال إنه مؤلف الشرح على الإلهيات والطبيعيات الموجود فى مخطوط باريس رقم ٩٠٩ .

(هـ) شمطوب بن يوسف بن شمطوب .

(و) إيليا مزراحى (المتوفى فى استانبول سنة ١٥٢٦ م) .

(ز) موسى الموزنينو Almosnino الواعظ فى سالونيكى ، ومنه مخطوط فى بارما ، فهرست روسى برقم ١٢١٨

– ١٨ –

تهافت الفلاسفة

GAL برقم ٥٥ ؛ وابن خلكان ٣/٣٥٤ (القاهرة سنة ١٩٤٨) ؛ والسبكى برقم ٢٣ ؛ وابن العماد ٤/١٣ ؛ والمرتضى برقم ١٨ ؛ « والطبقات العلية » برقم ٢٢ ؛ « ومفتاح السعادة » الأول برقم ١٧ ، والثانى برقم ٢٠ ؛ « والتعريف » برقم ٩ ؛ وابن قاضى شهبة برقم ١٨ ، « ومرآة الزمان » لسبط ابن الجوزى برقم ٤ ؛ « وعقد الجمان » برقم ٩ ؛ والصفدى برقم ١٧ ؛ وأشار إليه الغزالى فى « المنقذ » (ص٩٤ ، ص٩٥ ، دمشق سنة ١٩٣٤) ، « ومقاصد الفلاسفة » (ص٣ ـ ص٤ ، القاهرة سنة ١٣٣١) ، « وجواهر القرآن » (ص٢١ ، القاهرة سنة ١٩٣٣م)

ومن الغريب أن بويج ذكره قبل « مقاصد الفلاسفة » ، وهو يعلم يقيناً أنه ألّف بعد «مقاصدالفلاسفة» ! فقد ذكر الغزالى فى مقدمة « مقاصد الفلاسفة » أنه سيؤلف كتاباً فى تهافت الفلاسفة . قال : « وسيتضح فى كتاب « التهافت » بطلان ما ينبغى أن يعتقد بطلانه ، ولنفهم الآن [٤] ما نحن نورده على سبيل الحكاية مهملاً مرسلاً من غير بحث عن الصحيح والفاسد ، حتى إذا فرغنا منه استأنفنا له جدًّا وتشميرًا فى كتاب مفرد نسميه « تهافت الفلاسفة » إن شاء الله (ص٣ ـ ص٤) ، طبعة القاهرة سنة ١٣٣١ هـ) ، وفى آخره (ص٣٢٠) قال « ولنفتتح بعد هذا بكتاب تهافت الفلاسفة » .

لكن ثمة مشكلة أخطر من هذا وهى أن بعض نسخ « التهافت

(وهي النسخ التي أشار إليها بويج في نشرته بالرموز E, G, L, M, N, O, V) تشير إلى « معيار العلم » ، مع أنه أشار في « معيار العلم » إلى التهافت . ولا تفسير لهذه المشكلة إلا أن تكون هذه النسخ منقولة عن نسخة عدّل فيها الغزالي فأضاف الإحالة إلى « معيار العلم » بعد أن ألفه ، خصوصاً وأن نسخاً أخرى كثيرة لم ترد فيها هذه الإحالة . ومعنى هذا أن الغزالي كان يضيف إحالات إلى ما يؤلفه من كتب بعد صدور النسخ الأولى التي كتبت قبل تأليفه الكتب المحال إليها . وهذا أمر خطير فيما يتعلق بصواب المعيار الذي نتخذه من إحالات مؤلفاته بعضها إلى بعض .

المخطوطات

جوتا ١١٦٤ (حيث تذكر مخطوطات أخرى) ؛ باريس ٦٥٤٠ ، ٦٦٣٠ ؛ فاتيكان فاتيكاني ٢٩١ ، ٣٥٧ ؛ بطرسبرج AM Buch. 305, 674 ؛ يني جامع باستانبول رقم ٧٣٥ ؛ راغب باشا باستانبول رقم ٨٤٧ ؛ الفاتح باستانبول رقم ٢٩٢١ ؛ لا له لي جامع باستانبول رقم ٢٤٨٩ ؛ نوري عثمانية رقم ٢٦٦٣ ؛ كتبخانه عمومية باستانبول ٣٢٣٠ ، أيا صوفيا ٢٢٠٣ ؛ مكتبة قبطان بحرية حسن حسني باشا باستانبول برقم ١١٥٠ ؛ مكتبة أموجه حسين باشا باستانبول رقم ٢٩٧ ؛ بشير أغا باستانبول برقم ٣٨٩ ؛ الاسكوريال برقم ٦٢٨ في فهرست الغزيري وبرقم ٦٣١ [١] في فهرست دارنبور ؛ ڤينا برقم ١٥١٩ ؛ الجمعية الأسيوية البنغالية برقم ٧٥٩ في فهرستها المطبوع سنة ١٢٥٣هـ (سنة ١٨٣٧م) ؛ فهرست مكاتب بغداد الموقوفة ص١٧ ؛ أحمد الثالث باستانبول برقم ٧٣٥ ؛ مكتبة قوله بدار الكتب المصرية برقم ١٠ حكمة وفلسفة ، وتاريخ كتابته سنة ٩٢٥هـ في ١٤٧ ورقة ، مسطرتها ١٧ سطراً في حجم الثمن ؛ طهران فهرست

كتابخانهٔ مجلس ص ١٣ « تهافت التهافت » (تاريخه سنة ٩٤٥ ، ١٣٥ ورقة ، ٢٧ سطراً) ؛ طهران مجلس شوراى ملّي (شماره ١٧٨) تاريخه سنة ٩٤٥هـ في ١٣٥ ورقة ؛ مودينا (بحروف عبرية ، راجع Bibl. Ital. T. 59, p. 186) ؛ نابلي Bibl. Ital., T. 45, b. 34 ، عند ماى Mai ، راجع Hammer in Bibl. Ital,, T. 47 p. II)

النشرة النقدية

نشرة الأب موريس بويج في بيروت سنة ١٩٢٧ في مجموعة Bibliotheca Arabicorum Scholasticorum ، الثاني فيها ؛ وقد وصف في المقدمة بعض المخطوطات التي ذكرناها والتي اعتمد عليها .

الطبع

القاهرة سنة ١٣٠٢ ، سنة ١٣١٩ ، سنة ١٣٢٠ ، سنة ١٣٢١ ، ١٩٥٥ — و بمباى طبع حجر سنة ١٣٠٤ .

دراسات عن كتاب « تهافت الفلاسفة » :

— S. T. de Boer : *Die Widersprüche der Philosophie nach al-Gazzali und ihr Ausgleich durch Ibn Roshd.* Strassburg, 1894.

— M. Steinschneider : *Hebraeische Uebersetzungen,* § 184.

— Krachkovsky : Dokl. AK. Nauk, 1925, S. 72 ff.

— Carra de Vaux : La Destruction des philosophes, trad. *Le Muséon* III, XVIII (Louvain 1899) *Le Muséon,* Nouv. Série, t. 1.

— Asin Palacios : Le sens du Mot « *tahâfot* » (=précip—

itation irréflective) dans les oeuvres d'El Ghazali et d'Averroès, *Revue Africaine* L (1905), 185/203.

— — — Algazel : Dogmatica, Moral, Ascetica. Con prologo de Menendez y Pelayo (Zaragoza 1901).

وفى الملحق رقم ٢ (ص ٧٣٥ — ص ٨٨٠) ترجم أسين إلى الأسبانية المسألة السادسة عشرة والسابعة عشرة والثامنة عشرة من « التهافت » .

— M. Horten : Die Hauptlehre des Averroes nach seiner Schrift « Die Widerlegung des Gazali ». Bonn, 1913.

وفيه يترجم عدة صفحات من « التهافت » إلى الألمانية .

— I. Yu. Krachkovsky : Rukopis Destructio philosophorum al-Gazâlî v Aziatskom Muzee. (Un manuscrit du Destructio philosophorum d'al-Gazâlî au musée Asiatique) *CRAS*, 1925 (avril — juin), pp. 47 - 49.

دراسة عن مخطوطة « تهافت الفلاسفة » الموجودة فى المتحف الأسيوى ، نشرت فى أعمال أكاديمية العلوم الروسية

Dokladui Rossyskoi Akademii Nauk

— D. B. Macdonald : « Meanings of the philosophers » by al-Ghazzâlî, in *Isis* 25 (1936), pp. 9 — 15; 27 (1937), p. 9 — 10.

— C. G. Naish : « Al Ghazali on penitence », in *Muslin World* 16 (1926), pp. 6 — 18.

الردود على « التهافت »

(١) « تهافت التهافت » لأبى الوليد محمد بن أحمد بن رشد — نشره بويج فى بيروت سنة ١٩٣٠ وفى مقدمة هذه النشرة ذكر المخطوطات تفصيلا فراجعها هناك .

(٢) « تهافت الفلاسفة » وهى محاكمة بين تهافت الغزالى وتهافت التهافت لابن رشد ، أمر بها السلطان محمد الفاتح ودخل المنافسة فيها مصطفى بن يوسف البرمونى ، المعروف بخواجه زاده ، المتوفى سنة ٨٩٣ هـ / ١٤٨٨ م بكتاب بهذا العنوان : « تهافت الفلاسفة » وانتصر به على منافسه فى المسابقة وهو علاء الدين على الطوسى المتوفى سنة ٨٨٧ هـ / ١٤٨٢ م الذى دخل المسابقة بكتاب عنوانه « الذخيرة فى المحاكمة بين الغزالى وابن رشد » .

ويوجد من كتاب خواجه زاده المخطوطات التالية : باريس ٢٣٩٨ ؛ نابلى Cat. It 712 برقم ٤١ ؛ جار الله ٧٩٩ ؛ أياصوفيا ٢٢٠٤/٥ ؛ كوبريلى ٧٩٨ ؛ لا له لى ٢٤٨٨ ؛ دار الكتب المصرية ط[1] ج ٦ ص ٩٠ . وطبع فى القاهرة سنة ١٣٠٣ مع « تهافت » الغزالى .

كما يوجد من كتاب علاء الدين الطوسى ، « الذخيرة » ، المخطوطات التالية : بريل ط[1] برقم ٤٩٧ ، وط[2] برقم ٩٦٤ . وقد طبع فى حيدر أباد سنة ١٣٣٠ هـ .

الترجمة

ترجم إلى اللاتينية C Calonymus ونشره سنة ١٥٢٧ م ، ويظهر أنه ترجمه عن الترجمة العبرية — بعنوان Destructio philosophiae ، وقد طبع مرتين فى البندقية سنة ١٥٢٧ وسنة ١٥٦٢ .

ثم ترجمه إلى اللاتينية عن العربية أوجستينو نيفو Augustino Nifo (Niphus) وشرحه ، وذلك فى أوائل القرن الرابع عشر الميلادى . وقد طبعت هذه الترجمة فى بادوا سنة ١٤٩٧ م .

وفى كلتا الحالتين كانت الترجمة ضمن ترجمة « تهافت التهافت » لابن رشد ،

ولهذا فإن طبعات الترجمة اللاتينية لـ « تهافت التهافت » تتضمن فى ثناياها نصوص ترجمة « التهافت » . لـكن يلاحظ على هاتين الترجمتين اللاتينيتين أنهما سيئتان للغاية ، وفيهما تصرف شديد وعبث كبير بالنص ، لهذا لا قيمة لهما فى تحقيق نص « التهافت » ولا « تهافت التهافت » .

الترجمة العبرية

لم يترجم « التهافت » إلى العبرية إلّا مرة واحدة ، و بعد مرور نصف قرن على ترجمة « تهافت التهافت » إلى العبرية . و يعزو اشتينشنيدر ذلك إلى ندرة كتاب « التهافت » . وقد قام بهذه الترجمة « للتهافت » (مستقلا عن « تهافت التهافت » لابن رشد) سرخيا هاليفى بن إسحق جيروندى (المتوفى سنة ١٤٨٦ ؟) وكان تلميذاً لحسداى كرسكاس السرقسطى ، وقدمها لدون بنفنستى בנבנשת ابن لابى المتوفى سنة ١٤١١ م . وعنوان الترجمة : הפלת הפלוסופים وهى نادرة الوجود جداً ، إذ لا يعرف من مخطوطاتها غير :

(١) ليدن ٦ : ٣٥ (ص ١٤٤ من فهرست اشتينشنيدر للمخطوطات العبرية فى ليدن)

(٢) باريس برقم ٩١٣ ، ٩١٤

(٦) بارما ، فهرست روسّى برقم ٤٩٦

يضاف إلى ذلك الترجمات العبرية لتهافت التهافت لابن رشد ، ومنها المخطوطات التالية :

(١) برلين ١١١ (٢) بودلى ميخائيل ٢١٢

(٣) ليدن ١٨ (ص ٥٠) ، ٣٦

(٤ باريس ٩١٠ (وينقصه مقدمة المترجم) ، ٩٥٦

(٥) بارما ، فهرست روسى Rossi ١٤٣

(٦) اشترن Stern ٣٣

(٧) الفاتيكان ٥٠٢ (٨) ڤيرونا Verona ٤١

وقد قام بهذه الترجمة لـ « تهافت التهافت » لابن رشد : كالونيموس ابن داوود بن تودرس ، أو تودروس ولعله قام بترجمته قبل سنة ١٣٢٨ بقليل . وعن هذه الترجمة ترجمها إلى اللاتينية كالونيموس بن داوود .

وتوجد لـ « تهافت التهافت » ترجمة أخرى إلى العبرية مجهولة المترجم ، وجدها اشتينشنيدر فى مكتبة ليدن برقم ٦ ، ١٥ (ص ٤٠ من فهرسته) .

وكان رينان قد أشار إلى سوء الترجمة اللاتينية وعزاها إلى سوء الترجمة العبرية . ولـكن اشتينشنيدر يرد عليه قائلا إن هذا حكم بلا أدنى دليل ، و يؤكد أن الترجمة العبرية — و بالتالى اللاتينية — دقيقة . لـكن اشتينشنيدر لم يفحص المسألة فحصاً دقيقاً بمقارنة الترجمة العبرية بالنص العربى ، ولهذا لا يزال الأمر مفتوحاً لدراسة الباحثين .

الترجمة الفرنسية

بدأ ترجمته إلى الفرنسية البارون كارا دى ڤو فى مجلة « موزيون » التى تصدر فى لوڤان سنة ١٨٩٩ .

Carra de Vaux 'in *Muséon*,1899 sqq. :*Muséon*18, pp. 143—157,274 — 308, 400 — 408 ; nouvelle série 1, pp. 346 — 379

الترجمة الانجليزية

(١) S. Kamali Lahore 1958 وهى الأولى وفيها الأغلاط الصعبة

(٢) 1997 M. Marmura Utah وهى ادق ترجمة

— ١٨ —

معيار العلم فى فن المنطق

GAL برقم ٦٢ ؛ ابن خلكان ٣/٣٥٤ ، ولم يذكره السبكى ، وإنما ذكر « معيار النظر » فلعل هنا تحريفاً ؛ وذكره المرتضى برقم ٦٥ .

وقد أشار إليه الغزالى فى « ميزان العمل » ص ٣ ، ٢٨ ، ١٥٣ ، ١٥٦ (القاهرة سنة ١٣٢٧) ، وفى « محك النظر » ص ١٣٣ (الطبعة الأولى بالقاهرة بغير تاريخ) ولكن ورد باسم « معيار العلوم » وهذا الرسم ورد أيضاً فى المخطوط رقم : مجاميع م ٢٢٧ بدار الكتب المصرية ، وفى « القسطاس المستقيم » ص ٦٩ ، ٧٤ (القاهرة سنة ١٣١٨) ، وفى « الاقتصاد فى الاعتقاد » ص ١١ (المطبعة المحمودية) ، وفى « المستصفى » جـ ١ ص ٧ س ٦ من أسفل (القاهرة سنة ١٩٣٧) ؛ وفى بعض نسخ « التهافت » (طبعة بويج ص ١٧ س ٣ ، ص ٢٠ س ٩ فى النسخ[1] التى رمز إليها بويج فى نشرته بالرموز E, G, L, M, N, O, V) ، لكنه مع ذلك أشار فى « معيار العلم » (ص ٢٧ طبعة مصر سنة ١٩٢٧) إلى كتاب « التهافت » على أنه كتاب قد سبق أن ألّفه . وهذا أمر غريب ، اللهم إلاّ إذا كان ألّف الكتابين فى وقت واحد وأشار فى كل منهما إلى الآخر ، أو أدخل هذه الإشارات فى نسخ تالية ؛ وفى هذه الحالة الأخيرة يضطرب تماماً دليل الأسبقية فى التأليف اعتماداً على الإحالات من كتاب إلى كتاب .

(١) فى النسخ الأخرى يأتى : كتاب معيار العقل (ثمانى نسخ) .

وأشار إليه أيضاً فى « جواهر القرآن » ص ٢١ ، و « مشكاة الأنوار » ص ١١٦ (القاهرة سنة ١٩٣٤) .

المخطوطات

راغب ٩١٢ ، بتافيا فى لاهاى فهرس فان رونكل برقم ٥٩١ فى ٤١ ورقة مسطرتها ٢٥ ، جامع القرويين بفاس، مجاميع طلعت برقم ٩٦٧ من ورقة ١٥٧ — ١٧٩ الموجود منه كتاب الحد وأقسام الوجود وأحكامه ، تاريخها سنة ١١٠٩هـ ؛ الفاتح باستانبول (بعنوان : معيار العلوم) برقم ٣٣٧٦ ، الجزائر ، فهرس فانيان برقم ٥٥٧ (قطع منه فى ١٣ ورقة) .

الطبع

طبعة محيى الدين صبرى الكردى سنة ١٣٢٩ هـ (= ١٩٢٧ م) .

الترجمة

ترجم أسين پلاثيوس قطعا منه فى كتابه :

Algazel : El justo medio en la creencia, compendio de teologia dogmatica. Trad. espanola por Miguel Asin y Palacios. Madrid, 1929

- ١٩ -

معيار العقـــــول

يفترض بويج أنه ربما يكون هو المخطوط رقم Kremer No 136 فى المتحف البريطانى (*GAL* تحت رقم ٦٣) . لـكنه لا يستطيع أن يبرر هذا الفرض .

وقد جاء هذا العنوان أو عنوان : « معيار العقل » مما ورد فى بعض نسخ « تهافت الفلاسفة » وهى النسخ التى رمز إليها فى نشرته بالرموز F^1, H, K, P, R, U, V, Y, وفى F^2 بعنوان : « كتاب معيار العقول » (راجع ص ١٧ من نشرته ، تعليق ٧ ، وص ٢٠ تعليق ٧) .

ونرى أنه لا محل لإفراد كتاب بهذا الاسم ، ما دامت ست نسخ أخرى (E, G, L, M, N, O, V,) تـكتب هنا : « معيار العلم » . ولهذا نرى أن هذا الـكتاب هو بعينه « معيار العلم » .

ولم يرد فى السبكى غير « معيار النظر » (ص ٤ – ص١١٦) ، وكذلك المرتضى (برقم ٦٤) ، والطبقات العاية » (برقم ٢٧) ، ومفتاح السعادة الأول (برقم ٢٥) .

- ٦ -

محك النظر فى المنطق

GAL برقم 64 a ؛ المرتضى برقم ٦٦ (وردت فى المطبوع محرفة هكذا : محل النظر) ؛ والسبكى برقم ١٩ ؛ و « الطبقات العلية » برقم ٢٦ ؛ وابن خلكان جـ ٣ ص ٣٥٤ (طبع مصر سنة ١٩٤٨) ؛ و « مفتاح السعادة » الفهرست الثانى برقم ١٩ ؛ و « التعريف » برقم ١٠ .

وذكره الغزالى فى « الاقتصـاد فى الاعتقاد » (ص ١١ ، المطبعة المحمودية بالقاهرة) ؛ وفى « فيصل التفرقة » (ص ٦٨ ، ص ٧٨ ، القاهرة سنة ١٣٤٣) ، و« مشكاة الأنوار » ص١٠٦ (القاهرة سنة ١٣٤٣ ضمن مجموعة)؛ كما ذكره فى « المستصفى » ص ٧ س ٦ من أسفل (القاهرة سنة ١٩٣٧) . وفى « القسطاس المستقيم » ص ٦٩ ، ص ٧٤ ؛ وفى « جواهر القرآن » ص ٢١ .

المخطوطات

دار الـكتب المصرية ط[1] ٧ : ٧٠٠ (برقم مجاميع م ٢٢٧ — ويشمل أيضاً القسطاس المستقيم ، والجام العوام ، والمضنون به عن غير أهله وفيصل التفرقة) ولأهميته سنصفه بالتفصيل ؛ وفى مكتبة جامع القرويين بفاس ؛ مجاميع طلعت رقم ٩٦٧ بدار الـكتب المصرية من ورقة ٣٧ إلى ٨٠ وتاريخ المخطوط سنة ١١٠٩

وقد ورد هذا الكلام فى نشرة جولدتسيهر لـ « فضائح الباطنية » ص ٣ س ١٢ — س ٢١ باختصار ، مما يؤيد أن نشرة جولدتسيهر هى لـ « فضائح الباطنية » أو « المستظهرى فى الرد على الباطنية » ، وكلاهما عنوان لكتاب واحد.

وأشار إليه الغزالى فى « جواهر القرآن » ص ٢١ (القاهرة سنة ١٩٣٣) هكذا : « والذى أوردناه فى الرد على الباطنية فى الكتاب الملقب بالمستظهرى » .

(ب) « فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة ، تصنيف الشيخ الإمام زين الدين حجة الإسلام ناصر الحق أبى حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى رحمة الله عليه ونوّر قبره » — كما جاء فى ورقة العنوان (ورقة ٢٦ ا) — ويستمر من ورقة ٢٦ ب إلى ٤٠ ب .

وقد ورد فى نهايته : كتبه العبد الفقير إلى رحمة الله عبد الرحمن بن أبى عبد الله محمد بن عزاز بن رزيق بن سليمان بن فرج بن مفرج بن أحمد بن محمد بن أصفر العيد ، وهو يسأل الله ... » (ورقة ٤٠ ب) .

(حـ) « كتاب الترجيح بين المذهبين المسمّى بمغيث الحق فى اختيار الأحق ، تصنيف الشيخ الإمام السيد الأجل إمام الحرمين أبى المعالى عبد الملك بن يوسف الجوينى ، رحمة الله عليه » — كما ورد فى صفحة العنوان فى ورقة ٤١ ا . ويقع من ورقة ٤١ ب إلى ٦٠ ب .

وآخره : « ... ما تحار فيه القلوب السليمة والأذهان المستقيمة ، مع مراعاة الإنصاف ومجانبة الاعتساف ، والله أعلم بالصواب . تم الكتاب بحمد الله وعونه ... » (ورقة ٦٠ ب) .

(ى) « كتاب إلجام العوام ، تصنيف الشيخ الإمام السيد الأجلّ زين الدين حجة الإسلام أبى حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى ، رحمة الله عليه ونوّر قبره » — ويقع هذا الكتاب من ورقة ٦١ ب إلى ٨٦ ا

وفى آخره ورد : « تم كتاب إلجام العوام عن علم الكلام بحمد الله وعونه ، وصلى الله على نبيه محمد وآله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً — لثلاث ليالٍ خلون من جمادى الآخر سنة سبع وسبعين وخمس مائة . كتبه الفقير إلى رحمة الله

عبدالرحمن بن أبي عبدالله بن عزاز المقرى غفر الله له ولوالديه ، ولجميع أمة محمد عليه أفضل السلام » (ورقة ٨٦ ا)

(هـ) « كتاب المضنون به عن غير أهله ، وهو الموسوم بالأجوبة الغزالية فى المسائل الأخروية » . صنفه الإمام العالم الزاهد شرف الإسلام تاج الفرق أبى حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى رضى الله عنه » — هكذا ورد فى صفحة العنوان ورقة ٨٧ ا

وأوله : « بسم الله الرحمن الرحيم . سئل الشيخ الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى رحمه الله عن قوله تعالى : فإذا سويته . . . الآية : ما التسوية ؟ وما النفخ ؟ وما الروح ؟ فقال : التسوية فعل فى المحل القابل للروح وهو الطين فى حق آدم ، والنطفة فى حق أولاده بالتصفية وتعديل المزاج ، فإنه كما لا يقبل الدار يابس محض كالتراب والحجر ، ولا رطب محض كالماء ، بل تتعلق النار بمركب . . . » .

وآخره : « . . . وكل ذلك على ما يليق بذاته الإلهية فيتقدس عن حقيقته فى الجسمية بل جملتها جواهر روحانية بعضها عالة و بعضها متعلمة ، و بعضها معلمة كالقلب وكالقلم ، فإن الله تعالى علم بالقلم . فإذ فهمت نوعى الوجود فقد كان نبيًّا قبل آدم بمعنى الوجود الأول دون الوجود الثانى الحسى العينى . والله أعلم . تم الكتاب بحمد الله ومنّه وصلى الله على محمد نبيه وآله » [ورقة ١٩٤] .

(و) « كتاب محك النظر ، تصنيف الشيخ الإمام الأجل السيد النحرير الكامل زين الدين حجة الإسلام أبى حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى رحمة الله عليه ونور قبره» — هكذا ورد فى صفحة العنوان ورقة رقم ١٩٥ .

وأوله : « بسم الله الرحمن الرحيم . قال الشيخ الإمام حجة الإسلام محمد بن محمد بن محمد الغزالى رحمة الله عليه .

« أحمد الله حمداً كثيراً متواتراً و إن كان مع كثرته لا يقضى حق جلاله ، وأشكره شكراً مديداً متظاهراً و إن كان مع امتداده لا يوازى سحائب أفضاله ، وأتكل على فضله أنه لا يكلف عبده من الحمد والشكر إلا قدر استطاعته واستقلاله ، وصلى الله على محمد عبده ورسوله خير خلقه ، وعلى آله .

« أما بعد : فإن صدق اقتضائك ، أيها الأخ فى الدين — حشرنا الله و إياك فى جملة المتحابين ـ وفيه تحديد محك النظر . . . » .

و ينتهى المخطوط القديم عند قوله : « فقد وجد المنع فى الكل ، إلا أن العادة » (ورقة ١٢٧ ب = س ٤ من أسفل ص ١٠٩ فى الطبعة الأولى بالقاهرة)

أما التتمة فتنتهى بانتهاء كتاب « محك النظر » هكذا : « . . وهو عنه مُعرِض ، فنعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . ونسأل الله تعالى إصلاح أحوالنا وأقوالنا وأفعالنا ، فهو ولىّ الإجابة بفضله وسعة جوده . والحمد لله رب العالمين .

« وافق تمام هذه التتمة فى الأوائل من شهر شعبان سنة ١٠٠٧ فى لحظة من نهار قدرها ساعة . والحمد لله وحده » . وعند الهامش ورد : « كتبت هذه النسخة من نسخة سقيمة ، فلتقابل» (ورقة ١٣١ ا) .

* * *

وقد أطلنا فى وصف هذه المخطوطة لأنها تعد أهم مخطوطة عرفناها تشمل طائفة كبيرة من مؤلفات الغزالى ؛ خصوصاً وقد ورد فيها « محك النظر » ومخطوطاته قليلة ، و « المضنون به عن غير أهله » ، والخلاف حول صحة نسبته إلى الغزالى كثير .

على أنه يلاحظ فيما يتصل بالكتاب الأخير أن ما يسمّى عادة باسم « المضنون

الصغير » قد سُمّى هنا بعنوان « المضنون به عن غير أهله » — وبهذا صلة بمشكلة الرسالة المعروفة بهذا الاسم الأخير .

وهذا « المضنون الصغير » يسمى أحيانا « النفخ والتسوية » (بحسب أول ما ورد فيه) ؛ ولقد ادعى ابن عربى فى « محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار » (جـ١ ص ١٢٥ ، القاهرة سنة ١٣٤٣) أن « كتاب النفخ والتسوية » الذى يعزى إلى أبى حامد الغزالى إنما هو لأبى الحسن على المسفِّر السبتى ؛ ولكن وجوده فى هذه المخطوطة وتاريخها — من غير شك — هو سنة ٥٧٧ هـ — هذا أمر له أهميته البالغة فى هذه المسألة ، وإن كانت لا تقطع برأى حاسم ، لأن أبا الحسن على المسفِّر كان يعيش فى هذا التاريخ نفسه .

- ٢١ -

ميزان العمل

GAL برقم ٢٧ ؛ السبكى برقم ٣٤ ؛ المرتضى برقم ٦٩ ؛ « والطبقات العلية » برقم ٢٨ ؛ « ومفتاح السعادة » الأول برقم ٢٨ ؛ وتعريف « الأحياء » برقم ٢٨

والغزالى فى آخر « معيار العلم » (ص ٢٢٢ ، القاهرة سنة ١٩٢٧) قال : « وإذا كانت السعادة فى الدنيا والآخرة لا تنال إلاّ بالعلم والعمل ، وكان يشتبه الحقيقى بما لا حقيقة له ، وافتقر بسببه إلى معيار ، فكذلك يشتبه العمل الصالح النافع فى الآخرة بغيره ، فيفتقر إلى ميزان تدرك به حقيقته . فلنصنف كتاباً فى « ميزان العمل » كما صنفناه فى « معيار العلم » ، ولنفرد ذلك الكتاب بنفسه ليتجرد له من لا رغبة له فى هذا الكتاب » .

وقد شكك مونتجمرى وت (JRAS سنة ١٩٥٢ ص٣٨ – ص٤٠ ، ص٤٥) فى صحّة الكتاب قائلاً إنه فى صورته الحالية ليس من عمل الغزالى ، وإن كان فيه موادّ مأخوذة عن الغزالى ، بجانب المواضع المتناظرة بين ما ورد فيه وما ورد فى « الإحياء » . فراجع ما قاله تفصيلاً فى ذلك .

المخطوطات

الاسكوريال ط٢ ٨٧٥ [٢] قطعة منه ؛ دار الكتب المصرية ط١ حـ٧ ص٣٧٦ ؛ مدريد برقم ٥٩ ؛ الاسكوريال ط١ : ١١٣٠ (الغزيرى ١١٢٥) ورقة ٨٨ – ١٠٥ ؛ سراى باستانبول A. III, 1419 ورقة ٣٧ ب – ٥١ ا ؛

الفاتح باستانبول برقم ٢٨٧٧ ؛ أسعد أفندى باستانبول برقم ١٧٥٩ ؛ مكتبة عبد الحىّ الكتانى بالرباط .

الطبع

القاهرة سنة ١٣٢٧ — سنة ١٣٢٨ هـ (مطبعة كردستان العلمية) ، سنة ١٣٤٢ هـ (المطبعة العربية بالقاهرة) .

الترجمة

(١) ترجمه إلى العبرية إبراهام بن حسداى بن صمويل هاليفى من برشلونه (حوالى سنة ١٢٣٥ م ـ سنة ١٢٤٠) تحت عنوان : מאזני צדק (= الميزان الصادق ، أخذها من سفر اللاويين ١٩ : ٣٦ ، وسفر أيوب ٣١ : ٦)

وقد نشر هذه الترجمة ى . جولدنتال وفقاً لثلاث مخطوطات ، وصدرها بمقدمة عبرية عن حياة الغزالى ومؤلفاته ، فى ليبتسك وباريس سنة ١٨٣٩ :

Compendium doctrinae ethicae, auctore al - Gazali Tusensi de Arabico hebraice conversum ab Abrahamo ben Chasdai Barcinonensi. Ed. J. Goldenthal . Lipsiae Parisiis, 1839.

والمترجم العبرى تلاعب فى نقل بعض النصوص المقتبسة الواردة فى الأصل خصوصاً الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، فقد استبدل بها آيات من الكتاب المقدس وعبارات من التلمود ؛ وكذلك وضع المترجم أشعاراً نقلها خصوصاً عن كتاب בן משלי لصمويل هانجد وشعراء آخرين . وفضلا عن ذلك كان يحذف « قوله تعالى » و « قال صلعم » ويضع بدلا منها : « قال أحد الحكماء » أو « قال بعض الحكماء » (ص ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٩٦ الخ) ، وأحيانا

يقول : « قال أحد الذين ادعوا النبوة » ؛ وأحياناً يذكر « الفاتحة » أى السورة الأولى من القرآن على أنها دعاء لأحد الحكماء ! (ص ٩٦)

وهكذا عبث المترجم العبرى بالنص الأصلى فى كل المواضع التى لا توافق هواه الدينى ! فضلا عن سوء الفهم لكثير من عبارات الأصل . وهذا مَثَلٌ بارز لأنواع الترجمات العبرية عن العربية فى ذلك العصر !

والمخطوطات التى اعتمد عليها جولدنتال هى :

(١) بودلى ميخائيل ٣٨٦ ، ٣٧٨

(٢) ليدن (ص ٦٠ من فهرست اشتينشنيدر) .

(٣) باريس ٩١١ ، ٩١٢

راجع : اشتينشنيدر « التراجم العبرية فى العصور الوسطى » § ١٩٥ (١)

(٢) وترجمه إلى الفرنسية عن الطبعة المصرية الدكتور حكمت هاشم ، وقدمها رسالة ثانية للدكتوراه إلى كلية الآداب بجامعة باريس سنة ١٩٤٦ ، بالعنوان التالى :

Al – Ghazzali : *Critère de l'action* (Mizân al-ʿAmal), version française et étude analytique, par Hikmat Hachem- Paris 1945.

(١) وراجع J. J. Günzlburg : Zap Inst. Vost. Ak. Nauk, VI, 14.

— ٢٢ —

كتاب المستظهرى فى الرد على الباطنية

وعنوانه فى مخطوط المتحف البريطانى (برقم ٧٧٨٢ شرقى) : « كتاب فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية » .

وفى السبكى : « المستظهرى فى الرد على الباطنية » (٤/١١٦) ، وكذلك المرتضى (برقم ٦٨) .

وقد ذكره الغزالى فى « المنقذ » باسم « المستظهرى » (ص ١١٨ س ٤ فى طبعة دمشق سنة ١٩٣٤) .

وذكره ابن العماد ٤/١٣ (« الرد على الباطنية ») ؛ والمرتضى برقم ٦٨ ؛ والطبقات العلية برقم ١٧ .

المخطوطات

المتحف البريطانى برقم or. 7782 فى ١١١ ورقة ، مسطرته ١١ سطراً ، مقاس ١٨,٨ × ١٥,١ سم وتم نسخه فى ربيع الثانى سنة ٦٦٥ هـ (يناير سنه ١٢٦٧) ؛ فاس مكتبة القرويين (نسخة ضمن مجموعة كتب سنة ٩٨١) برقم ١٥٧٨ فى فهرست ألفرد بل .

النشرة النقدية

على أساس مخطوط المتحف البريطانى نشره أغناطيوس جولدتسيهر

فى مجموعة دخويه فى ليدن مع مقدمة (٣٥ ص) وتحليل لمضمونه بالألمانية (ص ٣٦ — ص ١١٢) — بعنوان :

Streitschrift des Gazâli gegen die Bâtinjja - Sekte, von Ignaz Goldziher. Veröffentlichungen der De Goeje - Stiftung, N° 3. Brill, Leiden 1916.

إلا أن النص ناقص ، لهذا هو فى حاجة إلى إعادة نشره نشرة نقدية جديدة ، على أساس كل المخطوطات المعروفة له .

الترجمة

ترجم إلى الأسبانية قطعاً منه أسين بلاثيوس فى :

Algazel : *El Justo Medio en la Creencia, Compendio de teologia dogmatica*. Trad. espanola Por Miguel Asin Y Palacios. Madrid, 1926.

* * *

وقد أشار السخاوى إلى كتاب « فضائح الباطنية » ، ونقل منه « قوله فى الباب الأول من كتابه « فضائح الباطنية » إنه طالع الكتب المصنفة فى هذا الفن ، فصادفها مشحونة بفنين من الكلام : فن فى تواريخ أخبارهم وحكاية أحوالهم من مبدأ أمرهم إلى ظهور ضلالتهم وتسمية كل واحد من دعاتهم فى كل قطر من الأقطار وبيان وقائعهم فيما انقرض من الأعصار . فهذا فن أرى التشاغل به اشتغالا بالأسمار ، وذلك أليق بأصحاب التواريخ والأخبار — إلى آخر كلامه . وذكر الفن الثانى وصرح بأنه لا يرى التشاغل به ، فاقتضى إباحة الأول مع قبوله للنزاع » (« الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » للحافظ شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن السخاوى المتوفى سنة ٩٠٢ ، القاهرة سنة ١٣٤٩ ، ص ٤٩ — ص ٥٠) .

وقد ورد هذا الكلام فى نشرة جولدتسيهر لـ « فضائح الباطنية » ص ٣ س ١٢ — س ٢١ باختصار ، مما يؤيد أن نشرة جولدتسيهر هى لـ « فضائح الباطنية » أو « المستظهرى فى الرد على الباطنية » ، وكلاهما عنوان لكتاب واحد.

وأشار إليه الغزالى فى « جواهر القرآن » ص ٢١ (القاهرة سنة ١٩٣٣) هكذا : « والذى أوردناه فى الرد على الباطنية فى الكتاب الملقب بالمستظهرى » .

– ٢٣ –

كتاب حجة الحق

ذكره الغزالى فى « المنقذ » (ص١١٨ س٤ – س٥ من طبعة دمشق سنة ١٩٣٤) وعدّه من بين كتبه التى ألفها فى بيان فساد مذهب الباطنية . وقال إن هذا الكتاب « جواب كلام لهم عُرِض علىّ ببغداد » .

وورد ذكره فى « الطبقات العلية » هكذا (برقم ٦٠) : « كتاب حجة الحق فى توجيه الأسئلة على الأئمة » .

كذلك ذكره السبكى (ج ٤ ص١١٦) برقم ٤٢ (راجع ملحق ٢ هنا) ؛ والمرتضى (برقم ٢٥) ، « ومفتاح السعادة » الثانى (برقم ٣٥) .

وذكره الغزالى أيضاً فى « جواهر القرآن » ص ٢١ (القاهرة سنة ١٩٣٣)

– ٢٤ –

قواصم الباطنية

ورد فى « جواهر القرآن » (طبع سنة ١٣٢٩ هـ ص٢٦ س٢) :
« فى الكتاب الملقب بالمستظهرى ، وفى كتاب حجة الحق ، وقواصم الباطنية ، وكتاب مفصل الخلاف فى أصول الدين » .

وفى « القسطاس المستقيم » (طبع سنة ١٣١٨ = سنة ١٩٠٠ ص٥٨ س١) « فى القواصم ، وفى جواب مفصل الخلاف ، والكتاب المستظهرى ، وغيرها من الكتب المستعملة » .

ويفترض جولدتسهير (« مناظرات الغزالى للباطنية » ص٢٦) أنه كتاب « مواهم الباطنية » الذى ذكره السبكى ٤/١١٦ وقال : « مواهم الباطنية ، وهو غير « المستظهرى » ، فى الرد عليهم » (أى على الباطنية) .

وقد ذكره السخاوى فى « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » فقال : « وللغزالى القواصم فى الرد على شُبه الباطنية » (ص١٠٧ ، القاهرة سنة ١٣٤٩) ؛ والسخاوى توفى سنة ٩٠٢ هـ .

وأعجب العجب أن بويج تحت رقم ٦٦ يرى أن من الممكن افتراض أن « القواصم » هو كتاب « حجة الحق » ويشير إلى ما فى « جواهر القرآن » ! والنص الوارد فى « جواهر القرآن » يقضى على هذا الفرض ، بل يؤكد عكسه وهو أن ثمة كتابين مختلفين فى الرد على الباطنية وهما : « حجة الحق » و « قواصم الباطنية » . ولست أدرى كيف فكر فى هذا الفرض اعتماداً على هذا النص !

– ٢٥ –

الاقتصاد فى الاعتقاد

GAL برقم ٩ ؛ السبكى ٤/١١٦ ؛ والمرتضى ١/٤١ (برقم ٥) ؛ والطبقات العلية برقم ١٥ ؛ ومفتاح السعادة الثانى برقم ١٧ ؛ « والتعريف » (برقم ٣٦) .

المخطوطات

الاسكوريال ط[١] جـ ١ : ٥١٧ ، ط[٢] ١٢٧٣ ؛ قوله ١ : ١٦٠ ؛ الأسكوريال ط[٢] ١٤٦٨ ، ١٤٨٦ ؛ فاس بالقرويين ١٥٧٨ ؛ مراد ٢٩٢ ؛ دار الكتب المصرية ط[٢] جـ ١ : ١٦٤ ؛ بشاور ٧٦٥ ؛ وشيخ مراد باستانبول ٢٩٢ ؛ برلين برقم ١٧١٩ (فى ٦٤ ورقة ، تاريخ نسخه سنة ١٠٩٣ هـ) ؛ طشقند برقم ٣٢٦٠ (فهرس سمنوفا ، طشقند سنة ١٩٥٧) فى ٩١ ورقة ، مقاس ١٠,٥ × ٢٠سم .

الطبع

طبع مصطفى القبانى القاهرة ١٣٢٠ هـ ، ١٣٢٧ هـ (ويليه حدائق الفصول لابن هبه المكى) ؛ وعلى هامش « الإنسان الكامل » للجيلانى القاهرة ١٣٢٨ هـ ، ومع « المنقذ » و « المضنون » وتربية الأولاد ، بومباى بغير تاريخ ؛ المطبعة المحمودية ، بغير تاريخ .

الترجمة

إلى الأسبانية : M. Asin Palacios: *EL Justo Medio en la Creencia* (Inst. da Valencia de Don Juan), Madrid 1926.

S. de Beaureaveil : « Gazzâlî et St. Thomas d'Aquin, essai sur la Preuve de l'existence de Dieu proposée dans *l'Iqtisâd* et sa comparaison avec les « voies » « thomistes ». BIFAO 46 (1947), pp. 199 - 238.

— ٢٦ —

الرسالة القدسية فى قواعد العقائد

= قواعد العقائد

GAL برقم ٨ ؛ السبكى برقم ٣٢ ؛ المرتضى برقم ٣٢

وتسمى بالعنوانين المذكورين ، والأول يشير إلى أنها ألّفت فى القدس ، وقد سماها الغزالى نفسه فى كتاب « الإحياء » باسم « الرسالة القدسية فى قواعد العقائد » وهى قسم من كتاب « الإحياء » وهو « كتاب قواعد العقائد » (ص ٦٧ — ص ٩٤) ؛ لكنها أفردت على حدة منذ زمن بعيد ، لعله يرجع إلى عهد الغزالى نفسه و بإشارة منه ، بدليل أن الغزالى يشير إليها مفردة . فقد أشار إليها فى « رسالة إلى أبى الفتح أحمد بن سلامة الدِّمىّ » وهى المسماة باسم « الرسالة الوعظية » ، ص ١٥٩ (« الجواهر الغوالى » القاهرة سنة ١٣٤٣) ؛ وفى « التهافت » (ص ٧٨ س ٦ من نشرة بويج) .

ومن هنا توجد لها مخطوطات مفردة قائمة بذاتها ، إلى جانب ما ورد ضمن نسخ الربع الأول من « إحياء علوم الدين » . وها نحن نذكر من بين هذه المخطوطات التى وردت فيها مفردة :

المخطوطات

برلين ١٧٢٠ ، ١٨٢٦ ؛ جوتا ٦٥٢ [٣] ؛ كمبردج ٤٧١ ؛ مانشستر برقم 71k ؛ بطرسبرج (لينينجراد) برقم AMK 933 ، و برقم ٢٠٥٢ [٥٢٦/٣٣٠] ؛

دار الكتب المصرية ط١ ج ٧ ص ٧٨ ، ص ٥٥٥ ، ص ٥٧٦ ؛ دار الكتب المصرية : مجاميع طلعت بأرقام ٨١٣ ، ٣٩٥ ، ٢٥٤ ، ٣٣٩ ، ٧٢٦ ، ٩١٩ ، تصوف طلعت برقم ٧٢٦ ، علم الكلام طلعت برقم ٣٠١ ، باريس ٢٦٤٦ ورقة ٥٥ — ٥٩ ؛ أياصوفيا باستانبول برقم ٢٢٧٢ ؛ آصفية ١ : ٣٨٠ [١٠ ، ٢١/٤ تصوف عربى] ؛ دار الكتب المصرية بأرقام ٤١ مجاميع ، ٦٦ م مجاميع ، ٩٣م مجاميع ، ٧٨٤ علم الكلام ؛ أدنبره ، فهرس محمد أشرف وهرمن أيتيه وادورد روبرتسون برقم ١٦٠ بعنوان « ترجمة عقيدة أهل السنة » فى ٩ ورقات مسطرتها ١١ سطراً مقاس ٧ × ٤½ بوصة بخط نسخى جميل ؛ مكتبة طشقند برقم ٣٢٦١ ، فى ١٣ ورقة (من ١٩٤ ا — ١٠٦ ا) ، ١٠,٥ × ٢٠ سم ، الظاهرية عام ٦٥٩٥ ، عام ٨٠٧١ ، عام ٦٤٤٤ .

وقد ورد فى أول صفحة من المخطوط رقم ٣٠١ علم الكلام طلعت بدار الكتب المصرية ما يلى : « هذه العقائد الشريفة استخرجت من كتاب « الإحياء » للإمام الهمام حجة الإسلام مرشد الأنام رفيع المقام مفتى الأولياء الكرام ، وارث سلطان الأنبياء العظام ، ذى القدر العالى والكوكب المتلالى ، أبى حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى » . وهذا الكلام بخط آخر مختلف عن خط ناسخ الكتاب .

ويتلوه فى هذا المخطوط « فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة » .

ومن العجب أيضاً أن بويج جعل رقمين مختلفين « للرسالة القدسية فى قواعد العقائد » و « قواعد العقائد » وهما كتاب واحد !

شروح

(١) قال المرتضى (برقم ٣٢) : « الرسالة القدسية بأدلتها البرهانية فى علم الكلام — كتبها لأهل القدس ، وقد شرحها المصنّف » — فهل يقصد المصنف

المرتضى نفسه ، أو يقصد الغزالى ؟ الأرجح أن يكون المرتضى هو الشارح . ولكننا لم نعثر على مخطوط له .

(٢) شرح السيد ركن الدين حسن بن محمد الاسترابادى — ذكره حاجى خليفة برقم ٩٦١٣ (ج ٤ ص ٥٧٥) — وقد توفى سنة ٧١٣ هـ أو سنة ٧١٥ هـ أو سنة ٧١٧ هـ ، راجع بروكلمن *GAL* ج ١ ص ٣٠٥ .

(٣) شرح سيدى أحمد زرّوق المتوفى سنة ٨٩٦ هـ — ذكره المرتضى (ج ١ ص ٣٣ س ١٨) .

(٤) شرح المولى العلاّمة محمد بن أمين بن صدر الدين الشروانى — ذكره حاجى خليفة برقم ٩٦١٣ (ج ٤ ص ٥٧٥) ، منه مخطوط برقم ١٦٧٣ بمكتبة شهيد على باشا باستانبول ، وعنوانه « شرح قواعد عقائد الغزالى » .

ولكن لهذا الكتاب مشكلة خطيرة أثارها ابن رشد . ففى كتابه « تهافت التهافت » يرد على قول الغزالى فى « التهافت » وهو : « وأما إثبات المذهب الحق فسنضع فيه كتاباً بعد الفراغ من هذا (أى من « التهافت ») إن شاء الله ، ونسميه « قواعد العقائد » ، ونعنى فيه بالإثبات كما اعتنينا فى هذا الكتاب بالهدم » (ص ١١٦ من طبعة بويج لـ « تهافت التهافت ») — فعلق ابن رشد على هذا الموضع قائلاً : « وقد كان واجباً عليه (أى على الغزالى) أن يبتدىء بتقرير الحق قبل أن يبتدىء بما يوجب حيرة الناظرين وتشككهم لئلاّ يموت الناظر قبل أن يقف على ذلك الكتاب ، أو يموت هو قبل وضعه . وهذا الكتاب لم يصل إلينا بعد ، ولعله لم يؤلّفه » .

فهذا كلام يدعو إلى التساؤل : هل لم يصل كتاب « الإحياء » إلى بن رشد ؟ صحيح أن ابن رشد لم يذكر كتاب « الإحياء » فى « تهافت التهافت » ولا فى

« الكشف عن مناهج الأدلة » ولا فى « فصل المقال » وكانت له فرص كثيرة لذكره ،ولم يذكره فى أى كتاب آخر اطلعنا عليه من كتبه — فهل معنى هذا أنه لم يصل إليه ؟ وكيف لم يصل إليه ، والكتاب قد وصل قطعاً إلى المغرب بدليل قصّة إحراقه علناً (راجع طبقات السبكى ج ٤ ص ١١٤) بأمر السلطان على بن يوسف ابن تاشفين صاحب المغرب المتوفى سنة ٥٣٧ هـ ؟ أم أنه بعد هذا الإحراق لم يبق شىء من « الإحياء » فى المغرب والأندلس ؟

وثمت فرض آخر وهو أن يكون كتاب «قواعد العقائد» لم يفرد كتاباً قائماً برأسه فى الأندلس ، ومن هنا قال ابن رشد إن الكتاب لم يصل إلى الأندلس ، ولم يعرف أنه قسم من « الإحياء » . وهذا الفرض الثانى هو الأقرب إلى المعقول .

— ٢٧ —

المعارف العقلية ولباب الحكمة الإلهية

GAL برقم ٥٤ [« كتاب المعارف العقلية و (لباب) الحكمة (الحِكَم) الإلٰهية »] — ويقول بروكلمن إن هذا الكتاب ، وكذلك « رسالة التسوية » شاع فى الأندلس هو وكتاب « مسائل مجموعة » — تحت عنوان زائف هو : « كتاب المضنون » — ويحيل إلى ابن طفيل : « حىّ بن يقظان » ص ٨ س ٦ طبع القاهرة ، ص ١٤ س ٤ وما يليه طبع جوتييه (= ص ٦٤ س ١٢ — س ١٣ ، طبع المعارف بالقاهرة سنة ١٩٥٠) .

وقد قال ابن طفيل فى الموضع المذكور : « وقد ذكر (أى الغزالى) فى كتاب « الجواهر » أن له كتباً مضنوناً بها على أهلها وأنه ضمّنها صريح الحق » . ولم يصل إلى الأندلس — فى علمنا — منها شىء ، بل وصلت كتب يزعم بعض الناس أنها هى تلك المضنون بها ، وليس الأمر كذلك ؛ وتلك الكتب هى كتاب « المعارف العقلية » وكتاب « النفخ والتسوية » و « مسائل مجموعة » وسواها . وهذه الكتب ، وإن كانت فيها إشارات ، فإنها لاتتضمن عظيم زيادة فى الكشف — على ما هو مبثوث فى كتبه المشهورة . وقد يوجد فى كتاب « المقصد الأسنى » ما هو أغمض مما فى تلك . وقد صرّح هو بأن كتاب « المقصد الأسنى » ليس مضنوناً به ، فيلزم من ذلك أن هذه الكتب الواصلة ليست هى المضنون بها » .

وقد ورد الكتاب بعنوانات مختلفة :

— « المعارف العقلية ولباب الحكمة الإلهية » (مخطوط الأمبروزيانا) .

— « المعارف العقلية والأسرار الإلهية » .

— « كتاب فيه المعارف العقلية ولباب الحِكَم الإلهية » (مخطوط پوكوك رقم ٢٦٣ فى مكتبة بودلى بأوكسفورد ، جـ ١ برقم ١٣٣ ص ٦٤ من فهرست بودلى)

— « المعارف العقلية والحكم الإلهية » (حاجى خليفة برقم ١٢٢٩٨ — جـ ٥ ص ٦٠٩) .

— « المعارف العقلية » (ولعله هو المقصود فى رقم ٩١ من « الطبقات العلية » : آلة المعارف العقلية) .

المخطوطات

(١) الأسكوريال ، برقم ١١٣٠ (فهرست الغزيرى برقم ١١٢٥ حـ ١ ص ٤٦٥) من ورقة ٥٩ ب — ٦٥ ب . مخطوط نُسخ فى غرناطة سنة ٦١١ هـ بخط مغربى صغير ، ومسطرته ٣٦ سطراً ، وكله مضبوط بالشكل وواضح الأقسام ، وأوائل الفصول والأقسام مكتوبة بحروف كبيرة . وبالهوامش تعليقات وتصحيحات دقيقة . ومن هنا كان أصح ما لدينا من مخطوطات .

(٢) أكسفورد ، مكتبة بودلى مخطوطات پوكوك برقم ٢٦٣ ورقة ١٦ — ٢٢ ب . بخط مشرقى جميل واضح ، مسطرته ١٥ سطراً بهامش عريض ، وبعضه مضبوط بالشكل . وبالهامش تعليقات قليلة .

(٣) باريس ، المكتبة الأهلية برقم ١٣٣١ عربى ، ورقة ٣ ب — ٢٤ ب.

بخط مشرقى صغير ، مسطرته ١٧ سطراً ، ويخلو من النقط أحياناً ، وبه قليل جداً من الشكل . وبالهامش تعليقات .

(٤) ميلانو ، الأمبروزيانا (RSO III, 578) برقم A. 64, vi من ورقة ١٨٥ ا — ٩٠ ب — وهذا المخطوط أصله من اليمن اشترى منها سنة ١٩٠٩ ، وتاريخ نسخه حوالى سنة ٨١١ هـ لأن هذا هو التاريخ الوارد فى ختام إحدى رسائل الغزالى الأخرى بهذه المخطوطة ، وهى « المنقذ » . والمخطوط بخط مشرقى معتاد ، مسطرته ٢٩ سطراً . وهو أسوأ من المخطوطات الثلاثة السابقة.

(٥) الجزائر برقم ٩٣٩ (فهرس فانيان) من ورقة ١٣٤ — ١٨١ .

(٦) فيرنتسه مكتبة آل مدتشى ، فهرس السمعانى ص ٣٣١.

(٧) مشهد ١ : ٧٨ [٢٤٨] فى ١٣٥ ورقة ، مسطرته ١٥ سطراً بخط نسخى . وأولها ناقص ، وأول الموجود : « فى هذا العلم ، وإن وجود الله تعالى » — وآخرها : « فيجب لنا أن نتكلم فى الجزء الثانى » .

(٨) الديوان الهندى برقم ١٨٩١ (فهرس روبين ليفى ، لندن سنة ١٩٤٠ حـ ٢ قسم ٤ : الكلام) . يبدأ هكذا : « الحمد لله الذى عقل العقل بمشيئته عن الإشارة إلى بداية أبديّته وحجب الحسّ عن ملاحظة بُعْد حِمَى من حضرته » .

ويتألف من الأبواب التالية فى هذا المخطوط :

ورقة ٣٣ ا : الباب الأول فى النطق وما يتعلق به

ورقة ٣٥ ب : الباب الثانى فى الكلام والمتكلم

ورقة ٣٧ ا : الباب الثالث فى القول

ورقة ٣٩ ب : الباب الرابع فى الكتابة .

ورقة ٤٠ ا : الباب الخامس فى الغرض المطلوب

وآخره : « أعيذك بالله ، وآمرك بتقوى الله – فاعرِف والزَمْ ، وَأَنعِمْ وَأَكرِمْ وأحسِنْ ، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون . والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . ولنختم هذه الرسالة بهذه الوصيّة ، إن شاء الله تعالى » .

والكتاب فى هذا المخطوط ضمن مجموع يقع فيه من ورقة ٣٢ – ١٤٢ ، مقاس ٧ ٣/٨ × ٦ ١/٨ بوصة ، مسطرته ٢٣ سطراً ، بخط نسخى صغير ، بقلم حسن ابن ... حسين بن على السرلرى الكشرلى فى دمشق ١٧ محرم سنة ٧٦٧ هـ .

دراسات

(ا) يقول جوشه (ص ٢٦٧ برقم ٣٢) إن الشىء الذى يلفت النظر فى هذا الكتاب هو لهجته الهادئة الخالية من الانفعال . ومن هنا يبدو أنه كتبه فى الفترة التى كان لا يزال فيها ينظر إلى الفلسفة نظرة مدرسية خالصة .

(ب) فستنفلد برقم ٣٧

(حـ) اشميلدرز ص ٢٤٠ — ص ٢٤٢ ، ص ٢٤٧

Essai sur les Ecoles Philosophiques chez les arabes.

(د) داريو كابانيلاس : « رسالة غير منشورة للغزالى : كتاب المعارف العقلية » ، مقالة فى مجلة « الأندلس » جـ ٢١ ، كراسة ١ ، مدريد سنة ١٩٥٦ ص ١٩ — ص ٥٨

Dario Cabanelas : « Un opusculo inédito de Algazel : el « libro de las intuiciones intelectuales » , in *Al - Andalus,* Vol. XXI, fasc. I.

وفى هذه الدراسة يتحدث عن خمسة مخطوطات للكتاب شاهد أربعة منها وهى : الاسكوريال ، وأكسفورد ، وباريس ، وميلانو ، ومشهد ، ولم يطلع على الأخير . واتخذ مخطوط الاسكوريال أساساً لنشر الباب الثالث من الكتاب ، وأشار أحياناً إلى بعض الاختلافات المهمة فى المخطوطات الثلاثة الأخرى . ثم ترجم هذا الباب إلى الأسبانية ، وقدّم لذلك بتلخيص تحليلى للكتاب كله . ويقع النص العربى من ص ٤٧ — ص ٥٢ ، والترجمة من ص ٥٣ — ص ٥٨ .

- ٢٨ -

إحياء علوم الدين

GAL برقم ٢٥ ؛ ابن خلكان ٣/٣٥٤ (« وهو من أنفس الكتب وأجمعها ») ؛ « المنقذ من الضلال » (ص ١٣٤ — دمشق سنة ١٩٣٤) ؛ السبكى ٤/١١٦ ؛ ابن العماد ٤/١٣ ؛ المرتضى جـ ١ ص ٢٧ — ٤١ (برقم ١) . وأحال الغزالى إليه فى معظم كتبه ، ومنها « القسطاس المستقيم » ص ٥ (القاهرة سنة ١٣١٨ هـ) .

وراجع H. Bauer : « Zum Titel und zur Abfassung von Ghazâli's Ihyâ, » in *Der Islam* IV (1913), pp. 159 — 160.

المخطوطات

(١) *برلين ١٦٧٩/١٧٠٦ (٢) فينا ١٦٥٦ (٣) يشاور ٨٩٤/٩٠٠

(٤) المتحف البريطانى ٨٥٤/٨ ؛ ١٤٣٢ ، الملحق ١٧٣/٤

(٥) الديوان الهندى ، ٦٠٢/١٠ (٦) بودلى ١ : ٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧

(٧) الجزائر ٥٥٤/٨ (٨) ينى جامع ٦٩٣/٥

(٩) جار الله ١٨٧٧/٨١

(١٠) بتنا ١ : ١٢٧ [٢٧١٧] ، ٢ : ٥١٣ [٢٧٦٠] (١١) ليبتسك ١١٦

(١٢) برن ZDMG I, 212

* يلاحظ أن بعض هذه المخطوطات يتضمن بعض أجزاء « الإحياء » وبعضها الآخر يتضمن الكتاب كله .

(١٣) باريس ٥١٢٥ ، ٥٨١٢ ، ٦٦٧٠ ، ٦٧١٧

(١٤) الديوان الهندى ١٢٢٦/٣٤ (١٥) مانشستر ٧٣ (الربع الأول)

(١٦) مدريد ١٣٧ (الثالث والرابع) (١٧) الأسكوريال ط٢ ٧١٥

(١٨) فاس القرويين ١٥٤٠/٤

(١٩) تونس جامع الزيتونة ٤ : ٤٢٠ [٢٨٨٢/٦]

(٢٠) بطرسبرج A M Buch 68,9 (٢١) أيا صوفيا ١٦٢٩/٣٨

(٢٢) كوبريلى ٦٩٧/٧٠٠ (٢٣) الفاتح ٢٥٤٣/٥٢

(٢٤) دار الكتب المصرية ط٢ ١ : ٢٦٢

(٢٥) الظاهرية تصوف ٢٦ — ٣٢ ، عام : ٨٢٩٢ ، ٧٥٩٤ ، ٦٥٨١ ، ٧٧٥٨ ، ٧٩٠٨ ، ٨٠٨٠ ، ٨٥٢٨

(٢٦) مشهد ٩ : ٢ (٢٧) الموصل ص ٥٢، ص ٩١ ، ص ١٩١

(٢٨) عليكره ١١٧ [٢٥] (٢٩) رامفور ١ : ٣٢٥/٦

(٣٠) آصفية ٢ : ٣٥٨ [٣/١] (٣١) بنكيپور ١٣ : ٨٣٣/٤٠

(٣٢) الجمعية الآسيوية البنغالية ٦١ (٣٣) بوهار ١١٧

(٣٤) كتابخانه رياست مطبوعات فى كابول برقم ٢٥٩

(٣٥) دار الكتب الوطنية فى طهران (ربع المنجيات إلى آخر كتاب الخوف والرجاء) مخطوط سنة ٥٩٧ هـ — راجع «مجلة معهد المخطوطات العربية» — مايو سنة ١٩٥٧ ص ٢٤ [تحت رقم ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦] ، ومخطوط ٨٠٢ [ربع العبادات] ورقم ٩٦٨ (الربع الأول والثانى) .

(٣٦) خزانة السيد محمد على داعى الإسلام فى طهران (راجع نفس المجلة ص ٦٦ [تحت رقم ٨] ؛ نسخة سنة ٧١٧ هـ .

(٣٧) تصوف خليل أغا بدار الكتب المصرية برقم ٣ تصوف، سنة ٨٨٨ هـ فى ٦١٥ ورقة بخط سلام الله بن فتح الله .

(٣٨) دار الكتب المصرية برقم ٧٦١ تصوف طلعت: الموجود منه النصف الأول من ربع المهلكات . وينتهى بأثناء الكلام على بيان القدر الواجب فى نفى الحسد — فى ٣٢٦ ورقة .

(٣٩) رقم ٨٦٣ تصوف طلعت — مجلد يبتدىء من أثناء كتاب العزلة ، وهو السادس من ربع العبادات — إلى أثناء كتاب السماع ، وهو الثامن من ربع العبادات — فى ١٣٨ ورقة .

(٤٠) رقم ١١٧٦ تصوف طلعت — الموجود قطعة من الربع الأول فى العبادات ، فى ٥٨ ورقة ، كتبت سنة ٨٥٧ هـ .

(٤١) رقم ١٥٣٨ تصوف طلعت — نسخة كاملة فى مجلدين فى ٣٨٣ ، ٥٦٨ ورقة ، كتبت سنة ١١٤١ هـ .

(٤٢) رقم ١٥٧٣ تصوف طلعت — نسخة كاملة فى ٧٧٥ ورقة ، كتبت سنة ١٠٨٤ هـ .

(٤٣) رقم ١٥٧٤ تصوف طلعت — ثلاثة مجلدات ، تبدأ من كتاب آداب الأكل من الربع الثانى ، وتنتهى إلى آخر الكتاب — بخطوط مختلفة آخرها بتاريخ سنة ٩٧٦ هـ : فى ١٤٢ ، ٢١٣ ، ٢٠٨ ورقة على التوالى .

(٤٤) برقم ١٥٧٥ تصوف طلعت — مجلد يبدأ من أثناء الربع الثالث ، وينتهى إلى أول الربع الرابع ، فى ٢٤١ ورقة .

(٤٥) برقم ١٥٧٦ تصوف طلعت — مجلد يبدأ من أثناء الربع الثانى ، إلى آخر الربع الثالث ، ويقع فى ٣٣٥ ورقة .

(٤٦) باريس ١١٥٤ (ورقة ٨٠ إلى ٨٤) ؛ ٣٢٢٢ (ورقة ٦٠ ا إلى ١٠٥)؛ ٣٢٢٥ (ورقة ٢٨٣ ب — ٢٩٣) ؛ ٥٢٦٠ (ورقة ١ — ٢٠) ؛ ٥٢٩٩

(ورقة ٥٠ — ٨٧) ، ٥٦٩٠ (ورقة ١٣٣ — ١٣٦) ؛ ٦١٢٧ .

(٤٧) الجزء الأول من نسخة ، به خروم ، وبآخره نقص ، فى ٣٤٢ ورقة ومسطرته ٢٣ سطراً — بالأزهر [٣] ٤٤٨ .

(٤٨) الجزء الثانى ، فى مجلد بقلم معتاد ، مجدول بالمداد الأحمر به خروم أكل أرضة وبآخره نقص ، فى ٤٠٨ ورقة ، ومسطرته ٣٣ سطراً — بالأزهر [٥٢] ٣٥٩٥

(٤٩) الجزء الأخير ، فى ١٠٢ ورقة ، ومسطرته ٢١ سطراً — بالأزهر [٧٣] ٤٤٦٨

(٥٠) نسخة فى أربعين مجلداً بقلم معتاد بخط محمد نوفل سنة ١١٩٦ هـ ، ومسطرتها ٢٧ سطراً — بالأزهر [١٤٢] ٧٩٠٠

(٥١) الجزء الثانى ، فى ٣٥٩ ورقة ، ومسطرته ٢٣ سطراً — بالأزهر [٢٧٦] ٩٩٢٥

(٥٢) الجزء الأول ، مجدول بالمداد الأحمر ينتهى إلى أول كتاب آفات اللسان ، فى ٤٨٦ ورقة ومسطرته ٣١ سطراً — فى الأزهر برقم [٤٧٥] ١٧٦٢٦

(٥٣) الجزء الأول ، مجدول بالأحمر ، ٣٩٠ ورقة ، كتب سنة ١١٦٥ هـ ، مسطرته ٢٣ سطراً — بالأزهر برقم [١٢٢٢] الجوهرى ٤١٩٧٠

(٥٤) الخامس والسادس والسابع من ربع المنجيات ، ضمن مجموعة فى مجلد (من ورقة ٨٧ إلى ٢٤١) مسطرته ٢١ سطراً — بالأزهر برقم [٩١ مجاميع] ١٩٥٦

(٥٥) الثامن فى تلاوة القرآن والتاسع فى الأذكار والدعوات ، والعاشر فى ترتيب الأوراد من ربع العبادات من « الإحياء » ، ضمن مجموعة تاريخها سنة ٩٦٨ هـ برقم ١٤٩ مجاميع طلعت

(٥٦) مجلد به قطعة من « الإحياء » تشتمل على قواعد العقائد ، وأسرار الطهارة ، وأسرار الصلاة ، وأسرار الصيام وأسرار الحج ، وكل منها فى رسالة مستقلة ؛ والمجلد فى ١٠٨ ورقة ، برقم ٣٩٥ مجاميع طلعت

(٥٧) الموصل ص ٢٢٩ [٤٣] ، مجلدان بخط جيد .

(٥٨) « السفر الرابع من كتاب إحياء علوم الدين » ويبدأ من « آفات الغضب والحقد والحسد » وينتهى : « كتاب الصبر والشكر » — فى ٢٤٧ ورقة ، ٢٩ سطراً — مخطوط رقم ٧١٥ من فهرس دار نبور للاسكوريال .

(٥٩) الامبروزيانا رقم ٤٤٣ (فى ورقة ١٤١ — ٢٤٠) فهرس جريفينى ص ٣٥٥ ويشمل الأبواب من ١ إلى ٦ من كتاب العلم .

(٦٠) الرباط ، فهرست پروفنصال ص ٤٠ تحت رقم ١١٢ : الربع الأول من إحياء علوم الدين ، تاريخ نسخه سنة ١١٤٩ هـ/١٧٣٦ ؛ ويقع فى ٢٤٣ ورقة ، مسطرتها ٣٧ سطراً .

(٦١) لا له لى باستانبول برقم ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣

(٦٢) عمومية باستانبول (كتبخانه عمومى دفترى) بأرقام ٣٢٤٧ ، ٣٢٤٨ ، ٣٢٤٩ ، ٣٢٥٠ وتشمل الأجزاء الأول والثانى والثالث والرابع على التوالى ؛ ٣٢٥١ نسخة أخرى ؛ ٣٢٥٢ نسخة أخرى ؛ ٣٢٥٣ نسخة أخرى ؛ ٣٢٥٤ نسخة من الثانى ، ٣٢٥٥ نسخة أخرى من الثانى ؛ ٣٧٢٤ ، ٣٧٢٥ ، ٣٧٢٦ (الثانى) ، ٣٧٢٧(الأول) ، ٣٧٢٨ .

(٦٣) عاشر أفندى باستانبول برقم ١٤٧

(٦٤) عاطف أفندى باستانبول بأرقام ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١

(٦٥) نورى عثمانية باستانبول من رقم ٢٢٣٠ إلى ٢٢٤٣ (١٣ نسخة) .

(٦٦) أياصوفيا بأرقام ١٦٢٩ ، ١٦٣٠ ، ١٦٣١ ، ١٦٣٢ ، ١٦٣٣ ، ١٦٣٤ (من أوله إلى كتاب الزكاة) ، ١٦٣٥ (من كتاب رياضة النفس) ، ١٦٣٦ (من كتاب حب المال إلى آخر كتاب الغرور) . ١٦٣٧ (من كتاب الفقر والزهد إلى آخر كتاب الغرور) ، ١٦٣٨ (من كتاب النية والإخلاص إلى آخره)

(٦٧) ولى الدين باستانبول برقم ١٨٦٧ (فى ١٧٣٨ صحيفة) ، ١٨٦٨ (فى ٩٠ صحيفة) .

(٦٨) أسعد أفندى باستانبول بأرقام ١٣٠٣ (إلى آخر كتاب الأوراد) ، ١٣٠٤ (من كتاب الأكل والشرب إلى آخر كتاب أخلاق النبوة) ، ١٣٠٥ (من ربع المهلكات) ، ١٣٠٦ (إلى كتاب التوبة) ، ١٣٠٧ (من كتاب التوبة إلى آخره) ، ١٣٠٨ .

(٦٩) الحميدية باستانبول بأرقام ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ .

(٧٠) بشير أغا باستانبول برقم ٣٣٦ .

(٧١) قليج على برقم ٥٧٢ (٧٢) سليم أغا باستانبول برقم ٤٦٣

(٧٣) چورليلى على باشا باستانبول برقم ٢٨١ ، ٢٨٢ .

(٧٤) محمد أغا جامعى باستانبول ١٢٠ ، ١٢١ .

(٧٥) محمود باشا مدرسة باستانبول ٢٦٦ ، ٢٦٧

(٧٦) رستم باستانبول ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ .

(٧٧) حكيم أوغلى على باشا باستانبول ٤٣٦ ، ٤٣٧ .

(٧٨) كتبخانة سيلمية باستانبول ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(٧٩) فيض الله باستانبول ١٧٢ .

(٨٠) سلطان أحمد خان ثالث (أحمد الثالث باستانبول) ٦٩٢ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥

(٨١) ترخان خديجة سلطان فى استانبول رقم ١٧٦ .

(٨٢) قوله برقم ٦٥ تصوف وأخلاق دينية،فى مجلدين بتاريخ سنة ١٢٠٤ هـ

(٨٣) دار الكتب المصرية برقم ٣١٦١ ، الجزء الأول عليه سماعات ، فى ٢٠٠ ورقة ، مسطرتها ٢٧ وتاريخ نسخه سنة ٨٢٧ هـ .

(٨٤) دار الكتب المصرية برقم ٣٦٥٥ ، الجزء الثالث يبتدىء من كتاب آداب الكسب من ربع العبادات وينتهى إلى آخر كتاب السماع والوجد ، فى ١٨٠ ورقة مسطرتها ٢٣ سطراً .

(٨٥) دار الكتب المصرية برقم ٤٢١٠ (الربع الأول ، فى ٢٦٤ ورقة مسطرتها ٢٧ سطراً) .

(٨٦) دار الكتب المصرية برقم ٤٢١١ (كتاب التوبة والصبر والشكر ، فى ١٥٩ ورقة مسطرتها ١٩) .

(٨٧) قره مصطفى باشا باستانبول برقم ٣٤١ ، مصلى مدرسه سى كتبخانه سى باستانبول برقم ١٠٩ .

(٨٨) دار الكتب المصرية ط١ ج ٢ ص٦٢ – ص٦٤ ويتضمن :

(ا) نسخة فى جزءين برقم نس ١ ج ٢ ن خ ١ ن ع ٢٤٦٩*

(ب) نسخة فى مجلدين برقم نس ١ ج ٢ ن خ ٣ ن ع ٢٤٧١

(حـ) جزءان ،هما الأول والثانى ينتهيان إلى أول كتاب شرح عجائب القلب من ربع المهلكات ، بقلم أحمد بن محمد بن على البوتيجى سنة ٨٢٧ هـ ، وعليهما خطوط بعض العلماء مثل السيد مرتضى الحسينى والحافظ الزبيدى برقم نس . ج ٢ ن خ ٦ ن ع ٢٤٧٤ .

* نس = نسخة ؛ ج = مجلد ؛ ن خ = نمرة خصوصية ؛ ن ع = نمرة عمومية ، * = م = مصطفى فاضل .

(د) جزء ثان من نسخة أخرى أوله كتاب ذكر عجائب القلب وينتهى إلى آخر كتاب ذم الغرور وهو آخر ربع المهلكات ، بقلم محمد بن مصطفى بن عمر ابن محمد الاسكدارى برقم نس . ج ١ ن خ ٧ ن ع ٢٤٧٥ .

(هـ) جزء ثالث ، أوله كتاب التوبة وينتهى إلى آخر الكتاب ، بقلم خليل بن مصطفى بن أحمد ، انتهى منه فى ١٥ شعبان سنة ٨٠٤ هـ وبهامشه تقييدات ـ برقم نس . ج ١ ن خ ٨ ن ع ٢٤٧٦ .

(و) جزء من نسخة أخرى أوله كتاب ذكر عجائب القلب وينتهى إلى آخر كتاب الغرور ، برقم نس . ج ١ ن خ ٩ ن ع ٢٤٧٧ .

(ز) جزء أول من نسخة أخرى ، ينتهى إلى آخر كتاب أسرار الصوم ، وبهامشه تقييدات برقم نس . ج ١ ن خ ٣١٧ ن ع ١٠٧٧ .

(ح) جزء أول من نسخة أخرى ينتهى إلى آخر كتاب الأوراد ، بخط إلياس بن محمد بن إبراهيم الحنفى ، انتهى منه فى ١١ رجب سنة ٨٢٢ برقم نس . ج ١ ن خ ٣٢٠ ن ع ١٧١٩٦ .

(ط) جزء أخير منه ، أوله كتاب الرجاء والخوف ، به خروم ، بخط عبد الرحمن بن أحمد الدماصى برقم نس . ج ١ ن ح ٣٢١ ن ع ١٧١٩٧

(ى) نسخة أخرى فى مجلد ، بها خروم برقم نس ١ ج ١ ن خ ٣٢٣ ن ع ١٧٣١٧ .

(يا) جزء ، به خروم برقم نس . ج ١ ن خ ٣٣٩ ن ع ١٧٧٣٧ .

(يب) جزء به خرم من الوسط وأول ما فيه كتاب آداب الأكل ومهماته ، ينتهى إلى آخر كتاب الصحبة ، بخط أحمد بن محمد بن على بن عبد المحسن الغزّى ، فرغ منه فى ٢٨ جمادى الآخرة سنة ٧٩٥هـ برقم نس . ج ١ ن خ ٣٤٠ ن ع ١٧٧٣٨

(يج) ثلاثة أجزاء من نسخة أخرى ، بقلم نسخ،محلاة بالذهب ، وهى الثانى والثالث والرابع ، الثانى منها مخروم الأول ، كتبها محمد بن أبى بكر المالكى برقم نس . ج ٣ ن خ ٣٤٢ ن ع ١٧٩٣٨ .

(يد) جزء رابع من نسخة أخرى ، تم كتابة يوم الاثنين فى العشر الأوسط من المحرم سنة ٨٦٥ برقم نس . ج ١ ن خ ٣٤٣ ن ع ١٧٩٣٩ .

(يه) جزء أول من نسخة أخرى ، وينتهى إلى آخر كتاب الأوراد ، بخط على بن أبى بكر بن أحمد بن الرضى ، تم كتابة فى ٢٥ جمادى الأولى سنة ٨٥٦ برقم نس . ج ١ ن خ ٣٤٤ ن ع ١٧٩٤٠ .

(يو) مجلد بهجزءان وهما الأول والثانى محليان بالذهب بخط أحمد بن محمد بن إبراهيم الشافعى ، تما كتابة فى العشر الثانى من المحرم سنة ٨٤٦ بهامشهما بعض تخريج أحاديث « الإحياء » للحافظ العراقى المولود فى جمادى الأولى سنة ٧٢٥ والمتوفى فى شعبان سنة ٨٠٦ هـ وقيل سنة ٨٠٥ هـ — برقم نس . ج ١ ن خ ٣٤٥ ن ع ١٧٩٤١ .

(يز) جزء ثالث من نسخة أخرى به خروم ، تمت كتابته وقت الفجر يوم الجمعة ٢١ جمادى الأولى سنة ٨٦٤ هـ برقم نس . ج ١ ن خ ٣٤٦ ن ع ١٧٩٤٢

(يح) جزء أول من نسخة أخرى، به خرم من الأول — برقم نس . ج١ ن خ ٣٧٩ ن ع ١٩٣٠٤

(يط) جزء ، أوله كتاب التوبة — برقم نس . ج ١ ن خ ٢ ن ع ٦٧٢٠ *

(ك) جزء كالسابق برقم نس . ج ١ ن خ ٣ ن ع ٦٧٢١ *

وكلها تحت : « علم التصوف » .

(٨٩) طهران كتابخانه مجلس ، قسم المنجيات من « الإحياء » ، فى ٢٥٨ ورقة بخط نسخى ، ٢٩ سطراً .

(٩٠) طهران مجلس شوراى ملّى ؛ قسم المنجيات من « الإحياء » شماره ٢٦٠٣ ، فى ٢٥٨ ورقة .

(٩١) كمبردج ، كتاب شرح عجائب القلب ، برقم King's, n 23

(٩٢) ليدن برقم ٢١٤٦ وتشتمل على مخطوطين : ٤٠٨ أ ويشتمل على ربع العبادات : العلم ، قواعد العقائد ، أسرار الطهارة ، أسرار الصلاة ، أسرار الزكاة ؛ ٤٠٨ ب ويشمل ربع العادات : آداب العزلة ، آداب السفر ، السماع والوجد ، الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ؛ والأول منهما فى ٢٥٨ ، والثانى فى ١٤٧ ورقة ، ولم يرد فى أيهما تاريخ نسخه .

(٩٣) برنستون ، مجموعة جارت فهرست حتى ونبيه فارس وعبد الملك ، برقم ١٤٧٧ (قطعة منه تشمل جـ ٣ من ص ١٦ إلى آخر المجلد الثالث ، فى ١٨٨ ورقة مسطرته ٣٤ سطراً) ؛ وبرقم ١٤٧٨ (ويشمل الكتب من ٤ إلى ١١ من ربع المهلكات ، فى ٢٠٤ ورقة ، ويناظر جـ ٣ ص ٩٢ — ٣٢٥ من طبعة القاهرة سنة ١٣٣٤) ؛ وبرقم ١٤٧٩ (ويشمل الجزء الرابع من طبعة القاهرة المذكورة ، فى ٢٧٣ ورقة ، مسطرته ٣٣ سطراً) ؛ وبرقم ١٤٨٠ ويشمل قسما من الكتاب الأول حتى الكتاب الثالث من ربع المهلكات (ويناظر جـ ٣ ص ٢٠ — ص ٩٢ من طبعة القاهرة المذكورة) ؛ وبرقم ١٤٨١ ويشمل الإحياء كله فى أربعة أجزاء ، فى ٥٢٥ ورقة ، مسطرته ٣١ سطراً .

(٩٤) مدرسة كلكتا ، فهرس دنيسون رُصْ ص ٢٦ ، ويشمل ربع المهلكات وربع المنجيات ، ويقع فى ٥٠٢ ورقة ، مسطرتها ٣٠ — ٣٢ سطراً ،

مقاس ٩¼ × ٤¾ بوصة ، وتاريخ نسخه ٢ صفر سنة ٩٢٥ هـ بخط نسخى جميل

(٩٥) مشهد ، فهرست كتابخانه مباركه آستانه مقدسه رضويه ، فصل الأخلاق والمواعظ ، برقم ٣ ، الربع الأول ، عدد أورقه ٢٢٢ ومسطرته ٢٩ سطراً ؛ وبرقم ٤ ، ربع المهلكات ، فى ١٤٥ ورقة ، مسطرتها ٢٤ — ٢٥ سطراً ، وتاريخ نسخه سنة ٧٩٥ هـ بخط نسخى .

(٩٦) بوهار برقم ١١٧ فى ٩٤٧ ورقة ، مسطرتها ٢٥ سطراً ، من مخطوطات القرن الحادى عشر الهجرى .

(٩٧) متحف بتافيا للفنون فى لا هاى (فهرس van Ronkel سنة ١٩١٣) برقمى : ١٢٥ (يحتوى على ربع العبادات فى ٣١١ ورقة مسطرتها ٢٥ سطراً) ، ١٢٦ (يحتوى على ربع العبادات فى ٢٣٩ ورقة مسطرتها ٢٣ سطراً) .

(٩٨) أدنبره (فهرست محمد أشرف الحق وايثيه وادورد روبرتسون سنة ١٩٢٥) برقم ٧٩٤ فى ٥٠٥ ورقة مسطرتها ٣٧ سطراً بتاريخ ٥ ربيع الثانى سنة ٧٨١ هـ بقلم محمد بن الحسن بن محمد الشهرستانى ، ويشمل الكتاب كله .

(٩٩) ليبتسك ، فهرس مكتبة جامعة ليبتسك ، وضع فولّرز Vollers برقم :١١٦ ويتضمن خمسة كتب من ربع المنجيات : من التوبة حتى التوحيد والتوكل — يقع فى ٢٦٧ ورقة مسطرتها ٢١ سطراً .

(١٠٠) مكتبة الجزائر ، فهرس فانيان Fagnan بأرقام : ٥٥٤ (من كتاب النية إلى كتاب التفكر ، وآخره ناقص) فى ١٤٦ ورقة فى ١٦ سطراً ؛ — ٥٥٥ (من ذم الدنيا إلى الخوف) فى ١٩٥ ورقة مسطرته ٣٢ ؛ — وبرقم ٥٥٦ (قطع من الربعين الثالث والرابع ، فى ٣٥ ورقة مسطرتها ٢٣ سطراً) .

(١٠١) پتنا : مفتاح الكنوز الخفية ص ٥١٣ . برقم ٢٧٦٠ ، فى ١٦ ورقة

(يتضمن أسرار الزكاة) = بنكيبور ١٣ : ٨٤٠ .

(١٠٢) پتنا : مفتاح الكنوز الخفية ص١٢٧ بأرقام ١٢٧١ — ١٢٧٣ (عدد أوراقها على التوالى : ١٣٣ ويشمل الجزء الأول ، ٢٠٨ ويشمل الجزء الثانى ، ١٦٤ ويشمل الجلد الثالث ، ٣٧٦ ويشمل الجلد الرابع ، ٣٠٤ ويشمل جلد أول وثان ، ٣٥٤ ويشمل جلد ثالث ورابع ، ٣٧٦ ويشمل جلد ثالث ورابع) = فهرس بنكيبور جـ ١٣ بأرقام ٨٣٣ — ٨٣٩ ونصفها فيما يلى :

(ا) رقم ٨٣٣ فى ١٣٣ ورقة ، مسطرتها ١٣ سطراً ، مقاس ١٢ × ٧ بوصة ويشمل ربع العبادات .

(ب) رقم ٨٣٤ فى ٢٠٨ ورقة مسطرتها ٣١ سطراً ، مقاس ١٢ × ٧½ بوصة ، ويشمل ربع العبادات .

(حـ) رقم ٨٣٥ فى ١٦٤ ورقة ، مسطرتها ٣١ سطراً ، مقاس ١٢ × ٧ بوصة ، ويشمل ربع المهلكات .

(د) رقم ٨٣٦ فى ٣٧٦ ، مسطرتها ١٣ ، مقاس ١٢ × ٧½ بوصة ، ويشمل ربع المنجّيات .

والمجلدات الأربعة بخط نسخى جميل ، فى إطار مذهّب ، وأوائل الفصول مزخرفة بألوان عديدة . وهى بخط درويش محمد بن باقى محمد .

(هـ) برقم ٨٣٧ فى مجلدين الأول يشمل الربعين الأول والثانى ، فى ٣٠٤ ورقة ، مسطرتها ٣١ ، ومقاسها ١٢ × ٧½ بوصة .

(و) برقم ٨٣٨ وهو المجلد الثانى ويشمل الربعين الثالث والرابع ، فى ٣٥٤ ورقة ، مسطرتها ٣١ سطراً ، مقاس ١٢ × ٧½ بوصة .

وكلا المجلدين بخط نسخى جيد ، ويظهر أنهما كتبا فى القرن الثالث عشر الهجرى .

(ز) برقم ٨٣٩ المجلد الثانى ، ويشمل الربعين الثالث والرابع ، بقلم محمد شاكر بن محمد شريف ، وتاريخ نسخه سنة ١١٠٠ هـ ؛ ويقع فى ٤٧٩ ورقة ، مسطرتها ٢٥ سطراً ، مقاس ١٢ × ٧ بوصة .

(١٠٣) الديوان الهندى فهرس آربرى بالأرقام التالية :

(ا) برقم ١٢٢٦ فى ٣١٣ ورقة مقاس ٩ × ٤¾ بوصة بخط نستعليق ، ويشمل ربع العادات

(ب) برقم ١٢٢٧ فى ٢٧١ ورقة مقاس ٨¾ × ٥¼ بوصة بخط نسخى جيل ويشمل الكتب الأربعة الأولى من ربع العادات

(حـ) برقم ١٢٢٨ فى ٢٨ ورقة مقاس ٨⅞ × ٥⅛ بوصة مسطرتها ١٩ سطراً وكلها مشكولة ، ويشمل كتاب آداب الكسب والمعاش من ربع العادات

(د) برقم ١٢٢٩ فى ٦٢ ورقة مقاس ٨⅞ × ٥⅛ بوصة مسطرتها ١٩ سطراً ، ويشمل كتاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من ربع العادات

(هـ) برقم ١٢٣٠ فى ٩٩ ورقة مقاس ١١ × ٧ بوصة مسطرته ٢٥ سطراً ، ويشمل الكتب ٣ — ٦ من ربع العادات (وينتهى فى ورقة ٨١ ب) ويتلوها الكتابان ٣ ـ ٤ من ربع العبادات .

(و) برقم ١٢٣١ فى ١٢٥ ورقة مقاس ٧¼ × ٤¾ بوصة مسطرتها ١٢ سطراً بخط نسخى ، ويشمل ربع المهلكات

(ز) برقم ١٢٣٢ فى ٢٧٩ ورقة مقاس ٨ × ٥ بوصة مسطرتها ١٤ سطراً ، ويشمل الكتب ٨ — ١٠ من ربع المهلكات

(ح) برقم ١٢٣٣ فى ٢٧٩ ورقة مقاس ٨ × ٤⅝ بوصة مسطرتها ١٥ سطراً

بخط نسخى وتشتمل الكتب ٣ — ٥ من ربع المنجيات .

(ط) برقم ١٢٣٤ فى ٨٩ ورقة مقاس ٨¼ × ٥¼ مسطرتها ١٥ سطراً ، ويشمل الكتاب الثالث من ربع المنجيات .

(١٠٤) المتحف البريطانى ، ملحق المخطوطات العربية ، وضع ريو :

(ا) برقم ١٧٣ (= ٤٢٦٨ شرقى) مقاس ٩٣ × ٧¼ بوصة ، فى ٢١٥ ورقة مسطرتها ٢٥ سطراً ، بخط نسخى ويشمل ربع المهلكات .

(ب) برقم ١٧٤ (= ٤٣٧٤ شرقى) ، فى ١٣٧ ورقة مقاس ٦¼ × ٥ بوصة مسطرتها ٢٤ سطراً ، بخط دقيق ، ويشتمل ـ كما ورد فى ورقة ٧٧ب ـ على : « منتخب من إحياء علوم الدين مع زيادات فى بعض المواضع » .

(١٠٥) باشا أغا فى جلفه (فهرس رينيه باسيه ص ٩) برقم ٧ .

(١٠٦) فاس (القرويين) فهرس رينيه باسيه برقم ٧٧ .

(١٠٧) أدنبره ، فهرس محمد أشرف الحق وإتيه و روبرتسون ، برقم ٣٩٤ فى ٥٠٥ ورقة ، مسطرتها ٣٧ سطراً ، مقاس ١١⅞ × ٧¼ بوصة ، ويشمل الكتاب كله .

(١٠٩) طشقند (فهرس سمنوفا) بالأرقام التالية:

(ا) ٣٢٥٦ فى ٤٠١ ورقة .

(ب) ٣٢٥٧ فى ٢٤٤ ورقة مقاس ٢٠ × ٣١ سم ، و يشمل ربع العبادات .

(حـ) ٣٢٥٨ فى ٣٧٣ ورقة مقاس ٢٤ × ٣١ سم ، ويشمل ربع المهلكات وربع المنجيات .

(د) ٣٢٥٩ فى ٨٥٣ + ٣٧ ورقة ، مقاس ١٨ × ٢٧,٥ سم

الطبع

القاهرة ـ بولاق ١٢٦٩ هـ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٩ ؛ القاهرة (فى غير بولاق)١٣٠٣ ، ١٣٠٦ ، ١٣١٢، ١٣١٦ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٣٤ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٨ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٧ .

لولكنو (حجر) ١٨٦٤ ، ١٣٣١ ؛ استانبول ١٣٢١ ؛ طهران ١٢٩٣ .

الدفاع عن "الإحياء"

(ا) ذكر المرتضى (برقم ٢) دفاعاً كتبه الغزالى نفسه بعنوان «الإملاء على مشكل الإحياء » ، وفيه أجاب عن بعض ما اعترض عليه فى كتابه ؛ وقال إنه يسمى أيضاً « الأجوبة المسكتة عن الأسئلة المبهتة » .

وقد ورد بعنوان : «الإملاء على كشف مشكلات الإحياء»، فى مخطوطات برلين برقم ١٧١٤ ، ٤٢٠٩ ؛ والديوان الهندى ١٢٣٥ ؛ وسراى برقم A III 1419 (7 b - 72 a) وطبع مع كتاب« اتحاف السادة» للمرتضى بالقاهرة سنة ١٣١١ ، وعلى هامش عدة طبعات للإحياء بالقاهرة .

و ورد بعنوان : « الأجوبة المسكتة عن الأسئلة المشكلة المبكتة » فى مخطوطات : قِلِش على باستانبول رقم ١٠٢٦ ؛ ودار الكتب المصرية ط[٢] ١ : ٢٦٨ ؛ والظاهرية عام ٧٥٥٧ .

راجع ماسنقوله بعدُ تحت رقمى ٦١ ، ١٦٦ .

(ب) عبد القادر العيدروس (المتوفى سنة ١٠٣٨/١٦٢٨) : « تعريف

الأحياء بفضائل الإحياء » ، طبع على هامش طبعات عديدة للإحياء فى القاهرة .

(حـ) رسالة فى بيان فضل إحياء علوم الدين ـ لم يعلم مؤلفها ـ منها نسخة بالأزهر برقم [٩١ مجاميع] ١٩٥٦ من ورقة ٧٦ إلى ٨٦ .

(د) « تشييد الأركان فى « ليس فى الإمكان أبدع مما كان » لجلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ منها مخطوطة برقم ٥٣٠ مجاميع ، ٣٢ مجاميع ، ١٢٢ مجاميع م ، ٤٨ علم الكلام ـ بدار الكتب المصرية .

(هـ) « رسالة فى الرد على من اعترض على الغزالى فى قوله إن المسببات رتبت على الأسباب » ـ لم يعلم مؤلفها ، منها مخطوطة فى دار الكتب المصرية برقم ٢١٠ مجاميع .

الردود

(١) أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى (المتوفى سنة ٥٩٧) : « إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء » (راجع هنا الملحق رقم ١٠) .

(٢) أبو الحسن بن سكر : « إحياء ميّت الأحياء فى الرد على كتاب الإحياء » — ذكره الذهبى (راجع هنا الملحق رقم ١٦) .

(٣) أحمد بن محمد بن المنيِّر الإسكندرى (المتوفى سنة ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م) : « الضياء المتلالى فى تعقُّب « الإحياء » للغزالى » — ذكره المرتضى (جـ ١ ص ٣٣ س ١٠) .

(٤) كتاب فقهاء تلمسان لأبى زكريا القايبى بالإسكندرية فى سؤاله عن « الإحياء » ـ مخطوط فى مكتبة عبد الحىّ الكتانى بالرباط (ضمن مجموعة).

(٥) جواب أبى الفضل النحوى لفقهاء تلمسان — مخطوط فى مكتبة عبد الحىّ الكتانى بالرباط — ضمن المجموعة المذكورة فى الرقم السابق .

(٦) أبو عبد الله محمد بن على بن عمر ، المشهور بالمازرى (المتوفى سنة ٥٣٦ هـ / ١١٤١ م) : « الكشف والإنباء عن المترجم بالإحياء » — ولا نعلم بوجود نسخة منه ، ولكن نقل عنه الذهبى (راجع الملحق رقم ١٦ فى آخر هذا الكتاب) . — وراجع : حسن حسنى عبد الوهاب : « الإمام المازرى » ، تونس سنة ١٩٥٥ ، ص ٦٤ .

(٧) « قاعدة فى الرد على الغزالى فى التوكل » — لابن تيمية ، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٢٥٩ مجاميع ت .

شروح

(١) « إتحاف السادة المتقين » لمحمد بن محمد بن الحسين المرتضى (المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ / ١٧٩١) ومنه مخطوطات فى : منشن ١٥٠ (الجزء الثانى فقط) ، فاس القرويين ١٥٤٥/٦٣ .

وطبع فى فاس ١٣٠١هـ/٤ فى ١٣ جزءاً ؛ وفى القاهرة ١٣١١ فى ١٠ أجزاء .

التلخيصات

(١) « لباب إحياء علوم الدين » لأخيه أحمد ، له مخطوطة فى برنستون ١٤٨٢ ثم برلين ١٧٠٨/٩ ، بودلى ١ : ٣٢٤ ، جار الله ١٤٨٢ ، الاسكوريال ط[2] ٧٣١ . طبع على هامش « نزهة الناظرين » لعبد الملك بن المنير تقى الدين البابى الحلبى ، القاهرة ١٣٠٨ ، ١٣٢٨ — راجع هنا بعدُ .

(٢) « منهاج القاصدين » لابن الجوزى (المتوفى سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، له مخطوطة فى : باريس برقم ١٢٩٥ ، الفاتح ٢٨٧٢ . ومنه « كتاب آداب النكاح » فى جار الله برقم ٢١٣٦ . وله تلخيص باسم « الملخص » لأحمد

ابن محمد بن قدامة المقدسى المتوفى سنة ٧٤٢/١٣٤١م ، منه مخطوط فى برلين ١٧١١ / ١٢ ، دار الكتب المصرية ط[1] ج ٢ ١٣٢ ، الاسكندرية برقم ٤٣ تصوف ، و ٩٤ مواعظ . وطبع فى دمشق سنة ١٣٤٧ .

(٣) « روح الإحياء » لأحمد بن موسى بن يونس ، منه مخطوط فى بودلى ١ : ١٢١ [٣] .

(٤) — ولعلى بن محمد بن الرازى ، منه مخطوط فى أيا صوفيا برقم ٢٠٩٧ .

(٥) — ولمحيى الدين أبى زكريا يوسف بن محمد بن موسى اليمنى المتوفى سنة ٥٥٨ هـ ، مخطوط فى پتنا ج ١ ص ١٤٢ [١٣٧٨] = بنكيبور ١٣ برقم ٨٤١ ، ويقع فى ١٠٨ ورقة مسطرتها ٢٥ سطراً ، وتاريخ نسخه سنة ١١٧٧ بخط هادى بن على .

(٦) — ولمحمد بن عبد الله الخوارزمى الشافعى المتوفى سنة ٦٧٩/١٢٨٠ — منه مخطوط فى المتحف البريطانى ٧٤٠ ، ودار الكتب المصرية ط[1] ج٧ ٢٩٧ .

(٧) — وآخر مجهول المؤلف ، منه مخطوط فى دار الكتب المصرية ، ط[1] ج ٢ ، ١٣٢ وطبع بعنوان « خلاصة التصانيف فى التصوف » بالقاهرة سنة ١٣٢٧ هـ ، و بعنوان « إسعاد الأمة فيما جاء به القرآن والسنة » ، بتونس سنة ١٣٤٢ هـ .

(٨) « المرشد الأمين إلى موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين » لجمال الدين محمد بن محمد سعيد بن صالح القاسمى الدمشقى ، فى جزءين ، طبع فى القاهرة ١٣٣١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٨ هـ ، ١٩٢٩ م .

(٩) « كتاب الصدق » ، أجرا سنة ١٣٠٥ هـ ؛ « كتاب الحقيق » طبع فى أجرا سنة ١٣٠٥ هـ .

(١٠) « روح الإحياء » لمحمد بن على البِلالى العجلونى المتوفى سنة ٨٢٠ هـ
Heid. ZS VI, 226

(١١) « تلخيص » لأبى القاسم بن يونس الحسنى ، مخطوط فى قليج على برقم ٥٨٤ .

(١٢) « ذخيرة المنتهى فى علم الغيب والخفا » لجمال الدين بن محمد الخوارزمى ، فهرست دار الكتب المصرية ط٢ جـ١ ص ٢٩٩ (برقم ٢٥ تصوف) .

(١٣) — لمحمد بن أبى بكر الرازى ، مخطوط فى برلين Fol 3104

(١٤) « عمل العلم » مع شرح لآخند بن موسى الكشميرى ، بشاور برقم ٩٤٤ ، ١٩٤٥ I = (؟) كتاب العلم والعمل، دار الكتب المصرية ط٢ ج١ ملحق ٤٦ برقم ٣٠٢٢ تصوف .

(١٥) « صفوة الإحياء » لمحمود على قراعه ، طبع بالقاهرة سنة ١٩٣٥ .

(١٦) « المحجة البيضاء فى إحياء الإحياء » لمحمد بن مرتضى محسن الكاشى (المتوفى سنة ١١٠٦/سنة ١٦٩٤)مخطوط كنتورى رقم ٢٧٦٥؛ برلين Oct. 3026 خزانة حكمة آل أقا فى طهران .

(١٧)* « عين العلم وزين الحلم فى التوحيد والآداب الدينية » (بعنوان : « زبدة الفهم » ، دار الكتب المصرية ط٢ جـ١ ص ٣٣٣) لمحمد بن عثمان البلخى (توفى حوالى سنة ٨٠٠/١٣٩٧) منه مخطوط فى باريس رقم ٦٧٢١ ، برلين ٣٠٦٤ ؛ الديوان الهندى برقم ٦٨٠ وفى فهرس آربرى برقمى ١٣٥٥ ،١٣٥٦، وشرحه برقم ١٣٥٧ ، بنكيبور ١٣ : برقم ٨٤٣ ، مانشستر ١٠١ ، بشاور ٩٤١/٣

(*) هناك اختلاف كثير حول من مؤلف هذا الكتاب ، راجع فهرس الديوان الهندى ج٢ قسم٢ لآربرى ص ١٦٣ ، أكسفورد سنة ١٩٣٦ .

(وطبع فى بشاور سنة ١٢٧٩ هـ) ، عليگره ١١٦ [١٠] ، آصفية ١ : ٣٧٦ [٥٠٢] ، [٥٥٥] ، [٨٧٧] ؛ رامفور ١ : ٣٥٢ [٥/٢٢٢] — راجع حاجى خليفة جـ٤ ص ٢٨٢ برقم ٨٤٤٠ . وقد شرحه منلا على القارى المتوفى سنة ١٠١٤ ، ومنه مخطوط فى دار الكتب برقم ١٠٩ تصوف ، وبنكيبور ١٣ : برقم ٨٤٤ ، ورامفور ١٨٢/١٣ وطبع فى استانبول سنة ١٢٩٢ هـ

(١٨) « إحياء الإحياء » لشمس الدين محمد بن على البلالى (المتوفى سنة ١٠٢٤ / ١٦١٥) مخطوط فى الفاتح ٢٦٠٤ — ولعله رقم ١٠ .

(١٩) « المغنى عن حمل الأسفار فى الأسفار فى تخريج ما فى الإحياء من الأخبار » — لعبد الرحيم بن الحسين العراقى (المتوفى سنة ٨٠٦/١٤٠٤) ، منه مخطوط فى الاسكوريال ط٢ ١٤٦٦ ، ينى جامع ٢٩٥ / ٦ ، نورى عثمانيه ١/١٢٧٠ ، دمياط عمومية ٢٤ [٣٤] ، دار الكتب المصرية ط٢ جـ١ ص ١٠٥ ، الموصل ٥٤ [١٠٠] ، آصفية ١ : ٦٧٤ [١٣٠] — وطبع فى أسفل « الإحياء » طبعة القاهرة سنة ١٣٤٨ .

(٢٠) « تخريج » ابن حجر العسقلانى ، رامفور ١١ : ١٩٨ [٥٣] .

(٢١) « مختصر الإحياء » — اختصار محمد بن على بن جعفر الشهير بالبلالى، مخطوط ١١٤٧ تصوف طلعت بدار الكتب المصرية فى ١٨٤ ورقة — ولعله هو بعينه رقما ١٠، ١٨ أى « إحياء الإحياء » ، ومنه نسخة ثانية فى ٢٢٢ ورقة برقم ١٥١٨ طلعت .

(٢٢) « مختصر الإحياء » — لم يعلم من اختصره ، مخطوط برقم ١٢٢٥ تصوف طلعت بدار الكتب المصرية .

(٢٣) نسختان من تلخيص للإحياء برقمى ٣٧٢٩ ، ٣٧٣٠ فى كتبخانه عمومى باستانبول .

(٢٤) مختصر مجهول المؤلف — الظاهرية عام ٨١١٩

(٢٥) قطعة من « مختصر الإحياء » فى المجموعة رقم ٢٠٠١ فى مجموعة جارت فى برنستون .

(٢٦) مكتبة جامعة ليپزك ، فهرس فولّرز برقم ١١٧ : « مختصر علوم الدين » لأبى عبد الله شمس الدين محمد بن جعفر ، المعروف بالبلالى ، ويقول إنه اختصره فى نحو نصف عُشْر حجمه ؛ وتاريخ نسخه سنة ٨٣٩ هـ — راجع أرقام ١٠ ، ١٨ ، ٢١

ترجمات ودراسات

— D. B. Macdonald : « Emotionl Religion in Islam as effected by music and singing », in JRAS 1902. 1 ff.

— H. Bauer : Islamische Ethik,

(كتاب الصدق والنية والإخلاص) .

(كتاب آداب النكاح) : II

(كتاب الحلال والحرام) : III

ترجمة إلى الألمانية مع شرح ، هله ١٩١٦ / ٢٢

— *Ihyâ'*, the book of Worship, translated from the Arabic with Commentary and Introduction by E. E. Calverley, Madras 1925.

— Some religious moral Teachings of Al-Ghazali, being brief extacts from his Ihyâ' 'ulum al-Dîn, freely rendered

into English by Seyid Nawab Ali, with an Introduction by A. G. Widgery (Gaekwad Studies), Baroda 1920.

— E. Tscheuschner : Mönchsideale des Islams nach Ghazali, seine Abhandbung über Armut und Weltentsagung, Diss., Berlin 1933.

— L. Massignon : Le Christ dans les évangiles selon al-Ghazzali, *Revue des Etudes Islamiques* 1933.

— H. Wehr : AL-Ghazalis Buch vom Gottvertrauen, Das 35. Bnch des Ih. 'u. ad-d.; Halle 1940 (Islamische Ethik, 4).

— H. H. Dingemans, Al-Ghazzalis Boek der Liefde. Leiden 1938.

— Asin Palacios : La espiritualidad de Algazel y su sentido cristiano, 4 voll. Madrid - Granada, 1934 — 1941.

عرض تلخيصى بالأسبانية لكتاب « الإحياء » . وفى الجزء الرابع استعراض لمحتويات ٢١ مؤلفاً من مؤلفات الغزالى .

— وترجمه إلى الفارسية فريد الدين محمد الخوارزمى ، ومنها مخطوط برقم ١٦ تصوف فارسى طلعت بدار الكتب المصرية ؛ كما تُرجم الجزء الثانى بتصرف فى المخطوط رقم ١٣٦ من مجموعة المخطوطات الفارسية فى مجموعة جارت فى برنستون ؛ كما توجد ترجمة فارسية — لم يذكر مترجمها — فى بطرسبرج برقم ٢٥٥ وقد تمت فى عهد السلطان شمس الدين التمشى المتوفى سنة ٦٣٣هـ بأمر وزيره أبى سعد الجنيدى

— L. Bercher : « Extrait du livre XXIII du كتاب إحياء علوم الدين d'al-Gazali (Chapitre de la Concupiscence charnelle), *Hesperis*, 40 (1953), pp. 313 – 331.

— L. Bercher : L'obligation d'ordonner le bien et d'interdire le mal selon Al-Ghazali. :

[Traduction L. Bercher [كتاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر] *IBLA* 18 (1955), pp. 53 – 91.

– E. E. Calverley : « Vitalizing of the religious siences. (Condensed version of the fourth book of the first quarter of Ghazzali's *Ihya*) » in *Muslim World*, 14 (1924), pp. 10 – 22.

– N.A.Faris : « The Ihya' 'ulum al - dîn of al - Ghazzâli. » in *Proc. Amer. Philos. Society*, 81 (1939). pp. 15 - 19

– L. Gardet : « L'Abandon à'Dieu (tawakkul), présentation et traduction d'un texte d'Al-Ghazzâli » – in *IBLA* 13(1950) pp. 37 - 48.

– L. Gardet : « Qu'est - ce que l'hommre ? Texte d'al - Ghazâli, traduit et présenté par L. Gardet. *IBLA* 7 (1944), pp. 395 – 426.

– L. Gardet : « Texte d'Al - Ghazâlî traduit et annoté. » in *Revue Thomiste* 46 (1938) pp. 596 - 578.

– S. M. Zwemer : « Jesus Christ in the *Ihya* of Al - Ghazali, » in *Moslem World* 7 (1917), pp. 144 - 158.

– G.J. Pennings : « God's decrees and man's responsibility. An attempt by al - Ghazali to reconcile the two, » – in *Moslem World* 31 (1941), pp. 23 - 28.

– S. M. Rahman : « Al - Ghazzali », in *Islamic Culture*. 1 (1927), pp. 406–411.

– J. Robson : « Al - Ghazâlî and the Sunna » in *Muslim World* 45 (1955), pp. 324 – 333.

– S.R. Shafaq : « Some abiding teachings of Al - Ghazâlî », in *Muslim World* 44 (1954), pp. 43 - 48.

– M. Smith : « Al-Ghazâlî on the practice of the presence of God », in *Moslem World*, 23 (1933) pp. 16 – 23.

– C. R. Upper : « Al - Ghazâlî's thought concerning the nature of man and union with God », in *Muslim World*. 42 (1952), pp. 23 - 32.

– A J. Wensinck : Ghazâlî's bekeering (1932). *Sem. Stud. uit de Nalatenschop v. A. J. Wensinck*, 1941, pp. 154 - 177

– A. J. Wensinck : « *Un juicio de conjunto sobre Algazel*, » *Andalus* 11 (1946), pp. 485 – 488.

– S. M. Zwemer : « James Rendel Harris on Al-Ghazali » in *Moslem World* 32 (1942), pp. 51 - 54.

– M. Asin Palacios : « El origen del lenguaje y problemas conexos en Algazel, Ibn Sîda e Ibn Hazm » *Andalus* 4 (1936), pp. 253 - 281.

— وله ترجمة تركية ، منها مخطوط فى استانبول برقم ٢٥٧٤ (ناقصة) .

– H. Kindermann : Uber die guten Sitten beim Essen und Trinken [كتاب آداب الأكل] , d. i. das 11. Buch von Al - Ghazzalî's Hauptwerk [إحياء علوم الدين]. Uebersetzung und Bearbeituug als ein Beitrag zur Geschichte unserer Tischsitten. Leiden, Brill, 1960 (XXX, 215 S).

ترجمة الكتاب الحادى عشر من « إحياء علوم الدين » فى آداب الأكل إلى اللغة الألمانية مع مقدمة .

– Carra de Vaux : « Gazali, le traité de la Rénovation des sciences religieuses Ihiâ « ulûm eddin. » dans le *Compte rendu du Congrés scientifique international des Catholiques*, Paris 1891, p. 24 et sq.

وترجم إلى اللغة الاردية بعنوان : « مذاق العارفين » وطبعت هذه الترجمة طبع حجر فى لوكنو سنة ١٣٣١ ﻫ .

— Hans Bauer, Die Dogmatik al-Ghazâlî's, nach dem II. Buche seines Hauptwerkes, 1912.

— Hans Bauer, Islamische Ethik, Nach den Original quellen übersetzt und erläutert. Halle 1916 fb. Helt 1 : Ueber Intention, Reine Absicht and Wahrhaftigheit (Das 37. Buch von al-Gazâlîs Hauptwerk). Heft 2 : Von der Ehe. Das 12. Buch von al-Gazâlis Hauptwerk übersetzt and erläutert. Heft 3 : Erlaubtes and verbotenes Gut. Das 14 Buch von al-Gazâli's Hauptwerk.

— Miguel Asin Palacios : *Algazel.* Dogmatica, Moral. Ascetica, con Prologo de Menéndz y Pelayo. Zaragoza, 1901

— Miguel Asin Palacios : La Mystique d'Al-Gazzâlî. Beyrouth, 1914 (Mélangs de la Fuculté Orientale, Vol. 7, pp. 67-107)

— Le Baron Carra de Vaux : *Gazali.* Paris, 1902

(ظهرت له ترجمة عربية سنة ١٩٥١ بالقاهرة قام بها عادل زعيتر، وهى فى غاية السقم وسوء الفهم ، فضلا عن أن لغتها عفطية غليظة غَلِقة) .

— Samuel Zwemer : A Moslem Seeker after God New York. 1920

— I. Obermann : *Der Philosophische und religiose Subjektivismus Ghazâlîs.* Ein Beitrag zum Problem der Religion. Leipzig, 1921

أقسام كتاب الإحياء

(طبعة سنة ١٣٢٦ بالقاهرة)

الأول (ربع العبادات) :

الثانى (ربع العادات) :

(٥) كتاب آداب الألفة والأخوة والصحبة (١٠٨ — ١٤٩)
(٦) كتاب آداب العزلة (١٤٩ — ١٦٥)
(٧) كتاب آداب السفر (١٦٦ — ١٨٢)
(٨) كتاب آداب السمع والوجد (١٨٢ — ٢١٠)
(٩) كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢١٠ — ٢٤٨)
(١٠) كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوّة (٢٤٨ — ٢٥٧)

الثالث (ربع المهلكات) :

(١) كتاب شرح عجائب القلب (٢ — ٣٦)
(٢) كتاب رياضة النفس وتهذيب الأخلاق (٣٦ — ٥٩)
(٣) كتاب آفات الشهوتين : شهوة البطن وشهوة الفَرْج (٥٩ ـ ٧٩)
(٤) كتاب آفات اللسان (٧٩ — ١١٣)
(٥) كتاب آفات الغضب والحقد والحسد (١١٣ — ١٣٨)
(٦) كتاب ذم الدنيا (١٣٨ — ١٦٠)
(٧) كتاب ذم البخل وذم حبّ المال (١٦٠ — ١٨٩)
(٨) كتاب ذم الجاه والرياء (١٨٩ — ٢٣٤)
(٩) كتاب ذم الكبر والعجب (٢٣٤ — ٢٦٤)
(١٠) كتاب ذم الغرور (٢٦٤ — ٢٩٢)

الرابع (ربع المنجّيات) :

(١) كتاب التوبة (٢ — ٤٤)

(٢) كتاب الصبر والشكر (٤٤ — ١٠٤)
(٣) كتاب الخوف والرجاء (١٠٤ — ١٣٦)
(٤) كتاب الفقر والزهد (١٣٦ — ١٧٢)
(٥) كتاب التوحيد والتوكل (١٧٢ — ٢ ٨)
(٦) كتاب المحبة والشوق والأنس والرضا (٢٠٨ — ٢٥٩)
(٧) كتاب النيّة والصدق والإخلاص (٢٥٩ — ٢٨١)
(٨) كتاب المراقبة والمحاسبة (٢٨١ — ٣٠٤)
(٩) كتاب التفكر (٣٠٤ — ٣٢٣)
(١٠) كتاب ذكر الموت وما بعده (٣٢٣ — ٣٩١)

— ٢٩ —

كتاب فى مسئلة كل مجتهد مصيب

ذكره « الطبقات العلية » برقم ٣٣ وأن الغزالى ألفه فى دمشق .

ولكن لم يرد فى مصدر آخر من المصادر القديمة ؛ كذلك لم يشر إليه الغزالى فى « المستصفى » (جـ ٢ ص ١٠٩ وما يليها) حين تكلم فى هذه المسئلة تفصيلا ، ورأيه أن « كل مجتهد فى الظنيات مصيب » ، وأنها ليس فيها حكم معين لله تعالى . وكنا ننتظر أن يشير إلى هذا الكتاب هنا ، لو كان له كتاب بهذا العنوان ؛ وإن كانت هذه ليست حجة مقنعة .

على أنه من المحتمل أن يكون هذا الكتاب مجرد فصل فى أحد كتب أصول الفقه للغزالى : « المنخول » فى الباب الأول من كتاب الفتوى منه ، أو الموضع المشار إليه فى « المستصفى » . ولكن الذى يحير فى هذه المسألة هو قول « الطبقات العلية » إنه ألفه فى دمشق ، إذ « المنخول » ألّف فى نيسابور ، بينما « المستصفى » ألّف فى فترة التدريس الثانية فى نيسابور (من سنة ٤٩٩ إلى سنة ٥٠٣ هـ) .

وبهذا تبقى مشكلة هذا الكتاب على حالها دون حل .

— ٣٠ —

جواب الغزالى عن دعوة مؤيد الملك له
لمعاودة التدريس بالنظامية فى بغداد

ذكر دولتشاه فى « التذكرة » (نشرة ادواردج براون ، ليدن سنة ١٩٠١) ص ٩٩ جواباً بالفارسية قال إن الغزالى رد به على مؤيد الملك لما دعاه إلى معاودة التدريس بنظامية بغداد . وهذا نصّه :

« الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله وأصحابه أجمعين .

أما بعد ! خدمت خواجه وملجاى جهانيان — متّع الله المسلمين بطول بقائه ! — اين ضعيفرا از حضيض خرابهٔ طوس بأوج معمورة دار السلام بغداد — عمرها الله تعالى ! — ميخواند ، كرم وبزرگى مى نمايد . وبر اين حقير نيز واجب است كه خواجه را از حضيض بشرى بأوج مراتب ملكى دعوت نمايد ، وترغيب كند . أى عزيز ! از طوس و بغداد راه بخدا وندى يكسان است . أمّا از اوج إنسانى تا حضيض حيوانى تفاوت فراوان است . والتماس حضور اين فقير كه فرموده اند لا شك اين فقيررا وقت فراقست ، نه وقت سفر عراق . اى عزيز ! فرض كن كه غزالى ببغداد رسيد ، ومتعاقب فرمان در رسيد ؛ نه فكر مدرسى ديگر بايد كرد . امروز را همان روز انكار ، ودست ازين بيچاره بدار . والسلام والإكرام . والله يدعو إلى دار السلام » .

وترجمته حرفياً :

« تحية لمولانا ملاذ العالمين — متع الله المسلمين بطول بقائه ! — إن هذا الضعيف قد دُعِى من حضيض خرابة طوس إلى ذروة معمورة دار السلام بغداد — عمرها الله تعالى ! وهذا محلى الكرم والعظمة . ومن واجب هذا الحقّ دعوة مولاه للصعود من حضيض الإنسانية إلى مراتب الملائكية ، وترغيبه فى ذلك . أيها العزيز ! الطريق إلى الله من بغداد ومن طوس واحد! لكن ما أعظم التفاوت بين أوج الإنسانية وحضيض الحيوانية! أما عن صدور أمركم بالتماس حضور هذا الفقير ، فلا شك أن الوقت وقت فراق، لا وقت سفر إلى العراق أيها العزيز! افترض أن الغزالى وصل إلى بغداد وامتثل لأمركم ؛ لكن لا تعاود التفكير فى أن أتولى التدريس مرة أخرى . وتصور أن هذا هو اليوم نفسه . وارفع يدك عن هذا البائس . والسلام والإكرام ، والله يدعو إلى دار السلام » .

وقد أورد صبرى الكردى فى مقدمة نشرته لمعيار العلم (ص ١٢ ، القاهرة سنة ١٣٤٦ هـ ، سنة ١٩٢٧ م) هذا الجواب بالعربية ، بصورة مغايرة بعض الشيء ، ولكنه يتفق فى معناه مع النص الفارسى ، خصوصاً فى القسم الأخير منه الذى يقابل النص الفارسى فعلاً ، فقد ورد فيه :

« قد دعانى صدر الوزراء من المرتبة العليا إلى المرتبة الدنيا ، وأنا أدعوه من المرتبة الدنيا إلى المرتبة العليا التى هى أعلى عليين . والطريق إلى الله من بغداد ومن طوس ومن كل المواضع واحد ، ليس بعضها أقرب من بعض . أسأل الله أن يوقظه من نومة الغفلة لينظر فى يومه لغده ، قبل أن يخرج الأمر من يده والسلام » .

ولنا نعلم من أين نقله الكردى ، لأنه لم يذكر له مصدراً ، ولا نعلم بالتالى هل كان الكتاب الذى كتبه الغزالى بالعربية أو الفارسية.

على أن المشكلة الرئيسية ليست فى هذا : بل فى صحته .

يقول بويج : إنه لو صح هذا الكتاب لوجب وضعه عند هذا الموضع من الترتيب التاريخى لمؤلفات الغزالى ، لأن مؤيد الملك أُسِر وقُتِل فى جمادى الآخرة سنة ٤٩٤ (راجع ابن الأثير جـ١٠ ص ١١٣ س٨ وما يليه) ، وهو لم يبلغ المنزلة التى تخوّله دعوة الغزالى إلّا بعد انتصار رئيسه محمد على بركيارق فى رجب سنة ٤٩٣هـ (ابن الأثير جـ١٠ ص١٠٩ س)، صحيح أنه كان قبل ذلك وزيرا لبركيارق من ذى الحجة سنة ٤٨٧هـ (ابن الأثير جـ١٠ ص ٨٧ س ١٦) إلى سنة ٤٨٨ هـ (ابن الأثير جـ١٠ ص ٩٤ س١٤ ، ص٩٧ س ٦) ، لكن الغزالى كان فى ذلك الوقت يدرّس فعلاً فى النظامية ببغداد .

— ٣١ —

جواب مفصل الخلاف

هذا الكتاب ، وبهذا العنوان الكامل ، ذكره الغزالى فى « القسطاس المستقيم » مرتين :

الأولى : وهو يتحدث عن ميزان التعاند قائلا إن هذا الميزان حدّه « أن كل ما انحصر فى قسمين فيلزم من ثبوت أحدهما نفىُ الآخر ، ومن نفى أحدهما ثبوتُ الآخر . ولكن بشرط أن تكون القسمة منحصرة لا منتشرة ، فالوزن بالقسمة المنتشرة وزن الشيطان وبه وزن بعض أهل التعليم كلامهم [٥٨] فى مواضع كثيرة ذكرناها فى « القواصم » وفى « جواب مفصل الخلاف » و « الكتاب المستظهرى » وغيرها من الكتب المستعملة » (ص ٥٧ — ص ٥٨ — من طبعة القاهرة سنة ١٣١٨ هـ / سنة ١٩٠٠ م)

والثانية : حين الكلام عن اختلافات الناس ، و « كون الخلاف بينهم ضرورياً ، تعرفه من كتاب « جواب مفصل الخــلاف » وهو الفصول الاثنا عشر » (ص ٨٦) — والمقصود طبعاً بهذه العبارة الأخيرة أنه مؤلف من اثنى عشر فصلاً .

ويؤيد هذا ما ذكره الغزالى فى « المنقذ من الضلال » (ص ١١٨ س ٦ ، دمشق سنة ١٩٣٤) حين عدّ الكتب التى ردّ فيها على الباطنية فذكر « مفصل الخلاف » وقال إنه فى اثنى عشر فصلاً ، وجعله جواباً عن كلام عُرِضَ عليه

بهمذان — ومن هنا جاءت كلمة « جواب » فى عنوان الكتاب . قال : « وفى كتاب « مفصل الخلاف » الذى هو اثنا عشر فصلاً » .

وقد ذكره السبكى برقم ٥٠ هكذا : « مفصل الخلاف فى أصول القياس » ، وكذلك المرتضى برقم ٧٥ .

وذكره الغزالى أيضاً فى « جواهر القرآن » ص ٢١ بعنوان : « كتاب مفصل الخلاف فى أصول الدين » .

— ٣٢ —

جواب المسائل الأربع التى سألها الباطنية بهمدان

من الشيخ الأجل أبى حامد محمد بن محمد الغزالى

نشرته مجلة « المنار » فى عدد ٢٩ شعبان سنة ١٣٢٦ ﻫ (= ٢٥/٩/١٩٠٨) ، المجلد ١١ ص٦٠١ – ص٦٠٨ وقالت فى تقديمه : « عثر على هذه الرسالة فى بعض المجموعات القديمة ببغداد عالمُ العراق السيد محمود شكرى أفندى الآلوسى ؛ فأرسلها إلينا لننشرها فى المنار ... ونشرناها بنصها ، إلا كلمات قليلة علمنا بالتعيين أنها محرّفة فرددناها إلى أصلها ، و بقيت فيها وقفات تركناها على حالها » .

وأوله بعد الديباجة : « سئل : ما قول سيدنا الشيخ الإمام حجة الإسلام ، شرف الشريعة ، مقتدى الفرق ، إمام الأئمة فى هذه المسائل الأربع التى لبّس [بها] هؤلاء القوم الذين طغوا فى البلاد ، فأكثروا فيها الفساد ، وموّهوا بها استجلاباً لقلوب الخلق — وهى هذه :

المسئلة الأولى : أليس أهل الإسلام متفقين على أن البارى – جلّ ذكره – غنىٌّ عن كل شىء غير محتاج إلى شىء ما . ثم مع ذلك كلهم معترفون بأنه كلّف العباد العبادة وأقرّ بها ، فكيف نراك نسيت بحجة العقل أن غنيًّا عن كل شىء يكلّف من لا يحتاج إليه أن يعمل عملاً هو غنىٌّ عنه ، بين لى كيف ذلك ، لعلى أن أكون من العالمين !

« المسئلة الثانية : إن الله تعالى كلف العباد الطاعة ونهاهم عن المعصية ليثيب

مَنْ أطاع و يعاقب مَنْ عصى ، وهذا مستحيل جداً فى العقول . فأىّ حاجة به إلى معاقبة خلقه حتى يدعوه ذلك إلى أن يكلفهم أمراً إذا لم يأتوه عاقبهم عليه ؟ وإن كان لا حاجة به إلى ذلك فالقول مستحيل جداً لا توجبه حكمة . وإن كان — تعالى ! — به إلى ذلك حاجة فما يصنع بالتكليف ، وهو قادر على أن يثيب من يريد ، و يعاقب من يريد ؟ فالتكليف أيضاً حشوٌ لا توجبه حكمة ، والحاجة نقص ، وإنه — سبحانه وتعالى ! — لا ينسب إلى نقص ، وهو غنىٌّ غير محتاج .

« المسئلة الثالثة : إن الله تعالى كلّف العباد الطاعة لينفعهم بها ، أتُراه — جلّ ذكره ! — عجز عن أن ينفعهم بغير التكليف حتى احتاج أن يكلّفهم ثم ينفعهم ؟ إن كان غرضه نفعهم ، فالتكليف ساقط ، وهو حشو . وإن كان يعجز عن ذلك إلاّ بالتكليف فالقدرة ساقطة والعجز ثابت ؛ وهو محال .

« المسألة الرابعة : إن الله تعالى لا يُسأل عما يفعل وهم يُسأَلون . وهذا بابٌ تحيّر فيه العقول : هل يجوز أن يأمر حكيم بأمرٍ يخرج عن الحكمة وينبو عنه العقل ، ثم يحظر على العاقل البحث عنه ؟ أليس ذلك ضرباً من الجور والظلم لأنه جعل الحجة على هذا الخلق العقلَ وأمر أهله ونهاهم ، وخصّ غيرهم من البهائم على ما خلقوا عليه بالآلات التى خلقت لها وألهم العقل استعمالها بمثل اللجام الذى تروّض الدابة به وغير ذلك من حبالات الصيد والحيل المعروفة التى يطول شرحها ؟ ! وإذا كانت حجة العقل على المكلّفين والمأمورين والمنهيين بأمره ، ثم يكلّفون أمراً ويمنعون من الفحص عنه والتماس سببٍ يتصور به ما يكلفونه عندهم ويصحّ فى معقولهم ومعلومهم الذى هو حجة عليهم : أليس يكون ذلك ظلماً صريحاً ؟ ... »

وأجاب الغزالى عن هذه الأسئلة الأربعة ، وآخر كلامه ما يلى : «... وهذا

القدر كاف فى جواب هذه الأسئلة . والذى أوصى به هذا السائل أن ينظر لنفسه ودينه ويتقى ربَّه ويطلب عالماً مليئاً بعلم العقل والشرع ليهديه إلى الطريق ، فإنَّ مَنْ ترقَّى عن مجرد التقليد بأدنى كياسة ولم ينته إلى رتبة الاستقلاء ، كان من الهالكين ، فنعوذ بالله من فطانة نزالة وكياسة ضعيفة فإن البلاء منه أولى إلى النجاة منها . آمين » .

*

وكان الغزالى قد أشار فى « المنقذ » (ص ١١٨ س ٦ ، طبعة دمشق سنة ١٩٣٤) إلى أنه قد وضع كتاب « جواب مفصل الخلاف » رداً على الباطنية وجواباً عن كلام للباطنية عرض عليه بهمذان ؛ فقد يتبادر إلى الذهن أن « جواب المسائل الأربع » المنشور فى « المنار » هذا هو « جواب مفصل الخلاف » . لكن الغزالى ذكر هو نفسه أن « جواب مفصل الخلاف » ينقسم إلى اثنى عشر فصلاً ، وما نشر فى المنار لا ينقسم هذه القسمة ولا يحتملها لأنه فى ٧ صفحات ، يقع جواب الغزالى منها فى خمس .

*

ويوجد فى المخطوط رقم ٧٢ فى فهرست منجانا لمخطوطات مكتبة جون ريلند فى مانشستر نسخة أخرى منها من الورقة ١٧٨ب إلى ١٨٧ . وعنوانها : « جواب الإمام حجة الإسلام ... عن المسائل الأربع للباطنية » . وأولها : « يقول سيدنا ... فى هذه المسائل الأربع الذى لبّس على المسلمين هؤلاء القوم الذين بغوا فى الإسلام وطغوا فى البلاد » .

وآخرها : « ولا يدرك بالفهم البشرى ، ولا يدرك ذلك إلا فى مقعد صدق عند ملك مقتدر ، والله تعالى أعلم » .

ويلاحظ أن ورقة ١٨٥ قد أولجت خطأً بينها ، وهى تحتوى على آخر الرسالة السابقة عليها فى المخطوط نفسه .

— ٣٣ —

المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى

GAL برقم ٥ ، ابن خلكان ٣/٣٥٤ ؛ السبكى ٤/١١٦ : « كتاب الأسماء الحسنى » ؛ ابن العماد ٤/١٣ ؛ ابن طفيل ، حى بن يقظان ص ٦٤ والقاهرة سنة ١٩٥٢ ؛ وكذلك المرتضى (برقم ٤) .

المخطوطات

برلين ٢٢١٠/٢٠ ؛ جوتا ٧١٦ ، الديوان الهندى ٣٢٨ ، الاسكوريال ط٢ ٦٣١ [٤] ، ١١٣٠ [٢] ؛ جار الله ١٨٩١ ؛ الاسكندرية تصوف ٣٥ [٩] ؛ تيمور برقم ٤٧ تصوف نسخة كتبت سنة ٩٦٢ هـ بقلم مغربى ؛ مكتبة عبد الحى الكتانى بالرباط ؛ لا له لى فى مجموع برقم ١٥٥٤ ؛ عاطف أفندى باستانبول ١٥٣٠ ، ١٥٣١ ؛ الفاتح باستانبول ٢٦٥٤ ؛ أسعد أفندى باستانبول برقم ١٤٩٨ ؛ كوبريلى ٧٣٢ ؛ سليم أغا ٤٩٣ ؛ حكيم أوغلى على باشا باستانبول ٥٤٤ ؛ سليم أغا برقم ١٠٨ فى الملحق ؛ ڤينا برقم ١٨٩٣ تاريخه سنة ٨٩١ فى ١٠٨ ورقة ؛ طهران مجلس شوراى ملّى ، شماره ٩١٩٢ ، تاريخه سنة ١٣٢٠ هـ فى ٥٣ ورقة ، مقاس ٣٢ × ٢١ سم ؛ برنستون ، مجموعة جارت ، فهرست حتى وفارس برقم ١٨٩١ ؛ القرويين بفاس برقم ١٤٥٢ ؛ مانشستر فهرس منجانا ص ٧٨ برقم ٧١ [١٦٤] ورقة ١ — ١١٢ ؛ الديوان الهندى (فهرس روبين ليفى ، لندن سنة ١٩٤٠) برقم ١٩٠٥ من ورقة ١ — ١٠٥ ، مسطرته ١٥ سطراً

بخط نسخى ، مخطوط من القرن الحادى عشر ؛ برلين ٢٢٣٤ .

المختصرات

جوتا ٩٩ [٣] ، اختصره ابن عربى ، برلين ٢٢٢٦ / ٧ .

الطبع

القاهرة ١٣٢٤ هـ ؛ القاهرة (بالمكتبة العلامية) ، بغير تاريخ .

دراسات

— H. A. Wolfson : « Avicenna, Al-Gazali, and Averroes on Divine attributes, » in *Homenaje a Millas-Vallicrosa* II, 1956, pp. 545-571.

— ٣٤ —

رسالة فى رجوع أسماء الله إلى ذات واحدة

على رأى المعتزلة والفلاسفة

ذكره حاجى خليفة برقم ٥٩٦٨ (٣/٣٦٦) .

ويظهر — كما لاحظ بويج — أن هذه الرسالة إنما هى الفصل الثالث من كتاب « المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى » ، فقد ورد فيه : « الفصل الثالث فى بيان كيفية رجوع ذلك (أى أسماء الله) إلى ذات واحدة على مذهب المعتزلة والفلاسفة . وهذا الفصل ، وإن كان لا يليق بهذا الكتاب (أى كتاب « المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى ») ؛ ولكن أودعته هذه الكلمات على الإيجاز بحكم الالتماس ، فمن شاء أن لا يثبته فى هذا الكتاب فليفعل ، فإنه غير مهم فى هذا الكتاب » (ص ٧٨ من طبعة المكتبة العلامية بالقاهرة).

فلعل هذه الإشارة من الغزالى إلى عدم ارتباط هذا الفصل بسائر الكتاب قد حملت بعض الناس على إفراده رسالة قائمة برأسها .

وفى هذا الفصل إشارة إلى كتاب « التهافت » (ص ٨٩ س ١٧ من الطبعة المذكورة) .

بداية الهداية

GAL برقم ٢٦ ، السبكى ٤/١١٩ ، ابن العماد ٤/١٣ ، « الطبقات العلية » برقم ٩ ؛ المرتضى (برقم ١١) وقال فيه : « وهو مختصر فى الموعظة ، ذكر فيه مالا بد منه للعامة من المكلفين : من العادات والعبادات » .

المخطوطات

برلين ٣٢٦٣/٤ ؛ جوتا ٨٨٢ ؛ منشن ٦١٤ ، باريس ١٢٩٣ [١] وبرقم ٦١٠٨ من ١٣٢ إلى ١٧١ ؛ المتحف البريطانى ٧٣٩ ، ١٢٦ [٢] ، بودلى ١ : ٥٦٩ ؛ الجزائر ٨٧٦/٧ ، بطرسبرج فهرست روزن ٢١٩ [٢] ، جار الله ٩٢١ ، بلدية الإسكندرية فهرس المواعظ ص ٤٠ برقم ٣٦٤٦ — ج ، بتنا ١١ : ٤١١ [٢٥٨٢ (٢)] ؛ مانشستر ٤١٩/٤٢١ ؛ الديوان الهندى ١٢٢٥ ؛ أمبروزيانا B 19 iii (IV, 99 RSO) ؛ بطرسبرج AMK 924 ؛ أيا صوفيا ١٦٧٧ — ٨٠ ، خليل أغا ، دار الكتب المصرية برقم ٩٩ تصوف (ضمن مجموعة — تاريخ كتابتها ١٠٩٣) ؛ تيمور برقم ٦ أخلاق من ورقة ٢ ا إلى ٤٦ ب ، تاريخها ١٠٥٦ هـ بخط محمد بن مصطفى الاماسيوى بمدينة عنتاب ؛ مكتبة الكتانى بالرباط مدريد ؛ برقم LXI ضمن مجموعة يقع منها فى ٣٨ ورقة بخط مغربى ، وبرقم LXXIII فى ٥٢ ورقة بخط مغربى ، وبرقم CDXXXVI (تاريخها ٩٩٢ هـ) ؛ دار الكتب المصرية تصوف طلعت رقم ٧٤٢ ، ١٠١٨ ، ١٣٣٦ ، ١٤٦٠ ؛ الظاهرية عام ٨٠٢١ ، ٥٧٤٨ ، ٦١٧٨ ،

الأزهر برقم [١٢٠٣] زكى ٤١٣٠٤ فى ٩ ورقة ، مسطرتها ٢٣ سطراً ، الأزهر برقم [٥٠٤ مجاميع] ٢٣١٤٧ — فى نسخة بخط عبد الرحمن المنصورى سنة ١١١٢ هـ ، ضمن مجموعة (من ورقة ٨١ — ١٢٠) ؛ الأزهر برقم [٨٧١ مجاميع] عروسى ٢٨٤٨٤ ، بخط صالح أمين محمد بن إبراهيم الأوثارى سنة ١٠٨٠ هـ ضمن مجموعة (ورقة ١ — ٣٥ ، مسطرتها ٢١ سطراً ؛ الأزهر برقم [٨٧٩ مجاميع] ٤٣١٨٧ ، بقلم فارسى بخط محمد بن خليل سنة ١٠٨١ هـ ، ضمن مجموعة (ورقة ١ — ٤٣) ، الموصل ص ٨٧ [٤] ؛ ص ١٢٩ [١٢٤] ، الظاهرية بدمشق (وأصله من مكتبة المرادية) ، عمومية باستانبول ٣٢٦٨ ، ٣٧٤٠ ، ٣٧٤١ ، ٣٧٤٢ ؛ عاشر افندى برقم ١٤٨ ؛ أيا صوفيا ١٦٧٧ ، ١٦٧٨ ، ١٦٧٦ ، ١٦٨٠ ، أسعد افندى باستانبول ١٣٣٣ . السليمانية باستانبول ٣٩٢ ؛ دار الكتب المصرية برقم ٢٨٨٦ تصوف فى ٥٤ ورقة مسطرتها ١٥ سطراً ، وعلى هامشها تقييدات ، وبرقم ٣١٥٣ فى ٧٤ ورقة ، مسطرتها ١١ سطراً ، آصفية ١ : ٣٦٠ [١٨ ، ١٩] ؛ دار الكتب المصرية برقم ٣٥ تصوف ، ٣٧ تصوف ؛ برنستون ، مجموعة جارت فهرست حِتّى وفارس وعبد الملك برقم ٩٢١ تاريخها ١٠٤١ هـ بقلم أحمد عبد الكريم الشافعى ؛ متحف جمعية بتافيا فى لاهاى ، فهرس فان رونكل (لاهاى سنة ١٩١٣) برقم ١٢٨ فى ورقة ٢٦٢ — ٢٧٠ (قطعة منها) ؛ بتنا مفتاح الكنوز الخفية ج١ ص ٤١١ ؛ فى المجموع رقم ٢٥٨٠ [٢] ؛ الاسكوريال برقم ١١٣٠ (= ١١٢٥ فى الغزيرى) .

الطبع

بولاق (حروف) ١٢٨٧ ، (حروف) ١٢٩١ ؛ القاهرة ١٢٧٧ ، (فى مجموعة حروف) سنة ١٣٠٣ ؛ ومع تعليقات لمحمد النواوى الجارى ، بالقاهرة ١٣٠٨ هـ ، بولاق ١٣٠٩ ؛ لوكنو ١٨٩٣ ؛ القاهرة ١٣٠٦ ، ١٣٢٦ ؛ بمباى سنة ١٣٢٦ ؛ القاهرة سنة ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م .

التلخيصات والشروح :

(١) « الكفاية » لعبد القادر بن أحمد الفقيه (المتوفى سنة ٩٨٢ / سنة ١٥٣٤) ومنه مخطوط فى بنكيبور ١٣ : ٨٥٠ ، رامفور ١ : ٣٦٢ [٢٨٠] — وطبع فى القاهرة سنة ١٢٩٦ .

(٢) تلخيص له لمحمد النووى البغوى ، طبع بالقاهرة سنة ١٣٠٦ .

(٣) «مراق العبودية» لمحمد النووى الجاوى المكى ، طبع بالقاهرة ١٢٩١ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٨ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٢٧ ، ١٣٤٥ .

(٤) تلخيص مجهول المؤلف ، المتحف البريطانى الملحق ١٢٧ .

(٥) «مختصر بداية الهداية» ، مجهول المؤلف ، فى متحف جمعية بتافيا ، فهرس فان رونكل برقم ١٢٧ فى ٤٥ ورقة فى ٦٣ ورقة مسطرتها ٩ أسطر ؛ مكتوب على ورق جاوى .

الترجمة :

(١) إلى الإنجليزية فى كتاب :

Montgomery Watt : *The faith and practice of Al-Gazzali.* **London. Allen & Unwin, 1953**

تقع الترجمة من ص ٨٦ إلى ١٥٢ ، وقد اعتمد فى الترجمة على نص طبعة القاهرة سنة ١٣٥٣ هـ / سنة ١٩٣٤ ثم وقف عند بداية ص ٤٠ قائلا إن المحتمل أن يكون باقى الكتاب منحولاً !

(٢) إلى الألمانية :

J. Hell : ***Die Religion des Islam,*** **vol 1, Jena 1915 (2.Aufl 1923).** ***(Religiose Stimme der Voĭker).***

— ٣٦ —

كتاب الوجيز فى الفقه

ورد فى المخطوط رقم ٩١٦ فقه شافعى بدار الكتب المصرية ما يلى : « فرغ الإمام الأعظم حجة الإسلام الغزالى — سقى الله ثراه وجعل الجنة مأواه — من كتاب الوجيز فى شهر صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة . وتوفى المصنِّف المذكور — قدس الله روحه — فى ثالث عشر من جمادى الأخرى فى سنة خمسين وخمسمائة هجرية » . ولكن ما سيثبتون (Recueil p. 93) يضع هذا الكتاب فى المرحلة الأولى من حياة الغزالى وهى التى تمتد من سنة ٤٧٨ إلى سنة ٤٨٤ .

وبويج يستند إلى ما ورد فى مخطوط دار الكتب المذكور ليضع كتاب الوجيز عند هذا الموضع من التسلسل التاريخى لمؤلفات الغزالى ؛ ومن هنا يعود إلى هذا الكتاب عند هذا الموضع ، فهو يضع تأليفه بين « الإحياء » وبين « جواهر القرآن » .

راجع عن كتاب الوجيز رقم ٥ هنا .

وقد راجعنا المخطوط المذكور فوجدنا أن تاريخ نسخه سنة تسعة وخمسين وستماية .

أما التعليقة المذكورة فبخط شخص آخر ، فى الركن السفلى الأيسر من الصفحة بعد انتهاء الكتاب بمسافة طويلة ، وفيها من الغلط ما يشكك

في معلومات صاحبها فقد قال : « توفي المصنف المذكور قدس الله روحه في ثالث عشر من جمادى الآخر في سنة خمسين وخمسماية هجرية » — وكلمة « خمسين » واضحة جداً وبخط ثلث كبير ، مما يقطع بجهل صاحب التعليقة ، ويجرّح سائر ما يقوله .

ولهذا لا نريد أن نقيم أي وزن لما ورد في هذه التعليقة ، ونؤكد التاريخ السابق لهذا الكتاب ، أي أن الغزالي ألفه في المرحلة الأولى من حياته وهي التي تمتد من سنة ٤٧٨ هـ إلى سنة ٤٨٤ هـ .

— ٣٧ —

جواهر القرآن

GAL برقم ١ ؛ السبكي ٤/١١٦ ؛ ابن العماد ٤/١٣ ؛ « الطبقات العلية » برقم ٢٣ ؛ المرتضى (برقم ٢٤) — وذكره الغزالي في « المستصفى » ج ١ ص ٣ س ١٢ (القاهرة سنة ١٩٣٧) ، وفي « القسطاس المستقيم » ص ٦٥ س ٦ (القاهرة سنة ١٣١٨ / سنة ١٩٠٠ م) ، ص ٨٣ س ٢ ، ص ٩٤ س ١٠ — س ١١ ، ص ٩٨ س ١٢ ، ص ١٠٠ س ٤ .

المخطوطات

(١) ليدن برقم ١٩٨٦/٧
(٢) المتحف البريطاني ١٤٣/ وتاريخ نسخه سنة ١٢٠٤ هـ
(٣) كوبنهاجن ٥٩ (٤) لينتجراد ٥٥
(٥) آياصوفيا ٣٣٨، ١٧٥٣ ، ١٧٥٤
(٦) أسعد أفندي ١٨٢ (٧) جار الله ١٢٦١ [٢٠]
(٨) Amuca Hü ٤٥١ (٩) خدائي ١٥٥ ، ٢٤٦
(١٠) الفاتح ٥٣٧٥ [٤]
(١١) شهيد علي ٢٧٩٥ ، ١٢٥٤ ، ١٣٦٢
(١٢) Nafiz ٣٥٤ (١٣) الإسكندرية ١٥٢ [٢٩]
(١٤) دار الكتب المصرية ط[1] ج ٧ : ١٩٨ ؛ وبرقم ٤٩ م مجاميع

(١٥) قوله جـ ١ : ص ٥٥ ، تاريخه سنة ٦٥٠ هـ

(١٦) الموصل ١٥٦ [١٦]

(١٧) بتنا ١ : ١٣٠ [١٢٩٦] ، ٢ : ٤٤٨ [٢٦٢٣/٤]

(١٨) مكتبة عبد الحى الكتانى فى الرباط

(١٩) مدريد بالمكتبة الوطنية رقم LIX فى فهرس روبلس من ورقة ١ — ٧٨ ، و بعده القسم الأول من الجزء الثالث من الإحياء q ، بخط مغربى ، ثم برقم LXXIII بالفهرس نفسه (قطعة صغيرة من الكتاب) ؛ و برقم DXVI [3] وتاريخه ١٠٨٩ هـ فى ٢٠ ورقة .

(٢٠) باريس ٦٠٨٤ (ورقة ٢٥ — ٢٦)

(٢١) الامبروزيانا برقم ٣٠٠ RSO, 167 . ورقة ٢ — ١٤٥

(٢٢) فهرست مكاتب بغداد الموقوفة ص ٥

(٢٣) سليم أغا باستانبول ملحق ١٠٨

(٢٤) آصفية ١ : ٣٦٤ [١٣/٢ ، ٢١/٣ ، ٢٣]

(٢٥) طهران مجلس شوارى ملّى (شماره ٩١٩٣) تاريخه سنة ١٣٢٠ هـ

(٢٦) مشهد ، أخلاق ومواعظ ص ٥ تحت رقم ١٨ ، بخط نستعليق فى ٨٧ ورقة ، مسطرتة ٢٣ سطراً بقلم عبد الحكيم بن حافظ يوسف

(٢٧) بنكيبور ، مفتاح الكنوز الخفية ص ١٣٠ برقم ١٢٩٦ فى ٢٥٦ ورقة مسطرته ١٤ سطراً ص ٤٤٨ برقم ٢٦٢٣ [١٠] = فهرس بنكيبور جـ ١٣ برقم ٨٤٥

(٢٨) طشقند برقم ٢٨٦٩ بعنوان « جواهر القرآن ودرره » ، فى ٤٨ ورقة مقاس ١٥,٥ × ٢٥,٥ سم .

(٢٩) الاسكوريال ضمن مجموع رقم ١١٣٠ (= ١١٢٥ فى فهرس الغزيرى) ، وهذا المجموع يتضمن عشر رسائل للغزالى وهى :

(ا) بداية الهداية (ب) جواهر القرآن

(حـ) المقصد الأسنى فى أسماء الله الحسنى (د) المعارف العقلية

(هـ) النفخ والتسوية (و) فيصل التفرقة

(ز) ميزان العمل

(ح) الانتصار بما فى « الإحياء » من الأسرار

(ط) الانتصار على الإمام الزناتى

(ى) المنقذ من الضلال

(٣٠) الظاهرية برقم : عام ٧٧٢٧

الطبع

« جواهر القرآن ودرره » فى مكة سنة ١٣٠٢ ، بمباى بالهند سنة ١٣١١هـ ؛ القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ (طبع فرج الكردى) ، سنة ١٣٢٩ هـ ، سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م (المطبعة التجارية)

مضمون كتاب « جواهر القرآن »

أوله : الحمد لله رب العالمين ... فصل فى فهرست الكتاب الذى سميناه جواهر القرآن . اعلم هداك الله أنا رتبنا هذا الكتاب على ثلاثة أقسام : قسم فى المقدمات والسوابق ، وقسم فى المقاصد ، وقسم فى اللواحق . (القسم الأول فى المقدمات والسوابق) ، ويشتمل هذا القسم على تسعة عشر فصلاً الفصل الأول فى أن القرآن هو البحر المحيط ، وينطوى على أصناف الجواهر والنفائس ...

« . . (القسم الثانى فى المقاصد) ولا يشتمل إلاّ على لُباب آيات القرآن ، وهى نمطان : النمط الأول فى الجواهر ، وهى التى وردت فى ذات الله عز وجل وصفاته وأفعاله خاصة ، وهو القسم العلمى . والنمط الثانى فى الدرر : وهو ما ورد فيه بيان الصراط المستقيم والحث عليه ، وهو القسم العملى . فصل فى خاتمة النمطين فى بيان العذر فى الاقتصار فى آيات القرآن على هذه الجملة .

(القسم الثالث فى اللواحق) : ومقصوده حصر جُمَل المقاصد الحاصلة من هذه الآيات ، وهو منعطف على جملة الآيات ، وهو كتاب مستقل لمن أراد أن يكتبه مفرداً ، وقد سميناه « كتاب الأربعين فى أصول الدين » ، فإنه ينقسم إلى علوم يرجع حاصلها إلى عشرة أصول و إلى أعمال : وهى تنقسم إلى أعمال ظاهرة و إلى أعمال باطنة . . . فيشتمل قسم اللواحق على أربعة أقسام : المعارف ، والأعمال الظاهرة ، والأخلاق المذمومة ، والأخلاق المحمودة ؛ وكل قسم يتشعب إلى عشرة أصول — فهذه أربعون أصلاً لجميع المهمّات من علوم القرآن ، وهو كتاب الأربعين فى أصول الدين » .

وفى النمط الأول وهو جواهر القرآن يأتى بسبعماية وثلاث وستين آية ، وفى النمط الثانى فى درر القرآن يأتى بسبعماية و إحدى وأربعين آية .

و بعد إيراد هذه الآيات بنصوصها فقط يأتى فى الخاتمة فيعتذر عن الاقتصار على هذه الآيات وعددها الكلى ٧٦٣ + ٧٤١ = ١٥٠٤ آية قائلاً ، و به يختم الكتاب :

« اعلم أنّا اقتصرنا من ذكر الآيات على نمط الجواهر والدرر لمعنيين أحدهما أن الأصناف الباقية أكثرُ من أن تحصى ، والثانى : أن هذا هو المهمّ الذى لا مندوحة عنه أصلاً، فإن الأصل هو معرفة الله تعالى ثم سلوك الطريق إليه .

فأما أمر الآخرة فيكفى فيه الإيمان المطلق ، فإن للعارف المطيع معاداً مُسْعِدًا ، وللجاحد العاصى معاداً مشقياً . فأما معرفة تفصيل ذلك فليس بشرط فى السلوك ، لكنه زيادة تكميل للتشويق والتحذير . وقد ترى الجواهر والدرر منظومة جملتها فى بعض الآيات فتركناها ، إلاّ ما غلب فيه ذكر النمطين المقصودين.
فعليك أن تديم النظر فى هذين النمطين ، فبذلك تنال غاية السعادة . جعلنا الله و إياك من السعداء بفضله وجوده وطَوْله ، وسعة رحمته . إنه هو الجواد الكريم ، الرؤوف الرحيم » .

ومن هذا يتبين أن الكتاب ليس تفسيراً للقرآن ، بل هو بيان لسر القرآن وشرح لمقاصده ولعلوم القرآن ، وفى تفضيل بعض آى القرآن على بعض ، ثم فى سرد ماسماه الغزالى بجواهر القرآن ، وسرد ماسماه بدرره، وهى آيات اختارها وفضّلها .

و إشارات الغزالى إليه خصوصاً فى « القسطاس المستقيم » تقطع بأنه هو بعينه المطبوع .

وقد أشار إليه ابن رشد فى « الكشف عن مناهج الأدلة فى عقائد الملّة » (ضمن « فلسفة ابن رشد » ص٧٢ ، القاهرة ، المطبعة الرحمانية بدون تاريخ) فقال : « ثم قال (أى الغزالى) فى كتابه المعروف بـ« جواهر القرآن » إن الذى أثبته فى كتاب « التهافت » هى أقاويل جدلية و إن الحق إنما أثبته فى « المضنون على غير أهله » . ثم جاء فى كتابه المعروف بمشكاة الأنوار ... »

وهذا الموضع من ابن رشد قد فهم منه بويج أن ابن رشد يعد كتاب «جواهر القرآن» أسبق من « مشكاة الأنوار » . ولسنا ندرى كيف فهم هذا من النص ، لأن النص لا يدلّ أبداً على أن ابن رشد فى هذا الموضع يعدّد كتب الغزالى بحسب ترتيبها الزمنى ، بدليل أنه ذكر « المنقذ من الضلال » قبل

« التفرقة بين الإسلام والزندقة » ، وهذا الأخير أسبق قطعاً من « المنقذ » لأنه مذكور فى « المنقذ » (ص٩٧ ، طبعة دمشق سنة ١٩٣٤) ؛ بل إنما يذكر ابن رشد كتب الغزالى هنا بحسب الموضوع الذى يتحدث هنا فيه وهو ما صنعه الغزالى حين صرح بالحكمة كلها للجمهور ، وتناقض فى موقفه من الفلاسفة وتكفيرهم .

والكتب التى ذكرها ابن رشد فى هذا الموضع هى على حسب ترتيب ورودها فيه : « مقاصد الفلاسفة » — « تهافت الفلاسفة » — « جواهر القرآن » — « المضنون به على غير أهله » — « مشكاة الأنوار » — « المنقذ من الضلال » — « كيمياء السعادة » — « التفرقة بين الإسلام والزندقة » .

— ٣٨ —

كتاب الأربعين فى أصول الدين

السبكى ٤ / ١١٦ ؛ « الطبقات العلية » برقم ٣٨ ؛ المرتضى برقم ٣

وهو القسم الثالث من كتاب « جواهر القرآن » ، يفرد أحياناً على حدة بهذا العنوان ، كما فى السبكى وفى كثير من المخطوطات ، حيث يرد : « القسم الثالث فى اللواحق وهى أربعة أصول » وفى نهايته : « تم كتاب الأربعين بحمد الله رب العالمين » (مخطوط شهيد على رقم ١١٦١) .

المخطوطات

لا له لى برقم ٢١٤٧ ؛ شهيد على باشا برقم ١١٦١ (وتاريخه ٩٤٥هـ/١٥٣٨م) ؛ تيمور برقم ١٦٩ (نسخة بها خرم كتبت سنة ٨٥٤) ؛ تصوف حليم بدار الكتب المصرية برقم ١٥١ فى ٧٨ ورقة حجم الربع ؛ مدريد المكتبة الوطنية بأرقام LXXXIV و LXXXVI (تاريخها سنة ٩٢٤ هـ) ؛ ١١٨٥ تصوف طلعت بدار الكتب المصرية ؛ ٤٥٣ ، ٤٥٤ توحيد طلعت بدار الكتب المصرية ؛ الأزهر [٩] ٨٧٦ فى ٢٩ ورقة وتاريخه سنة ٨٧٤ هـ ؛ الأزهر [١١٢] أباظة ٦٤٠٠ — نسخة فى ١٠٣ ورقة مسطرتها ١٩ سطراً ؛ ١٦٨ مجاميع طلعت ، نسخة مكتوبة سنة ١٠٩٥ ، فى ٨٣ ورقة (ضمن مجموعة) ؛ الموصل ص ١٥٦ [٩٦] ؛ الامبروزيانا برقم ٣٠٠ ص RSO, 167 فهرس جريفينى ، يوجد منه نسختان فى هذا المجموع ؛ الظاهرية بدمشق (أصله من وقف محمد حكيم)

برقم ٢٥ تصوف ؛ عمومية باستانبول ٣٢٥٨ ؛ أيا صوفيا ٢١٧٣ ، ٢١٧٤ ، ٢١٧٥ ؛ الفاتح باستانبول برقم ٢٩٠٢ ؛ كوبريلى برقم ٧٩١ ، ٧٩٢ ؛ سليم أغا الملحق ١٠٨ ؛ بلدية الإسكندرية برقم ن ٢٢٥٨ — ج ؛ برلين برقم ١٧١٥ بتاريخ سنة ٧٩٣ﻫ برقم ١٧١٦ بتاريخ سنة ٨٢٠ ﻫ ، وبرقم ١٧١٧ (لم يذكر تاريخها) ؛ وبرقم ١٧١٨ (لم يذكر تاريخها) ؛ دار الكتب المصرية برقم ٤٢٢٧ تصوف تاريخها سنة ١١٢٨ ﻫ ؛ پرنستون ، مجموعة جارت برقم ٢٠٣٧ ؛ باش أغا فى جلفه (فهرس باسيه) برقم ٨ . الظاهرية : عام ٥٧١١ ، ٨٣٩٤ ، تصوف ٢١ ، ٢٥ ؛ فهرس بنكيبور ﺟ ١٣ برقم ٨٤٦ = مفتاح الكنوز الخفية ص ١٢٨ برقم ١٢٧٨ ، فى ١٠٢ ورقة مسطرته ١٨ سطراً ، تاريخه سنة ١٠٩٩ ؛ ما نشستر برقم ٧٢ فى ٩٥ ورقة ، مسطرتها ٢٣ سطراً مقاس ٢٣ × ١٢,٥سم بخط نسخى حوالى سنة ١٦٤٠ م .

الطبع

القاهرة سنة ١٣٢٨ﻫ/ ١٩١٠م ؛ القاهرة بدون تاريخ (المكتبة التجارية ، مطبعة الاستقامة) .

دراسات

راجع :

Tholuck : *De vi, quam Graeca philosophia in theologiam ··· exercuerit.* Hamburg, 1835 .

— ٣٩ —

كتاب المضنون به على غير أهله

GAL برقم ٥٨ [« المضنون به عن غير أهله »] — وهو مُهْدَى لأخيه أحمد ؛ ابن خلكان ٣/٣٥٤ .

المخطوطات

الديوان الهندى برقم ١٨٩٢ فى ٣٠ ورقة ، مسطرتها ١٥ سطراً ، وتاريخ نسخه سنة ١١٠٩ ﻫ/سنة ١٦٩٧م ؛ برلين ١٧٢١ ؛ ليدن ١٨٩٤/٥ ؛ باريس ١٣٣١ [٣] ؛ بطرسبرج ٢٤٧ [٣] ؛ أيا صوفيا ٢٠٠٠ [٣] ؛ دار الكتب المصريه ط[١] ٦ : ١١٥ ؛ الخزانة التيمورية مجموع ١:١٢ ؛ الإسكندرية ٨٧ [١] فنون ، ١٥١ [٩] فنون (بعنوان: « العلق المصون ... ») ؛ ليدن ١٩٨٤/٥ ؛ امبروزيانا A 94, vii (RSO, III 578) ؛ ما نشستر فهرس منجانا M 71 ؛ أيا صوفيا ٢٢٤٦ [٥] ؛ قليج على ١٠٢٦ [٦] ؛ ولى الدين ١٨٢٩ ، دار الكتب المصرية ط[٢] ١ : ٣٥٩ ؛ القدس ، الخالدية ، ٧٧ : ٢ [٢] ؛ آصفية ١ : ٣٨٨ [١٤ (٣)] ؛ رقم ٢٦٢ علم الكلام طلعت بدار الكتب المصرية ؛ مجاميع طلعت رقم ٨٢٢ من ورقة ١ — ٢٠ ، تاريخه سنة ١٢٠٢ ﻫ ؛ لا له لى باستانبول رقم ١٣٩٠ ؛ دار الكتب المصرية برقم ١٧٧ تصوف .

الطبع

ضمن مجموعة بالقاهرة سنة ١٣٠٣ ، سنة ١٣٠٩ ، بهامش « الإنسان

الكامل »للجيلانى : القاهرة سنة ١٣٢٨ ، وسنة ١٣٦٨ هـ (= سنة١٩٤٩م — مطبعة صبيح).

شروح

لعبد الله بن عبد المجيد العُبيدى (المتوفى سنة ٧٤٩ / ١٣٤٨) وطبع بالقاهرة سنة ١٩١٣ .

*

ولابن تيمية فى هذا الكتاب رأى خاص يحسن أن نسجله . فقد قال فى « نقض المنطق » (مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٣٧٠ هـ / سنة ١٩١٥) عن كتاب « المضنون به على غير أهله » ما يلى :« إذا طلبت ذلك الكتاب ، واعتقدت فيه أسرار الحقائق وغاية المطالب ، وجدته قول الصابئة المتفلسفة بعينه ، قد غُيّرت عباراتهم [٥٤] وترتيباتهم . ومن لم يعلم حقائق مقالات العباد ومقالات أهل المِلَل يعتقد أن ذلك هو السرّ الذى كان بين النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر ، وأنه هو الذى يطلع عليه المكاشفون الذين أدركوا الحقائق بنور إلهى . فإن أبا حامد كثيراً ما يحيل فى كتبه على ذلك النور الإلهى ، وعلى ما يعتقد أنه يوجد للصوفية والعُبّاد برياضتهم ودياناتهم من إدراك الحقائق وكشفها لهم ، حتى يزنوا بذلك ما ورد به الشَّرْع ...

[٥٥] وأما « المضنون به على غير أهله » فقد كان طائفة أخرى من العلماء يكذّبون ثبوته عنه ، وأما أهل الخبرة به وبحاله فيعلمون أن هذا كله كلامُه ، لعلمهم بمواد كلامه ومشابهة بعضه بعضاً . ولكن كان هو وأمثاله — كما قدمتُ — مضطربين لا يثبتون على قول ثابت ، لأن عندهم من الذكاء والطلب ما يتشوفون

به إلى طريقة خاصة الخلق ، ولم يُقدَّر لهم سلوك طريقة خاصة هذه الأمة الذين ورثوا عن الرسول — صلى الله عليه وسلم — العلمَ والإيمان ، وهم أهل حقائق الإيمان والقرآن ... ولهذا كان الشيخ أبو عمرو ابن الصّلاح يقول — فيما رأيته بخطه — : أبو حامد كثر القول فيه ومنه . فأما هذه الكتب — يعنى المخالفة للحق — فلا يُلتفت إليها ، وأما الرجل فيسكت عنه ويفوّض أمرُه إلى الله ..

« (٥٦) فقد رد عليه علماء المسلمين ، حتى أخص أصحابه أبو بكر بن العربى ، فإنه قال : « شيخنا أبو حامد دخل فى بطن الفلاسفة ، ثم أراد أن يخرج منهم فما قَدَر » . وقد حكى عنه من القول بمذاهب الباطنية ما يوجد تصديقُ ذلك فى كتبه . وردّ عليه أبو عبد الله المازرى فى كتابٍ أفرده ، وردّ عليه أبو بكر الطرطوشى ، وردّ عليه أبو الحسن المرغينانى رفيقه ، رد عليه كلامه فى «مشكاة الأنوار »ونحوه ، ورد عليه الشيخ أبو البيان ، والشيخ أبو عمرو ابن الصلاح وحذّر من كلامه فى ذلك هو وأبو زكريا النواوى وغيرهما ، ورد عليه ابن عقيل ، وابن الجوزى ، وأبو محمد المقدسى ، وغيرهم » . (ص ٥٣ — ص ٥٦) .

فابن تيمية يذكر إذن أن بعض العلماء أنكروا أن يكون الكتاب للغزالى ، ولكنه إنكار من يدافع عنه فيجعله يتنصل من كتب يرى ابن تيميه أن أهل الخبرة به وبحاله ليعلمون أنها له .

ومن هؤلاء العلماء ابن الصلاح ، فقد ذكر السبكى (الطبقات ج٤ ص١٣١) ما يلى : « وذكر ابن الصلاح أن كتاب « المضنون » المنسوب إليه معاذ الله أن يكون له ! وبَيَّنَ سببَ كونه مختلقاً موضوعاً عليه . والأمر كما قال . فقد اشتمل المضنون على التصريح بقدم العالم ، ونفى العلم القديم بالجزئيات ، ونفى الصفات — وكلٌّ واحدة من هذه يكفِّر الغزالىُّ قائلَها ، هو وأهل السنة أجمعون . فكيف يُتصور أنه يقولها ؟! » .

وإذن فابن الصلاح وكذلك السبكى ينكرون أن يكون الكتاب للغزالى ، وابن تيمية إنما يرد عليها مؤكداً أنه له لمشابهة كلامه فيه بسائر ما فى كتبه .

وحجج ابن الصلاح والسبكى تتعلق بمضمون الكتاب ، وهى فى الواقع حجج فى غاية القوة : إذ كيف يناقض الغزالى نفسه بين « التهافت » وبين « المضنون به على غير أهله » ؟ بيد أن هذا التناقض ليس من الوضوح كما يصوّره ابن الصلاح والسبكى .

صحيح أن الغزالى يقول فى « الركن الأول فى علم الربوبية » من هذا الكتاب : « فصل : الزمان لا يكون محدودا » ، وخلق الزمان فى الزمان أمر محال ، فاليوم هو الكون الحادث فى اللغة ، وأيام الله حيث قال : وذكرهم بأيام الله — مراتب مخلوقاته ومصنوعاته ومُبْدَعاته من وجوه : منها قوله : « فى أربعة أيام » فيوم مادة السماء وصورتها ، ويوم : كواكبها ، ويوم : نفوسها . وقوله : « خلق الأرض فى يومين » : المادة والصورة ، ومادة السموات ومادة بروجها صورة واحدة ... » (ورقة ١ ب من المخطوط رقم ٢٦٢ علم الكلام طلعت بدار الكتب المصرية) .

وهذا القول يتضمن القول بأن الزمان قديم .

كذلك يقرر كتاب « المضنون » أن « القرآن صفة قديمة لا مثل له » (ورقة ٣ ب) .

أما عن « نفى الصفات » فقد ورد فى الكتاب ما يؤيده حيث يقول : « فصل : يتخيل بعضٌ كثرةً فى ذات الله تعالى من طريق [٥ ب] تعدد الصفات . وقد صحّ قول من قال فى الصفات : « لا هو ولا غيره » — وهذا التخيل يقع فى توهم التغيّر ، ولا تغاير فى الصفات ، مثال ذلك أن الإنسان يعلم

صورة الكتابة وله علم بصورة « بسم الله » التى تظهر تلك الصورة على القرطاس ، وهذه صفة واحدة ، وكلما أن يكون المعلوم تبعاً لها ، فإنه إذا حصل العلم بتلك الكتابة ظهرت الصورة على القرطاس بلا حركة يد وواسطة قلم ومداد . فهذه الصفة من حيث أن المعلوم انكشف بها يقال لها : علم ، ومن حيث أن الألفاظ تدل عليها يقال لها : كلام ، فإن الكلام عبارة عن مدلول العبارات ؛ ومن حيث أن وجود المعلوم تَبَع لها يقال لها : القدرة ، ولا تغاير ها هنا بين العلم والقدرة والكلام ، فإن هذه صفة واحدة فى نفسها ، ولا تكون هذه الاعتبارات الثلاث واحدة ... »

أما نفى العلم القديم بالجزئيات فلم نجد له فى الكتاب شاهداً يدل عليه

وعلى كل حالٍ فإن كتاب « المضنون » يثير مشكلات عديدة لا نستطيع هنا فى هذا المجال الاستمرار فى إثارتها وتحليلها .

— ٤٠ —

المضنون به على أهله

ذكر الغزالى فى « المضنون به على غير أهله » (طبع مصر سنة ١٣٠٣ ص٤٥ س١٠ وما يليه) أنه سيهدى إلى من قدم إليه هذا الكتاب كتاباً آخر هو « المضنون به على أهله » : « وسأهدى إليك (أى إلى أخيه أحمد) من بعد أن وفقنى الله علقاً مضنوناً آخر اسمه: المضنون به على أهله ، أحق وأولى من هذا المصنف ، فإن فى هذا مسائل قررتها فى عدة مواضع ، ومسائل لم أقررها إلا فى ذلك المصنف . أما المضنون الموجود فقد كان عزيمتى على تقرير أشياء فيه لم أقررها فى شىء من كتبى [illegible] فى « إحياء العلوم » ، فإن فيه تلويحات وإشارات إلى رموز لا يعرفها إلا أهلها »

وقد تساءل بويج ماذا عسى أن يكون ؟ أهو الرسالة التى طبعت بعنوان « المضنون الصغير » فى نفس الطبعة (القاهرة سنة ١٣٠٣) التى تضمنت « المضنون به على غير أهله » ؟ لكنه يتردّد فى الجواب ملاحظاً أن ثمت عنوانات كثيرة أعطيت لكتاب « المضنون الصغير » من بينها : « النفخ والتسوية » الذى أشار إليه ابن طفيل فى رسالة « حى بن يقظان » (طبع مصر سنة ١٨٩٧ ص١٦) .

وقال W. H. T. Gairdner فى بحث نشره فى مجلة *Der Islam,* V (1914), p 136, n. 1 إن عنوان « المضنون الصغير » زائف ، بينما الرسالة نفسها من المرجح فى نظره أنها صحيحة .

وأسين بلاثيوس (*Espiritualdad,* IV, pp. 164-183) يذكر « المضنون الصغير » على أنه من كتب الغزالى التى تبرز فكره ، ولهذا ترجم فقرات منه طويلة ، ويشير فى نفس الوقت إلى أن ابن عربى ينسبه إلى أبى الحسن على المُسَفِّر .

أما كرّادى فو Carra de Vaux (« ابن سينا » ص٥٣) فينكر صحة نسبته إلى الغزالى وكذلك فعل مونتجمرى وَتْ Watt استناداً إلى قول ابن عربى ولعدة أسباب ، منها : نقد الأشاعرة ، إذ لم يعرف عن الغزالى فى كتبه الأخرى أنه اختلف عن الأشاعرة إلى هذا الحد ؛ واحتجاجات الكتاب تومىء بأن صاحبه يفترض أن العقل هو الملكة العليا ، وعلى هذا فيجب أن يكون تأليفه ، إن صحّ أنه للغزالى ، قبل الفترة الأخيرة من حياة الغزالى ، وثالثا : مذهبه فى صفات الله والشبه بين الخالق والمخلوقات يخالف ما ورد فى « الإحياء » ، ومعنى هذا أن الكتاب لم يؤلف فى الفترة التى ألّف فيها « الإحياء » .

وراجع مناقشة المسألة فى بويج .

وقد قال ابن طفيل فى « حى بن يقظان » فيما يتصل بكتب الغزالى المضنون بها:

« ... صفة تعليمه ، وأكثره (أى تعليمه) إنما هو رمز وإشارة لا ينتفع بها إلّا من وقف عليها ببصيرة نفسه ... وقد ذكر (أى الغزالى) فى كتاب « الجواهر » أن له كتباً مضنوناً بها على أهلها ، وأنه ضمّنها صريح الحق . ولم يصل إلى الأندلس فى علمنا منها شىء ، بل وصلت كتبٌ يزعم بعض الناس أنها هى تلك المضنون بها ، وليس الأمر كذلك . وتلك الكتب هى كتاب « المعارف العقلية » وكتاب « النفخ والتسوية » و « مسائل مجموعة » وسواها .

« وهذه الكتب ، وإن كانت فيها إشارات ، فإنها لا تتضمن عظيم زيادة

فى الكشف – على ما هو مبثوث فى كتبه المشهورة . وقد يوجد فى كتاب « المقصد الأسنى » ما هو أغمض مما فى تلك . وقد صرّح هو بأن كتاب « المقصد الأسنى » ليس مضنوناً به ، فيلزم من ذلك أن هذه الكتب الواصلة ليست هى المضنون بها » (ص ٦٤ ، طبعة دار المعارف بالقاهره سنة ١٩٥٢) .

أما ابن عربى فقال فى « محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار » (ج ١ ص ١٢٥) بعد أن ذكر أربعة أبيات أنشده إياها أبو الحسن على المسفّر بسبتة : « وكان هذا الشيخ المسفِّر جليل القدر حكيما عارفاً ، غامضاً فى الناس ، محمود الذكر . رأيته بسبتة . له تصانيف منها « منهاج العابدين » الذى يُعزىٰ لأبى حامد الغزالى ، وليس له وإنما هو من مصنفات هذا الشيخ . وكذلك كتاب « النفخ والتسوية » الذى يُعزىٰ إلى أبى حامد أيضاً ، وتسميه الناس « المضنون الصغير » . ولهذا الشيخ أيضاً القصيدة المشهورة وهى هذه :

قل لإخوانٍ رأونى ميّتاً   فبكونى إذ رأونى حزناً » .

وهى أيضاً مما ينسب إلى الغزالى (راجع ما سنقوله عنها) .

المخطوطات

مجاميع طلعت برقم ٧٩٠ (من ورقة ٥٠ – ٦٣) وتاريخه سنة ٩٨١ هـ ، مجاميع طلعت ٨٢٦ (ورقة ٣٥ – ٤٤) وتاريخه سنة ١٠٢٩ ، مجاميع طلعت برقم ٣٩٩ (ورقة ١٦٤ – ١٨٢) – والكل بدار الكتب المصرية ؛ برلين برقم ١٧٢٢ ، ١٧٢٣ ؛ مانشستر فهرس منجانا برقم 71 L ؛ بنكيبور ، مفتاح الكنوز الخفية ص ١٣٢ برقم ١٣٠٩ فى ٢٠ ورقة مسطرتها ٢٠ ، بعنوان : رسالة فى تحقيق بيان معنى الروح = فهرس بنكيبور ج ١٣ برقم ٨٤٩ بعنوان : « رسالة التسوية » ؛ الاسكوريال برقم ١١٣٠ (= ١١٢٥ فى الغزيرى) .

– ٤١ –

كتاب الدرج المرقوم بالجداول

ذكره الغزالى فى « المنقذ » (ص ١١٨ طبعة دمشق سنة ١٩٣٤) وجعله من بين ما كتبه ضد الباطنية . وقال :

« وهو من ركيك كلامهم الذى عُرِض علىّ بطوس » .

وفى « الطبقات العلية » برقم ٧٥ ورد عنوانه : كتاب « الجداول المرقومة » .

- ٤٢ -

القسطاس المستقيم

GAL برقم ٢٨ (وبروكلمن يرى أنه من أواخر كتبه) ؛ المرتضى برقم ٥٠ ؛ ولعله رقم ٢٩ فى « الطبقات العلية » (حيث ورد : « الصراط المستقيم » ولعله تحريف : القسطاس المستقيم) ؛ « مفتاح السعادة الأول برقم ٢٦ .

وقد ذكره الغزالى فى « المنقذ » (ص١١٨ ، دمشق سنة ١٩٣٤) وقال عنه : « وهو كتاب مستقل بنفسه ، مقصوده بيان ميزان العلوم ، وإظهار الاستغناء عن الإمام المعصوم لمن أحاط به ». كذلك ذكره فى « فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة » (ص ٦٧ — ضمن مجموعة بالقاهرة سنة ١٣٤٣ ، ص ٧٨) .

المخطوطات

أقدم المخطوطات هو مخطوط شهيد على ومنه صورة شمسية بدار الكتب المصرية برقمى ٣٦٦١ ، ٣٦٥٩ (وهما مكرران) تصوف بدار الكتب المصرية ، فتاريخه سنة ٥٠٨ هـ أى بعد وفاة الغزالى بثلاث سنوات فقط ، ولهذا سنصفه بعد قليل .
ـ ثم : دار الكتب المصرية بأرقام ط[1] ج٧ : ٧٠٠ ، ٣٠١ علم الكلام طلعت ، ٨٢٦ مجاميع طلعت تاريخها سنة ١٠٢٩ هـ ، ١٦١٥ تصوّف طلعت تاريخها سنة ٩٨٣ هـ ؛ برلين ١٧٢٤ ؛ الاسكوريال ط[2] برقم ٦٣١ [٣] ؛ مانشستر 71 G ؛ سليم أغا مجموع ١٠٨ [٣] ؛ قليج على باستانبول برقم ١٠٢٦ ؛ آصفية ١ : ٣٧٨

[١٢] ؛ جامع القرويين بفاس ضمن مجموعة تاريخها سنة ٩٨١ هـ ؛ سليم أغا الملحق برقم ١٠٨ (بعنوان القسطاس المستقيم فى تقويم أهل التعليم)؛ قسطمونى فى تركيا برقم ١٢٧ (وتاريخ نسخه ٢٦ محرّم سنة ٥٤٤ هـ) ؛ الظاهرية: عام ٧٦٢١ ، ٧٧٢٧

الطبع

القاهرة سنة ١٣١٨ (مطبعة الترقى) ؛ القاهرة سنة ١٣٥٣ / ١٩٣٤ (فى مجموعة : الجواهر الغوالى من رسائل حجة الإسلام الغزالى ، طبع محيى الدين الكردى) ؛ بيروت سنة ١٩٥٩ (نشره فكتور شلحت اليسوعى عن طبعة القاهرة سنة ١٣١٨ وعن نسختى الاسكوريال وقسطمونى) .

شروح

شرح محمد قاضى بن سيد محمد اللالهزارى طاهر المتوفى فى استانبول بعد سنة ١١٩٩هـ/١٧٨٥م ، واسم الشرح : « الميزان القويم شرح القسطاس المستقيم »

ومنه المخطوطات التالية : دار الكتب المصرية برقم ٨٠ تصوّف حليم تاريخها ١٣٠٣ هـ فى ٦٧ ورقة ؛ عاشر افندى باستانبول برقم ١٩٥ (فى الفهرس ورد اسمه هكذا : شرح قسطاس المستقيم المسمى بميزان المقيم) ؛ بتنا ١ : ١٢٢ [١٢٢٧] ؛ متحف بتافيا فى لاهاى بهولنده ١٢٢ [٧] ولم يرد فيه اسم الشارح ، وعنوانه : « الميزان القويم » ؛ نسخة بخط المؤلف فى بنكيپور ١٠ : برقم ٤٩٨ فى ٦٤ ورقة مسطرتها ١٢ سطراً ، بخط نستعليق ، تاريخها سنة ١١٩٩ ، وأولها : « الحمد لله الذى أيّد من شاء من عباده بإحياء علوم الدين ، وشيد قواعد العقائد بمن جاء بجواهر القرآن ومنهاج العابدين ... وبعد : يقول العبد الفقير بمدينة أبى أيوب الأنصارى المدعو بطاهر ابن السيد الشيخ محمد لاله زارى ... » .

المخطوط المصور رقم ٣٦٥٩ تصوف

بدار الكتب المصرية

هذا المخطوط المصوّر قد صوّرته دار الكتب المصرية عن مخطوط كان في الأصل مجموعاً ذكر في أوله أن فيه الرسائل التالية ، وهذا المجموع المخطوط هو رقم ١٧١٢ بمكتبة شهيد على باشا باستانبول :

١ — بداية الهداية للغزالى

٢ — والقسطاس المستقيم له

٣ — المشكاة والمصباح له

٤ — مسئلة طلاق الدور

وهو من (وقف الشيخ درويش الحمودى على المسلمين سنة ١٢٠٣ هـ) .

وفى صفحة العنوان : « نفع الله تعالى به صاحبه عبد المجيد بن الفضل الطبرى » .

وقد صوّرته دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٠ م

أما العنوان فهو : « كتاب القسطاس المستقيم للإمام الأجل الزاهد حجة الإسلام أبى حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالى قدس الله روحه » .

وأوله : « بسم الله الرحمن الرحيم . وما توفيقى إلاّ بالله ، عليه توكلتُ وإليه أنيب » .

« أحمد الله تعالى أوّلاً ، وأصلّى على رسوله المصطفى ثانياً . وأقول :

« إخوانى ! هل فيكم من يعيرنى سمعه لأحدثه بشىء من أسمارى ؟ فقد استقبلنى فى بعض أسفارى رفيق من رفقاء أهل التعليم ، وغافصنى بالسؤال والجدال مناقصة من يتحدّى باليد البيضاء والحجة الغرّاء ، وقال لى : أراك

تدعى كمال المعرفة بأى ميزان تدرك حقيقة المعرفة ؟ أبميزان الرأى والقياس — وذلك فى غاية التعارض والالتباس ، ولأجله ثار الخلاف بين الناس ؟ أو بميزان التعليم ، فيلزمك اتباع الإمام المعصوم المعلّم وما أراك تحرص على طلبه ؟! فقلت : أما ميزان الرأى والقياس ، فحاشا الله أن اعتصم به ... »

وآخره : « ... وإياكم أن تجعلوا المعقول أصلا والمنقول تابعاً ورديفاً ، فإن ذلك بَشع منفّر ، وقد أمركم الله بترك التشنيع ، والمجادلة بالأحسن . فإياكم أن تخالفوا الأمر فَتَهلِكوا أو تُهلِكوا ، أو تَضلوا وتُضِلوا . وماذا تنفع وصيّتى وقد اندرس الحق وانكسر البثق ، وانتشرت الشناعة وطارت فى الأقطار وصارت ضحكة فى الأمصار ، فإن قوماً اتخذوا هذا القرآن مهجورا ، وجعلوا التعليمات النبوية هباء منثورا . وكل ذلك من فضول الجاهلين ودعواهم فى نصرة الدين منصب العارفين ، وإن كثيراً ليضلّون بأهوائهم بغير علم ، إن ربّك هو أعلم بالمهتدين .

« نجز القسطاس المستقيم ظهيرة يوم الثلاثاء منتصف شهر الله الحرام ذى الحجة من شهور سنة ثمان وخمس ماية ، مُتّع به صاحبه ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد النبى وآله الأكرمين ، وحسبنا الله وحده وكفى .

« جملة الكتاب أربع وعشرون قائمة كل كراسة اثنتا عشرة ، وكله كرّاستان » .

أما ناسخه فهو صاحبه عبد المجيد بن الفضل الفزارى الطبرى كما جاء فى آخر رسالة « المشكاة والمصباح » من نفس المجموع — راجع هنا تحت رقم ٥٢ .

ويقع القسطاس المستقيم فى ٤٧ لوحة ، أى ٢٣ ورقة ونصف ورقة ، مسطرتها ٢٤ سطراً ، بخط نسخى واضح منقوط كله .

الترجمة

(١) أشار جوشه (وكان يظن أن الأصل العربي قد فقد) إلى وجود ترجمة عبرية لموسى بن طبون بعنوان מאזני העיונים (= ميزان النظر) ، منها مخطوطات في ڤينا (كرفت ودويتش ج ٢ ص ١٤٤) وليپتسك .

وقد علق اشتينشنيدر (« الترجمات العبرية » ج ١ ص ٣٤٠ تعليق ٥٦٤) على هذا قائلا إنه لا توجد ترجمة عبرية قام بها موسى بن طبّون، وإنما توجد ترجمة عبرية قام بها يعقوب بن محير (المتوفى حوالى سنة ١٣٠٨ م) ، ويوجد من هذه الترجمة المخطوطات التالية :

(١) برلين ١٢١ .

(٢) بودلى أورى ٣٩٢ ؛ أوپنهيمر ٨٣٤ ؛ ميخائيل ١٨ ، ١٧٦ .

(٣) ليپتسك ٣٤ . (٤) ميلانو الأمبروزيانا ص ٢٠

(٥) باريس ٨٩٣ . (٦) پارما روسّى ٣٣٨ .

(٧) تورينو ١٠١ (Pey. p. 229, n. 231)

(٨) الفاتيكان ٢٠٩ .

(٩) ڤينا ١٣١ (ينقص من أوله) .

وقد نشر ل. ديوكس L. Dukes الفصول ١٠—١٢ في Ozar nechmad, Briefe und Abhandlungen, jüdische Literatur betreffend, her. von Ignaz Blumenfeld : Jg I-IV, Wien 1856-64 .

المجلد الثاني ص ١٩٧

وحلل الترجمة العبرية اشتينشنيدر في فهرست برلين ص ١٠٤ – ص ١٠٦ .

وراجع أيضاً : اشتينشنيدر : « التراجم العبرية في العصور الوسطى » § ١٩٤ ج ١ ص ٣٤٠ — ص ٣٤١ .

(ب) وترجمه إلى الفرنسية وحلل مضمونه الأب فكتور شلحت ـ راجع :

V. Chelbot : «*Al-Qistâs al-Mustaqîm* et la Connaissance rationnelle chez Gazâlî» in *Bulletin d'Etudes Orientales* de l'Institut Français de Damas, t. XV, 1955-57. (١٦٥)

وترجمه د. ب. بروستر (D.P. Brewster) ع 1978
وطبعه الشيخ محمد أشرف ع لاهور/پاكستان بعنوان
"The Just Balance"
AL-GHAZALI - AL-QISTAS AL-MUSTAQIM

— ٤٣ —

فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة

GAL برقم ١٣ ؛ « المنقذ » (ص ٩٧ — ص ٩٨ ؛ دمشق سنة ١٩٣٤)؛ ولم يذكره السبكى ؛ وذكر المرتضى (برقم ٢٣) العنوان التالى : « التفرقة بين الإيمان والزندقة » ذكره عياض فى آخر « الشفاء » . وقد أشار إليه الغزالى فى كتاب « المستصفى » جـ١ ص ١١٧ س١٢ (القاهرة سنة ١٩٣٤) ، وفى « المنقذ من الضلال » ص٩٧ — ص ٩٨ (طبعة دمشق سنة ١٩٣٤) .

المخطوطات

برلين ٢٠٧٥ (بعنوان : التفرقة بين الإيمان والزندقة) ؛ جار الله ٢٠٠٥ [١٢ — بالعنوان السابق) ؛ أيا صوفيا ٢٢٠٠ ، ٤٧٩٢ ، ١٧٣٣/٤٤ ب ، على أمير فارسى ١٩ ، ١٧ ب/٢١ب ؛ ولى الدين ١٨١٩ ؛ دار الكتب المصرية ط^{1} جـ٧ ص٥٥٤ ؛ الموصل ٧٥ [١] ؛ امبروزيانا A 64 (RSO III 578) VIII ؛ Brill - 2 H.^{1}469, ^{2}1140 ؛ أيا صوفيا ٢٢٤٦ [٧٣ ، ١٠٧] . قليج على ١٠٢٦ [٢] ؛ سراى A. III, 1419 [١٦٨/ ٧١ ب] ؛ سليم أغا مجموع ١٠٨ [٦] ؛ (قطعة منه) أمبروزيانا (RSO II 143) A 43 ؛ شهيد على ١٧١٢ [٣] من ورقة ٥٨ إلى ٧٢ ؛ مكتبة عبدالحى الكتانى بالرباط ؛ ٣٠١ علم الكلام طلعت بدار الكتب؛ مجاميع طلعت برقم ١٥٩ (من ورقة ١ — ١٧)؛ سليم أغا الملحق برقم ١٠٨؛ دار الكتب المصرية برقمى ٦٦ مجاميع م ، ٢٢٧ مجاميع م؛

مانشستر فهرس منجانا برقم ٧١ من ورقة ١٤١ ب — ١٦٦ ؛ الاسكوريال برقم ١١٣٠ (= ١١٢٥ فى فهرس الغزيرى) ؛ الظاهرية عام ٦٤٦٩ ، ٦٥٩٥ .

الطبع

القاهرة ١٣١٩ هـ ، ١٣٢٥ هـ ، (بعنوان رسالة فى الوعظ والعقائد) ١٣١٩هـ ، (مصطفى القبانى) ١٣٢٨ هـ .

وطبع فى الهند فى مجموع رسائل طبعها قاضى إبراهيم فى بمباى ، طبع حجر ، سنة ١٢٨٣ هـ من ص ٣ — ص٢٤ .

الترجمة

إلى الألمانية ترجمه A. I. Runge فى Kiel, 1938 ؛ ولخصه بالأسبانية Asin Palacios فى El Justo Medio en la Creenzia مدريد سنة ١٩٢٩.

— ٤٤ —

القانون الكلى فى التأويل

GAL برقم ٢١ ؛ السبكى ٤/١١٦ (« القانون الكلى ») ؛ « الطبقات العلية » برقم ٥٦ ؛ المرتضى (برقم ٤٧ : « القانون الكلى ») .

المخطوطات

ولى الدين ١٠٧٥ ؛ القاهرة ط[1] جـ ٧ : ٢٣١ (رقم ١٨٠ مجاميع)

النشرة النقدية

نشره A. J. Casas y Manrique فى أبسالا سنة ١٩٣٧

راجع :

Şerefeddîn : Ġazzâlînin ta'wil hakkinda bastirit - mamiş eseri, *Ilâh. Fak. Mavm.* 1930, iv, 46/158

وصف المخطوط رقم ١٨٠ مجاميع بدار الكتب المصرية

هذا المجموع فى ٩٦ ورقة ، وتاريخ كتابته سنة ١١٣٣ ، ومسطرته ٢٣ سطراً يشمل :

(ا) « سر العالمين وكشف ما فى الدارين» للغزالى من ورقة ١ ب إلى ٤١ ا

وأوله : « بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الأول فى ربوبيته والقديم فى أزليته

والحكيم فى سلطته ، والكريم فى عزته ، لا شبيه له فى ذاته وصفته ، ولا نظير له فى مملكته ، صانع كل مصنوع بقدرته ، المتكلم بكلامه الأزلى ليس بخارجٍ عن صفته ، أحمده على نعمته ، وأستعين به على دفع نقمته ، هو الله ربى وحده لا شريك له ، الواحد فى ربوبيته الذى يختص من يشاء برحمته ، ختم الأنبياء بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وعترته . قال السيد الإمام زين الدين حجة الإسلام أبو < حامد > محمد بن محمد بن محمد الغزالى قدس الله روحه ونوّر ضريحه : لما رأيت أهل الزمان وهممهم قاصرة عن نيل المقاصد الباطنة والظاهرة . وسألنى جماعة من ملوك الأرض أن أضع لهم كتاباً معدوم المِثْل ... »

وآخره : «... فنفوسهم كالمغناطيس فى جذب النفوس المظلمة من هاوية الجهل إلى مشارع الحق ولا يستعينون فيما يظهرونه من العجائب والغرائب الخارقة للعادة إلى آلة وعدة وتبخير . والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده . تمت . وكان الفراغ من كتابتها ثالث شهر ربيع الأول من شهور سنة ١١٣٣ على كاتبها سقر السمانى المالكى غفر الله له ولوالديه آمين » .

(ب) « كنز العلوم » لابن تومرت ، من ورقة ٤٢ ب إلى ٨٨ ا

يبدأ هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الأول بلا ابتداء فى أزليته ، الآخر بلا انتهاء فى أبديته ، الظاهر فوق كل شىء ببديع صنعته ، الباطن فى كل شىء بعلمه وقدرته ؛ الذى نوّر قلوب العارفين بمصابيح معرفته ... و بعد : فقد جمعت فى علم الأصول جزءاً لطيفاً يسهل درسه على المنتهى وحفظه على المبتدى وجعلته فى خمسة أبواب : الباب الأول فى علم الشريعة والحقيقة . الباب الثانى : فى علم أصول طبائع المخلوقات من البداية والنهاية . الثالث : فى معرفة العقل والروح والنفس . والرابع فى فضائل الآدمى ومعرفة الخالق والخلائق من صورته .

الخامس فى استخراج العلوم الغامضة بسرّ الطبيعه » .

وآخره : « ... فالحذر من الإفراط وهتك ما نهى الشارع عنه ؛ وضده السكوت ، فلا يسكت عن شىء ليس فيه ضرر فى الدين ولا فى الدنيا . وهـــذا آخر المختصر . والحمد أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً . وقد تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه . وكان الفراغ من كتابته يوم السبت فى ١٢ من شهر ربيع الأول من شهور سنة ١١٣٣ على يد كاتبه أفقر العباد إلى ربه سقر السمّانى »

(ح) « القانون الكلى فى التأويل » للغزالى ، من ورقة ٨٩ ب إلى ٩٦ ب

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم . سئل الإمام الزاهد أبو حامد محمد بن محمد ابن الغزالى الطوسى رحمه الله تعالى — عن بيان معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الشيطان يجرى من أحدكم مجرى الدم : هل هو ممازجة كالماء بالماء ؟ أم هو مثل الإحاطة " رم ؟ وهل هو مباشرة للقلوب بتحايل من خارج تنقلها القلوبُ إلى الحواس فتثبت فيها فيكون منها الوسواس — أم يباشر جوهُره جوهر القلوب ؟ وهل يمكن جمع بين ما رسمته النبوّة من هذا الوصف ، ومثله فى ترائى الجن لبنى آدم فى صورة الحيوانات وفى أشكالٍ سواها مختلفة لترائى الملائكة عليهم الصلاة والسلام للأنبياء فى صور بنى آدم ؟ أم صورتهم على تلك الأمثله فيكشف الغطاء عنها لمن قدر له رؤيتها ثم يحدث فيها كثافة جسمانية كما أحدث فى الملائكة ؟ وهل إلى الجمع بين هذا القول من الشرع فى الجن والشياطين، و بين قول الفلاسفة إنها أمثلة وعبارة عن الأخلاط الأربعة التى فى داخل الأجسام لتدبيرها — سبيل أم لا ؟ ... »

وآخره : « ... وأما حديث غذاء الشيطان من العظم وخصاصه ، وحديث الحوض والبرزخ فما عندى فى تفصيل المراد به تحقيق ؛ بل بعض ذلك مما أوصى

بالكفّ فيه عن التأويل ، و بعض مدركه بالنقل المحض . و بضاعتى فى علم الحديث مزجاة . فموضع الحوض لا يعرف إلا بمجرد النقل ، فليرجع فيه إلى الأحاديث . ويمكن أن يكون المراد به المحشر إلى أن يتبيّن الأمر ، وأن يكون المراد به مرتبة بين الجنة والنار لمن ليست له حسنة ولا سيئة كالمجنون والذى لم تبلغه الدعوة . والحكم بأن المراد أحدهما دون الآخر تخمين ، إلاّ أن يدل عليه النقل . والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

« وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاثاء فى ١١ من شهر المحرم من شهور سنة ١١٣٣ على يد كاتبه أفقر العباد إلى ربّه سقر السمانى غفر الله له ولوالديه والمسلمين » .

— ٤٥ —

كيمياى سعادت (فارسى)

GAL برقم ٢٩ ؛ السبكى برقم ١٣ : « كيمياء السعادة — بالفارسية » ؛ المرتضى برقم ٥٣ : « كيمياء السعادة والعلوم — بالفارسية ، وهو كتاب كبير ، يقال إنه ترجم فيه كتاب « الإحياء » . وقد رأيته بمكة ... وكتاب آخر صغير بالعربية نحو أربعة كراريس سماه كذلك ، وهو عندى » .

وقد أشار إليه الغزالى فى « المنقذ من الضلال » (ص ١٥٥ ؛ طبعة دمشق سنة ١٩٣٤) .

وسنقصر الكلام هنا على الأصل الفارسى ؛ أمّا الملخص فسنتحدث عنه تحت رقم ٩٥ .

والأصل الفارسى ، كما سترى من بيان موضوعاته ، يشابه « إحياء علوم الدين » حتى ليمكن أن يقال إنه المقابل الفارسى للنص العربى « للإحياء » .

مخطوطات الأصل الفارسى :

برلين ٢٨٨ — ٢٩٠ ؛ درسدن ٢٥٥ ، ٤ ، ٨٧ (قطعة) ؛ باريس ١٣ : ٦ ؛ المتحف البريطانى ١ : ٣٧ ؛ بودلى فارسى ١٤٢٩ ، ١٤٣٠ ؛ Rieu 37/18 ؛ فهوست براون ١٥٤ [٢] ؛ طهران ٢ : ٥٨١ ، ٥٨٢ ؛ حالت ١٩٠ — ١٩٣ ؛ ومنه قطعة فى كتابخانه رياست مطبوعات فى كابول برقم ١٣ [ورقة ١٦٩ ا — ١٨٥ ا] — راجع مجلة Mideo جـ ٣ ص ١٤١ ؛ كتابخانه « موزه » هرات بأفغانستان راجع مجلة Mideo جـ ٣ ص ١٧٦ ؛ طهران مجلس شوراى ملىّ برقم ٣٥٥٣ فى ٥٢٤ ورقة ، مقاس ٢٧ × ١٨ سم ، مسطرته ١٩ سطراً ، وبرقم ٧٨٥٣ فى ١٧٩ ورقة مقاس ٢٧ × ٢٦سم مسطرته ٣٣ سطراً وتاريخه سنة ٦٨٤ هـ ، وبرقم ٦٧٧٥ : منتخبات من كتاب كيمياى سعادت ؛ ليدن برقم ٢١٨٣ (= ٤٠٥ ڤارنر) تاريخ نسخه سنة ٧٧١ هـ بقلم حامد بن محمود ابن أحمد الخوارزمى ؛ ميونخ ١٩٤ ، ١٩٥ ؛ بودلى (فهرس أوسلى) برقم ٥٢٢ ؛ مشهد ، فهرس أخلاق ومواعظ ص ١١ ، برقم ٣٥ ، فى ٢٢٩ ورقة ، مسطرتها ٢١ سطراً وتاريخ نسخه سنة ١٠٦٠ بقلم نسخى ؛ مجموعة شيفر ، فهرس بلوشيه ، المخطوطات الفارسية برقم ١٣٩٢ فى ٣٧٤ ورقة مقاس ١٦ × ١٢ سم ، بخط نسخى وهو من مخطوطات القرن الثامن ؛ بولونيا ، مجموعة ما رسيلى ، فهرس ڤيكتور روزن Rosen (روما سنة ١٨٨٥) برقم ٣٣١٧ ؛ مكتبة لندسى Bibliotheca Lidesiana فى أدنبره برقم ٢٣١ [٤] ؛ أپسالا ، فهرس زترستين ص ٢٢١ برقم ٣٧٩ ، وينقص من أوله ومن آخره ، ومجموع أوراقه حالياً ٢٠٢ ورقة ؛ أصفية بحيدر آباد ١ : ٤٣٨ [برقم ٩٤١ تصوف فارسى ويشمل ركن المعاملات] ، ١ : ٤٦٦ [برقمى ٨ ، ٩] .

وتوجد فى مكتبات استانبول النسخ التالية : كتبخانه عمومى برقمى ٣٤٦٥ ، ٣٤٦٦ (فى ١٠٦ ورقة) ، والأول منها تاريخه سنة ٧٩٢ هـ ؛ نورى عثمانية بأرقام ٢٥٣٣ — ٢٥٣٨ ؛ أيا صوفيا ٢٠٢٣ ، ٢٠٢٤ ، ٢٠٢٥ ؛ الفاتح ٢٧٩١ — ٢٧٩٨ ؛ أسعد أفندى برقم ١٦٥٦ ؛ الحميدية ٦٩٢ ؛ حكيم أوغلى على باشا بأرقام ٥٠١ — ٥٠٤ ؛ فيض الله ٢٢٤ ، ٢٢٥ ؛ ترخان خديجة سلطان باستانبول (مع ينى جامع وأحمد

الثالث) برقم ١٨٨ — وفى بطرسبرج برقم ٢٦١ فى ١٩٥ ورقة (فهرس بطرسبرج ص ٢٥٦ ، بطرسبرج سنة ١٨٥٢) .

وفى دار الكتب المصرية : برقم ٥٥ ، ٤٦ ، ١٣ تصوف م ، ١٢ تصوف م (الركن الأول والثانى) ، ١٢ تصوف ، ٤٦ تصوف فارسى (النصف الثانى منه) ، و بأرقام ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٣ تصوف فارسى طلعت .

وفى بنكيبور (الفهرس جـ ١٦ ص ٢ — ص ٦) مخطوط برقم ١٣٤٦ فى ٢٧٢ ورقة ، مسطرتها ٢٨ سطراً ، مقاس ١١ × ٧ بوصة ، ومقاس المكتوب ٩ × ٥ بوصة ، — يقول واضع الفهرس إنه لعله أقدم مخطوط لهذا الكتاب ، إذ يقال إن الورقة ٦١ — ٩٥ ، ١٠٥ — ١٠٦ ، ١٢١ — ٢٦٨ بخط الغزالى نفسه !! فقد ورد فى صفحة العنوان التعليق التالى :

« از مردم ثقاة هچر ميرزا محمد زاهد مرحوم صدر كابل ومولوى عبدالحكيم وميزان محمد فاضل مرحوم كچراتى مسموع شده كه خط قديم اين كتاب شريف ونسخهٔ لطيف خط امام الهمام قدوة العارفين اسود السالكين امام محمد غزالى رحمة الله عليه است وچند خبرو اول وچهار ورق آخر بخط كاتب است » .

أما سائر الأوراق فلا يذكر فيها تاريخ نسخها . كما توجد فى بنكيبور نسخة أخرى برقم ١٣٤٧ فى ٤٥٨ ورقة مسطرتها ١٧ سطراً مقاس ١٢×٧ بوصة.

الطبع

طبع النص الفارسى فى كلكتا بدون تاريخ ؛ وطبع حجر فى لولكنو سنة ١٢٧٩ هـ ، سنة ١٢٨٢ هـ ؛ وفى بمباى سنة ١٨٨٣ م ؛ وفى لولكنو سنة ١٢٨٨ (= سنة ١٨٧١) ، سنة ١٢٩١ (= سنة ١٨٧٤) .

الترجمة

(١) ترجم إلى التركية ، ومن هذه الترجمة مخطوطات فى : أيا صوفيا برقمى ١٧١٩ ، ١٧٢٠ ، و برقم ٢٠٢٦ ؛ درسدن برقم ١٥ ؛ أبسالا برقم ٤٦٠ .

وهذه الترجمة التركية قام بها مصطفى الوانى المتوفى سنة ١٠٠ هـ (سنة ١٥٩١ م) .

(٢) ترجمه إلى الانجليزية عن الترجمة التركية H. A. Homes بعنوان :

Alchemy of happiness, by Mohammed al-Ghazzali, the Mohammedan Philosopher. Albany, New York, 1873.

تحليل النص الفارسى لكتاب « كيمياء سعادت »

بحسب المخطوط رقم ١٣ تصوف م بدار الكتب المصرية

مشتملات الكتاب :

أوله : « شكر و سپاس فراوان بعدد ستارهٔ آسمان وقطرهٔ باران و برگ درختان وريگ بيابان ... » [« الشكر والحمد الكثير بعدد نجوم السماء وقطر الماء وأوراق الشجر ورمل الصحراء »] .

وآخره : « ... اين مقدار كى گفته آمد كفايه بود در حديث مرگ وكتاب برين ختم كنيم واميد داريم كه أين كتاب مطالعه كند وفايدهٔ گيرم دكى مصنف را بدعا فراموش نكند... » [« وهذا المقدار الذى ذكر كان كافياً فى حديث

الموت . وبهذا نختم الكتاب . وأملنا أن من يطالع هذا الكتاب ويفيد منه لا ينسى أن يدعو للمصنف ... »] .

*

ويتألف الكتاب من أربعة أركان :

(الركن الأول) فى العبادة وهو عشرة أصول : الأصل الأول اعتقاد أهل السنة ، والثانى طلب العلم ؛ والثالث الطهارة ، والرابع الصلاة ؛ والخامس الزكاة ؛ والسادس الصيام ؛ والسابع الحج ، والثامن تلاوة القرآن ؛ والتاسع الأذكار والدعوات ؛ والعاشر : ترتيب الأوراد .

(الركن الثانى) فى آداب المعاملة وهو أيضاً عشرة أصول : الأول فى آداب الطعام ؛ والثانى آداب النكاح ، والثالث آداب الكسب والتجارة ؛ والرابع طلب الحلال ؛ والخامس آداب الصحبة ، والسادس آداب العزلة ؛ والسابع آداب السفر ؛ والثامن آداب السماع والوجد ، والتاسع آداب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ؛ والعاشر رعاية الرعية وتسيير الولاية .

(الركن الثالث) فى رؤية عقبات الطريق وهو أيضاً عشرة أصول : الأول فى رياضة النفس ؛ الثانى علاج الشهوة ؛ الثالث فى شر الكلام وآفات اللسان ؛ الرابع فى الغضب والحقد والحسد ؛ الخامس علاج حب الدنيا ؛ السادس علاج حبّ المال ؛ السابع علاج حب الجاه والحشمة ؛ الثامن علاج الرياء والنفاق فى العبادة ؛ التاسع علاج الكبر والعجب ، العاشر < علاج > الغرور والغفلة .

(الركن الرابع) فى المنجيات ، وهو أيضاً فى عشرة أصول : الأول فى التوبة والبعد عن المظالم ، الثانى فى الشكر والصبر ، الثالث فى الخوف والرجاء ، الرابع فى الفقر والزهد ، الخامس فى التوحيد والتوكل ، السادس فى محبة الحق

تعالى والشوق ، السابع فى الصدق والإخلاص ، الثامن فى المحاسبة والمراقبة ، التاسع فى التفكر ، العاشر فى الموت وأحوال الآخرة .

المخطوط رقم ٤٦ تصوف ـ فارسى

وهو أقدم ما رأينا من مخطوطات الغزالى ، ويشمل « النصف الثانى من كتاب كيمياء السعادة وفيه ربع المهلكات وربع المنجيات ، تصنيف الإمام الأجل الشهير حجة الإسلام زين الدين شرف الشريعة أبى حامد محمد بن محمد ابن محمد الغزالى قدس الله روحه ونوّر ضريحه » كما ورد فى صفحة العنوان .

وأوله : « بسم الله الرحمن الرحيم ربِّ وفّق للإتمام ياذا الجلال والإكرام ركن سيم از أركان معاملت راه دين از جملهٔ كتاب كيميا سعاده »

وآخره : « ... كفايت بود در حديث موت أين مقدار كى گفته آمد وكتاب كيميا سعادت برين ختم كنيم وأدميذ داريم بمرك أين كتاب مطالعه ... »

وبه كلمة كاتبه : « كاتبه عبد الله بن أبى القاسم الفقيمى فرغ من تحريره يوم الأحد وقت المغرب الخامس من المحرم سنة ست وسبعين وخمسماية — غفر الله لمن قرأه أو نظر فيه ».

والمخطوط يقع فى ٢١٤ ورقة ؛ مسطرته ٢٨ سطراً ، والورق قديم جداً يرجع فعلاً إلى القرن السادس ، والخط نسخى كبير ، ومقاس المكتوب فى الصفحة ١٦ × ٢٧٫٥ سم .

المخطوط رقم تصوف ف م ١٣

هذا المخطوط يشمل كل كتاب كيمياء السعادة ، الركن الأول فى ٥٨ ورقة والثانى فى ٥٨ ورقة ، والثالث فى ٧٠ ورقة ، والرابع فى ٨٠ ورقة ، فيكون المجموع ٢٦٦ ورقة .

وقد ورد فى نهاية الربع الثالث ما يلى : « تم الربع الثالث من كتاب كيميا السعادت حرره العبد الفقير فضل الله الصوفى من جملة تلاميذ مالك الكتاب سعد الله الصوفى ، أحسن الله عواقبهما بالخير والحسنى ، فى أوائل ربيع الأول سنة أربع وسبعين وسبعماية » :

والمخطوط رائع صفحاته ذات إطارات مذهبه وأوائله ذوات حلية والفصول بحبر أزرق ، وفهرست كل ركن بحبر مذهب ، ومسطرته ٢٥ سطراً ، وعرض الصفحة المكتوبة ١٧ سم وطولها ٢٥,٥ سم .

*

ومن بيان مضمونه يتبين صحة ما ذهب إليه المرتضى من أن الغزالى ترجم فى هذا الكتاب كتابه « الإحياء » .

- ٤٦ -

أيها الولد

GAL برقم ٣٢ (ورقم 47 v بعنوان : نصيحة التلميذ) .

والمرتضى يقول : « ومنها (أى من مؤلفات الغزالى) : « أيها الولد » — وهى فارسية عربها بعض العلماء ، وسماه بهذا الاسم المشهور » .

وقد ورد فى المخطوط رقم ١٩ تصوف عربى بالآصفية بعنوان : « نصيحة التلميذ » .

ولم يذكره السبكى ولا « الطبقات العلية » ولا « مفتاح السعادة » .

ويسمى أيضاً باسم : « الرسالة الولدية » (فهرس دار الكتب المصرية ط١ ج ٧ ص ١٨٣ ، ص ٣٧٩) .

المخطوطات

برلين برقمى ٣٩٧٥/٦ ؛ باريس ٢٤٠٥ [٩] ، ٣٩٧٣ [١٠] ، ٤٩٣٢ ؛ مخطوطات عند الناشر بريل ط١ ٤٩٣ ، ط٢ ٥٥٨ [٢] ؛ كبردج فهرست براون برقم 282, X, 8 ؛ ايپتسك ٨٧٨ [٦] ؛ بطرسبرج برقم AMK 924 ؛ بولونيا بإيطاليا بأرقام ٢٤٢ [٢] ، ٢٤٣ [٢] ، ٢٤٤ [٢] ، ٤٣٣ [٢] ؛ ڤينا برقم ١٨٤١ ؛ باريس برقم ١١٢٢ (٢٦ ب — ٣٨ ب) ، ١٢٩١ ، ٢٣٥١ (٣٣ ب — ٣٦) ، ٦٤٣٩ (٤١ — ٥٢) ؛ الاسكوريال فهرس دارنبور

برقم ٧٠٧ [٣] ورقة ٢٠ ب — ١٣٩ ا ؛ برنستون فى أمريكا ، مجموعة جارت Garrett بأرقام ٢٠١١ (رقم ٣ ضمن هذا المجموع) ، ٢٠١٢ ، ٢٠٢٨ ؛ آصفية بحيدر آباد جـ ١ ص ٣٩٢ [١٩ تصوف عربى] بعنوان : نصيحة التلميذ ؛ الأزهر بالقاهرة بأرقام [٧٠] ٤٤٦٠ ، [١٢٠] أباظة ٦٤٠٨ ، [٢٦٣ مجاميع] ٧٦٧٥ ، [٧٤١ مجاميع] حليم ٣٤٧٨٨ ؛ دار الكتب بالزقازيق برقم ٢٨٦٧ ؛ بلدية الإسكندرية برقم ن ١٩٤١ — د وتاريخها سنة ١٠٦١ هـ ، ١٩٤ فهرست الفنون ؛ دار الكتب المصرية ضمن مجموعة بعنوان : مسائل سئل عنها الغزالى وأجاب عنها برقم ٢٥٣ تصوف ورقة ١ — ١٥ ، — ضمن مجموعة برقم ٥٤ تصوف بخط محمد عبد الله بن عمر بن على ، — ضمن مجموعة برقم ٢٣٤ ؛ — ضمن مجموعة برقم ٢٥٣ تصوف ، — ضمن مجموعة برقم ١٨٤ تصوف ومعها « كيمياء السعادة » (العربى) و « مشكاة الأنوار » ؛ دار الكتب المصرية : قوله جـ ١ ص ٢٣٤ ؛ — ٤ مجاميع خليل أغا (نسختان) ؛ — تصوف طلعت ١٠٧٥ ، ١٢٨٧ ؛ مجاميع طلعت برقم ٦٤٤ ، ٩٤٠ (تاريخها سنة ١١٤٧ هـ) ، ١٦٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٥٤ ، ٦٩٧ ، ٨٢٣ ، ٩١٩ ؛ دار الكتب المصرية تصوف بأرقام ١٨٤ ، ٢٣٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٩٣٠ ؛ الموصل (فهرست داوود چلبى) : ص ١٢٣ [٣:٤٦] ، ص ١٩٦ [٩٥] ، ص ٢٤٣ [تحت رقم ٢٨٩] ، ص ٢٥٩ [١١] .

وفى مكتبات استانبول : لا له لى رقم ١٣٧٣ (نسختان)، بشير أغا برقم ٣٤٠ ، السليمانية ١٠٥٤ ، شيخ مراد ١٧٩ ، سليم أغا ٣٨٠ .

وفى دار الكتب المصرية أيضاً بأرقام ٣٤ ، ١٣٢ ، ٣٣٩ ، ٣٦٤ ، ٣٩٠ ، ٤٧٥ ، ٥٤٤ مجاميع (كلها) ، و برقم ٢٧٩٦ تصوّف ، مجدولة بالأحمر فى ١٤

ورقة ومسطرتها مختلفة ، و برقم ٣١٨٧ تصوّف فى ٣٨ ورقة ، مسطرتها ٢١ سطراً وتاريخها سنة ١٢٥٤ هـ ، و برقم ٣٣٦١ تصوف .

ليپتسك ، فهرس فولرز برقم ١٦٣ ، ٨٧٨ (ورقة ٥٥ ا — ٦٣ ب) ؛ بولونيا ، مجموعة مارسيلى برقم ٢٤٥٥ ، ٢٤٤ ؛ درسدن (فهرس فليشر) برقم ١٧٢ [٧] من ورقة ٩٢ ب — ٩٩ ب ، و برقم ٢٠١ [٤] من ورقة ١٢٨ ب — ١٥٢ ا ؛ جوتا (فهرس پرتش الجزء الثالث القسم الثانى ص ٣٧٨) برقم ١١٦٥ فى ٩ ورقة مقاس ٢١ × ١٥ سم بخط نسخى جميل ، مسطرتها ٢٥ سطراً ، وتاريخه فى رجب سنة ١١١٠ هو بقلم أبى بكر بن محمد بن حج علادين القاطن يومئذ فى دير كوش ؛ الظاهرية : تص ١٨٦ ، عام : ٥٢٩٨ ، ٧٥٨٦ ، ٦٤٢٠ ، ٨٩٤٩ ، ٥٤٥٩ .

النشرة النقدية

نشره لأول مرة هامرّ پرُجشتَلّ فى ڤينا سنة ١٨٣٨ مع ترجمة إلى الألمانية ونشره Scheffer فى بيروت سنة ١٩٣٣ بالزنكغراف من مخطوط مع ترجمة .

الطبع

القاهرة سنة ١٣٢٨ (ضمن مجموعة) ، سنة ١٣٤٣ (ضمن « الجواهر الغوالى من رسائل حجة الإسلام الغزالى ») ، سنة ١٣٥٣ هـ / سنة ١٩٣٤ م (ضمن « الجواهر ... » طبعة ثانية) .

استامبول سنة ١٣٠٥ ؛ قازان سنة ١٩٠٥ مع ترجمة تركية لمحمد رشيد .

شروح

(١) « سراج الظلمات » لحسن بن عبدالله ، ألفه سنة ٧٦٥ هـ ، منه

مخطوطات فى : ڤينا برقم ١٨٤٢ ؛ منشن (ميونخ) برقم ١٧٤ ؛ قليج على باشا باستانبول برقمى ٨٨٩/٩٠ .

(ب) « أيها الأخ » لعبد الرحمن بن أحمد الصبرى ، ألفه سنة ١١١٧ هـ / ١٧٠٥ م ، منه مخطوطات ذكرها فهرست دار الكتب المصرية ط[1] ٧:٦٢٣ ؛ ط[2] جـ ١ ص ٢٧١ ؛ تصوف حليم برقم ١٧٥ (ضمن مجموعة).

(حـ) لعبدالوهاب الآمدى ، طبع باستانبول سنة ١٢٨١ م .

(د) لأبى سعيد محمد بن مصطفى الخادمى المتوفى سنة ١١٦٠ هـ — سنة ١٧٤٧م منه مخطوطات فى : برلين برقم ٣٩٧٧ ؛ ڤينا ١٨٤٣ ؛ دار الكتب المصرية : قوله ١ : ٢٤٥ ، تصوف حليم برقم ١٧٥ (ضمن مجموعة) ، ٦٩٦ مجاميع طلعت ، ٧٧٢ مجاميع طلعت .

(هـ) شرح لعبدالرحمن بن أحمد عمر البصيرى ، منه مخطوط فى دار الكتب المصرية : قوله ١ : ٢٤٥ .

(و) « منحة الصمد بشرح أيها الولد » لمحمد بن يوسف الحلبى الساقرى ، منه مخطوط فى جار الله باستانبول برقم ٧٨٤ ، وآخر فى برنستون بأمريكا : مجموعة جارت برقم ٧٨٤ .

(ز) شرح مجهول المؤلف كتب سنة ١٢٥٢ هـ فى ١٠٠ ورقة فى المخطوط رقم ١٥ تصوف خليل أغا بدار الكتب المصرية .

(ح) شرح آخر مجهول المؤلف ، منه مخطوط بالأزهر برقم [٣٠] ١٧١٣ فى ٦٢ ورقة مسطرتها ٢٣ سطراً .

المختصرات

اختصرها محمد بن عمر بن قاسم بن إسماعيل المقرى الشافعى المعروف بالبقرى

من علماء القرن الثانى عشر الهجرى ، بعنوان : « نصائح البقرى » ، مخطوط برقم [٧٢] ٤٤٦٤ بالأزهر .

الترجمة

(١) ترجمة تركية لمحمد رشيد ، طبعت فى قازان سنة ١٩٠٥ .

(٢) تلخيص تركى منه مخطوط فى مكتبة ساكس كوبرج برقم :
Coburg III p.

(٣) إلى الألمانية : ترجمة هامر پُرْجشتل فى ڤينا سنة ١٨٣٨

O Kind ! Die berühmte ethische Abhandlung Ghazalis, arabisch und deutsch von Hamner Purgstall. Wien 1838.

(٤) إلى الفرنسية : ترجمة الدكتور توفيق صباغ ضمن منشورات الأونسكو بعنوان Traité du Disciple . الطبعة الأولى سنة ١٩٥١ ، والثانية سنة ١٩٥٩ بيروت ، المطبعة الكاثوليكية . واعتمد على طبعة الكردى بالقاهرة .

دراسات

— F. H. Foster : « Ghazalî on the inner secret and outward expression of religion in his « child », — in *Muslim World* 23 (1933) pp. 378 - 396.

— A. Renon : «L'éducation des enfants dès le premier âge, par l'Imâm al-Ghazâlî, texte et traduction», in IBLA 8 (1945) pp. 57 - 74

- ٤٧ -

نصيحة الملوك

GAL برقم ٢٠ ؛ المرتضى برقم ٧٧ ؛ « التعريف » برقم ٣٥ ؛ حاجى خليفة برقم ١٣٨٣٧ .

والكتاب أصله بالفارسية بعنوان : « نصيحة الملوك » ، ومن هذا الأصل الفارسي توجد مخطوطات عديدة فى استانبول ذكرها Horn فى مقال بمجلة ZDMG ج ٥٤ ص ٣١٤ برقم ٣٨٤ ، وفرتز ماير Frirz Meier فى المجلة نفسها ج ٩٣ ص ٣٩٨ ، ونشره جلالى همائى فى طهران (مجلس) سنة ١٣١٥ و ١٣١٧ هـ) .

وترجمه إلى العربية على بن مبارك بن موهوب للأتابك ألب قتلج فى الموصل ، المتوفى سنة ٥٩٥ هـ / ١١٩٩ م . ولهذه الترجمة العربية عدة عناوين ، أشهرها : « التبر المسبوك فى نصيحة الملوك » و « التبر المسبوك فى نقل نصيحة الملوك » (حاجى خليفة برقم ١٣٨٣٧) ، و « خريدة السلوك فى نصيحة الملوك » (برلين فهرست ألفرت برقم ٦٥١١) .

المخطوطات

مخطوطات استانبول ذكرها ماير فى ZDMG ج ٩٣ ص ٣٩٩ وما يليها ؛ بازل M. III, 4 ؛ تونس Bul. de Corr. Afr. 1884 ,p. 37 No. 149 ؛ بلدية الإسكندرية ص ٤٨ مواعظ برقم ن ٣١٢٣ — ج ؛ قوله ١ : ٢٢٣ ؛ يتنا ١ : ١٤٦

[١٤٠٤] ؛ دار الكتب المصرية برقم ١٦١٨ تصوف طلعت فى ٧٩ ورقة ، وبرقم ١٢٨٧ تصوف طلعت (من ورقة ١ – ١٠٦) وتاريخ نسخها ١٢٥٦ هـ ، وبرقم ٧١٥ مجاميع طلعت ، وبرقم ٣٠١ علم الكلام طلعت ؛ الاوبروزيانا برقم ٣١٧ (١ – ٥٦) فهرس جريفيني .

ونذكر مايلى من مخطوطات استانبول : أيا صوفيا ٢٩١١ ؛ عمومية ٣٨٩٨ ، ٣٨٩٩ ، ٣٩٠٠ (بعنوان : « تحفة الملوك ») ، نورى عثمانية ٢٦٣٥ ، ٢٦٣٦ ، ٢٦٣٧ ؛ برلين ، ألفرت برقم ٥٦١١ ؛ فيينا ١٨٤٠ فى ٤٣ ورقة ، نسخى ، مسطرتها ٢١ سطراً ؛ قوله (بدار الكتب المصرية) برقم ١٠٨ تصوف بتاريخ سنة ١٠٨٧ هـ فى ٩٨ ورقة ، مسطرتها ٢١ سطراً ؛ دار الكتب المصرية برقم ١٨ تصوف ، نسخة بقلم فتح الله بن عبد الكريم الحلبي ، تاريخها ٢٣ رمضان سنة ٩٠٦ بمصر ؛ كمبردج ، فهرست براون ص ٣٨ برقم ٢٢٠ بقلم محمد الأحمدى بتاريخ ٢٨ ذى القعدة سنة ١٠٢٧ فى ٧٠ ورقة مسطرتها ٢٣ ، ومقاسها ١٩,٩ × ١٤ سم ؛ جوتا بأرقام ١٨٧٤ (٧٢ ورقة مقاس ٢٦ × ١٧,٥ سم ، مسطرتها ١٩ سطراً ، بخط محيي الدين بن شيخ البحر الحلبي الشافعي فى ١٥ ذى الحجة سنة ٩٦١هـ) ، وبرقم ١٨٧٥ (٧٥ ورقة مقاس ٢٠,٥ × ١٥ مسطرتها من ١٥ إلى ٢٣ سطراً ؛ بتاريخ سنة ٧١٧ هـ بخطوط متعددة) ، وبرقم ١٨٧٦ (٨٨ ورقة مقاس ٢٠,٥ × ١٤,٥سم ، مسطرته ٢١ سطراً ، بتاريخ ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٠١٧ هـ) ، وبرقم ١٨٧٧ (٧٥ ورقة ، مقاس ٢١,٥ × ١٥,٥ ، مسطرتها ٢٣ سطراً ، بتاريخ ١٠ ربيع الثانى سنة ١١٦٦) ؛ ليدن برقم ٢٧٠١ (= ٣٨ عربى) ، وتاريخ نسخه سنة ١٦٤٣ ميلادية ؛ مجموعة شفر ، فهرست بلوشيه برقم ٥٩٩٢ فى ١٣٣ ورقة ؛ ليبتسك ، فهرس فولرز برقم ٣٩٥ فى ١٢٩ ورقة

مسطرتها ١٢ سطراً بقلم يوسف بن عبد الله ، وتاريخ النسخ رمّج عليه ؛ جمعية بتافيا للفنون فى لاهاى ، فهرس van Ronkel برقم ١٢٩ (قسم منه) من ورقة ٨٢ ب — ٨٨ ب ؛ مخطوطات مكتبة الجزائر ، فهرس فانيان ، برقم ١٤٧٧ [٤] من ورقة ١٠ — ١٦٤ ؛ منشن (ميونخ) فهرس أومر برقم ٦١٢ فى ١١٩ ورقة ، مسطرتها ١٧ سطراً ، مقاس ١٩½ × ١١ سم ، وبرقم ٦١٣ فى ١٥٠ ورقة ، مسطرتها ١٣ سطراً ، مقاس ١٨ × ١٢½ سم ؛ الظاهرية : أدب ١٨٢ ، عام ٧٦٦٥

الطبع

القاهرة سنة ١٢٧٧ هـ ؛ وعلى هامش « سراج الملوك » للطرطوشى بالقاهرة سنة ١٣٠٦ ، سنة ١٣١٩ ؛ القاهرة سنة ١٣١٧ (مطبعة المؤيد والآداب) .

الترجمة

قال حاجى خليفة (برقم ١٣٨٣٧) : « التبر المسبوك فى نصائح الملوك — فارسى — للإمام أبى حامد محمد بن محمد الغزالى المتوفى سنة ٥٠٥ ألفه للسلطان محمد بن ملك شاه السلجوقى ثم عربه بعضهم . ونقله محمد بن على المعروف بعاشق چلبى إلى التركية . ونقله أيضاً علائى بن محمد الشريف الشيرازى لسنان بك من أتباع بايزيد بن السلطان سليمان خان ، وسمّاه « نتيجة السلوك » ، وهو مع مقدمة . أورد فيها نصائح الغزالى لمحمد بن ملك شاه ومقالتين وسبعة أبواب . وفى هذا الترجمة إلحاقات كثيرة . — ونقله أيضاً المولى محمد بن عبد العزيز المعروف بوجودى ، المتوفى سنة ألف وعشرين » .

وقد ذكر فرتز ماير فى مقاله المذكور ص ٤٠٤ — ص ٤٠٥ خمس ترجمات

تركية وذكر مخطوطاتها فلتراجع هناك ، ومن مخطوطات الترجمة التركية : كمبردج ترنتى Trinity برقم R. 13 . 26 ، وكمبردج برقم ١١٨٥ .

أما الأصل الفارسى فيوجد منه المخطوطات التالية :

دار الكتب المصرية برقمى ٦١ تصوف فارسى ، و ٦ مواعظ فارسى م (م = مصطفى فاضل) .

دراسات

— Lambton, A. K. S. : « The theory of Kingship in the Nasîhat ul- Muluk of Gazâlî », in *Islamic Quarterly* 1 (1954) p. 47 sqq.

— H. R. Sherwani : «El Ghazâlî on the theory and practice of politics», in *Islamic Culture* (1935), pp. 450-474

— ٤٨ —

زاد آخرت

بالفارسية .

المخطوطات

كتابخانه رياست مطبوعات بكابول : الفهرس ١٣٧ ، من ورقة ٢٨٢ ب إلى ٢٨٩ ب — راجع S. de Becurecuiel , Mideo , 3 (1956) p. 140؛ ليدن برقم ٢١٨٤ (= ٦٠٠ (٢) ڤارنر) ، وأوله :

« پس زاد و بدرقهٔ آخرت علم وعمل است ، يعنى إيمان وتقوى پس اين مختصر كتاب تصنيف كرديم وويرا زاد آخرت نام نهاديم بسبب گروهى از أهل دين كه در خوا ستند براى قومى از عوام كه ايشانرا قوّت آن نبود كه بكتاب « كيمياء سعادت » رسند ، ليكن آن قدر كه در « بدايت هدايه » گفته ايم بتازى ايشانرا كفايت بود تا پارسى كتاب « بدايه » نشنا سند وزاد تقوى بدان بدانند ونخوا ستيم كه اين كتاب از فائدهٔ نو خالى بود اعتقادى كه ايمان بدان درست شود درين كتاب بياوريم تا جامع بود ميان علم وعمل كه ايمان وتقويست وتمامى زاد آخرت بدان حاصل شود اميد داريم كه هر كه اين كتاب را بر خواند نويسنده را از خُدَاى تعالى آمرزش خواهد ، إنه ولىّ الإجابة لدعاء المسلمين . »

وترجمتها

« إن زاد الآخرة ودليلها العلم والعمل ، أى الإيمان والتقوى . ولهذا ألفت هذا الكتاب المختصر وسميته « زاد آخرت » ، لأن جماعة من أهل الدين طلبوه لقوم من العوام الذين ليست لديهم القدرة على تحصيل ما فى كتاب « كيمياء سعادت » . ولمن يعرف العربية يكفى ما ذكرنا فى « بداية الهداية » حتى يطلعوا على الترجمة الفارسية لكتاب « البداية » ، فينالوا به زاد التقوى . ولم نشأ أن نجعل هذا الكتاب خلواً من فائدة جديدة . ففى هذا الكتاب أوردنا الاعتقاد الذى يصحّ به الإيمان ، حتى يكون جامعاً بين العلم والعمل اللذين هما الإيمان والتقوى ، ويدرك به تمام زاد الآخرة . ونرجو من يقرأ هذا الكتاب أن يسأل الله المغفرة لكاتبه ، إنه ولىّ الإجابة لدعاء المسلمين » .

ومخطوط ليدن تاريخه سنة ٨١١ كما يظهر من ورقة ٣٠ ب ، وناقص من أوله وفيه خروم فى عدة مواضع .

— ٤٩ —

رسالة إلى أبى الفتح أحمد بن سلامة الدمى بالموصل

GAL برقم ١٢! ؛ وفى السبكى جـ ٤ ص ١١٢ اقتباس منها نقلا عن ابن السمعانى .

وتسمى أيضاً باسم «الوعظية» ، و « الرسالة الوعظية » و « مواعظ الغزالى »

المخطوطات

برلين ١٩٥٠/١ ، جار الله (بعنوان « مواعظ ») ١٥٤٤ ؛ ضمن مجموعة برقم ٢١ مجاميع حليم بدار الكتب المصرية ؛ قليج على باستانبول رقم ١٠٢٦ (ضمن هذه المجموعة المؤلفة من ١٧ رسالة أكثرها للغزالى) ؛ برنستون مجموعة جارت فهرس حتى ونبيه فارس وعبد الملك برقم ١٥٤٤ (تحت عنوان « مواعظ الغزالى ») فى ٤ ورقات ، مسطرتها ١٧ سطراً ؛ الديوان الهندى (فهرس روبين ليفى لندن سنة ١٩٤١) برقم ١٨٩٣ من ورقة ٤٢ ب — ٤٣ ا ، مسطرته ٢٨ سطراً بخط نسخى صغير من القرن الثامن ، و برقم ١٨٩٤ ، ورقة ٣٠ — ٣٣ مسطرته ١٩ سطراً ، بخط نسخى من القرن الحادى عشر ؛ پتنا ، الكنوز الخفية جـ ١ ص ٤١٢ : « رسالة فى المواعظ » .

الطبع

ضمن « الجواهر الغوالى من رسائل الإمام حجة الإسلام الغزالى » ص ١٥٣ — ص ١٥٩ ، القاهرة سنة ١٣٤٣ هـ نشرها محيى الدين صبرى الكردى .

— ٥٠ —

الرسالة اللدنية

GAL برقم ٤٠ [« فى بيان العلم اللدنى »] ؛ ولم يذكرها السبكى ، ولا المرتضى ؛ لكن ذكرتها « الطبقات العلية » (تحت رقم ٩٠) .

وسنناقش مسألة نسبتها إلى الغزالى بالتفصيل تحت رقم ٩٠ .

برلين ٣٢١٠ [« فى بيان العلم اللدنى »] ؛ الديوان الهندى ٣١٢ ؛ الاسكوريال ط٢ ٧٦٣ [٤] ؛ السليمانية ، أسعد أفندى ١٦٨٢ [٢] ، ٣٥٣٣ [٦] ، ٣٦٣٣ [١] ؛ لا له لى ٣٦٤٥ [٢٤] ؛ كوپريلى ٦٠٢ ؛ أيا صوفيا ١٤٥٨ ، ٢٨٧٤ ؛ تصوف طلعت رقم ١٠٢٣ بدار الكتب المصرية ، ضمن مجموعة من ٦٥ ب إلى ١٠٣ ا ولم يرد عليها اسم الغزالى ؛ باريس ١٣٣٧ (ورقة ١٤٩ ب — ١٦١) ؛ ٥١٣ ، ٨٢٦ مجاميع طلعت بدار الكتب المصرية ؛ دار الكتب المصرية برقم ٣٢٥٥ تصوف .

الطبع

محيى الدين صبرى، القاهرة سنة ١٣٢٨ ؛ وعدة طبعات أخرى فى القاهرة بغير تاريخ.

الترجمة

إلى الإنجليزية : ترجمتها مارجرت سمث فى مجلة الجمعية الأسيوية الملكية JRAS سنة ١٩٣٨ ص ١٧٧ — ص ٢٠٠ ، ٣٥٣ — ص ٣٧٤ .

— ٦١ —

رسالة إلى بعض أهل عصره

أورد نصّها السبكى فى طبقاته (جـ ٤ ص ١٣٢ — ص ١٣٦) ، وأولها :

« الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

« أما بعد : فقد انتسج بينى و بين الشيخ الأجل معتمد الملك ، أمين الدولة ، حرس الله تأييده — بواسطة القاضى الجليل الإمام مروان ، زاده الله توفيقاً — من الوداد وحسن الاعتقاد ما يجرى مجرى القرابة ، و يقتضى دوام المكاتبة والمواصلة ... » .

وآخرها : « ... أسأل الله أن يصغر فى عينه الدنيا ، التى هى صغيرة عند الله ، وأن يعظِّم فى عينه الذى هو عظيم عند الله ، وأن يوفقّنا و إياه لمرضاته ، و يُحلّه الفردوس الأعلى من جنّاته ، بمنّه وكرمه إن شاء الله تعالى » .

وفى المخطوط رقم ١٩٩٦ بقينا مجموع به رسالة من الغزالى إلى الوزير السعيد نظام الملك ، تقع فى الورقة ٨٩ ب .

— ٥٢ —

مشكاة الأنوار

GAL برقم ٣٤ ، ويميز بروكلن بين :

(ا) مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار .

(ب) مشكاة الأنوار الوارد ذكرها فى حاجى خليفة جـ ٦ ص ٥٥٨ برقم ١٢٠٨٦ .

(حـ) مشكاة الأنوار فى لطائف الأخبار للتحديد إلى سُنَن السيّد المختار ، الوارد ذكرها فى حاجى خليفة ٥ : ٥٥٧ برقم ١٢٠٨٤ .

وقد ذكرها : ابن خلكان ٣/٣٥٤ ؛ السبكى برقم ٢١ ؛ الطبقات العلية برقم ٣٦ ؛ مفتاح السعادة الأول برقم ٢٢ والثانى لم يذكرها ؛ والصفدى برقم ٢٦ ؛ أما المرتضى (برقم ٦٧) فقد ذكر ما يلى : «مشكاة الأنوار فى لطائف الأخبار» فى الموعظة ، حصر مقصوده فى ثمانية وأربعين بابا » ثم أتى بمضمونه ، وهذا المضمون ليس « لمشكاة الأنوار » المعروفة بل لمشكاة الأنوار فى لطائف الأخبار الذى سنذكره تحت رقم ٢٥٨ . فهل لم يعرف غير هذا ، دون أن يعرف « مشكاة الأنوار » الأصلية ؟

المخطوطات

بلدية الاسكندرية فنون ص ١٥٢ [٣٠] برقم ن ١٧٨٢ — د ، بقلم فارسى تاريخه سنة ٩٠٧ هـ ؛ قوله جـ ١ ص ٢٦٢ ؛ الموصل ١٧٦ [٨] ؛

بتنا ٤١٢:٢ [برقم ٢٥٨٠ (٨)] ؛ برلين برقم ٣٢٠٧؛ ليدن برقم ١٩٨٨؛ مخطوطات بريل ٢ : ١٠٥٣؛ الامبروزيانا A 64, V (RSO III, 573)؛ الفاتيكان بورجيزي Vat. Borgh. ٦٥ ؛ مانشستر 71, i ؛ برنستون ، مجموعة جارت برقم ١٨٩٢ وتاريخه سنة ٩٣٧ هـ ؛ الديوان الهندى فهرس آربرى برقم ١٢٣٧ فى ٣٤ ورقة مقاس ٦ ٧/٨ × ٤ ٧/٨ بوصة بتاريخ ٢٨ رمضان سنة ١٠٩٦ ، وبرقم ١٢٣٨ بتاريخ ١٥ جمادى الأولى سنة ١١٠٧ ؛ طهران مجلس شوراى ملّى برقم ٩٠١٥ بتاريخ سنة ١٣٢٠ هـ ؛ آصفية ١ : ٣٨٨ [١٤ (٥) تصوف عربى] ؛ طهران ٢ : ٧٧ ؛ رامفور ١ : ٦٩٧ ؛ الظاهرية : عام ٧٦٢١ .

وفى إستانبول : شهيد على ١٧١٢ ، ١٣٧٧ ؛ بشير أغا ٦٥٠ ؛ السليمانية ٧٣٤ ؛ كوبريلى برقمى ٨٦٠ ، ١٦٠٣ [من ورقة ١٠٣ ا — ١٤٧ ا] ؛ أيا صوفيا ٢٠٧٥ ، ١٧١١ [٣] ، ٤٨٠١ [١] ؛ جار الله ١٠٩٢ [١]، ٢٠٧٥ ؛ ولى الدين ١٨٢٩ ؛ سليم أغا المجموع رقم ١٠٨ ؛ أسعد ١٧١٧ / ١٨ .

وفى دار الكتب المصرية : ٢٦٧٣ تصوف تاريخها سنة ١٠٦٥هـ ؛ وبرقم ١٨٤ تصوف (ضمن مجموعة) ؛ مجاميع طلعت بأرقام ٢٧٤ ، ٥١٣ ، ٣٢٦ ، ٨٢٢ ، ٨٢٦ ؛ قوله ١ : ٢٦٢ .

باريس برقم ١٣٣١ [من ورقة ٨٥ ب إلى ١١٤ ؛ بعنوان : « مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار »] ؛ الاسكوريال ٢ برقم ٦٣١ (من ورقة ٩٥ — ١١٧) فى فهرس دارنبور؛ جوتا (فهرس برتش ق ٣ ج ٢ ص ٣٧٨) برقم ١١٦٦ ، فى ٢٧ ورقة مقاس ٢٣,٥ × ١٥سم ، مسطرتها ٢٣ وتاريخه فى العشر الأواخر من شعبان سنة ١١٨٨ .

الطبع

القاهرة سنة ١٣٢٢ ، سنة ١٣٢٥ ، سنة ١٩٢٩م ، سنة ١٣٥٣ (ضمن مجموعة

« الجواهر الغوالى من رسائل الإمام حجة الإسلام الغزالى » نشرها صبرى الكردى) ؛ حلب ١٩٢٢ .

وصف المخطوط رقم ١٧١٢ بمكتبة شهيد على باشا باستانبول

فى صفحة العنوان : « كتاب المشكاة والمصباح ، صنفه الشيخ الإمام الزاهد حجة الإسلام أبى حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى قدس الله روحه . »

وإلى جواره ورد اسم مالك النسخة وناسخها وهو : « عبد المجيد بن الفضل الفزارى الطبرى ، يثق بالله تعالى » .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم . ربِّ أنعمت فزِدْ بفضلك .

« الحمد لله فائض الأنوار وفاتح الأبصار وكاشف الأسرار ، ورافع الأستار ، والصلاة على محمد نور الأنوار وسيد الأبرار وحبيب الجبّار ، وبشير الغفار ، ونذير القهّار وقامع الكفار ، وفاضح الفجّار ، وعلى آله وأصحابه الطاهرين الأخيار أما بعد ! فقد سألتنى — أيها الأخ الكريم ! — قيّضك الله لطلب السعادة الكبرى ، ورشّحك للعروج إلى الذروة العليا ... »

وآخره : « ... فإنهم إنما يحجبون بصفاتهم البشرية أو بالحسّ أو بالخيال أو بمقايسة العقل أو بالنور المحض كما سبق . فهذا ما حضرنى فى جواب هذه الأسئلة ، مع أن السؤال صادفنى والفكر متقسّم والخاطر متشعّب ، والهمُّ إلى غير هذا الفن منصرف ؛ ويُفْتَرَض عليه أن يسأل الله تعالى العفوَ عما طغى به القلم ، أو زلّت به القدم ، فإن خوض غمرة الأسرار الإلٰهية خطير ، واستشفاف الأنوار الإلٰهية من وراء الحجب البشرية عسيرٌ غيرُ يسير .

« نجز الكتاب » .

« وصادف فراغ صاحبه عبد المجيد بن الفضل الفزارى الطبرى ليلة الجمعة ،

وهى الليلة التاسعة من شهر رمضان سنة تسع وخمس ماية ؛ وهو يحمد الله تعالى كثيراً على نعمته ، ويصلّى على محمد النبىّ وزمرته » .

ويقع فى ٢٢ ورقة ، مسطرتها ٢٤ سطراً — راجع وصف المجموع تحت رقم ٤٢ هنا .

الترجمة

(١) ترجم « مشكاة الأنوار » إلى العبرية إسحق بن يوسف الفاسى ، ومن هذه الترجمة مخطوطتان فى مكتبة بودلى بأكسفور برقمى ٣٢٥ [٢] و ٣٩٢ [٦] مخطوطات عبرية ، والأول ينقصه آخره . وإسحق بن يوسف الفاسى غير إسحق الفاسى بن يعقوب (المتوفى سنة ١١٠٣ فى لوثينا) وهو من علماء التلمود المشهورين . ويقول اشتينشنيدر إن المترجم لعله والد موسى بن إسحق الفاسى الذى كان يعيش فى سنة ١٢٩٨ م .

وتوجد ترجمة عبرية أخرى لمترجم مجهول ، فى مخطوط بالفاتيكان برقم ٢٠٩ وقد فسر Dukes الفصل الثالث من هذه الترجمة العبرية تبعاً للمخطوط الناقص : I, p. IX pp, p. 90 שירי שלמה

وقال جوشه إنه كان لكتاب « مشكاة الأنوار » أثر كبير عند اليهود لا يقل عن أثره عند المسلمين . واشتينشنيدر يقول إن فى هذا مبالغة ، فإن موضوع الكتاب لم يكن يهم اليهود قدر كتب الغزالى الأخرى التى ترجمت ، بدليل أن أحداً لم يشر إليه مباشرةً قبل نهاية القرن الخامس عشر . فذكره موسى بن شبيب وذكره يوحانان أليمانو (فى חשק שלמה ورقة ٧١ من المخطوط) .

(٢) وترجمها إلى الإنجليزية W. H. T. Gairdner, London 1924

(١) كتب ا . ى . ڤنسنك مقالاً حاول فيه أن يثبت أن القسم الأول من « مشكاة الأنوار » ليس إلاّ تلخيصاً للفصل الخامس من التساع الرابع من تساعات فلوطين — انظر مقاله :

Wensinck : Semietische Studien uit de nalatenschap van J. A. Wensinck. Leiden 1944, pp. 192-212.

(٢) وعالج و . ه . ت . جيردنر « مشكاة الأنوار ومشكلة الغزالى » فى مقال له بمجلة « الإسلام »

W. H. T. Gairdner : « Al-Ghazâlî's Mishkât al-Anwâr and the Ghazâlî-problem », in *Der Islam*, vol. 4, 1914.

(٣) زعم مونتجمرى وت Montgomery Watt فى بحث ألقاه بمؤتمر المستشرقين (ونشره بعد ذلك فى JRAS سنة ١٩٤٩ ص ٥ — ص ٢٢) فى باريس سنة ١٩٤٨ أن الفصل الثالث من « مشكاة الأنوار » (« فى معنى قوله صلعم إن لله سبعين حجاباً من نور وظلمة لو كشفها لأحرقت سُبُحاتُ وجهه كلَّ من أدركه بصرُه » ، ص ٤٧ — ص ٥٧ من طبعة القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ = ص ١٣٨ — ص ١٤٥ من « الجواهر الغوالى من رسائل حجة الإسلام الغزالى » ، القاهرة سنة ١٣٤٣ ؛ ص ١٤٠ — ١٤٦ من طبعة سنة ١٣٥٣ هـ سنة ١٩٣٤ م) — نقول إنه زعم أن هذا الفصل الثالث منحول ومقحم على النص الأصلى لمشكاة الأنوار ، بدعوى أن « فصل الحُجُب » هذا ، على حد تعبيره ، « هو ذو نزعة أفلاطونية محدثة واضحة... بينما الغزالى لم يتنصل فى أى موضع آخر — صراحة أو تضميناً — من النقد الذى وجهه إلى الأفلاطونية المحدثة فى كتاب

« التهافت » وإن كان قد اقترب منها من عدّة نواح » (ص ٢١ — ص ٢٢ من مقاله المذكور) .

وقد رددت عليه بعد إلقائه بحثه فى مؤتمر المستشرقين ، فقلت له إنه توجد نسخة مخطوطة من كتاب « مشكاة الأنوار » فى المجموعة رقم ١٧١٢ بمكتبة شهيد على باشا باستانبول ، وهذا المجموع تاريخ كتابته سنة تسع وخمسماية بخط وملك عبد المجيد بن الفضل الفزارى الطبرى ، ومنه صورة شمسية فى دار الكتب المصرية برقم ٣٦٦٢ تصوف ، أى بعد وفاة الغزالى بأربع سنوات ، وفيه الفصل الثالث هذا . وهذه حجة قاطعة تقضى على دعواه ، إذ لا سبيل إلى الشك فى صحة تاريخ هذه المخطوطة ، فضلاً عن أن جميع الفلاسفة المسلمين تأثروا بالأفلاطونية المحدثة أعلموا ذلك أم لم يعلموه ؛ ولا حاجة بعد هذا إلى تدليل آخر مأخوذ من مضمون هذا الفصل ، فضلاً عن أن الغزالى نفسه أشار إلى هذا الفصل فى مقدمة « المشكاة » .

كذلك رد عليه بعد ذلك بعشر سنوات فريد جبر فى كتابه .

La Notion de Ma'rifa Chez Ghazalî. **Beyrouth, 1958, pp. 106 - 107, n.1.**

- ٥٣ -

تفسير ياقوت التأويل

ذكره عبد الرحمن الجامى فى « نفحات الأندلس » وقال إنه يقع فى أربعين مجلداً (راجع الملحق رقم ٥) .

وقد رأى جوشه Gosche (ص ٣٠٨ تعليق ٦٨) إن « تفسير ياقوت التأويل » هو بعينه « جواهر القرآن » [رقم ٣٧ هنا] ، والدليل على ذلك أن « جواهر القرآن » يقع فى أربعين فصلاً ، فلعل جامى قد خلط وقصد فى الواقع أربعين فصلاً ، لا مجلداً .

أما بويج فيرفض رأى جوشه ، ولكنه ينتهى إلى القول بوجود تفسير واحد للقرآن صنفه الغزالى ولا يميز بين « تفسير القرآن العظيم » و « ياقوت التأويل تفسير التنزيل ، أربعون مجلداً » اللذين ميّز بينهما المرتضى (« الإتحاف » ج ١ ص ٤٣ س ٢) وإذن فرأى بويج أن « تفسير ياقوت التأويل » غير « جواهر القرآن » ، ولكن ليس للغزالى تفسير للقرآن آخر غير كتاب « تفسير ياقوت التأويل » ، وإن كان يعود فيعترف بأن المسألة لا تزال مشكلة .

ومن الواضح من الاطلاع على مضمون كتاب « جواهر القرآن » كما عرضناه هنا تحت رقم ٣٧ ، أن « جواهر القرآن » ليس تفسيراً للقرآن ، ولا يمكن أن يكون هو « تفسير ياقوت التأويل » الذى أشار إليه جامى « فى نفحات الأنس » (راجع هنا الملحق رقم ٥) والمرتضى فى « إتحاف السادة » (ج ١ ص ٤٣ س٢) .

الكشف والتبيين فى غرور الخلق أجمعين

GAL برقم ٤٢ — ولم يرد ذكره فى أىّ من الفهارس القديمة (السبكى ، الطبقات العلية ، المرتضى ، مفتاح السعادة الخ) .

المخطوطات

برلين ٨٧٤٤ ؛ دار الكتب المصرية ط[1] ٧ : ٧٩ ، ٣٧٦ ، ٤١٨ ، ط[2] ١ : ٣٤٨ ؛ قوله ١ : ٢٥٩ ؛ يِنّنا ٢ : ٤١١ [٢٥٨٠ (٧)] ؛ الفاتيكان فاتيكانى ١١٤٣ [٨] ؛ رامفور ١ : ٣٦٢ [٢٧٨] ؛ دار الكتب المصرية مكتبة حليم رقم ٢١ مجاميع حليم ؛ دار الكتب المصرية برقم ١٤٦٧ تصوف طلعت (فى ١٤ ورقة) ، ٦٧٧ مجاميع ، و برقم ٣٩٩٨ تصوف بقلم مغربى فى عشر ورقات مسطرتها ٢١ سطراً ؛ دار الكتب المصرية برقم ١٤٩ تصوف (ط[1] جـ٢ ص١٠٦) ، و برقم ٢٥٣ تصوف (ط[1] جـ٢ ص ١٢٢) ؛ دار الكتب المصرية برقم ٢٥٣ تصوف من ورقة ١٥ ب — ٣٦ ، ا الظاهرية عام ٨٧٣٤

الطبع

طبع على هامش « تنبيه المغرورين » للشعرانى ، القاهرة سنة ١٣٤٠ ، سنة ١٣١٥ ؛ وطبع وحده بالقاهرة ، سنة ١٩٦٠ (مكتبة مصطفى الحلبى) .

تلبيس إبليس

ذكره السبكى ٤ / ١١٦ (برقم ٥٢) ، و « الطبقات العلية » برقم ٥١ ؛ و « مفتاح السعادة » ٢/ ٢٠٨ ؛ والمرتضى برقم ١٧ .

وذكر حاجى خليفة عنوان : « تدليس إبليس » (تحت رقم ٢٧٧١ – جـ ٢ ص ٢٥٤) ؛ فلعلّهما كتاب واحد .

— ٥٦ —

المنقذ من الضلال والمفصح عن الأحوال

GAL برقم ٥٧ ؛ السبكى برقم ١٤ ؛ « الطبقات العلية » برقم ٣٧ ؛ « مفتاح السعادة » الأول برقم ٢٣ والثانى برقم ١٤ ؛ « شذرات الذهب » لابن العماد حـ ٤ ص ١٣ ؛ المرتضى برقم ٦٣ .

وذكره جوشه (ص٢٨٧برقم ٣٥) وقال إن الغزالى ألفه بعد أن تولى التدريس بنظامية نيسابور وبعد أن بلغ الخمسين .

وللكتاب أهمية بالغة من حيث تحقيق نسبة مؤلفات الغزالى فهو الأساس فى هذا البحث .

المخطوطات

برلين ١٧٢٥ ؛ ڤينا ١٨٩٤ ؛ ليدن ١٤٩٠ (=٤٩٦ شرق [١])، وقد أثبت ا . ى . ڤنسنك عدة قراءات توجد مخطوطة فى ليدن برقم ٨٣٣٤ ب شرقى ؛ باريس برقم ١٣٣١ [٢] من ورقة ٢٥ إلى ٥٤ ؛ الاسكوريال ط[٢] برقم ٦٩٤ ، ١١٣٠ ؛ مانشستر برقم 71 h ؛ مخطوطات بريل Brill ط[١] ٤٩٤ ، ط[٢] ٩٦٣؛الأمبروزيانا (A. 64, iii (RSO,III, 577 ؛ بولونيا ١٤١[٣]؛ جارالله باستانبول ١٥٧٢ ؛ أيا صوفيا باستانبول ٢١٠٦/٧، ٤٨٠١ ؛ ولى الدين ١٨٢٩ ؛ پشاور ٧٩٦ [٧] ؛ شهيد على باستانبول ١٧١٢[٢] من ورقة ٧٢ إلى ٧٥ ، نسخة كتبت سنة ٥٠٩ هـ كتبها عبد المجيد ابن الفضل الفزارى ، ومنها نسخة فى معهد

المخطوطات العربية بالميكروفيلم ؛ الفاتح باستانبول ٢٨٦٨ ؛ بشير أغا باستانبول برقم ٤١١ ؛ الموصل فهرس داود چلبى ص ٢٥ (ناقص الآخر) ؛ پرنستون مجموعة جارت ، فهرس حتى ونبيه فارس وعبد الملك برقم ١٥٧٢ فى ٩ ورقات مسطرتها ٣٢ سطراً ؛ دار الكتب المصرية برقمى ١٠٢ مجاميع ، ٦٦ مجاميع م ؛ طشقند برقم ٤١٣٢ ، فى ٣٢ ورقة (من ورقة ١٦٧ ا — ١٩٠ ا) ، مقاس ١٠,٥ × ٢٠ سم ؛ الظاهرية برقمى : عام ٧٦٢١ ، ٦٠٩٤ .

النشرة النقدية

نشره لأول مرة وترجمه إلى الفرنسية اشميلدرز فى كتابه عن المدارس الفلسفية عند العرب باريس سنة ١٨٤٢ ص ١ — ص ٦٤ .

Schmölders : *Essai sur les écoles philosophiques chez les Arabes.* Paris, 1842

الطبع

استانبول سنة ١٢٨٦ هـ ، سنة ١٢٨٧ هـ ، سنة ١٢٨٩ هـ ، سنة ١٢٩٣ هـ ، سنة ١٣٠٣ هـ ؛ القاهرة سنة ١٣٠٣ هـ ، سنة ١٣٠٩ ، (مع « إلجام العوام » و« المضنون الصغير ») ، سنة١٣١٦ ،سنة١٣٢٨ (على هامش«الإنسان الكامل» للجيلى) ؛ وفى مجموعة بالإسكندرية ، بغير تاريخ ؛ بومباى سنة ١٨٩١ م ؛ دمشق سنة ١٩٣٤ (مع مقدمة للدكتورين جميل صليبا وكامل عياد — وأعيد طبعه بعد ذلك) .

الترجمة

(١) إلى الفرنسية ثلاث مرات :

(الأولى) فى كتاب اشميلدرز المذكور آنفاً .

(والثانية) بناء على طبعة استانبول سنة ١٢٩٣ هـ ترجمة باربيه دى مينار فى « المجلة الآسيوية » سنة ١٨٧٧ جـ ١ ص ١ — ص ٩٣ .

Barbier de Meynard, in JA, série III, t. 9 1877, I. p. 1-93 ;

(والثالثة) وفقاً لطبعة دمشق سنة ١٩٥٦ ترجمة الأب فريد جبر ، بيروت سنة ١٩٥٩ (المطبعة الكاثوليكية) .

(٢) إلى الإنجليزية مرتين* :

(أ) *Al-Gazzali: Confessions*, translated for the first time by Cl. Field (Wisdom of the East series), London 1909

(ب) Montgomery Watt : The Faith and Practice of Al-Ghazzâlî, London 1953, p. 19-85

اعتماداً على طبعة دمشق سنة ١٩٣٩ .

(٣) إلى التركية : ترجمه محمد سعيد ذهنى وطبع فى استانبول سنة ١٢٨٦ هـ .

(٤) إلى الهندوستانية مع طبع النص ، فى أمرتسار سنة ١٣٠٦ هـ .

(٥) إلى الهولندية :

J. H. Kramers : De redder uit de dwaling, Amsterdam, 1952

دراسات

— H. Frick : *Ghazâlis Selbstbiographie*, Ein Vergleich mit Augustins Konfessionen. Leipzig, 1910.

مقارنة بينه وبين « اعترافات » القديس أوغسطين .

— Miguel Asin Palacios : Les precedentes musulmanes del Pari de Pascal. Santander. 1920 . Boletin de la Biblioteca Menedez y Pelayo

* وترجمة إلى الانجليزية الأب مكارثي في كتاب Freedom & Fulfilment مع مقدمة جديدة ورسائل أخرى .

كتب فى السحر والخواص والكيمياء

أشار الغزالى فى نهاية «المنقذ» إلى « ما أوردوه فى كتاب عجائب الخواص » وقد قال بعض المؤلفين إن الغزالى قد ألّف الرسائل الواردة باسمه فى السحر والخواص بعد أن ألّف كتاب «المنقذ». ولكن ابن خلدون « فى المقدمة » (ص ٢٦١ س ١٠ — س ١١ ، طبع بولاق سنة ١٢٧٤ هـ) ينكر أن يكون الغزالى قد ألّف مثل هذه الرسائل التى يأباها عقل كبير مثل عقله : « لأن الرجل لم تكن مداركه العالية لتقف عن خطأ ما يذهبون إليه حتى ينتحله » .

وبويج وإن وضعها فى هذا الموضع من التسلسل التاريخى لكتب الغزالى فإنه يقرر أنه لا يستطيع تحديد زمان تأليف رسائل السحر والخواص إن صحّ أن الغزالى ألّف رسائل من هذا النوع .

ومن الرسائل المنسوبة إلى الغزالى فى هذه العلوم :

(ا) « الجواهر اللآلى فى مثلث الغزالى » — مخطوط برقم ٥٥ حروف بدار الكتب المصرية (الفهرست جـ ٥ ص ٣٥٥) .

(ب) رسائل فى الحروف بالأمبروزيانا فى ميلانو (راجع هنا تحت رقم ٤٠) .

(حـ) « نضح الماء ودقيقة الهواء » — مخطوط باريس رقم ٥٠٤٠ (ورقة ٥٠ ب — ٨٠ ب) وهو فى الكيمياء .

(ى) « الأوفاق » — راجع هنا تحت رقم ١٧٥ .

(هـ) خاتم الغزالى — راجع هنا تحت رقم ٢٠٤ .

(و) رسالة فى الأحرف الكريمة — راجع هنا تحت رقم ٢٠٥ .

(ز) رسالة فى تنزيل الوفق المثلث — راجع هنا تحت رقم ٢٠٦ .

كذلك راجع الأرقام من ٢٠٧ إلى ٢١٢ .

وممن يؤكدون أن الغزالى ألف فى السحر والخواص عبدالغنى النابلسى فى أول شرحه على قصيدة « قل لإخوان ... » ، راجع هنا ماقاله تحت رقم ٣٩٤ .

— ٥٨ —

غور الدور فى المسئلة السريجية

فى « الطبقات العلية » برقم ١٨ بعنوان : « غور الدور فى الرد على ابن سريج فى مسألة الطلاق » . وذكره السبكى برقم ٢٩ فقال : « غور الدور فى المسئلة السريجية ، وهو المختصر الأخير فيها رجع فيه عن مصنفه الأول فيها المسمى بغاية الغور فى دراية الدور » ، والمرتضى تحت رقم ٤٠ وقد أخطأ فى ذكر تاريخ تأليفه (راجع ما قلناه تحت رقم ١٥) .

وفى هذا المصنف الجديد رجع الغزالى عما أفتى به من قبل ، وقال فى هذ المصنف بوقوع الطلاق .

وهذا الموضع فى بويج مشوّش مضطرب .

على أننا لا نستطيع أن نحدّد بالدقة تاريخ تأليف هذا الكتاب : هل هو فى المرحلة الثانية من تعليمه أى فيما بين سنة ٤٩٩ و سنة ٥٠٣ أو قبل ذلك ؟ لكن الأرجح أنه ألّفه بعد فترة طويلة من مؤلّفه الأول وهو « غاية الغور » الذى ألفه سنة ٤٨٤ هـ كما جاء فى استهلاله ، إذ لا يعقل أن يتراجع سريعاً .

المخطوطات

المخطوط المصوّر رقم ١٨٢٦ فقه شافعى بدار الكتب المصرية ، وسنصفه بالتفصيل ؛ وهذا المصور مأخوذ عن المخطوط رقم ١٧١٢ بمكتبة شهيد على باشا باستانبول الذى أشرنا إليه من قبل تحت رقم ٤٢ .

وصف المخطوط المصور رقم ١٨٢٦ فقه شافعى
بدار الكتب المصرية

يقع فى ٥ لوحات ، مسطرتها ٢٧ سطراً بخط نسخى واضح .

وأوله : « بسم الرحمن الرحيم . اللهم يسّر الأمورَ ولا تُعَسِّرْها .

الحمد لله ذى الفضل والنعم ، والطول والكرم ، الكاشف للظُلَم ، الناعش عن صرعة الضلال إذا زلّ القدم ، المنبّه على الرشد إذا زاغ البصر أو طغى اللسان والقلم ، والصلاة على محمد سيّد الأنبياء والأمَم ، وعلى آله وأصحابه ، صلاةً تُبَلِّغنا أقصى الأمانى وأعلى الهمم .

أما بعد : فإنى لما دخلتُ بغداد ـ سنة أربع وثمانين وأربعمائة ـ تواترت علىّ الأسئلة عن دور الطلاق ، ورأيت أكثرهم قد أطبقوا على إبطال الدور وتشديد النكير على من يصحّح الدور ويَحْسِم باب الطلاق معوّلين فيه على عشر اعتراضات ضعيفة وجدتها قاصرةً عن إبطال عمدة القول بالدور . فانتدبت فى تلك المناظرات لإبطال اعتراضاتهم الفاسدة . وصنّفتُ فيه كتاباً سمّيته « غاية الغور فى دراية الدور » مشتملاً على تزييف تلك الاعتراضات ومُنْهياً الكلام فيه للأقصى . ثم انتشر ذلك الكتاب فى الأمصار ، واستطار الفتوى بصحّة الدور فى الأقطار . واتفق لى بعد ذلك فكرة فى حقيقة الدور ، فاطلعت فيه على غور ، وتغيّر بسببه الاجتهاد ، ورأيت إيقاع الطلاق بعد الآن أقرب إلى السداد ، لما سنذكر فى الدور من الفساد المانع للانعقاد . فلم أجد بدًّا من إثبات ذلك ليعوّل عليه ، لا على ما سبق من الفتوى ، فذلك على ماقضينا وهذا على ما نقضى ، وعلى التخمين والاجتهاد تبنى فقهيّات المسائل والرجوعُ إلى الحق خيرٌ من التمادى فى الباطل .

فأقول : لفظ العقد إذا اشتمل على محال وجب إلغاؤه ؛ ولفظ الدور مشتملٌ على محال فيجب إلغاؤه ؛ فهاتان مقدّمتان إذا سُلّمتا وجب تسليم المطلوب وهو بطلان الدور » .

وآخره : « فهذه تجاذب احتمالات فى تعيين ما يلغى . . . أو القدر المستحيل واجب ، وفى ذلك ما يُبْطِل ويمنع حسم باب الطلاق . وهذا القدر كافٍ فى بيان غورها ، والاعتذار عن تغيُّر الاجتهاد فيه . والله أعلم بالصواب .

وفرغ عن نسخه غرة شهر الله الأصم المبارك رجب من شهور سنة تسع وعشرين

الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبى وآله وسلامُه »

— ٥٩ —

تهذيب الأصول

ورد فى « الطبقات العلية » برقم ٧٤ .

وذكره الغزالى فى « المستصفى » (جـ ١ ص ٣ ، مصر سنة ١٩٣٧) فقال :
« اقترح علىّ طائفةٌ من محصّلى علم الفقه تصنيفاً فى أصول الفقه ، أصرف العناية فيه إلى التلفيق بين الترتيب والتحقيق ، وإلى التوسط بين الإخلال والإملال — على وجهٍ يقع فى الفهم دون كتاب « تهذيب الأصول » لميله إلى الاستقصاء والاستكثار ، وفوق كتاب « المنخول » لميله إلى الإيجاز والاختصار » .

وعلى هذا فإن كتاب « تهذيب الأصول » كتاب ضخم فى علم الأصول يميل إلى الاستقصاء والاستكثار على حد تعبير الغزالى .

والغريب أن بويج تناول هذا الكتاب تحت رقم ٧٠ فى كتابه قائلا : إنه على الرغم من أن الغزالى قد صرَّح فى أول « المستصفى » بأنه يريد أن يكتب كتاباً أقل تفصيلا من كتاب «تهذيب الأصول » ، وعلى الرغم من أن الفهرست المجهول المؤلف (يقصد « الطبقات العلية » — راجع الملحق رقم ١) يذكر تحت رقم ٧٢ (فى ترقيم النسخة التى نقل عنها بويج) عنوان : « تهذيب الأصول» — على الرغم من هذا كله فإن بويج لا يجرؤ على أن ينسب إلى الغزالى كتاباً بهذا العنوان يكون أكثر تفصيلا من « المستصفى » !.

وكلام بويج هذا يدعو إلى العجب ! فكيف يقرر الغزالى نفسه صراحة أنه يريد أن يصنّف كتاباً « يقع فى الفهم دون كتاب « تهذيب الأصول » لميله إلى الاستقصاء والاستكثار » (« المستصفى » جـ ١ ص ٣ ، القاهرة سنة ١٩٣٧) ، ومعنى هذا أنه يصرّح بأن له كتاباً بهذا الاسم ، وإلّا لذكر اسم مؤلف الكتاب إن كان لمؤلّف آخر لأنه لايتحدث فى هذا الموضع إلّا عن كتبه هو — كيف يقرر الغزالى هذا كله بصراحة ووضوح ، ثم يأتى بويج فيقول إنه « لايجرؤ » أن ينسب إلى الغزالى كتاباً بهذا العنوان ؟!

— ٦٠ —

كتاب حقيقة القولين

ذكره ابن خلكان جـ ١ ص ٥٨٧ س ١٦ (= جـ ٣ ص ٣٥٤ طبع مصر سنة ١٩٤٨)، وحاجى خليفة برقم ٤٥٦٨ (جـ ٣ ص ٨٠)؛ والطبقات العلية برقم ٣٤؛ والمرتضى برقم ٢٧؛ والتعريف برقم ١٦.

و *GAL* الملحق جـ ١ ص ٧٥٤ تحت رقم 53 c (ويقول إنه يدافع فيه عن الشافعى).

المخطوطات

بنى جامع ٨٦٥ (ورقة ١٧٧٥ — ١٧٩٨) ويقول اشپيس إنه شبيه بما ورد فى مخطوط برلين برقم ٤٨٥٩ Spies BAL 21.

ومخطوط برلين هذا يقع من ورقة ١٠٨ ب — ١٣٤ ا بعنوان: «فرائد الفوائد وتعارض القولين لمجتهد واحد». ويقول ألڤرت لعل مؤلفه هو عبد العزيز ابن عبد السلام بن أبى القاسم الشافعى السلمى الدمشقى عز الدين ابو محمد المتوفى سنة ٦٦٠. وأوله: «الحمد لله الذى جعل اختلاف العلماء رحمة.. أما بعد فمسئلة تعارض القولين لمجتهد واحد مسئلة مهمة» وفيه الأبواب التالية: فيما يسوغ فيه الاختلاف (١٠٨ ب)؛ فى ذكر كلام المعترض وردّ ما اعترض به (١٠٨ ب)؛ فى بيان أقسام أقوال الشافعى وتوجيهها (١١٠ ا)؛ فى فروع مهمة تتعلق بما نحن

فيه (١١٣ ب)؛ فى بيان القديم والجديد، وأنه لا يُفْتى بالقديم (١١٨ ب)؛ فى ذكر مسائل شنعوا على الإمام الشافعى فيها (١٢١ ا)؛ فى تلخيص الروايات عن قوم لم يسمّهم الشافعى (١٢٥ ب)؛ فى سبب الاختلاف الواقع بين العلماء الاجتهادية (١٢٨ ا)؛ فى ذكر طرف من أحوال الشافعى (١٢٩ ب). — وخاتمته (١٣٤ ب): «لأنه من رجال الكمال رحمه الله وأرضاه وجعل الجنة متقلّبة ومثواه، وها هنا إنتهى غرضنا ... والحمد لله الخ».

ولم نطلع على مخطوط بنى جامع لنعرف أوجه الشبه بين المخطوطين أو الكتابين.

- ٦١ -

كتاب أساس القياس

ذكره الغزالى فى « المستصفى » (طبع مصر سنة ١٣٢٢ — سنة ١٣٢٤ = سنة ١٩٠٤ — سنة ١٩٠٧ جـ ١ ص ٣٨ س ٣ ؛ جـ ٢ ص ٢٣٨ س ٣ وص ٣٢٥ س ٩) .

فقد ذكره حين الكلام عن الأسماء اللغوية هل تثبت قياساً فقال : « وقد أطنبنا فى شرح هذه المسئلة فى كتاب أساس القياس » .

وورد فى « الطبقات العلية » برقم ٣٢ .

- ٦٢ -

كتاب حقيقة القرآن

أشار إليه الغزالى فى « المستصفى » (جـ ١ ص ٦٧ س ٢٢ — القاهرة سنة ١٩٣٧) وهو يتحدث عن البسملة وهل هى من القرآن ، فقال : « أما ما هو من القرآن وهو مكتوب بخطه ، فالاجتهاد يتطرق إلى تعيين موضعه وأنه من القرآن مرة أو مرّات . وقد أوردنا أدلّة ذلك فى « كتاب حقيقة القرآن » وتأويل ما طُعِن به على الشافعى رحمه الله ـ من ترديده القول فى هذه المسئلة » .

على أنه يلاحظ أن الغزالى فى « المستصفى » وغيره كثيراً ما يستعمل كلمة « كتاب » للدلالة على فصل أو قسم من كتاب آخر من كتبه أو من نفس الكتاب . لكننا وجدنا أن الفقرة التى وردت فى « المستصفى » فى حقيقة القرآن مقدارها نصف صفحة فقط (جـ ١ ص ٦٤ — ص ٦٥) بحيث لا يُعقل أن يشير إليها بلفظ كتاب — إلاّ مع التجوّز الشديد جداً ، وقد عنونها بقوله : « النظر الأول فى حقيقته » (أى حقيقة القرآن) ، ويضاف إلى ذلك أنه لم يشر فيها إلى الشافعى . فمن المقطوع به إذن أنه إنما يشير إلى كتاب مستقل قائم برأسه بعنوان : « حقيقة القرآن » .

وهذا الكتاب لم يذكره بويج .

- ٦٣ -

المستصفى من علم الأصول

GAL برقم ٥١ [ويقول بروكلمن إنه ألفه بعد رحلته التى اعتزل فيها وتصوف ؛ وأنه فى ١/١٧٥ يذكر كتابه « تهذيب الأصول »] ؛ ابن خلكان ٣/٣٥٤ (« فرغ من تصنيفه فى سادس المحرم سنة ٥٠٣ ») ؛ السبكى ٤/١١٦ وابن العماد ٤/١٣ ؛ و « الطبقات العلية » برقم ٦ ، والمرتضى برقم ٥٧ ، والتعريف برقم ٦ ، وابن قاضى شهبه برقم ١٣ .

وقد قال الغزالى فى مقدمته (جـ ١ ص ٣ من طبعة القاهرة سنة ١٩٣٧ م) :
« اقترح على طائفة من محصلى علم الفقه تصنيفاً فى أصول الفقه ، أصرف العناية فيه إلى التلفيق والتحقيق ، وإلى التوسط بين الإخلال والإملال — على وجه يقع فى الفهم دون كتاب « تهذيب الأصول » لميله إلى الاستقصاء والاستكثار ، وفوق كتاب « المنخول » لميله إلى الإيجاز والاختصار . فأجبتهم إلى ذلك مستعيناً بالله ، وجمعت فيه بين الترتيب والتحقيق لفهم المعانى ، فلا مندوحة لأحدهما عن الثانى ؛ فصنفته وأتيت فيه بترتيب لطيف عجيب ، يُطْلع الناظر فى أول وهلة على جميع مقاصد هذا العلم ، ويفيده الاحتواء على جميع مسارح النظر فيه ... وقد سميته كتاب المستصفى من علم الأصول »

وقد ذكر الغزالى فى هذه المقدمة (جـ ١ ص ٣ س ١١ — س ١٢) أنه ألفه بعد « إحياء علوم الدين » و « جواهر القرآن » و « كيمياء السعادة » .

وذكر المرتضى أنه اختصره أبو العباس أحمد بن محمد الإشبيلى المتوفى سنة ٦٥١ .

وشرحه أبو الحسن بن عبد العزيز الفهرى المتوفى سنة ٧٧٦ .

وعليه تعليقة لسليمان بن داود الغرناطى المتوفى سنة ٨٣٢ .

واختصره أيضاً أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد (المتوفى سنة ٥٩٥ هـ) كما ذكر الذهبى .

(راجع : رينان: « ابن رشد والرشدية » ، ملحق نص مأخوذ عن الذهبى . باريس سنة ١٨٦١) .

المخطوطات

جوتا ٩٢٥ ؛ دار الكتب المصرية ط١ ٣ : ٢٧٥ ؛ الموصل ٦٤ [٢١٦] ؛ برلين قطع الربع ١١٩٧ ؛ الرباط ١٢٨ ؛ فاس القرويين ١٣٧٩ ، ١٤٠٣ ؛ السليمانية ٦٠٩ ؛ الموصل ٦٤ [١٢٨] ، ١١٣ [٢٠٦] ؛ الآصفية ١ : ١٠٢ [٦٤] ؛ الموصل ١١٣ [٢٠٦] بتاريخ سنة ٥١٧ (؟) ؛ الفاتح باستانبول برقم ١٤٦٥ دار الكتب المصرية برقم ٣٦١ (الجزء الثانى منه ، فى ١٧٤ ورقة) ، وبرقم ٣٦٢ (الجزء الأول من نسخة أخرى ، مخروم الأول ، وأوراقه ٢١٤ ورقة) ؛ أحمد الثالث ١٢٥٦ أصول ، تاريخها سنة ٥٩٦ هـ ، فى ١٥٠ ورقة ، وبرقم ١٢٥٨ أصول فى ٣٠١ ورقة بتاريخ سنة ٦١٧ هـ .

الطبع

بولاق ١٣٢٢ فى ٢جـ (وعلى هامشه « فواتح الرحموت للأنصارى ») ؛ القاهرة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م (المطبعة التجارية) جزءان فى مجلد واحد .

شروح

النسفى وأتمه سنة ٦٦٥ / ١٢٦٦ مخطوط فى برلين قطع الربع ١١٩٨ .

راجع :

M. Schreiner : Actes du 8 ième congrès international des Orientalistes, II 97

– ٦٤ –

الإملاء على مشكل « الإحياء »

ويسمى أيضاً « الإملاء فى إشكالات الإحياء » و « الإملاء فى مشكلات الإحياء » [راجع هنا تحت رقم ١١٦] ، و « الإملاء عن إشكالات الإحياء » و « الإملاء على كشف الإحياء » .

ذكره المرتضى (تحت رقم ٢) فقال : « الإملاء على مشكل الإحياء » أجاب فيه عن بعض ما اعترض عليه فى كتابه . ويسمى أيضاً : « الأجوبة المسكتة عن الأسئلة المبهتة » — وهو مؤلف لطيف عندى » .

ومونتجرى وت يشك فى صحة مقدمة الكتاب وهى التى تشمل تعريفات لمصطلحات صوفية .

المخطوطات

ضمن مجموعة رقم ٧ مجاميع حليم بدار الكتب المصرية (الرسالة الأولى منها) ؛ (بعنوان : الانتصار لما وقع فى الإحياء من الأسرار) مكتبة عبد الحى الكتانى بالرباط ؛ طلعت بدار الكتب المصرية رقم ١٥٠٠ تصوف طلعت (الأجوبة المسكتة عن الأسئلة المبهتة) كتب فى صفر ٩٠١ هـ ، فى ٣٥ ورقة فى حجم الربع ، ٢٢ سطراً ؛ دار الكتب المصرية برقم ١٥٤٨ تصوف طلعت ؛ مجاميع حليم برقم ٧ بدار الكتب المصرية ؛ دار الكتب ٢٧ تصوف ؛ الديوان الهندى فهرس آربرى برقم ١٢٣٥ ، فى ٥١ ورقة ، مقاس ٩ × ٥ $\frac{5}{8}$ بوصة ،

مسطرتها ١٨ ، وقد ورد العنوان فى ورقة ٣١ هكذا : « كتاب الإملاء على كشف الإحياء تأليف الشيخ ... الغزالى الطوسى رحمه الله تعالى » ، ثم وردت التعليقة التالية : « الأجوبة من كشف بعض ماوقع فى الإملاء الملقب بالإحياء . وذكر الشيخ ... القونوى فى شرحه على التعرف أن اسم هذا الكتاب « الإملا على الإحيا » ولفظه : وجعل الإمام الغزالى فى كتاب « الإملا على الإحيا » المكاشفةَ أتمَّ من المشاهدة ، وكذا نقل منه فى الوجد - انتهى. ولم يذكر الإمام السبكى فى طبقاته الكبرى حيث عدّد كتبه اسم هذا الكتاب الذى ذكره القونوى ، وإنما ذكر « الأجوبة » فلعله يسمى بالاسمين . وذكر الشيخ ... اليافعى ... فى تاريخه لما عدّد كتب ... الغزالى ... من جملتها هذا الكتاب فقال : وجزء فى الرد على المنكرين فى ألفاظ بعض الإحياء - انتهى » .

الطبع

فى فاس سنة ١٣٠٢ ؛ وعلى هامش « إتحاف السادة » للمرتضى ؛ وعلى هامش عدة طبعات من « الإحياء » منها طبعة صبيح ج ١ ص ٤٩ وما بعدها (القاهرة سنة ١٩٥٨) .

- ٦٥ -

الاستدراج

ذكر الغزالى فى كتاب « الدرة الفاخرة فى كشف علوم الآخرة » (طبع مصر سنة ١٠٣٣ هـ = سنة ١٨٨٥ م ص ٣٦ س ١٢ = طبعة صبيح ص ٣١ س١٦) فقال وهو بصدد الحديث عن دخول الجنة يوم القيامة أفواجاً : «المرسلين ثم النبيين ، ثم الصديقين ثم المحسنين ، ثم الشهداء ، ثم المؤمنين ، ثم العارفين ، ويبقى المسلمون : منهم المكبوب على وجهه ، ومنهم المحبوس فى الأعراف ، ومنهم قوم قصّروا عن تمام الإيمان : منهم من يجوز الصراط على مائة عام ، وآخر يجوز على ألف عام ، ومع ذلك كله لم تحرق النار كل من رأى ربه عياناً لا يضام فى رؤيته . وأما المسلم والمحسن والمؤمن فقد كشفنا عن مقام كل واحد منهم فى كتابنا المسمى : بـ « الاستدراج » وهم فى زمرة مرورهم . . . »

المخطوطات

آصفية ١ : ٣٦٦ [برقم ١٨ تصوف عربى] ، وتاريخ نسخها سنة ١٢٥٧هـ ، وعنوانها فى الفهرس : رسالة استدراج .

- ٦٦ -

الدرة الفاخرة فى كشف علوم الآخرة

GAL برقم ٦ ؛ السبكى ١١٦/٤ (« كشف علوم الآخرة ») ، ومثله فى مفتاح السعادة (٢٠٨/٢) والمرتضى برقم ٥٤ وبالعنوان : « الدرة الفاخرة فى كشف علوم الأخرة » فى التعريف برقم ٢٠ ؛

المخطوطات

برلين ٢٧٣٥ وما يليه ؛ المتحف البريطانى الملحق ١٩٥ ؛ باريس ١٣٨١/٢؛ نستون ٣١٣ ؛ امبروزيانا A 44 (RSO II, 144) ، ٦٣ [٢] (وكذلك ج ٣ ص ٥٧٧) ؛ بطرسبرج AMK 929 ؛ الفاتح ٢٦١٧ ؛ قليج على ١٠٢٦ [١٠] ؛ الموصل ١٥٨ [١٣٨] ؛ پشاور ٨٤٨ [٥] ؛ رامفور ٢ : ٥٧٦ [٣٤٨] خليل أغا بدار الكتب المصرية رقم ٥ ، كتبت سنة ١٢٦٥ فى ٤٤ ورقة ؛ باريس ١٣٨٢ (ورقة ١ — ٣٣) ؛ الموصل ص ٢٦٣ [٨] ؛ دار الكتب المصرية ط١ ج ٧ ق٢ ص ٤١٨ مجموعة ٣٧٠(ورقة ١ — ٢٣) وتاريخها ٧٨٧ هـ، مجاميع طلعت برقم ٣٧٤ ؛ كتبخانه عمومية باستانبول برقم ٣٦٨١ ، ٣٦٩٥ ، شيخ مراد باستانبول ١٥٦ ؛ بلدية الإسكندرية برقم ن ٣٦٤٦ — ج(فهرس المواعظ ص ٤٠) ؛ دار الكتب المصرية برقم ٢٨٠٠ تصوف ، برقم ٢٩٤٦ تصوف ، وبرقم ٣١٥٨ تصوف فى ٥١ ورقة ، مسطرتها ١٣ سطراً ، وتاريخها سنة ٨٩٧ هـ ، برقم ٣١٥٩ تاريخها سنة ١٠١٥ هـ ، برقم ٤٢٩٢ بتاريخ ١٠٠٢هـ

دار الكتب المصرية ط١ ج٢ ص ١٥٥ برقم ١٧٠ تصوف ؛ ليپتسك برقم ١١٨٠ (فهرس فولرز) وتاريخه فى ١٤ رجب سنة ٩٧٢ هـ ، وعليه اعتمد جوتييه فى نشرته ؛ الديوان الهندى برقم ١٨٩٥ (فهرس روبين ليفى لندن سنة ١٩٤٠) فى ٥٤ ورقة ، مسطرتها ١٣ سطراً ، بودلى ١ : ١٥٥ (٢) ، ٣٣١ (٣) ؛ دار الكتب المصرية ضمن مجموعة ، كتبت سنة ١١٦٨ ؛ ، برقم ٢٧٠ مجاميع ت ؛ الظاهرية : عام ٤٩١١ ، ٥٨٩٨ ، ٨٩٤٨

النشرة النقدية

ليون جوتييه جنيف سنة ١٨٧٨ .

La Perle Precieuse de Gh. , éd. L. Gauthier

الطبع

القاهرة ١٢٨٠ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٨ ، ١٣٢٣ هـ ، ١٩٢٥ م ، سنة ١٣٤٦ هـ

شروح

(١) شرح مجهول المؤلف من القرن التاسع ، مخطوط فى بنكيپور ١٠ : ٤٩٧ (فى ٢٨ ورقة مسطرتها ١٩ سطراً وينقصه صفحات فى الوسط والآخر) .

(٢) « غوص البحار الزاخرة للدرة الفاخرة » وهو شرح محمد على بن محمد علان بن إبراهيم بن محمد علان بن عبد الملك بن مارك شاه الصديقى البكرى (توفى ١٠٥٧هـ) فرغ من تأليفه سنة ١٤٠٧هـ ، تمت كتابته فى ٣ رجب سنة ١١٣٦، فى ٢٠٩ ورقة مسطرتها ٢١ سطراً ، فى المخطوط رقم ١٧٢ تصوف حليم بدار الكتب المصرية ؛ قليج على باستانبول رقم ٥٦٩ .

المناقشات حول صحة الكتاب

يشك أسين فى صحة هذا الكتاب قائلا : « إن من المشكوك فيه جداً أن يكون هذا الكتاب للغزالى ، والناشر يعتمد على إشارة واحدة وردت فى كتاب « الإحياء » ص ٢٧ ، لكن الغزالى لا يشير إليه أبداً على أنه واحد من كتبه ، فضلا عن أن النظريات الأخروية الواردة فيه — وما هى إلا تلخيص فقير للكتاب الأخير من « الإحياء » — لا تقدم شيئاً يبرر القول بأن هذا الملخص الورع هو للغزالى نفسه » (Asin, *Espiritualidad,* IV, p. 385)

ومونتجمرى وت يتخذ نفس الموقف مضيفاً أنه من غير المعقول أن يتحدث الغزالى على هذا النحو عن الموت كما يرد فى « الدرة الفاخرة » لأنه يتحدث دائماً عن الاستعداد للموت ، كما أن قصة الصعود إلى السماء فى ص ١١ — ص ١٥ تتعارض تعارضاً شديداً مع حديث معاذ الوارد فى « بداية الهداية » .

الترجمة

إلى الألمانية :

Die Kostbare Perle über Todund Jenseits, übersetzt von M. Brugsch. Hannover, 1924.

— ٦٧ —
سر العالمين وكشف ما فى الدارين

GAL برقم ٣١ ، ويذكر بروكلمن أن شاه عبد العزيز الدهلوى فى كتابه « تحفه اثنا عشرية » ص٨٧ يشك فى صحة نسبة الكتاب إلى الغزالى . وسنعود إلى مسألة انتحاله تحت رقم ٩١ .

المخطوطات

بلدية الإسكندرية برقم ن ٢١٨١ — د (وتاريخ كتابته سنة ١٠٦٥ هـ) ، وبرقم ن — ٣٣٣٢ — ج (وتاريخه سنة ١٣٠١ هـ — راجع فهرست المواعظ ص ٢٣) ؛ دار الكتب المصرية ط٢ ١ : ٣١٦ ؛ فهرست بول سباط ١٣١٢ [٢] ؛ شهيد على باستانبول برقم ١٢١٧ ؛ فهرست البستانى بالقاهرة ١٩٣٦ [٩٩] ؛ آصفية ١ : ٣٧٠ [٢٥] ؛ برلين قطع الثمن برقم ٢٠٤٩ ؛ الديوان الهندى فهرس آربرى ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ؛ مانشستر ٤٢٢ ؛ دار الكتب المصرية تصوف حليم برقم ٨٩ ، ويقع فى ١٩ ورقة ؛ دار الكتب المصرية ١٨٠ مجاميع تصوف ، ٢٠٤ م مجاميع تصوف ؛ بوهار برقم ١١٨ فى ١١٩ ورقة ، مسطرتها ٩ أسطر ؛ دار الكتب المصرية برقم ٢٤٢ مجاميع ت .

راجع تحت رقم ٤٤ هنا وصف مخطوط دار الكتب المصرية رقم ١٨٠ مجاميع ومنه قسم بعنوان : « كتاب تفليس أرباب النواميس » ، منه مخطوطات فى : برلين برقم ٤٠٩٥ ؛ الأمبروزيانا (RSO, VII, 72) C 61

الطبع

بومباى سنة ١٣١٤هـ ؛ القاهرة سنة ١٣٢٤ ، سنة ١٣٢٧ ؛ طهران ، بغير تاريخ .

— ٦٨ —

أسرار معاملات الدين

ذكره السبكى ج ٤ ص ١١٦ (رقم ٣٧ فى الملحق رقم ٢ فى آخر هذا الكتاب) ؛ و « الطبقات العلية فى مناقب الشافعية » للفقيه محمد بن الحسن (راجع الملحق رقم ١ تحت رقم ٣٩ فى آخر هذا الكتاب) ؛ التعريف برقم ١٨ (« أسرار علم الدين ؟ ») ؛ ومفتاح السعادة الثانى برقم ٣٠ ؛ والمرتضى برقم ٧ .

وذكره الغزالى فى كتاب « منهاج العابدين » (ص٣٢ س٢١ ، القاهرة سنة ١٣٣٧ ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى) فقال : « ... فإن قيل : إن أمر هذا القلب لمهمٌّ جداً ، فأخبِرْنا عن المعانى التى تصلحه والآفات التى تعترضه فتفسده ، عسى أن نوفّق للاجتهاد فى العمل بذلك ! يقال له : اعلم أن تفصيل هذه المعانى لطويلٌ لا يحتمله هذا الكتاب ؛ و إنما علماء الآخرة عُنوا باستخراج ذلك وتصنيفه فى هذه النكتة لا غير ؛ وقد ذكروا فيما يحتاج إليه من ذلك نحواً من تسعين خصلة محمودة ، وفى أضدادها المذمومة، ثم من الأفعال والمساعى الواجبة والمحظورة نحو ذلك فى سائر تفاصيلها . . . وقد ذكرنا نبذةً منها فى شرح عجائب القلب من كتاب « إحياء علوم الدين » ، وأتينا على شرح جميعها بتفاصيلها وكيفية علاجها فى كتاب « أسرار معاملات الدين » — وهو كتاب مستقلٌّ بنفسه ، عظيم الفائدة ، ولا ينتفع به إلاّ فحول العلماء الراسخون فى العلم » .

ومن هذا النص يتبين أن «كتاب أسرار معاملات الدين» كان يتضمن بحثاً

مفصلاً عميقاً قصد به « فحول العلماء الراسخون فى العلم » بحثاً فى المعانى التى تصلح القلب والآفات التى تعترضه ، وما هى الخصال المحمودة وتلك المذمومة ، والمساعى الواجبة والمحظورة ، على نحو يشابه ما ورد فى كتاب شرح عجائب القلب وهو الكتاب الأول من رُبْع المهلكات من « إحياء علوم الدين » .

كما أن لهذا النص أهمية كبرى من حيث إثبات وجود كتاب بهذا الاسم للغزالى ، فهو قاطع بأن للغزالى كتاباً باسم « أسرار معاملات الدين » .

أما ما ورد فى أول كتاب « فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة » وهو : « أما بعد ! فإنى رأيتك ، أيها الأخ المشفق ، والصديق المتعصب ، مُوغَر الصدر ، منقسم الفكر ، لما قرع سمعك من طعن طائفة من الحسدة على بعض كتبنا المصنّفة فى أسرار معاملات الدين ، وزعمهم أن فيها ما يخالف مذهب الأصحاب المتقدمين والمشايخ المتكلمين ، وأن العدول عن مذهب الأشعرى ، ولو فى قيد شِبْرٍ ، كفر ، ومباينته ، ولو فى شىء نزر ، ضلال وخسر » . (ص ٥٠ من « الجواهر الغوالى من رسائل حجة الإسلام الغزالى » ، القاهرة سنة ١٣٤٣ هـ) — فإن قوله: «كتبنا المصنفة فى أسرار معاملات الدين» معناه أن له كتباً فى أسرار معاملات الدين ، أى موضوعها أسرار معاملات الدين ، ولا يمكن أن يقصد به كتاب واحد بهذا العنوان . ولهذا لا محل لما ذهب إليه بويج (ص ٨٧ تحت رقم(٧١) من الربط بين هذا الموضع و بين اسم كتاب « أسرار معاملات الدين » الذى هو « كتاب مستقل بنفسه » كما قال الغزالى فى « المنهاج » .

وشبيه بما ورد فى « فيصل التفرقة » ما ورد فى « منهاج العابدين » (ص ٣ س ١٧) حيث قال الغزالى : « ... والمعنى (أى الله) فيه (أى فى

« منهاج العابدين ») ترتيباً عجيباً لم أذكره فى المصنفات التى تقدمت فى أسرار معاملات الدين » _ فهنا أيضاً يتحدث الغزالى عن طائفة من الكتب وضعها فى أسرار معاملات الدين ، لا عن كتاب بهذا العنوان .

ويظهر أن عدم تنبه بويج إلى الموضع الأول من « منهاج العابدين » (ص٣٢ س ٢١ ، طبعة الحلبى سنة ١٣٣٧ هـ) هو الذى أدى به إلى التردد وعدم الوصول إلى رأى فى كتاب « أسرار معاملات الدين » .

والغزالى يكرر ذكره فى مواضع أخرى من « منهاج العابدين » : منها ص ٣١ س ٨ حيث قال : « وقد بسطنا فى كتاب أسرار معاملات الدين ما فيه مقنع ، فانظر ما فيه تجد الشفاء » — وهو هنا يتكلم عن حفظ اللسان وضبطه وتقييده ، ففى الكتاب إذن باب فى حفظ اللسان — ومنها ص ٤١ س ٢٦

— ٦٩ —

جواب مسائل سئل عنها فى نصوص أشكلت على السائل

ذكر ذلك ابن تيمية فى « موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول » فقال :
« وأما هذا القانون الذى وضعوه [يقصد القانون الذى يفصل بواسطته فى مسائل وقوع تعارض بين النقل والعقل] فقد سبقهم إليه طائفة منهم أبو حامد ، وجعله قانوناً فى جواب المسائل التى سئل عنها فى نصوص أشكلت على السائل ، كالمسائل التى سأله عنها القاضى أبو بكر بن العربى ، وخالفه القاضى أبو بكر فى كثير من تلك الأجوبة ، وكان يقول : شيخنا أبو حامد دخل فى بطون الفلاسفة ثم أراد أن يخرج منهم فما قدر » (ص٢ ، طبع بالقاهرة سنة ١٩٥١ بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ومحمد حامد الفقى) .

على أنه لا يتبين من كلام ابن تيمة أن هذا عنوان كتابه ، إنما هى مسائل سئل عنها الغزالى ، سأله أبو بكر بن العربى وخالفه فيها . ولعلها دوّنت فى كتاب يشتمل على أجوبة الغزالى وردود أبى بكر بن العربى ، وأن يكون هذا الأخير هو الذى دوّنها .

— ٧٠ —

رسالة الأقطاب

وردت فى طبقات السبكى برقم ٤٥ ؛ « إتحاف السادة » برقم ٢٩ ؛ « مفتاح السعادة » الثانى برقم ٣٨ .

— ٧١ —

إلجام العوام عن علم الكلام

GAL برقم ١١ ، ١٢ ؛ ويقول بروكلمن إن للكتاب عنواناً آخر هو : « رسالة فى مذهب أهل السلف » الملحق جـ ١ ص ٧٤٦ — ص ٧٤٧ اعتماداً — فيما يبدو — على ما ورد فى مخطوط برلين (فهرس ألفرت برقم ٢٣٠١) ، وأيا صوفيا ٢٢٠٠ [٢] .

وقد ورد الكتاب بعنوان : « كتاب الوظائف » فى المجموع رقم ١٢٤٣ (ملحق المخطوطات العربية فى المتحف البريطانى ، فهرس Rieu) على الصفحة الأولى منه .

وذكره بعنوان: « إلجام العوام عن علم الكلام »: السبكى برقم ٢٥ ؛ « مفتاح السعادة » الأول برقم ١٤ ، والثانى برقم ٢٢ ؛ المرتضى برقم ٦ ؛ « التعريف » برقم ٣٩ ؛ ابن قاضى شهبة برقم ١٥ ؛ « الطبقات العلية » برقم ١٦ .

وقد ورد فى خاتمة المخطوط رقم ١٧١٢ [١] بمكتبة شهيد على باشا باستانبول (وتاريخ نسخها سنة ٥٠٩ هـ) أن الغزالى فرغ من تأليف هذا الكتاب فى أوائل جمادى الآخرة سنة ٥٠٥ ، أى قبل وفاته بقليل !!

المخطوطات

مانشستر J 17 ؛ قليج على باستانبول برقم ١٠٣٦ [٩] ؛ ليدن ١٤٩٢ (قطعة منه) ؛ جوتا ٩٩ [٤] ؛ أيا صوفيا ٢٢٠٠ [٢] ؛ شهيد على ١٧١٢ [١]

فى ٣٢ ورقة ، بشير أغا بالسليمانية فى استانبول برقم ٦٥٠ ؛ دار الكتب المصرية بأرقام ٢٦٨ علم الكلام طلعت ، — ٨٢٦ (من ورقة ١٨ — ٣٥) مجاميع طلعت تاريخها سنة ١٠٢٩ هـ ، — ١٦٩ (من ورقة ١ — ٢٠) مجاميع طلعت ، — ٢٧٧ مجاميع م ؛ الظاهرية عام ٧٦٢١ ، ٧٨٣٩ .

وفى برلين برقم ٢٣٠١ ، بعنوان : « رسالة فى مذاهب أهل السلف » .

وفى المتحف البريطانى ، الملحق برقم ١٢٤٣ من ورقة ١ — ٢٦ ، ومسطرتها ١٨ سطراً ، بخط نسخى جميل ، بتاريخ يوم الخميس ٨ صفر سنة ٦٢٥هـ بعنوان « كتاب الوظائف » ، كما ورد فى الصفحة الأولى من المخطوط .

وأول هذا المخطوط الأخير : « قال الشيخ الإمام حجّة الإسلام زين الدين محمد بن محمد الغزالى الطوسى رحمه الله . أما بعد حمد الله — بجميع محامده — على جميع أياديه ... فإنك سألتنى أن أبيّن لك مذهب السلف — رضى الله عنهم ! — فى صفات الله تعالى الناطق بها الكتاب العزيز والواردة بها سنّة النبى » .

وقد جعله المؤلف على بابين فقال : « أرتب ذلك على بابين : باب فى بيان حقيقة مذهب السلف فى الآى والأخبار ؛ وباب فى البرهان على أن الحق فى مذهب السَّلَف ، وأنّ مَنْ خالفهم فهو مبتدع » . والباب الأول يبدأ فى ورقة ٢ ب ويحتوى على سبع وظائف ، أى فصول ؛ ومن هنا جاء عنوانه « كتاب الوظائف » على الصفحة الأولى من المخطوط .

وبعنوان « الوظائف » أيضاً جاء المخطوط رقم ٧١٢ فى المكتبة الحميدية باستانبول ؛ ولكنه جاء بالعنوان الكامل التالى : « الوظائف فى بيان العلوم واللطائف » — راجع هنا رقم ٣٦٠ .

الطبع

استانبول سنة ١٢٧٨ هـ ؛ مدراس سنة ١٣٠٦ هـ ؛ القاهرة سنة ١٣٠٣ هـ ، سنة ١٣٠٩ ، سنة ١٣٢٨ هـ ، سنة ١٣٥٠ هـ / ١٩٣٢ م (بعناية محمد على عطية الكتبى) ، سنة ١٣٥١ (إدارة الطباعة المنيرية) ؛ بغير تاريخ ضمن مجموعة بعنوان : « رسالة التوحيد المسمى بغية المريد فى رسائل التوحيد » (المطبعة المحمودية بالأزهر) .

الترجمة

ترجمه إلى الأسبانية أسين بلاثيوس فى كتابه :

El Justo medio en la creencia, Compenudio de teologia dogmatica. Trd. espanola por Miguel Asin Palacios. Madrid 1929

ويتضمن ترجمة كاملة لـ « الاقتصاد فى الاعتقاد » و « إلجام العوام » و « محك النظر » وقطع مختارة من « معيار العلم » و « المقصد الأسنى » « والمستظهرى » .

— ٧٢ —

منهاج العابدين

GAL برقم ٣٨ (بعنوان : « منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين ») ؛ والسبكى فى « الطبقات الوسطى » برقم ١١ (راجع الملحق ٣ فى آخر هذا الكتاب) ؛ « الطبقات العلية » برقم ١٠ ؛ المرتضى برقم ٧٦ .

المخطوطات

دار الكتب المصرية تصوّف طلعت بأرقام ٧٧٢ ، ٨٢١ ، ٨٩٧ ؛ دار الكتب المصرية خليل أغا تصوف برقم ٦ ، مخطوط كتب سنة ٧٢٣ هـ بخط محمد بن يعقوب بن مظفر المخزومى من رواية تلميذ المؤلف عبد الملك ابن عبدالله ، فى ١١٠ ورقة ؛ دار الكتب المصرية ط¹ ٢ : ١٣٨ ، ط² ١ : ٣٦٦ ، ط¹ ٧ ١١٦ ؛ لاله لى باستانبول رقم ١٥٠٥ ؛ عمومية باستانبول برقم ٣٥١٣ (وتاريخ نسخه سنة ٩٠٢ هـ) ؛ عاطف أفندى باستانبول ١٥٠٩ ؛ نورى عثمانيه باستانبول بأرقام ٢٦٢٥ ، ٢٦٢٦ ، ٢٦٢٧ ؛ أيا صوفيا بأرقام ٢١١٤ ، ٢١١٥ ، ٢١١٦ ؛ ليپتسك ١٦٢ ؛ درسدن ٢٠٦ ؛ الديوان الهندى ١٢٣٦ ؛ مانشستر ٩٩ ؛ باريس ٤٦٨٣ ، ٦٦٧١ ، بولونيا بإيطاليا ٢٤١ [٢] ؛ الفاتيكان فاتيكانى ١٣٨٤ [٧] ، ١٣٧٤ [٣] ، ١٤٠١ ؛ مدريد ٥٨ ؛ تونس جامع الزيتونه ٣ : ١٧٣ [١٥٨٤ (٢)] ١٨٣ [١٥٩٣] ؛ أيا صوفيا ٢١١٨ ، سراى باستانبول A. III 1419 ورقة ١١٥ أ — ٣٧ب ، الموصل ١٧٦ [٨] ؛ مشهد ١١ : ١٣ [٤٤] ، آصفية ١ : ٣٩٠ [٣٧] ، [١٦ (٢)] ، [٦٤٤] ؛ رامفور ٢ : ٦٩٧ ؛ بنكيپور ١٣ : ٨٤٧ ؛ پشاور ١٠٤٥ ؛ فاس جامع القرويين ١٤٣٧ [٢] ؛ برلين ٣٢٦٥/٩ ، BDMG,19 ؛ ليدن ٢١٤٧ ؛ باريس ١٢٤٨ [٣] ، ١٢٩٢ ؛ المتحف البريطانى ١٦٥ [٦] ، الملحق ٢٢٩ ؛ الجزائر ٨٧٦ [٢] ؛ جار الله ٢٠٦٨ ؛ قوله بدار الكتب المصرية ج ١ : ص ٢٦٧ ؛ الموصل أيضاً ١٢٤ [٦] ، ١٥٥ [٦٦] ، ٩٢ [٣٣] ؛ پتنا ١ : ٤٣ [١٣٨٦] ؛ خزانة فخر الدين النصيرى فى طهران (مخطوط من المئة السادسة) ؛ مدريد ١٦٠ ؛ الأزهر [٢] ٤٤٥ ، [٧٣] ١٥٤١ ؛ مخطوط فى مكتبتى الخاصة بتاريخ سنة ١٢٨٠ هـ ، قال الناسخ فى أوله إنه عن نسخة شيخه ؛ الفاتح باستانبول ٢٨٧٠ ، ٢٨٧١ ؛ أبسالا فهرست زترستين ص ٧٠ برقم ١٦٠ ، وهو ناقص الأول إذ ينقص المخطوط ٣٢ ورقة فى أوله ؛ وتاريخ نسخه فى آخر ربيع الأول سنة ٨١٦ هـ (يونيه سنة ١٤١٣ م) ؛ السليمانية باستانبول ٧٤٣ ، ١٠٢٨ (ضمن مجموعة) ؛ دار الكتب المصرية برقم ٢٦٧٦ تصوّف ، تاريخها سنة ١١٩١ هـ فى ١٥٠ ورقة ، مسطرتها ١٧ سطراً ؛ دار الكتب المصرية بأرقام ١٥٣ ، ١٥٤ (بقلم أحمد بن الحسن بن قتلوبك ، فرغ من كتابتها فى رجب سنة ٨٠١) ، ٧١ (بخط محمد الحسينى البدخشانى بتاريخ سنة ٨٩٨ هـ) ؛ أكسفورد بأرقام ١٠٤ ، ١١٣ ، ١٥٥ ؛ پرنستون ، مجموعة جارت ، برقم ٢٠٦٨ [١] وتاريخ نسخه سنة ١١١٥ هـ ؛ مشهد ، فهرس أخلاق ومواعظ ص ١٣ برقم ٤٤ أخلاق ومواعظ ، عدد أوراقه ٩٢ ، ومسطرته ٢٣ ، بخط نستعليق ، بقلم عبد الحكيم ابن حافظ يوسف ؛ پرنستون ، فهرس لتمان Littmann برقم ٣٢٩ فى ٣٠٠ ورقة تاريخ نسخه سنة ١١١٥ هـ ؛ بنكيپور ، مفتاح الكنوز الخفية ص ١٤٣ برقم ١٣٨٦ فى ١٥٨ ورقة مسطرتها ١٧ سطراً وتاريخ نسخه سنة ٩٦٦ هـ = فهرس بنكيپور ج ١٣ برقم ٨٤٧ ؛ الظاهرية عام ٥١٨٨ ، ٥٨٧٤ ، ٧٥٨٠ ، ٧٦٢٠ .

الطبع

القاهرة فى سنوات ١٢٨٨ ، ١٢٩١ ، ١٣٠٥ [على هامش « البداية »] ، ١٣٠٦ ، ١٣١٣ ، ١٣١٦ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٧ ، ١٣٣٧ (وبهامشه « البداية ») ، ١٣٥١ (وبهامشه « البداية ») .

التلخيصات

(ا) للبلطنسى (توفى حوالى سنة ٨٥٠/١٤٤٦) ، منه مخطوط فى برلين برقم ٣٢٦٧ .

(ب) شرح — لمصطفى البكرى ، منه مخطوط فى برلين ٣٢٦٩ .

(حـ) « مقاصـــد منهاج العابدين » لعبد الوهاب الشعرانى ، منه مخطوط فى بنكيبور ١٣ : ٨٤٨ ، فى ١٦ ورقة مسطرتها ١٩ بتاريخ سنة ١١٢٣ .

(د) المذاكرة مع الإخوان لعبد الله الحدادى (المتوفى سنة ١١٣٢/١٨٢٠)، منه مخطوط فى بوهار ١٣٠ ؛ وطبع بالقاهرة سنة ١٣١٩ هـ .

(هـ) لإلياس بن عبدالله، منه مخطوط فى برلين برقم٢٣٠٩(من قطع الثمن)

(و) تنبيه الغافلين للزينى دحلان (المتوفى سنة ١٣٠٣) ، طبع فى القاهرة سنة ١٢٩٨ .

(ز) لعلى بن الشهير بنظام الشامى ، منه مخطوط فى أيا صوفيا باستانبول برقم ٢١١٧ ، (ضمن مجموع فيه رسالة فى طريقة التصوف ، ورسالة : « إلى الهائم الخائب من لومة اللائم الطالب ») .

(ح) سراج السالكين على منهاج العابدين لمحمد عبد الحق بن شاه محمد ، طبع مصر سنة ١٣٣١ هـ .

الترجمة

(١) ترجمه إلى الفارسية شيخ يوسف بدهه ساكن ايرج المتوفى سنة ٨٣٤هـ، ومنها مخطوطات فى بنكيبور برقم ١٣٧٩ (فى ١٦٢ ورقة) ليدن حـ ٤ ص ٣١٠ ؛ ايثيه فهرس الديوان المندى ١٨٦٥ — ١٨٦٦ ؛ فهرس الجمعيـــة الآسيوية فى البنغال برقم ١١٦٥ .

(٢) له ترجمة إلى التركية قام بها نهانى المتوفى سنة ٩٢٥هـ، منها مخطوطات فى : جوتا برقم ٧٧ تركى ؛ أيا صوفيا برقم ١٧٢٢ ؛ الفاتح ٢٨٧١ ؛ فيينا برقم ١٧٩٢ فى ٢٢٧ ورقة مسطرتها ٢١ سطراً (كرفت ص ١٩٢ برقم ٥٠٤) ؛ بولونيا ، مجموعة مارسيلى برقم ٣٣٣٧ ؛ الظاهرية عام ٤٩٧٥ .

(٣) وترجمة فارسية ، طبع بمباى (برقم ٥٧ تصوف فارسى بدار الـكتب المصرية) ، وطبع حجر فى لاهور سنة ١٢٩٤ هـ (سنة ١٨٧٧ م) فى ١٠٧صفحة .

*

هذا وقد أثير كثير من الجدل حول صحة نسبة الـكتاب إلى الغزالى ، والسبب فى هذا الجدل هو أن محيى الدين ابن عربى فى كتابه « محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار » (جـ١ ص ١٢٥ ، طبع مصر سنة ١٣٢٤) ينسبه إلى أبى الحسن على المسفرّ السبتى ، وكان زاهداً مغموراً ، لقيه ابن عربى بسبتة ، وقال إنه هو مؤلف « منهاج العابدين » و « رسالة النفخ والتسوية ». اللذين ينسبان كلاهما للغزالى بل الصحيح أنهما ليسا للغزالى بل لأبى الحسن على المسفرّ السبتى هذا فيما يزعم ابن عربى.

وقد أشار إلى رأى ابن عربى هذا ، أول من أشار ، المرتضى فى « إتحاف السادة » (راجع هنا الملحق رقم ٦ تحت رقم ٧٦) ص ٤٩٤ - ٤٩٥

ومنه تلقفه ماسينيون فى « عذاب الحلاج » (حـ ٢ ص ٢٠ تعليق ١) ، وفى إثره جرى بويج فشكك فى صحة نسبته إلى الغزالى اعتماداً على ما ذكره ابن عربى .

وعلى عكس هذا نرى جوشه Goscha (ص ٣٠٤ س ١٤) وأسين بلاثيوس فى مقال له بمجلة Revue d'Ascétique et de Mystique (Toulouse) السنة الرابعة (سنة ١٩٢٣) ص ٢٧٥ وما بعدها ، وجاردنر (الغزالى ص ٥١ ، ص ١٠٩) و هـ . باور Bauer (فى Islamische Ethik I, p. 24, n. 2) — كلهم يقولون إن الكتاب للغزالى .

القسم الثانى

كتب يدور الشك فى صحة نسبتها إلى الغـــزالى

من رقم ٧٣ إلى رقم ٩٥

– ٧٣ –

القواعد العشرة

مطبوعة ضمن « مجموعة الرسائل » القاهرة سنة ١٣٢٨/١٩١٠ ، ص ٥٢٥ – ص ٥٣٥ .

ويرى جاردنر (« الغزالى » ص ١٠٩) أن أسلوبها يختلف كثيراً عن أسلوب الغزالى المعتاد ؛ ورغم ذلك يرى أن من الممكن أن تكون من إنتاجه المبكّر .

ومونتجمرى وَتْ (« صحة ... » ص ٣١) يضعها بين « الرسائل المحتمل أن تكون صحيحة » .

وبروكلمن (GAL الملحق جـ ١ ص ٧٤٦ رقم ٣) يجعل منها « عقيدة » تحمل أيضاً العنوان التالى : « قواعد العقائد » .

راجع : N. A. Faris : Al - Ghazzali's rules of conduct, based on Al - Qawâ'id al 'Acharah. Moslem World, 32,1942, pp, 43—50.

– ٧٤ –

الأدب فى الدين

مطبوع ضمن المجموعة السابقة ، ص ٦٣ – ص ٩٤ . ويرى جاردنر أن شأنها شأن « القواعد العشرة » ، أى أن أسلوبها ليس الأسلوب المعتاد من الغزالى .

ومونتجمرى وت (« صحة » ص ٣١) يرى من المحتمل أن تكون صحيحة.
و بروكلمن يذكرها تحت رقم ١٣٢ ا (*GAL* ملحق ١/٧٥١) .

المخطوطات

برقم ٢٥٤ مجاميع طلعت بدار الكتب المصرية ، نسخة فى ١٨ ورقة كتبت سنة ٨٨٦ هـ .

— ٧٥ —

رسالة الطير

GAL برقم ٤٧ ؛ السبكى برقم ٥٧ ؛ حاجى خليفة برقم ٦٢٢٤ (ج ٣ ص ٤١٨) ؛ المرتضى برقم ٣٠ .

ويرى جاردنر أن من الممكن أن تكون من بواكير مؤلفات الغزالى ؛ ومونتجمرى وَتْ (ص ٣١) يرى من المحتمل أن تكون للغزالى . أما بويج فيقول إنها إن كانت حقاً للغزالى ـ وهو أمرٌ مشكوك فيه ـ فيجب أن تكون من عهد متأخر فى حياة الغزالى .

ويوجد بالفارسية « رسالة الطير » لأحمد الغزالى ، منها نسخة فى المخطوط رقم ٨٧٥ [١٠] من ورقة ١٧١ ب — ١٧٤ ب فى فهرس إيفانوف للمخطوطات الفارسية فى مجموعات الجمعية الآسيوية البنغالية ، الملحق الأول (كلكتا سنة ١٩٢٧) . وتبدأ هكذا : « الحمد لله ... إمام ربانى أحمد غزالى رحمة الله عليه گفت مرغان اكدچه بسيار بودند وخوى وسرشت واواز شان مختلف بود » .

المخطوطات

ليدن برقم ٢١٤٥ فى الفهرس (= ١٧٧ [٦] جوليوس) من ورقة ٩٩ ب — ١٠٢ ب ؛ بلدية الإسكندرية فهرس التصوف ص ٣٥ [٨] برقم ن ٣١٢١ ج [٨] فى ٥ ورقات ؛ توبنجن ٨٩ [١٢] ؛ عاشر أفندى باستانبول ١ : ٤٥١ [ورقة ٤٢ ـ ٤٦ ا] ؛ بيروت ٤١٠ [٩] ـ راجع « المشرق » ج ٦ ص ٩١٨ وما يليها ؛ آصفية بحيدر آباد ٢ : ١٧١٨ [١٢/٦] .

الطبع

نشرها شيخو ضمن مجموعة « رسائل لقدماء الفلاسفة العرب » فى بيروت سنة ١٩١١ اعتماداً على المخطوط الذى كان فى كلية القديس يوسف ببيروت ؛ وطبعها محيى الدين صبرى الكردى فى القاهرة سنة ١٣٢٨ هـ ضمن مجموعة « رسائل » بمطبعة كردستان ، برقم ٢١ من ص ٥٣٦ — ص ٥٤٤ ، وأعاد نشرها ضمن « الجواهر الغوالى من رسائل الإمام حجة الإسلام الغزالى » بالقاهرة سنة ١٣٤٣ ص ١٤٦ — ١٥٢ ، ثم مرة أخرى سنة ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م ص ١٤٧ — ١٥١ ، بالقاهرة .

الترجمة

ترجمها الدكتور نبيه أمين فارس إلى الإنجليزية — اعتماداً على طبعة شيخو وطبعة القاهرة سنة ١٣٥٣ ، ونشر الترجمة فى مجلة *Moslem World* ج ٣٤ سنة ١٩٤٤ ص ٤٦ — ٥٣ .

— ٧٦ —

معارج القدس فى مدارج معرفة النفس

GAL ٦٤ ١ .

ولم يذكره أحدٌ ممن ترجموا للغزالى حتى المرتضى ؛ كما أنه لايشير إلى أى كتاب آخر للغزالى ، ولا يشير إليه الغزالى فى أى كتاب من كتبه . ومن هنا ثار الشك حول صحّة نسبته إليه ، و إن كان ما ورد فيه لايخالف فى شىء ماورد فى سائر كتب الغزالى .

المخطوطات

ولى الدين ١٨١٤ [١٠] ؛ بغداد ، « لغة العرب » ج ٢ ص ١٠٧ إلى ص ١١٢ ؛ دار الكتب المصرية برقم ٦٣٠ فلسفة وسنصفها بالتفصيل ؛ كوپريلى برقم ٨٥٣ ، آصفية ١ : ٣٨٨ [٢٠ تصوف عربى] .

الطبع

القاهرة سنة ١٩٢٧ ، طبعة محيى الدين صبرى الكردى عن نسختين قال إن الأولى منهما بتاريخ يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر رجب الأصم من سنة ١٠٦٦ ، نسخها أحمد بن شعبان بن يحيى الأندلسى المعروف بابن عبدالعزيز الأمير ، أما الثانية فقال إنها نسخة أخرى بتونس قابلها مع عبدالحميد الحميرى التونسى سنة ١٣٤٥ هـ ، وتاريخ نسخها سنة ٩٢٣ هجرية .

و يقع كتاب « معارج القدس فى مدارج معرفة النفس » من ص ٢ — ص ٢٢
و يتلوه : القصيدة المائية ومطلعها :

مابال نفسى تطيل شكواها   إلى الورى وهى ترتجى اللهَ !

وتقع فى ٦٤ بيتاً .

و يتلوها القصيدة التائية ومطلعها :

بنورِ تجلّى وجـــهُ قدسك دهشتى   وفيك — على أن لاخفابك — حيرتى

وتقع فى ٣٦٦ بيتاً .

وقال الناشر محيى الدين صبرى الكردى إنه طبعهما على « نسخة مخطوطة صحيحة مؤرخة بتاريخ خامس عشر ربيع الآخر سنة ٨٨٢ هـ » ، و إن كلتا القصيدتين للغزالى .

*

وكما لاحظ أسين پلاثيوس (*Espiritualidad*, IV, pp. 120 — 124) لايوجد فى هذا الكتاب إشارة إلى أىّ من كتبه ، ولكن هذا لايعنى التشكيك فى صحة نسبة الكتاب إلى الغزالى .

والعجيب أن مونتجمرى وَتْ (« صحة كتب الغزالى » ص ٣٠) ينكر صحّة نسبته إلى الغزالى معترفاً فى الوقت نفسه بأنه لم يقرأ الكتاب ، و إنما قرأ وصف أسين له !

وصف المخطوط رقم ٦٣٠ فلسفة بدار الكتب المصرية

فى صفحة العنوان لم يرد غير : « معارج القدس » ولم يرد اسم المؤلف .

وأوله : « بسم الله الرحمن الرحيم ، و به نستعين .

« الحمد لله مبدع الأرواح ، وخالق الجسد ، وفاتح الأغلاق والعقد ، وماح الأعلاق والعدد، ومن أنفسها الهدى والرشد ـ حمداً بقدر ما يتكرر من لحظات العيون ويتعدد ، ويتجدد من أنفاس الصدور ويتردد . والصلاة والسلام على أكرم والدٍ وولد ، محمد وآله ، صلاةً تبقى وتتأبّد . اعلم أن الله تعالى فتح أبصار أوليائه بالحكم والعبر ، واستخلص هممهم لمشاهدة عجائب صُنْعه فى البلد والحضَر ، فكلما لاحظوا فيه شيئاً لاحظوا فيه عبرة ، لأن جميع الموجودات مرآة للوجود الحق المحض . فالظاهر بذاته هو الله تعالى ، وما سواه فآيات ظهوره ودلائل نوره :

وفى كل شىء له آيةٌ تدلُّ على أنه واحد ... »

وآخره : « فإن وجد من يثق بنقاء سريرته ، واستقامة سيرته ، وبتوقفه عمّا يتسرّع إليه الوسواس ، وبنظره إلى الحق بعين الرضا والصدق ، فليؤته مُجزّءاً مفرّقاً مدرجاً يستفرس منه ما يسلفه ليجرى فيما يؤتيه مجراه ، متأسّياً بك ، فإن أذاع [ ] هذا العلم وأضاعه فالله بينى وبينه ، وكفى بالله وكيلاً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله ربّ العالمين ، وصلواته على محمد وآله أجمعين .

« تم الكتاب بعون الملك الوهاب ، على يد أقلّ خلق الله محمد باقر ابن خاد معلى فى شهور ست وسبعين ومائة بعد ألف (١١٧٦) من هجرته النبوية صلى الله عليه وآله » .

ويقع فى ٧٤ ورقة ، مسطرته ٢٠ سطراً ، مقاس المكتوب ٦,٤ × ١٢,٢ سم (على شىء من التفاوت) وبهامشه تصحيحات كثيرة بخط مخالف .

ومن هذا يتبين أن هذا المخطوط لبس فيه اسم المؤلف .

وصف مخطوط بغداد كما ورد فى « مجلة لغة العرب »

السنة الثانية ص ١٠٧

هذا المخطوط مجموع يتألف من :

(ا) مسائل فى أحوال النفس ، وهى رسالة فى ثلاث صفحات .

(ب) كتاب معارج القدس لأبى حامد الغزالى .

(حـ) كتاب معيار العلم للغزالى .

(د) محك النظر للغزالى .

وقد وصفه الأب انستاس الكرملى فقال إنه يقع فى ٨٢ صفحة ، طول كل منها ١٧ سم وعرضها ٩ سم ، وطول المكتوب ١٣ سم وعرضه ٦ سم ، وفى كل صفحة ١٨ سطراً ، بخط حسن نستعليق ، اسود الحبر فاحمه ، والعناوين مكتوبة بحبر أحمر حسن ؛ والمجموعة كلها بيد كاتب واحد ماهر .

وأوله : « بسم الله الرحمن الرحيم . عونك يا لطيف .

« الحمد لله مبدع الأرواح وخالق الجسد ، وفاتح الأغلاق والعُقَد ، وماح الأعلاق والعُدَد ، ومِنْ أنفسها الهدى والرَّشَد — حمداً بعدد ما يتكرر من لحظات العيون ويتعدد ، ويتجدد من أنفاس الصدور ويتردد ... »

وآخره : «وكما يشتبه العلم الحقيقى بما لا حقيقة له، وافتقر بسببه إلى معيار : فكذلك يشتبه العمل الصالح النافع فى الآخرة بغيره ، فيفتقر إلى ميزان تدرك به حقيقته . فلنصنّف كتاباً فى «ميزان العمل» كما صنفناهذا فى «معيار العلم» . ولنفرد ذلك الكتاب بنفسه ليتجرّد له من لا رغبة له فى هذا الكتاب . والله تعالى يوفق متأمل الكتابين للنظر إليهما بعين العقل ، لا بعين التقليد ، إنه ولى التسديد

والتأييد . والحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين ، وصلاته على نبيه محمد وآله الطاهرين وأصحابه الهادين المهديين . ووقع الفراغ منه يوم الثلاثاء وهو يوم عيد الفطر سنة سبع وثمانين وثمانمائة » .

— ٧٧ —

منهاج العارفين

يقول بويج إن الوصف الموجز الوارد فى « مفتاح السعادة » (حـ ٢ ص٢٠٢ س ١٩ — س ٢٠) لهذا الكتاب يوافق « منهاج العابدين » ؛ ولهذا يرى أن من الواجب عد الكتابين كتاباً واحداً ! ويعلق ألار على هذا قائلا : إن ما ورد فى « مفتاح السعادة » هو : يقال « إن المنهاج لب كتاب الإحياء وآخر مصنفاته».

ومن الواضح أن « المنهـاج » الذى يشير إليه مفتاح السعادة هو « منهاج العابدين » وليس « منهـاج العارفين » لأن الأول هو الذى ورد فى مطلعه أنه آخر مؤلفات للغزالى (راجع هنا تحت رقم ٦٤) .

لهذا صدق أسين بلاثيوس فى كتابه « روحية الغزالى » (حـ ١ ص ٣٨٥، مدريد سنة ١٩٣٤) حين قال إن كتاب « منهاج العارفين » غير كتاب « منهاج العـابدين » . بيد أنه يرى أن كتاب « منهاج العابدين » منحول وليس للغـزالى لعدم الاتفاق بين عنوان الكتاب ومضمونه ، ولخلوه من ذكر شىء من مؤلفات الغزالى ، على عادة الغزالى

أما ماسينيون (*Revue des Etudes Islamiques,* 1927 p. 19) فيقول إنه من المحتمل أن يكون « منهاج العارفين » من مؤلفات الغزالى

والفصل فى هذه المسألة نبدأ فنقدم تحليلا لمضمونه بحسب الطبعة التى طبعت منه بالقاهرة سنة ١٣٤٣ هـ سنة ١٩٢٤ م (طبعة فرج الله زكى الكردى بمطبعة السعادة) ضمن مجموعة رسائل بعنوان « فرائد اللآلى من رسائل الغزالى » (ص ١٠١ — ص ١٢٠) .

يبدأ هكذا : « الحمد لله الذى نوّر قلوب العارفين بذكره ، وأنطق ألسنتهم بشكره ، وعمر جوارحهم بخدمته ، فهم فى رياض الأنس يرتعون وإلى أوكار المحبة يأوون ، ذكرهم فذكروه ، وأحبهم فأحبوه ، ورضى عنهم فرضوا عنه . رأس مالهم الافتقار ، ونظام أمرهم الاضطرار . . . »

وبعد هذا التحميد الطويل يذكر الأبواب وهى : باب البيان نحو المريدين ، باب الأحكام ، باب الرعاية ، باب النية ، باب الذكر ، باب الشكر ، باب اللبس، باب القيام ، باب السواك ، باب التبرُّز ، باب الطهارة، باب الخروج ، باب دخول المسـجد ، باب افتتاح الصلوات ، باب القراءة ، باب الركوع ، باب السجود ، باب التشهد ، باب السلام ، باب الدعاء ، باب الصوم ، باب الزكاة ، باب الحج ، باب السلامة ، باب العزلة ، باب العبادة ، باب التفكر .

وآخره : «. . . وقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم بلبس المُرقع ، حيث قال لعائشة رضى الله عنها إن سرك اللحوق بى فإياك ومجالسة الموتى ولا تستبدلى ثوباً حتى ترقعيه » .

والكتاب موجز بسيط فى هذه الأبواب التى طرقها بإيجاز شديد . ويستلفت النظر فيه خلوه من الإحالة إلى شىء من كتب الغزالى ، لكن هذه ليست حجة مقنعة ، إذ لا يشير الغزالى فى رسائله الصحيحة أحياناً إلى شىء من كتبه . أما قول أسين بلاثيوس إن عنوان الكتاب لا يتفق ومضمونه فقول مبالغ فيه ،

لأن هذه الأبواب التى ذكرناها هى ما يمكن تصور وجوده تحت هذا العنوان .

وفى جانب تأييد كونه للغزالى أن طاش كبرى زاده ذكره فى « مفتاح السعادة » (راجع هنا الملحق رقم ٤ تحت رقم ٣٣) على أنه من بين مؤلفات الغزالى .

وعلى كل حال فالكتاب ليس بذى شأن من بين كتب الغزالى .

ومنه نسخة فى مكتبة الفاتح باستانبول بعنوان : «مناهج العارفين» برقم ٢٨٩٦ .

الطبع

القاهرة سنة ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م ضمن مجموعة « فرائد اللآلى من رسائل الغزالى » من ص ١٠١ إلى ١٢٠ ، (طبع فرج الله زكى الكردى) .

— ٧٨ —

الرد على الباطنية

ذكره السبكى فى الطبقات الوسطى (راجع ملحق رقم ٣ هنا تحت رقم ١٠ فيه) ، وذكره محمد بن الحسن فى « الطبقات العلية » (برقم ٢٠ ـ راجع الملحق رقم ١ هنا) .

ويرى بويج أنه أحد كتب الغــزالى ضد الباطنية ، ولعله يقصد به « المستظهرى » (راجع رقم ٢٢ هنا) .

لكن نلاحظ أن السبكى ذكره فى الطبقات الوسطى ولم يذكره فى الكبرى ، ونعتقد أنه اختصر ما أورده فى الكبرى بعنوان : « المستظهرى فى الرد على الباطنية » ، وأن محمد بن الحسن نقله عن السبكى وظنه كتاباً مستقلاً قائماً برأسه .

وإلا لو كان الغزالى له مثل هذا الكتاب بهذا العنوان لانتظرنا أن يذكره فى « المنقذ من الضلال » حين عدّد أسماء مصنفاته فى الرد على الباطنية .

— ٧٩ —

جامع الحقائق بتجريد العلائق

ذكره بروكلمن *GAL* برقم ٢٤ ، وقال إنه بحث فى الأخلاق يقع فى خمسة عشر فصلاً ، نُحِل للغزالى ، وهو فى جملته يشبه كتاب « تحفة السفرة إلى حضرة البررة » لمحيى الدين بن عربى. ثم أحال إلى مخطوطين : أپسالا برقم ٤٠٢ ، وفهرست الاسكوريال الثانى (فهرس دارنبور) برقم ٧١٥ ، وذكر أن الكتاب طبع فى لوكنو سنة ١٨٦٩ .

وقد رجعنا إلى فهرست تورنبرج C. J. Tornberg « لمخطوطات مكتبة جامعة أپسالا العربية والفارسية والتركية (أپسالا سنة ١٨٤٩) تحت رقم CCCCII فوجدناه يذكر الكتاب هكذا : « جامع الحقائق بتجريد العلائق للإمام الهمام حجة الإسلام أبى حامد الغزالى » . ويقول إن الكتاب مؤلف من ١٥ فصلاً هى : (١) فى التوبة (٢) فى الاعتقاد (٣) فى الإخلاص (٤) فى المحبة (٥) فى الشوق (٦) فى العشق (٧) فى الرياضات وكيفيتها (٨) فى بيان الخلوة وشرائطها وآدابها (٩) فى كيفية الذكر وآدابه (١٠) فى صفة المريدين (١١) فى فوائد الخلوة (١٢) فى بيان التجلّى (١٣) فى بيان المعرفة وكيفيتها (١٤) فى ذكر إشارات المشايخ فى بعض المقامات (١٥) فى بيان العبادات .

وآخره : « الحمد لله على نعمائه الكاملة ، وآله السابقة الخ » .

والمخطوط من قطع الثمن فى ٢٩ ورقة ، مسطرته ١٧ بخط نستعليق ردىء .

ورجعنا إلى فهرس دارنبور لمخطوطات الاسكوريال تحت رقم ٧١٥ فلم نجد ذكراً لهذا الكتاب ، بل وجدنا : « السفر الرابع من كتاب إحياء علوم الدين تأليف ... أبى حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى » . ولم يرد فى الفهرست كله أى ذكر لكتاب « جامع الحقائق بتجريد العلائق » .

وكان جوشه (ص ٢٥٢ تحت رقم ٨) قد نبّه إلى مخطوط أپسالا فقال : « فى مكتبة أپسالا (تورنبرج ص ٢٦٢ رقم ٤٠٢) كتاب ليس أكبر من « الاقتصاد فى الاعتقاد » ولكنه يختلف عنه فى التقسيم ، ألا وهو كتاب « جامع الحقائق بتجريد العلائق » ويتألف من ١٥ فصلاً تتناول جميع مسائل الأخلاق . والمؤلف يبدأ بالتوبة بوصفها أهم حَدَث فى الحياة الروحية . وبهذا الكتاب نصبح فى ميدان الأخلاق ، وفيه تتجلى قوة الغزالى أعظم ما تتجلى » .

ثم يأتى جوشه فى التعليق رقم ٢٢ (ص ٢٩٧) فيقترح أن يكون هذا الكتاب هو كتاب «المستظهرى» أو «المستطهرى» (بالطاء المهملة) الذى ذكره الغزالى فى « المنقذ » . لكنه يستدرك قائلًا : « أما إلى أىّ مدى يُغنَى كتاب « جامع الحقائق » فى مخطوط أپسالا بالرد على أخطاء الباطنية أو التعليمية ، فهذا أمرٌ لا يمكن تبيُّنه إلا بالاطلاع على مخطوط أپسالا ، ولا غنى عن ذلك لتأييد اقتراحى هذا » .

وبويج لم يفعل أكثر من أنه نقل كلام جوشه وعقّب عليه قائلًا : « إن جوشه كان قد اقترح (فى كتابه عن الغزالى ص ٢٩٧ تعليق ٢٢) أن يكونَ هذا الكتاب هو كتاب « المستظهرى » ولكن نشر هذا الكتاب الأخير أثبت غير ذلك » .

وقد أصاب بروكلمن فى قوله إن الكتاب فى جملته يشبه كتاب « تحفة السفرة إلى حضرة البررة » لمحيى الدين ابن عربى . وها نحن نصف هذا الأخير وفقاً للمخطوط رقم ٣٤٤ مجاميع بدار الكتب المصرية ورقة ٥٤ ب — ٦٧ ا :

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله الذى أنطق كل شىء بتسبيحه ، والصلاة على رسوله وصفيّه محمد المبعوث إلى كافة العالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد : فهذه رسالة مشتملة على فصول عدّة مسمّاة بـ « تحفة السَّفَرة إلى حضرة البررةَ » الفصل فى الأول فى الاعتقاد وهو على ضربين خاص وعام ؛ فالعام وهو أن يعمل الشخص بالعزائم بأقوال جميع الأئمة ، لكن لا يأخذ برخصهم .. » .

والرسالة تشتمل على الفصول التالية :

ورقة ٥٤ ب الفصل الأول فى الاعتقاد .

٥٤ ب « الثانى فى الإخلاص .

٥٥ ا « الثالث فى المحبّة .

٥٥ ب « الرابع فى الشوق .

٥٦ ا « الخامس فى العشق .

٥٦ ب « السادس فى التوبة .

٥٧ ب « السابع فى كيفية الرياضات (ويشمل أيضاً : فصل فى تزكية النفس ، فصل فى تصفية القلب ، فصل فى أطوار القلب ، فصل تجلية الروح) .

٦٠ ا « الثامن فى بيان الخلوة وشرائطها وآدابها .

٦١ ا « التاسع فى صفة المريد (ويشمل : فصل فى الواقعات ،

فصل فى بيان المشاهدة ، فصل فى بيان المكاشفات ، فصل فى بيان التجلّى ، فصل فى بيان الوصول) .

٦٦ أ الفصل العاشر : فى بيان المعرفة والمقامات والحالات وتفسير بعضها .

وآخرها : « فمن هو فى مقام المحبّة العامة لا يكون له قبض ولا بسط ، وإنما يكون له خوف ورجاء . فجود القبض لظهور النفس وغلبتها ، وظهور البسط بظهور صفاء القلب وغلبته . وقد يرد على الباطن قبض و بسط ولا يعلم سببها ومن عدم القبض والبسط والترق منها . انتهى والحمد لله وحده » .

والموضوعات كما ترى متشابهة تماماً ، ولو كان تورنبرج فى فهرسه زاد فى بيان مخطوط أبسالا ، لاستطعنا القطع برأى فيهما . ويزيد الأمر تعقيداً أننا رجعنا إلى فهرست زترستين لمخطوطات أبسالا فوجدنا أن هذا الكتاب غير مذكور فيه ، فهل فقد الكتاب من مكتبة جامعة أبسالا ؟ !

— ٨٠ —

معراج السلوك

أو : معراج السالكين ، أو : معارج السالكين

GAL برقم ٣٣ [معارج السالكين] .

المخطوطات

فى المجموع رقم ١٥١٠ فى مكتبة شهيد على باشا باستانبول تاريخه ٨٠٠ هـ (سنة ١٣٩٧ م/١٣٩٨ هـ) ؛ أمبروزيانا (RSO III 577) A 64, iv ؛ سراى ١٤١٩ [٥] ؛ أحمد الثالث باستانبول ١٤١٩ [٥ أ فى ٨ ورقات ، مقاس ٣٥ × ٤٣ ، ومنه ميكروفلم بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية ؛ مكتبة عبد الحى الكتانى بالرباط ؛ باريس ١٣٣١ (ورقة ١١٦ ب — ١٧٧ ب) بعنوان : « معراج السالكين » ؛ وفى مكتبة قليج على باشا باستانبول برقم ١٠٢٦ بعنوان : « معراج السالكين وحجة الراسخين » .

الطبع

القاهرة سنة ١٣٤٣ هـ/١٩٢٤ م (فرج الله زكى الكردى — ومعه منهاج العارفين ، وروضة الطالبين) .

تحليل مضمونه

أوله : « اللهم إنا نحمدك ونشكرك معتقدين فيك أنك لا ترتاح إلى الشكر ارتياح ذوى الحاجات ، لكن النفوس المؤيّدة تأبى إلا الشكر لمنْعِمها ، سبحانك أيها الرب الرحيم . . .

« . . . إخوانى : نصحت لكم فهل تحبون الناصحين ؟ وتحريت رشدكم فهل علىّ إلا البلاغ المبين ؟ وما تغنى النصيحة وقد عمّ الداء ومَرِض الأطباء ، واستشفى بغير الشفاء واعتيض من البصر بالعمى . . . »

ثم يقسم الناطقين بالشهادة إلى سبع فرق ، ثم يخلص من ذلك إلى بيان معنى المعراج وتقسيمه إلى سبعة معارج وذكر مراتب النفس ، وفى المعراج الثانى يتكلم فى إثبات النفس والاستدلال على بقائها ؛ وفى الثالث يذكر حدوث الأجسام والأفلاك وطبائعها ، وتفسير معنى الجنة والنار والملائكة الأبرار ؛ وفى الرابع بيان أن الله نور السموات والأرض ومعنى النور وأنه يطلق على ستة معان ، و بيان معنى المشكاة والزجاجة والمصباح والزيتونة ؛ وفى الخامس بيان معنى النبوة .

وفى السادس تقسيم الخبر إلى ما يحتمل التأويل وما لا يحتمله ، وفيه تفسير البعث والحشر وتبديل السموات والأرض ، وغيرها من الآيات المتشابهات ؛ وفى السابع بيان معنى الموت ، وهل هو كمال أو نقصان ، والسعادة .

وآخر الكتاب : « ... وهذا منتهى ما أردنا أن نشير به من المدخل إلى العلوم الإلهية ، وننبه على الأسرار الروحانية ... أذكّركم الله تعالى إخوانى ، وأوصيكم به ، فكونوا به ولا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ، ثم الصلاة والسلام على نبى الرحمة وشفيع الأمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً » .

البحث فى صحته

يشكّك مونتجمرى وت (JRAS سنة ١٩٥٢ ص ٣٧ — ص ٣٨) فى صحة هذا الكتاب على أساس الاعتبارات التالية :

(١) فى ص ٧٥ ، ص ٩٦ (القاهرة سنة ١٣٤٣) يشير المؤلف إلى « رسالة القطب » على أنها من كتبه ومن غير المعروف أن للغزالى رسالة بهذا العنوان .

(٢) وفى ص ٧٠ يحيل إلى « مشكاة الأنوار » لدراسة أوسع للمسألة ، لكن تفسير آية النور فى ص ٦٩ وما يليها من هذا الكتاب يختلف تماماً فى مراحله العليا عن الوارد فى « مشكاة الأنوار » ص ٤٣ وما يليها ؛ ففى هذا الأخير يذكر خمسة أرواح: الحسى ، الخيالى ، العقلى ، الفكرى ، القدسى النبوى؛ لكن بدلا منها يرد فى « معراج السالكين » : نفس ، قوة خيالية ، عقل ، عقل فعال . فهذه إشارة مضللة تحاول التمويه عن خلاف حقيقى .

(٣) كما أن بعض المواضع فى « المعراج » تقوم على الأساس الاعتقاد أن العقل هو أعلى الملكات .

(٤) ويضاف إلى ذلك أن الكتابين الآخرين المطبوعين معها قد بين أسين أنهما منحولان ! !

وهذه الحجج واهية . فالحجة الأولى لا تثبت شيئاً ، راجع ما قلناه عن رسالة القطب .

والحجة الثانية ليست بالقوية ، لأنه ليس من المنتظر أن يعالج الغزالى الموضوع بنفس التقسيمات .

والحجة الثالثة داحضة بطبعها ، لأن هذا المعيار الذى اتخذه مونتجمرى وت غير صحيح كما بينا فى المقدمة .

والحجة الرابعة لا معنى لها أصلاً .

— ٨١ —

الحكمة فى مخلوقات الله

GAL برقم ٤٣ [« الحكمة فى المخلوقات »] ؛ ولعله هو الذى ذكره السبكى برقم ٥٦ بعنوان : « عجائب صُنْع الله » ، ومفتاح السعادة الثانى برقم ٤٨ بنفس العنوان الذى ذكره السبكى .

راجع هنا رقم ٢٨٨ .

المخطوطات

برلين ٨٧٤٧ ؛ باريس ٢٣١٠ ؛ دار الكتب المصرية برقم ٢٩٦٣ (مصوّر بالتصوير الشمسى عن مخطوط باريس) .

الطبع

القاهرة سنة ١٣٢١ هـ ، سنة ١٩٠٥ م ، سنة ١٩٠٨ م . . وقد تمت الطبعة الأولى سنة ١٣٢١/١٩٠٣ م وفقاً لمخطوط برلين المشار إليه ، وتاريخ كتابته سنة ٩٢١ هـ على يد عبد الله بن أبى عبد الله الطرابلسى .

دراسات

Yahuda : « al Hidâya» des Bachya, Leiden 1912, S. 63ff.

Baneth : Magnus Anniversary Vol. Jerusalem 1938, S. 23ff.

تحليل مضمون الكتاب (وفقاً لمخطوط برلين رقم ٨٧٤٧)

أوله : « الحمد لله الذى جعل نعمته فى رياض جنان المقرّبين ، وخص بهذه الفضيلة من عباده : المتفكرين ، وجعل التفكير فى مصنوعاته وسيلة لرسوخ اليقين فى قلوب عباده المستبصرين ، استدلوا عليه — سبحانه ! — بصنعته فعلموه ، وتحققوا أن لا إله إلا هو فوحّدوه ... أما بعد : يا أخى وفقك الله توفيق العارفين ، وجمع لك خير الدنيا والدين : إنه لما كان الطريق إلى معرفة الله سبحانه والتعظيم له فى مخلوقاته التفكر فى عجائب مصنوعاته ... وضعتُ هذا الكتاب منبّهاً لعقول أرباب الألباب بتعريف وجوه من الحكم والنعم التى يشير إليها معظم آى الكتاب »

ثم كسره على الأبواب التالية : باب التفكير فى خلق السماء وفى هذا العالم — باب فى حكمة الشمس — باب فى خلق القمر والكواكب — باب فى حكمة خلق الأرض — باب فى حكمة خلق البحر — باب فى حكمة خلق الماء — باب فى حكمة خلق الهواء — باب فى حكمة خلق النار — باب فى حكمة خلق الإنسان — باب فى حكمة خلق الطير — باب فى حكمة خلق البهائم — باب فى حكمة خلق النحل والنمل والعنكبوت ودود القز والذباب وغير ذلك — باب فى حكمة

خلق السمك وما تضمن خلقها من الحكم — باب فى حكمة خلق النبات وما فيه من عجائب — باب ما تستشعر به القلوب من العظمة لعلاّم الغيوب .

وآخره : « ... فما ظنك بعلم من شَرُف بهذا المعنى ثم أمر بأن يقول : « وقل ربِّ زدنى علماً » وعلّمك بمعرفته ومَنَّ عليك بنور هدايته ، واستعملنا وإياك بطاعته ، وجعلنا بكرمه أجمعين من أهل ولايته، بمنه وكرمه وجوده إنه ولىّ ذلك . تم كتاب الحكمة فى مخلوقات الله عز وجل سبحانه فى نهار الاثنين عاشر ذى الحجة الحرام يوم عيد الله الأكبر سنة ٩٢١ على يد العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن أبى عبد الله الطرابلسى ... » .

— ٨٢ —

مقامات العلماء بين يدى الخلفاء والأمراء

GAL برقم ٤١

المخطوطات

برلين رقم ٨٥٣٧ [١] (ألفرت جـ٧ ص٥٣٠) ؛ حليم بدار الكتب المصرية برقم ٢١ مجاميع (الرسالة الأولى داخل هذه المجموعة) .

أولها : « أما بعد ! فإن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا ... هذا كتاب جمعت فيه من ألفاظ البلغاء وفقر الحكماء وسير الملوك المتقدمين ، وكلام الأولياء والأدباء الراشدين وأعيان فوائد الكتب ومختارات ما نظمه ونثره أهل الأدب ، ومحاسن أشعار القدماء والمحدثين ، ومُلَح أخبار الفضلاء والمتأدبين — ما كان قريب المعنى سهل الفحوى ... »

ثم يتضمن الأبواب التالية : مقامات حكماء الفرس بين يدى الملك العادل

كسرى أنو شروان — مقام المربد بين يدى كسرى أنو شروان — مقام بزرجمهر بين يدى كسرى يوم قتله — مقام الحراث بين يدى بزرجمهر وزير كسرى — مقام لبعض من أقامه أردشير بين يديه — مقام بعض الحكماء بين يدى كسرى — مقام ركبدار كسرى ، مقام الفرّاس بين يدى كسرى — مقام حمزة بين يدى النعمان — مقام قس بن ساعدة بين يدى قيصر الروم — مقام عبد المطلب بن هاشم ووفود العرب بين يدى سيف بن ذى يزن — مقام الفتيان الفدكيين بين يدى تبّع الحميرى — مقام بعض الحكماء بين يدى امرىء القيس — مقام عدّى بن زيد العبادى بين يدى النعمان — مقام عمرو بن عبيد عند المنصور — مقام مسلم بن قتيبة — مقام عبد الله بن شبيب بين يدى المهدى — مقام محمد بن إدريس الشافعى بين يدى هارون الرشيد وأبى يوسف — مقام الأوزاعى وأبى يوسف بين يدى الرشيد — مقام أبى يوسف القاضى بين يدى الرشيد — مقام بهلول المجنون بين يدى هارون الرشيد — مقام الفضيل بن عياض بين يدى هارون الرشيد — مقام محمد بن السّماك بين يدى هارون الرشيد — مقام منصور بن عمار بين يدى الرشيد — مقام معن بن زائدة بين يدى هارون الرشيد — مقام محمد بن الحسن الشيبانى والكسائى فى مجلس هارون الرشيد — مقام مالك ابن أنس بين يدى هارون الرشيد — مقام أبى سعيد الأصمعى بين يدى هارون الرشيد — مقام الفضل (بدون ياء) بن عياض — مقامات العلماء بين يدى المأمون — مقام أمير المؤمنين على بن أبى طالب — مقام أبى هريرة — مقام سعيد بن عامر — مقام الحسن والحسين — مقام كعب الأحبار بين يدى عمر بن الخطاب — مقام كعب الأحبار والعباس — مقام أويس القرنى — مقام أسقف نجران بين يدى عمر بن الخطاب — مقام عبد الله بن عباس بين يدى عمر بن الخطاب — مقام حرقة بنت النعمان بين يدى سعد بن أبى وقاص — مقام مروان بن الحكم بين

يدى أمير المؤمنين عثمان — مقام حذيفة بن اليمان بين يدى أمير المؤمنين عثمان — مقام أسقف نجران بين يدى أمير المؤمنين على بن أبى طالب — مقام رجلين من علماء اليهود بين يدى ... أبى بكر — مقام عبد الله بن عباس عند أمير المؤمنين على ن أبى طالب — مقام بعض القصاص — مقام ابن الكوا بين يدى أمير المؤمنين على بن أبى طالب — مقام كعب الأحبار بين يدى أمير المؤمنين على بن أبى طالب — مقام عبد الله بن عباس بين يدى معاوية بن أبى سفيان لما أخذ الخلافة — مقام عمرو بن العاص بين يدى معاوية — مقام سعيد بن العاص بين يدى معاوية — مقام سعد بن أبى وقاص بين يدى معاوية — مقام أبى مسلم الخولانى بين يدى معاوية — مقام الحسن بين يدى معاوية — مقام عبد الله ابن كعب بين يدى معاوية — مقام زياد بن عبيد الله بين يدى معاوية — مقام الحسن بن على بين يدى معاوية — مقام الأحنف بن قيس بين يدى معاوية — مقام عبد الله بن جعفر (بين يدى معاوية) — مقام عدى بن حاتم الطائى بين يدى معاوية — مقام عمرر بن العاص ومولاه بين يدى معاوية — مقام الأحنف بن قيس (بين يدى معاوية) — مقام أبى الدرداء بين يدى معاوية — مقام أبى مسلم الخولانى (بين يدى معاوية) — مقام الشعبى بين يدى عبد الملك بن مروان   مقام الحسين عليه الرضوان بين يدى والده الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه .

وفى آخره : « ... فقام إليه [٣٢ب] أمير المؤمنين علىّ ـ عليه الرضوان ! ـ فالتزمه وقبّل مابين عينيه وقال : بأبى أنت وأمىّ ياولدى! «ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم» ـ تم كتاب مقامات العلماء للمولى الإمام الغزالى رضى الله عنه . والحمد لله وحده وصلى الله على مَنْ لا نبىّ بعده . كتبه محمد شريف سليم وتمّ ليلة مولد سيد المرسلين من سنة ثلثمائة وألف بعد الهجرة » .

و بعد هذه الرسالة : « كتاب الكشف والتبيين عن غرور الخلق أجمعين للمؤلف أيضاً » و « الرسالة الوعظية » للغزالى أيضاً — وهى الرسالة التى كتبها إلى أحمد بن سلامه الدمى .

— ٨٣ —

الرد الجميل على صريح الإنجيل

GAL برقم ٢٢ .

المخطوطات

فى المجموع رقم ٢٢٤٦ بأياصوفيا باستانبول .

*

ويرى بويج أنه لما كان قد ورد فى المجموع المشار إليه كتاب منحول على الغزالى فإنه يميل إلى رفض صحة نسبة هذا الكتاب للغزالى ؛ ولكنه يعود فيراجع نفسه ويقول إن هذه ليست حجة كافية .

وماسينيون يقول بأنه للغزالى فى مقال له « بمجلة الدراسات الإسلامية » REI سنة ١٩٣٢ ص ٤٩١ — ٥٣٦ بعنوان : « المسيح فى الأناجيل تبعاً للغزالى » .

كذلك أكد صحة نسبته إلى الغزالى — الأب شدياق فى نشرته بعنوان : « الرد الجميل » (ص ١٩ — ٢٤) .

وراجع أيضاً :

Padwick, G. J. « Al-Ghazali and the arabic versions of the Gospels» in *Muslim World* 29(1939), pp.130—140

— ٨٤ —

فاتحة العلوم

GAL برقم ٥٩ [« فتحيات العلوم » فى ج ١ ،و« فاتحة العلوم » فى الملحق]

المخطوطات

برلين ١٠٢ ؛ باريس ٢٣١١ ؛ فيرنتسه مدتشى ١٩٠ ؛ الإسكندرية ٦٤ [١] فنون ؛ قليج على ١٠٢٦ [٨] ؛ فاتح ٢٨٦٠ ؛ دار الكتب المصرية ط٢ ١ : ملحق ٤٥ ؛ حلب ، « مجلة المجمع العلمى العربى » ج ٨ ص ٣٧١ [٣٥] ؛ بشاور ٤٣٩ [٦] ؛ خزانة الشيخ محمد باقر ألفت فى أصفهان (كتبت سنة ٦٩٦ هـ) — راجع « مجلة معهد المخطوطات العربية » مايو سنة ١٩٥٧ ص ١٧ [٣] .

الطبع

طبعه محمد بدر النعسانى فى القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ ، ١٣٢٩ هـ .

راجع :

Asin Palacios : Compendio musulmàn de pedagogia, el libro de la introduccion a las ciencias de al-Ghazali, Universidad, Zaragoza, 1924.

ويقول بويج إن المؤلف يذكر « الإحياء » كثيراً بوصفه كتاباً للمؤلف ؛ لكن هذا يفسر بسهولة على أساس أن المؤلف لخص « الإحياء » أو نقل عنه ، ولكن بطريقة فاسدة . ومن هذا يريد بويج أن يشكك فى صحة نسبته إلى الغزالى.

— ٨٥ —

كنز القوم وسر المكتوم

GAL برقم ٦٥ .

المخطوطات

برلين ٤١٢٣ (راجع ألفرت جـ ٣ ص ٥٠٩) ويبدأ هكذا : « الحمد لله رب العالمين . . . قال أبو حامد الغزالى . . . قد أودعت فى كتابى هذا جواهر خواص الحروف» . وفيه يتناول الحروف النارية ثم الترابية ثم الهوائية ثم المائية .

وآخره : « ثم يسقى المطلوب فإنه ينحل بإذن الله تعالى » . ويقع فى ٤ ورقات .

— ٨٦ —

رسالة فى النفس

وجدها W. H. T. Gairdner فى حلب فى مجموع مخطوط ، فيه ترد بعد « المضنون الصغير » ؛ ولم يظهر رأيه بوضوح فى صحة نسبتها . وكذلك فعل بويج .

— ٨٧ —

فضائل القرآن

GAL برقم ٢ (وأحال إلى دار الكتب المصرية ط[1] جـ ٧ ص ٥٤٤ ، ط[2] جـ ١ ص ١٣٥) وهو المخطوط رقم ٤٩ مجاميع م (= مصطفى فاضل) . وها نحن نصفه :

فى صفحة العنوان : « هذا مجموع مبارك يشتمل على أحاديث منافع القرآن وكتاب جواهر القرآن ، وأوراد الليل والنهار ، للإمام العلامة أبو حامد الغزالى رحمة الله » .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم . . . فصل فى فهرست هذا الكتاب : اعلم أن واضع هذا الكتاب الشيخ الإمام حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى ، لقاه الله رضونه وأنار برهانه ، سمّاه جواهر القرآن ودرره ، ورتبه على ثلاثة أقسام : قسم فى المقدمات والسوابق ، وقسم فى المقاصد ، وقسم فى اللواحق . القسم الأول فى المقدمات ، وهو يشتمل على تسعة عشر قسماً . الأول فى أن القرآن هو البحر المحيط وينطوى على أصناف الجواهر والنفائس . . . »

وآخره [١٢٦ ا] : « غلب فيها فى ذكر النمطين المقصودين . فعليك أن تديم النظر فى هذين النمطين ، فبذلك تنال غاية السعادة ، جعلنا الله وإياكم من السعداء ، بفضله وجوده وطوله وسعة رحمته ، إنه الجواد الكريم ، الرءوف الرحيم . والحمد لله رب العالمين ، وصواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه ، وسلم

تسليما كثيراً . وذلك فى يوم الأحد عند أذان العصر العاشر من شهر ربيع الأول من شهور سنة عشر وثمان مابة بجامع التوبة بثغر طرابلس الشام المحروسة حماها الله من الأعداء وجعلها دار إسلام إلى يوم القيامة ، بمنّه وكرمه . غفر الله لكاتبه وللناظر فيه ولمن دعا لهم بالمغفرة والرحمة والراضوان ولجميع المسلمين آمين » .

وفى بقية الصفحة رسالة فى شرح أربعين اسما من أسماء الله ، وهى بالفارسية ، ولكنها مبتورة فى الصفحة التالية ٢٦ ب

وفى ص ٢٧ ب رسالة أخرى تبدأ هكذا :

« بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذى لم تزل ذاته بالجلال والكمال متصفه ، ولم يزل كلامه العظيم لذاته صفة ، فهو به دائماً متكلم،ومُوحٍ إلى من شاء من ملائكته ورسله مكلم ، وهاديهم إلى معرفته ومعلم . أنزل على نبيّه محمد القرآن الذى هو كلامه ، فأضحت له من الحق أعلامه ، وانقشع من الباطل ظلامه ، وصلواته عليه فهو الذى ابتعثه نوراً ساطعاً فى الدجى وسراجاً منيراً أيّد به الرسل الذين كانوا فى أزمانهم سُرُجا ، وعلى جميعهم صلاة يُصْبح القلب بضيائها مبتهجاً ، وتجد النفس بها من كل غم نَفَساً وفَرَجاً ... فإنى أستعين على ما أمكن بالله العلى العظيم فهو حسبي ونعم الوكيل — من وضع كتابٍ أسميته «فضائل القرآن» . وقد استخرت الله تعالى أن أرتِّب هذا الكتاب على ثلاثة أبواب : الباب الأول فى الآثار الواردة بفضل القرآن ... » .

ثم يأتى بأحاديث فى هذا الباب .

« الباب الثانى : فى الآثار الواردة عن النبى صلى الله عليه وسلم بفضل قارئ القرآن وما له عند الله من الثواب وعظم الشان .. » ثم يأتى بآثار فى هذا الباب.

« الباب الثالث : وفيه عشر فصول : الفصل الأول فى اختصاص الله

عز وجل نبيّه صلى الله عليه وسلم بالقرآن ... » ويأتى بأحاديث . « الفصل الثانى فى فصل ست سور وثلاث آيات وجميع المفصّل . . » ويأتى بأحاديث .

« الفصل الثالث فى أثر جاء بفضل عشر سور ... الفصل الرابع فى آثار وردت بفضل تسع سور ... الفصل الخامس فى آثار وردت بفضل سبع سور من القرآن . ويتنوّع هذا الفصل على ثلاثة أنواع ... الفصل السادس فى فضل ست سور ... الفصل السابع فى آثار وردت بفضل خمس سور ... الفصل الثامن فى آثار وردت بفضل أربع سور ... الفصل التاسع فى آثار وردت بفضل ثلاث سور ... الفصل العاشر فى آثار وردت بفضل سورتين ...

« الباب الثانى (ورقة ٤٠ ا) فى الآثار الواردة بفضل سور من القرآن منفردة .

« الباب الثالث (ورقة ٥١ ا) فى ذكر آى من سور القرآن ، وإيرادماورد فى فضلها ، ونكت من تفسيرها » .

والكتاب مبتور الآخر بعد ورقة ٩٣ ، وآخر الموجود هو : « ... سورة البروج : قوله تعالى « والله من ورائهم محيط » إلى آخر السورة : من قرأها على باب منزله عند خروجه إلى سفر ثلاث مرات حُرِس ذلك المنزل ومَنْ فيه وما فيه . وإذا قرئت على المتاع والبضاعة حرست من اللصوص » .

والمخطوط كله فى ٩٣ ورقة ، بخطى نسخى جميل مشكول ، بعضه مكتوب بالحمرة ، ومسطرته ٢١ سطراً ، وخط الرسالة الأولى هو نفس خط الرسالة الثانية ، فلعلها بنفس التاريخ أى عشرة من ربيع الأول سنة عشر وثمانماية هـ .

وعلى ذلك فالكتاب الأول فى هذا المخطوط هو : « جواهر القرآن ودرره» . والثانى كتاب فيه « تخريج أحاديث فى منافع القرآن » ، وقد ورد فى مقدمة

الـكتاب الأول صراحة أنه للغزالى ، أما الثانى فلم يرد فى مقدمته أنه للغزالى ، كما أن ماورد فى صفحة العنوان وإن دلّ ظاهره على أنه للغزالى فقد يجوز أن تـكون النسبة إلى الغزالى منصبّة على كتاب جواهر القرآن ودرره دون « تخريج الأحاديث فى فضائل القرآن » .

ولما كانت مقدمة هذا الأخير ليس فيها إشراق ديباجة مقدمات الغزالى وحلاوة عبارتها ، فمن المشكوك فيه كل الشك أن يكون الـكتاب له .

— ٨٨ —

رسالة فى المعرفة

GAL برقم ١٧

المخطوطات

برقم ٣٢٠٨ فى برلين ، ورقم ٨٨٠ تصوف طلعت بدار الـكتب المصرية .

المخطوط رقم ٨٨٠ تصوف طلعت بدار الـكتب المصرية

يقع هذا المخطوط فى ١١ ورقة ، وتاريخ كتابته سنة ١١٦٧هـ .

وأوله : « اعلم أن مبنى الإسلام على أمور أربعة : معرفة النفس ، ومعرفة الله تعالى ، ومعرفة الدنيا ، ومعرفة الآخرة . أما الأول فيجب على كل إنسان أن يعرف نفسه ، لأنه متى لم يعرف نفسه لا سبيل إلى أن يعرف الله تعالى ، لأن معرفة النفس هى مفتاح معرفة الله تعالى ... »

ثم يقول إن الإنسان مخلوق من شيئين : الجسد والقلب ، ويتحدث عن العين والـكبد والقلب ويبين أعمال الإنسان وصلاتها بهذه الأعضاء . ثم يخلص إلى الأصل الثالث (ورقة ٥ ب) وهو معرفة الدنيا ثم الأصل الرابع وهو معرفة الآخرة (ورقة ٧ ا) ويتكلم عن الطبائع والجنة والنار .

وآخره : « ... وإن كفرت بالله تعالى واليوم الآخر يدخلك الله ناراً فيها حيات وعقارب وزبانية ، فإنه ينبعث إلى الإيمان بالله والأعمال الصالحة طمعاً فى الجنة وحذراً عن النار ، لأنه يفهمها ويفهم ما فيها بأول وهلة ؛ وإن كان نعيم الجنة وألم الاحتراق بالنار معدومين فى جنب رؤيته عز وجل ، وفى جنب ألم الحرمان عن رؤية الله الملك المتعال . والله الموفق بما هو اللائق بكرمه الفائق . تمت الرسالة المباركة عن يد الفقير إليه محمد سالك ، سلكه الله تعالى أحسن المسالك ، وذلك فى شهر ذى الحجة من سنة سبع وستين ومائة ألف من هجرة مَنْ له العز والشرف » .

— ٨٩ —

رسالة فى بيان معرفة الله

ذكرها GAL برقم ١٧ وقال إنها هى « رسالة فى المعرفة » المذكورة فى الرقم السابق . لـكن بويج لا يرى هذا الرأى .

وتوجد هذه الرسالة فى مخطوط رقم ١٧٧ (٧) شرقى Or. 177(7) فى ليدن من ورقة ١٠٣ — ١٠٦ ، ورقمها القديم هو ١٤٩١ فى فهرست مخطوطات مكتبة ليدن .

وعن هذه الرسالة نسخ ا . ى . ڤنسنك نسخة بيده ، أضاف إليها بضع تعليقات ، وهذه النسخة برقم Or. 8334e .

— ٩٠ —

الرسالة اللدنية

GAL برقم ·

ذكرتها « الطبقات العلية » برقم ٩٠ ؛ وحاجى خليفه برقم ٦٣١٤ (ج ٣ ص٤٣٦) ؛ والتعريف برقم ٤١ — ولم يذكرها السبكى ولا « مفتاح السعادة » ولا المرتضى .

وماسينيون فى « عذاب الحلاج » (صفحات ٤٨٣ ، ٥٦٢ ، ٧٠٤ ، ٧٩٣ ، ٩١٦) يتحدث عنها على أنها للغزالى .

أما بويج فقد تذبذب فى موقفه منها ، فبدأ بالشك فى صحّة نسبتها إلى الغزالى ، ثم تراجع لما رأى أن المخطوط رقم ١٧١٢ بمكتبة شهيد على باشا باستانبول يضم « المنقذ من الضلال » و « القسطاس المستقيم » و « الرسالة اللدنية » معاً على أنها جميعاً للغزالى ، وهذا المخطوط يرجع إلى القرن السادس أى بعد وفاة الغزالى بقليل ، وكان عليه أن يقطع تردده بهذا المخطوط ، لكنه رغم ذلك ظل متشككا !

وممن شك فى صحّة نسبتها أيضاً أسين بلاثيوس ، فقد قال : « لا أعتقد أن هذه الرسالة للغزالى ، لأن النص الوارد فيها يتفق بحروفه مع قسم كبير من « رسالة فى النفس والروح » لابن عربى » .

أما مارجرت سمث (« الغزالى المتصوف » ص٢١٢ تعليق ٥) فتقول إنه لاشك فى أن الرسالة للغزالى .

ومونتجمرى وت (« صحة ... » ص ٣٣ — ص ٣٤) يرى رأى أسين بلاثيوس ، أى يرفض أن الرسالة للغزالى .

وأخيراً يأتى الأب مكارثى فى نشرته لِلُّمع الأشعرى (بيروت سنة ١٩٥٣) فيقول بمناسبة عثوره على مخطوط جديد « للرسالة اللدنية » إن هذه المخطوطة ، وهى سابقة على زمن ابن عربى ، تدل على أن « الرسالة اللدنية » هى للغزالى .

— ٩١ —

عود إلى « سر العالمين وكشف ما فى الدارين »

يقول شاه عبد العزيز الدهلوى فى كتابه « تحفه اثنا عشريه » ص ٨٧ :

« إن الكتاب منحول وليس للغزالى »

ويرى جولدتسهر فى :

Abhandl. d. k. G. d. W. zu Göttingen, Phil-H. Kl. N° F., IX (1907), p. 12* - 13*

أن الكتاب منحول ، وعلى هذا الرأى أيضاً بويج . ومكدونلد (« دائرة المعارف الإسلامية » ج ٢ ص١٥٧ ب من النسخة الفرنسية) يرجّح أنه منحول .

والغريب أن مؤلف الكتاب يذكر عدداً كبيراً من الكتب على أنها مؤلفاته :

« الإحياء » (ص ١٠٣ س ١ ؛ ص ٢١ س ٣ ، ص٧٩ س ١٠) .

« الاقتصاد فى الاعتقاد » (ص ٢١ س ٤) .

« الرسالة القدسية » (ص ٢١ س ٢) .

« قواصم الباطنية ومنتظرهم » (ص٣١ س ٦) .

« كتاب عين الحياة » (ص ٦١ س ٦ ؛ ص ٦٣ س ٣ ، س ٩ ؛ ص ٦٤ س ٣ ؛ ص ٦٥ س ٥) .

« كتاب السبيل » (ص ١٩ س ٥ ؛ ص ٢١ س ٧) .

« كتاب نسيم التسنيم » (ص ١٠٧ س ١٠)

« كتاب مغايب المذاهب » (ص ١٠٥ س ٢)

« كتاب نجاة الأبرار » (ص ١٠٤ س ٢ ، ويقول إنه آخر ما ألف فى أصول الدين) .

والأمر الذى يقطع بأن الكتاب ليس للغزالى هو ما ورد فى ص ٨٢ من قوله : « أنشدنى المعرى لنفسه وأنا شاب فى صحبته يوسف بن على شيخ الإسلام » — فإن المعرى توفى سنة ٤٤٨ ، بينما ولد الغزالى سنة ٤٥٠ فكيف ينشده لنفسه ! كذلك ما ورد ص ٩٥ بشأن المعرى أيضاً : « وأنشد الشيخ أبو العلاء المعرّى لنفسه رحمه الله : يا قوم أذنى لبعض الحىّ ... » وينشد ثلاثة أبيات مقطوع بأنها لجرير .

— ٩٢ —

غاية الوصول فى الأصول

ذكره حاجي خليفة [برقم ٨٥٥٠ ، جـ ٤ ص ٣٠٥] وقال إن حسن بن مطهر الحلى شرحه . وحسن بن مطهر الحلّى [*GAL* II, p. 164] فقيه شيعى توفى سنة ٧٢٦ .

ولم يذكره من ترجم للغزالى من القدماء .

ويتساءل بويج لعل ثمت خلطاً وقع فيه حاجى خليفة .

— ٩٣ —

لباب الإحياء ، مختصر الإحياء ، رسالة فى الموعظة

كثير من المخطوطات تنسب هذا الكتاب إلى أبى حامد الغزالى . فمثلًا مخطوط الاسكوريال برقم ٧٣١ فى فهرس دار نبور يرد فيه : « كتاب لباب إحياء علوم [الدين] تصنيف الإمام العلامة حجة الإسلام أبى حامد محمد بن محمد الغزالى .. اختصر هذا الباب واختاره من كتاب الإحياء أخوه الشيخ الإمام ... أبو الفتوح أحمد بن محمد الغزالى ... وقيل إنه اختيار الشيخ بنفسه وهو الأشهر والأظهر » . وفوق هذا الكلام ورد : « كذا ذكر ابن العربى فى التدبيرات الإلهية » .

فالأمر متردد إذن بين نسبته إلى أحمد ونسبته إلى محمد نفسه .

والمرتضى (جـ ١ ص ٤١) وحاجي خليفة (برقم ١٧١ — جـ١ ص ١٨٢ — ص ١٨٣) ينسب هذا الكتاب إلى أبى الفتوح أحمد بن محمد الغزالى ، أخى حجة الإسلام .

وقد ورد اسمه فى مخطوط دار الكتب المصرية رقم ١٦٥ تصوف بعنوان : « مختصر الإحياء » ، وفى مخطوط دار الكتب المصرية برقم ٣١ مجاميع بعنوان : « مختصر إحياء علوم الدين » ، بينما ورد اسمه فى مخطوط لاله لى باستانبول رقم ٣٦٨١ بعنوان : « رسالة فى الموعظة » .

وكنا قد أشرنا فى رقم ٢٨ إلى بعض نسخ هذا « التلخيص » . ونحن نوردها هنا كاملة :

المخطوطات

برنستون ، مجموعة جارت ، برقم ١٤٨٢ ؛ برلين برقمى ١٧٠٨ ، ١٧٠٩ ؛ بودلى ١ : ٣٢٤ ، ١٤٨٢ ؛ الاسكوريال ط[2] برقم ٧٣١ ، لاله لى باستانبول برقم ٣٦٨١ (ناقص) ؛ دار الكتب المصرية : رقم ١٦٥ تصوف ، وتاريخه سنة ١٠٦٢ هـ ؛ — ٣١ مجاميع (راجع فهرس الدار ط[1] ج ٧ ص ٤٤) ؛ — ١٤٩٨ تصوف طلعت ؛ الأزهر برقم [١٢٥] ٧٥٨١ .

الطبع

طبع على هامش « نزهة الناظرين » لعبد الملك بن المنير ، فى القاهرة سنة ١٣٠٨ ، سنة ١٣٢٨ .

— ٩٤ —

مختصر الإحياء

هذا المختصر الذى طبع فى القاهرة سنة ١٣١٧ هـ /١٨٩٩ م ، ويرى أسين بلاثيوس (Los Precedents del Pari de Pascal, p. 16, n. 1) أنه للغزالى نفسه . أما بويج فيرى أنه لعله المذكور تحت الرقم السابق مباشرة ، رقم ٩٣ .

— ٩٥ —

كيمياء السعادة (النص العربى)

ذكر المرتضى (« الإتحاف » ج ١ ص ٤٢ س ١٤ وما يليه — راجع الملحق برقم ٥٣) أنه يوجد ، إلى جانب النص الفارسى الكبير ، نص عربى صغير فى أربعة كراريس وعنده نسخة منه . وبويج يشك فى أن يكون النص العربى كتبه الغزالى نفسه .

المخطوطات

النص العربى : برلين ٣١٣٢ ؛ أيا صوفيا ٢٠٢٣/٥ ؛ الفاتح ٢٧٩٩/٢٨٠٠ ؛ كوبريلى ٧٦٩ ؛ نورى عثمانية ٢٥٣٢/٨ ؛ دار الكتب المصرية ط[2] ١ : ٣٥٠ ؛ رامفور ١ : ٣٦٢ [٢٨٢ب] ، ٣٦٤ [٢٥٨] ؛ ضمن مجموعة (فى ٩ ورقات) برقم ٧٢٢ تصوف طلعت بدار الكتب المصرية ؛ دار الكتب المصرية ضمن مجموعة فيها « مشكاة الأنوار » و « أيها الولد » ط[1] ج ٢ ص ١٠٩ (برقم ١٨٤ تصوف) ؛ دار الكتب المصرية برقم ٢٥٣ تصوف من ورقة ١٦٦ ا — ١٧٦ ؛ مانشستر فهرس منجانا ص ٧٩ بعنوان : كتاب معرفة عنوان النفس ، برقم ٧١ (٣٦٤) ورقة ١٣١ — ١٤١ ؛ الظاهرية : عام ٥٦١٠ ، ٥٧٣٥

الطبع

طبع النص العربى ضمن مجموعة رسائل طبعها صبرى الكردى ، القاهرة سنة ١٣٢٨ ، سنة ١٣٤٣هـ .

الترجمة

(١) إلى التركية وتوجد منها مخطوطة فى درسدن برقم ١٥ ، وأبسالا برقم ٤٦٠ ، وطبعت فى استانبول سنة ١٢٦٠ وقد قام بها مصطفى الوانى (المتوفى سنة ١٠٠٠ هـ / ١٥٩١ م)

(٢) وعن التركية ترجم إلى الإنجليزية :

H. A. Homes : *The Alchhemy of Happiness,* by M. al - Ghazzali the Mohammedan Philosopher, Albany New york 1873.

(٣) وإلى الأردية فى لولكنو سنة ١٣١٣ .

(٤) وإلى الإنجليزية أيضاً (عن الهندستانية) :

Al - Ghazzali : *The Alchemy of Happiness,* rendered into English by Cl.Field (Wisdom of the East), London 1910.

(٥) وإلى الألمانية عن النصين الفارسى والعربى مختصراً :

Das Elixir der Glückseligkeit aus pers. u. arabischen Quellen, in Auswahl übersetzt von H. Ritter. Jena, 1923.

القسم الثالث

كتب من المرجح أنها ليست للغزالى

معظمها فى السحر والطلسمات والعلوم المستورة

من رقم ٩٦ إلى رقم ١٢٧

— ٩٦ —

التأويلات

GAL ملحق ١/٧٤٧ برقم ٢١ ا

المخطوطات

فى المجموع رقم ٢٢٤٦ بمكتبة أياصوفيا باستانبول .

— ٩٧ —

رسالة فى تعليم الأولاد

طبع فى تونس سنة ١٣١٤ هـ (سنة ١٨٩٦ م — سنة ١٨٩٧ م) .

وترجمه محمد بن شنب إلى الفرنسية فى المجلة الإفريقية *Revue Africaine* سنة ١٩٠١ ص ١٠١ — ص ١١٠

— ٩٨ —

كتاب المواعظ فى الأحاديث القدسية

GAL : رقم ١٠ (مع تشككه فى صحة نسبته إلى الغزالى) .

المخطوطات

جوتا (٣ : ١٣) .

— ٩٩ —

رسالة للغزالى

توجد فى مجموع مخطوط بمكتبة الأمبروزيانا فى ميلانو (راجع E. Griffini « ثبت بالمخطوطات العربية ، مجموعة جديدة » ، مقال فى RSO جـ ٣ ص ٥٧٣) وأولها : « الشيم الطاهرة النبوية ، والعادات المقدسة الإمامية » .

— ١٠٠ —

كتاب النكت العيون

لم يذكره GAL .

ويوجد فى المجموع المخطوط رقم ٢١٤٧ بمكتبة لاله لى باستانبول ، وهو « جواب أسئلة وردت عليه » .

— ١٠١ —

قانون الرسول

ذكره حاجى خليفة برقم ٩٣٥٠ (جـ ٤ ص ٤٩٦) ، « الطبقات العلية » برقم ٤٨ (كتاب قانون الرسول صلى الله عليه وسلم) .

ولم يذكره السبكى .

— ١٠٢ —

إرشاد العباد

بروكلمن GAL برقم ٤٧ ف (الملحق جـ ١ ص ٧٥٢) .

المخطوطات

الظاهرية برقم ٣٤ تصوف فى ١٦٢ ورقة مقاس ٢٦ × ١٧ سم .

ويبدأ هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم . قوله تعالى : وهُزّى إليك بجذع النخلة تساقط عليك ... » .

— ١٠٣ —

أنوار حكمت

بالفارسية ولم يذكره GAL .

المخطوطات

بودلى بأكسفورد وتاريخه ٩١٥ هـ (١٥١٣ م) ورقة ٧٠ ب إلى ٨٥ ب (راجع فهرست سخاو وايثيه عمود ٧٧٥ برقم ١٢٤٦) .

أوله : « الحمد لله الذى نور مصابيح القلوب بأنوار حكمته ، وزين بساتين الأرواح بإظهار نعمته ، وصلاة على محمد وآله المتصفين بكماله وأصحابه المتأدبين بآدابه » .

- ١٠٤ -

الجواهر والأنوار، ومعدن الحكم والأسرار

GAL : الملحق ج ١ ص٧٥٥ برقم ٦٤

المخطوطات

فى المخطوط رقم ١٣٥ بالمكتبة الوطنية بمدريد (جاينجوس ١٥٧)، ويقع الكتاب فيه فى٢٥ ورقة، ويتألف من ١٢ فصلاً تبحث فى وجود الله ووحدانيته، وفى الخلق، وفى نزول القرآن، ويتحدث عن آدم ومحمد ومكة ومساجد المدينة والقدس والإسكندرية والمهدية والقيروان، وينتهى الكتاب بذكر رسالة الإسكندر إلى أرسطوطاليس.

وأوله: «الحمد لله ... من يصطفيه من عباده».

راجع: H. Derenbourg, in *Homenaje a Codera*, p.589

- ١٠٥ -

مسائل فى أحوال النفس

تقع فى ثلاث ورقات ضمن مجموع مخطوط فى بغداد، وورد وصفه فى مجلة «لغة العرب» (ج ٢ سنة ١٩١٢) ص ١٠٧.

- ١٠٦ -

كتاب فيه خواص من القرآن وفواتح من السور

كذا ورد اسمه فى «الدر النظيم» لعبد الله اليافعى (طبع حجر بغير تاريخ).

ويقول بويج إنه من غير شك هو الذى يشير إليه حاجى خليفة [تحت رقم ٤٨١١، ج٣ ص١٨٠] حين يقول إن الغزالى ألف كتاباً فى الخواص؛ وتحت رقم ٤٨١٤ حين يشير إلى «خواص القرآن» للغزالى، وكذلك حين يشير تحت رقم ٩٢٠٨ (ح ٤ ص ٤٦٦) إلى «فواتح السور» للغزالى (= المرتضى ح ١ ص ٤٢ س ١٠)؛ ولعله أن يكون أيضاً ما ذكره تحت رقم ٥٨٢٩ (ج ٣ ص ٣٣٦) بعنوان: «الذهب الإبريز» وفيه يبحث فى «خواص آى القرآن».

وهذا الأخير ذكره بروكلمن *GAL* تحت رقم ٦٧ ح بالعنوان التالى: «الذهب الإبريز فى أسرار خواص كتاب الله العزيز»، حاجى خليفه ٣: ٣٣٦ برقم ٥٨٢٩، ومنه مخطوط فى الفاتيكان فاتيكانى ١١٤٠ [٣].

وورد بعنوان «الذهب الإبريز فى خواص كتاب الله العزيز» فى مخطوط الظاهرية بدمشق رقم: عام ٨٠٦٣.

- ١٠٧ -

فتوح القرآن

منه شذرة ذكرها *GAL* برقم ١٥، وتوجد فى المخطوط رقم ٢٣٠٢ برلين (راجع ألفرت ح٢ ص ٥٢٨).

ويرى بويج أنها تنتسب إلى الكتاب الذى ذكره عبد الله اليافعى ، فالجملة التى نقلها ألفرت موجودة فى اليافعى ص ٢٩ س ٨ على أنها للغزالى .

— ١٠٨ —

خواص الآية « ألم ، الله لا إله إلا هو الحى القيوم »

فى المخطوط رقم ٥٠٢ (« المخطوطات العربية فى الرباط » ، بقلم ليفى بروفنصال سنة ١٩٢١ ، ص ٢٢٢) بالرباط ؛ ويقع فى ١٣ ورقة ، مسطرتها ١٧ سطراً .

يرى بويج أن الممكن أن تكون منتزعة من نفس الكتاب السابق أو كتاب مماثل له .

وقد ذكره GAL بعنوان : خواص الآية (برقم ١٦ ا ؛ الملحق حـ ١ ص ٧٤٧) .

— ١٠٩ —

السر المصون المستنبط من القرآن المكنون

رسالة فى ٤ ورقات بالمخطوط رقم ١٢٠٦ (ورقة ٢٠٠ ب — ٢٠٤ ب) فى المكتبة الأهلية بباريس (فهرس دى سلان ص ٢٢٣) . ويرى بويج أنها يحتمل أن تكون نفس الرسالة الموجودة فى المخطوط رقم ٢٧٤١ [٢] بالمكتبة الأهلية بباريس تحت عنوان : «السر المصون المستنبط من كتاب الله المكنون»

ويحتمل أيضاً أن تكون الرسالة التى ذكرها المرتضى (حـ ١ ص ٤١) بعنوان : « السر المصون » ، وقال إن المؤلف رتب فيها آيات القرآن « على أسلوب غريب » .

و GAL يضع مخطوط باريس الثانى تحت رقم ٦٧ أى « خاتم الغزالى » أو « وفق زحل » أو « الدر المنظوم » . ويذكر أيضاً المخطوطات : فاتيكان فاتيكانى ٩٣٨ [٥] ؛ دار الكتب المصرية ط ٢ جـ ١ : ٣١٦.

وتوجد منها مخطوطات أخرى فى باريس ٢٧٤١ ، ورقة ٧٩ — ٨٥ [قارن أيضا رقم ٢٣٥٧ ورقة ٢١٤ — ٢١٧] .

وفى الظاهرية بدمشق برقم : عام ٥٨٥٧ .

— ١١٠ —

حل الرموز فى مفاتيح الكنوز

فى مخطوط باريس برقم ٢٧٠١ (anc. fonds 1200) حيث يذكر أنه « كتاب أبى حامد الغزالى » ؛ وقد أشار فجدا Vajda فى « الدليل إلى المخطوطات العربية الإسلامية فى المكتبة الأهلية بباريس » إلى أنه منحول .

— ١١١ —

الخاتم

GAL برقم ٦٧ (ويقول إنه قصيدة فى صنع الطلسمات) .

وحاجى خليفه يذكر « خاتم الغزالى » أو « الخاتم الغزالى » تحت الأرقام :

٤٦٧٠ (١٢٧/٣) ، ٤٨٩٢ (١٩٥/٣) ، ٧١٥٢ — ٧١٥٣ (٥٩٦/٣) ؛ أو « خاتم أبى حامد » تحت رقم ١١٩٥٤ (٥٢٧/٥) و بمناسبة الشرح المعنون : « مستوجبة المحامد فى شرح خاتم أبى حامد » .

المخطوطات

ليدن برقم ١٢١٤ ؛ أمبروزيانا ٢٥٤ ؛ برلين ٤١١٠ (تحت عنوان « السر المصون والدر المكنون ») ؛ الإسكندرية برقم ٢٤ فنون ؛ وله شرح بعنوان « مستوجبة المحامد » لمحمد بن عثمان الأنصارى ، منه مخطوط فى باريس برقم ١/٢٥٧٠ وفى مكتبة نيو برى Newberry فى شيكاغو برقم XII فى فهرس دنكان مكدونلد .

ومخطوط برلين برقم ٤١١٠ يقع فى ١٤٣ ورقة من قطع الثمن ، مسطرته ٧ أسطر (مقاس ١٨ × ١٣ ؛ ١٢ × ٩ سم)

وفى صفحة العنوان ورد : « مستوجبة المحامد فى شرح تركيب خاتم أبى حامد الغزالى » .

و يبدأ هكذا : « قال سيدنا الشيخ ... شرف الدين أوحد علماء المسلمين ، أبو عبد الله محمد بن سيدنا . . . فخر الدين . . . أبى عمرو عثمان بن على بن يحيى الأنصارى ، عرف بابن بنت أبى سعد رحمه الله . . . املاء فى مجلسين آخرهما ثانى المحرم سنة أربع وتسعين وستماية .

« الحمد لله رب العالمين وصلى الله ... أما بعد : فهذه جملة مختصرة فى شرح تركيب خاتم أبى حامد الغزالى رحمه الله المعروف « بوفق زحل » ، وعلى ما بُنى عليه من الأحرف ، ومن أين أخذت هذه الأحرف ، وذكر الآيات التى فيها سرّه وعليها مداره ، والكلام على طبائع الحروف المذكورة على مذهب أهل المصر والشام وحكماء الهند وعلماء الفلك وغيرهم ، وذكر نبذ لطيفة من تصريفه وكيف تنزيله حالةَ استعماله . سلكتُ فيها سبيل الإيجاز ، وسميتها مستوجبة المحامد فى شرح تركيب خاتم أبى حامد ... » .

والمؤلف هو محمد بن عثمان بن على الأنصارى الكاشى ، شرف الدين ابن بنت أبى سعد ، ولد سنة ٦٥٣ ﻫ (= سنة ١٢٥٥ م) ، وتوفى بعد سنة ٧١٣ ﻫ (= سنة ١٣١٣ م) .

وقد ورد فى ورقة ٢٣ ا : « أما الأحرف الموجودة فيه فهى من الألف إلى الطاء على ترتيب أبجد » .

وفى ورقة ١٧ ا : « فصل : وأما الكلام على طبائع هذه الحروف فأنا أذكره مفصّلاً على كل مذهب ، ومعنى الأحرف المستخرج منها ... » .

وفى ورقة ١٠ ب : « وأما السرّ الذى بنى عليه هذا الخاتم على ما ذهب إليه غير واحد فهو آيات خمس يقوم من أول كل كلمة من أول كل آية منها حرف .. »

وفى ورقة ١٢ ب : « فصل : واعلم أن أهل الفلك زعموا أن لكل حرفٍ من هذه الحروف المذكورة كوكباً (ص : كوكب) من الكواكب السبعة ... »

ثم يبدأ المؤلف من ورقة ٢٧ ا تقسيماً جديداً أوله : « أما بعد حمد الله وصلواته على سيدنا محمد . . . فلما أخبرتنى أيها السائل . . . أنه راقك نضارة هذه الجلة الشاملة لشتات ما تفرّق فى العالم .. »

وفى ورقة ٢٨ ب : « فصل : قد قدمنا أن منافع هذا الخاتم الجليل عديدة ، ومناقبه جليلة ... »

وفى ورقة ٥٧ ب : « باب للدخول على الملوك ، تتلوها مرة واحدة تمسح بها وجهك ... »

وفى ورقة ١٢١ ب : « قيل إن هذه القصيدة للغزالى رحمه الله فاعرف قدرها وهى من البسيط : » وتقع فى ١٩ بيتاً .

اعجب لتسعة أبيات مُسَطّرة   قد سُطّرت لمعانٍ سرّها العدد

وفى صفحة ١٣٠ ب « فصل : ووجدت فى كتاب المدخل إلى علم الروحانية أنه إذا كانت الأرواح معاندين » .

وفى آخره (ورقة ١٣٦ ا) : « قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك . فلما رآه مستقراً عنده قال : هذا من فضل ربى ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلىّ العظيم . وهذا ما تيسّر ، ولله الحمدُ على التمام والكمال » .

وهذا الكتاب إذن ليس هو « شرح خاتم الغزالى » الموجود تحت رقم ٤١ وفق م بدار الكتب المصرية (راجع الرقم التالى) ، فهذا هو رسالة صغيرة فى ست ورقات ، ولكن يتفق معه فى أنه أورد فى ص ٣ نفس القصيدة ، ولكن عدد أبياتها هنا ٢٩ بيتاً . ويبدأ هكذا :

« بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى . أما بعد : فإن هذا شرح خاتم الغزالى رضى الله عنه . قال أبو حامد الغزالى : من أراد أن يتصوف فى الروحانيات ويتم عمله فليعلم القمر فى أى منزلة من المنازل ، والمنزلة موافقة لأىّ برج من الأبراج ، وطريقة معرفة القمر فى المنازل . فأول السنة القبطية شهر توت وله الصرفه ، وثانيه بابه ولها البلدة ، وثالثها هاتور ولها التعليم » .

وفى ص ٣ وردت القصيدة المشار إليها وأولها :

اعجب لتسعة أبيات مُسَطّرة   قد سُطّرت لمعانٍ سرّها العدد
لكل بيت من الأبيات حِصّتها   فاحسِبْ تراه صحيحاً مثل ماعقدوا

وآخرها :

ثم السلام على المختار سيّدنا   ما ناح طيرٌ على الأغصان منفردُ

وفى ص ٤ : « قال الإمام أبو حامد الغزالى رحمة الله عليه : إنى قرأت جميع الروحانيات ، وجمعت صحيحها وجعلته وفقاً ومنفعة للطالبين إن شاء الله تعالى . قال : يا طالب الروحانيات ! خُذْ من ثوب من أردت قطعةً تكتب عليها الأحرف النارية ، ثم تكتب مزوجات الخاتم معها بدم أخوين ، ثم تلفُّها وتجعلها فى سراج وتبلّها بزيت وقطران ، وتقِدها ، فإنه سريع الإجابة » .

وهذه الرسالة فى سبع ورقات من القطع الصغير ، مسطرتها ٢٥ سطراً .

وقد أطلنا هنا حتى نبيّن للقارىء لوناً مما ينسب إلى الغزالى فى باب الروحانيات ، ويدرك فوراً أنها كذب على الغزالى .

أما مخطوط ليدن برقم ١٢١٤ فى الفهرس (ج ٣ ص ١٧٠) فيتألف من أربع ورقات ، وفيه قصيدة : اعجب لتسعة أبيات ...

— ١١٢ —

رسالة لأبى حامد الغزالى فى الأحرف الكريمه

هذا العنوان ورد فى فهرس دار الكتب المصرية للمخطوط رقم م ٧٤ حروف (ج ٥ ص ٣٦٦ من فهرست الدار ، الطبعة الأولى) ، ولعل واضع الفهرس أخذه من الكلمات الأولى فى الكتاب .

وأما المخطوط فليس فى صفحته الأولى عنوان ، بل « فائدة » تستغرق الصفحة كلها ، ثم يبدأ الكتاب فى ورقة ١ ب هكذا : «بسم الله الرحمن الرحيم :

قال الشيخ الإمام الغزالى رحمه الله تعالى : هذه الأحرف الكريمة يحتاج إليها الناس : من خير وشر، ونفع وضر ؛ وعدّتها تسعة أحرف وهى هذه (كذا) الخاتم المبارك كما ترى ، فافهم ترشد ؛ وفيها ما هو مزوج العدد ، وفيها ما هو مفرد العدد . فالمزوج أربعة وهى : ب٢ د٤ و٦ ح٨ ، والمفردة خمسة وهى هذه : ا١ ج٣ ه٥ ز٧ ط٩ . فالمزوج تختص بجميع أنواع الخيرات من المحبة والمودة وعطف القلوب ولقاء المحبوب ورضى الغضبان والصلح بين الاثنين ، وما أشبه ذلك . والمفردة من العدد يختص بالبغضاء والفرقة وعقد أمان والمرض والنزيف وعقد النوم والدخول على الملوك وغيرهم ... » .

ثم يتحدث عن منافع الأحرف و يتخلل ذلك جداول ورسوم كثيرة ، ثم يأتى فصل فى ذكر الأسماء الأبلوقية، وتنتهى هذه الرسالة فى ورقة ٧ب، و يتلوه فى أسماء شهور الروم ،ثم صفات الحروف وطبائعها ، وفصل فىحروف الساعات .

وفى ورقة ٣٠ب يبدأ بيان معرفة العمل بخواتم رسمها و بين خواصها وطبائعها وأشكالها وما لها من الكواكب والاستخدام والبخورات والعزائم والطلسمات والحركات والشروحات وكيفية العمل بها للطالب والمطلوب ، والغالب والمغلوب ، وصاحب النار وصاحب الهواء وصاحب التراب ، والماء . ثم خواص الحروف ، و بعد تمامها (ورقة ٦٦ ب) يأتى « الجلب السريانى » ثم قصيدة القارورة والزيت (٦٧ ب) ، ثم دعوات ؛ وشرح العمل بالألواح السبعة (١٧١) ؛ ثم أرجوزة فى « التغوير » (٧٣ ب) ؛ ثم « أرجوزة للحاكم بأمر الله مجرب معمول بها » (ورقة ٧٤ — ١٧٥) ؛ ثم دعوات وتعزيمات .

وآخره : «... وتقول كذلك يأتوا أولاد آدم و بنات حوا إلىّ كذا وكذا ؛ فافهم تمت و كلت » . (ورقة ٨٥ ب) .

— ١١٣ —

رسالة فى تنزيل الوفق المثلث

هذه الرسالة توجد فى المجموع رقم ١١٢ حروف بدار الكتب المصرية ، وتقع فى ٧٤ سطراً .

وأولها : « هذه رسالة للشيخ الإمام الغزالى نفعنا الله تعالى ببركاته فى تصريف الوفق المثلث خالى الوسط . وقد اتفق العلماء على كتمه وعلى هدم موضعه فى كتبهم لئلاّ تتوصل إليه العامّة ، و إنما يتلقونه من صدر إلى صدر ... وطريق التصريف به أنك تبدأ بحمد الله وعونه وتفقد[1] التوبة إلى الله تعالى ، وتستغفره » .

وآخرها : « ... والزم التقوى والإحسان للفقراء ، واحفظ نفسك من افترائك . فاعرف مانعم الله به عليك ولاتبح به تحرم بركتة ، فإن التلامذة عاهدته على حفظه وكتمانه عن غير أهله ... فاحتفظ بهذه الوصية تنل سعادة الدارين والله أعلم » .

تقع من ورقة ١ — ٤ ويتلوها رسالة لأبى العباس أحمد بن على بن يوسف البونى .

(١) كذا ، ولعل صوبها : تقصد

— ١١٤ —

رسالة فى ١٠١ سطر فى المخطوط رقم ٨٣ علم الكلام ، بدار الكتب المصرية ، بغير عنوان .

وتبدأ هكذا : بسم الله ... قال الشيخ الإمام حجة الإسلام محمد بن محمد بن محمد الغزالى أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته . اعلم أن كل مسلم بالغ يجب عليه فى كل يوم وليلة أربعماية وثمانية عشر فرضاً من حين بلوغه إلى حين موته ... ويجب عليه اعتقاد وجوبها وتعلمها ... » .

وفى الفهرس (ج ٢ ص ٢٣) العنوان التالى : « رسالة للغزالى ... فيما يجب على كل مسلم ... » .

وفى الرسالة يذكر الفرائض التى تتعلق بالإسلام والإيمان وغيرها ، وتقع فى ثلاث صفحات ونصف ، وفى الصفحة ٣٤ سطراً .

وهذه الرسالة هى بعينها التى توجد فى برلين برقم ٣٥١٥ ورقة ١٥٤ بعنوان : « كتاب التصوف فى العبادات » — فراجع هنا رقم ١٦٤ .

— ١١٥ —

دعاء

دعاء خاص بالعمليات السحرية ، فى المخطوط رقم ٤٨٨ بالمكتبة الأهلية بباريس (فهرس دى سلان ص ١٢٧) فى ظهر الورقة ٢٧١ .

— ١١٦ —

دعاء آخر

GAL برقم ٤٤ .

فى المخطوط رقم ٣٦٤٤ [١] فى برلين (راجع ألفرت ج ٣ ص ٣٢٦) .

وتبدأ هكذا : « اللهم إنى أسألك ، يا ألله ، يارب ، يارحمن ، يارحيم ، يامَلك ... » .

— ١١٧ —

كتاب التحبير فى علم التعبير

GAL برقم ١٦٧

المخطوطات

قليج على برقم ١٣٢٦ [١٣] ؛ نسخة ناقصة فى المجموع رقم ٨٥٣ بمكتبة كوبريلى باستانبول ، ومعه كتاب « مدارج القدس » وكتاب « المضنون » « والبداية » وكلها للغزالى .

وهذا العنوان لم يرد عند السبكى ولا المرتضى ولا حاجى خليفة .

— ١١٨ —

مقالة الفوز

GAL برقم ٦٦ .

وهى رسالة فى حجر الفلاسفة والصنعة .

المخطوطات

راغب ٩٦٣ ؛ برلين ٤١٤٩ (فهرست ألفرت حـ٣ ص ٥٣٣) ويقع من ورقة ٥٣٧ ب — ٥٣٩ ا .

وأولها كما فى مخطوط برلين : « مقالة الفوز للإمام حجة الإسلام محمد بن محمد الغزالى . . . قال : اعلم أن الحجر الذى أكثر فيه الأولون (ص : الألوان) القول فيه تأثير بيّن كان من موجود بالفعل الخ » .

وآخره : « فاعرف ما تحت هذه المعانى من الأشياء المحتاج إليها لتقف على صنعة هذا الكاس ، أى الصنعة ، إن شاء الله تعالى » .

— ١١٩ —

المضنون به على العامة

قال حاجى خليفة برقم ١٢٢١٤ (جـ ٥ ص ٥٩١) : « رأيت مختصراً فى الإكسير ، سماه المضنون به على العامة ؛ وهو على جزءين . الجزء الأول يسمى

« رسالة الفوز » ، والجزء الثانى « رسالة ا تقرب فى معرفة ستر التركيب » .

لكن لم يتضح من كلامه هل الكتاب للغزالى .

— ١٢٠ —

قصائد جنب غاية ونهاية

GAL برقم ٦٨ [« غاية ونهاية » ثلاث قصائد صوفية فى مدح الرسول).

المخطوطات

برلين برقم ٧٦٣٣ .

ويشك ألفرت (جـ ٦ ص ٥٩٧) فى صحة نسبتها إلى الغزالى .

— ١٢١ —

أشعار للغزالى

نسبت أشعار للغزالى فى : « السبكى ٤/١١٥ ؛ المرتضى ١ : ٢٤ — ٢٥ ؛ « مفتاح السعادة » لطاش كبرى زاده ٢/٢٠٣ ؛ وفى المخطوط رقم ٢٢٤٣ فى جوتا (راجع ث . پرتش جـ ٤ ق ٢ ص ٢٢٤٣) .

وقد ورد للغزالى شعر كثير فى « منهاج العابدين » .

- ١٢٢ -

القصيدة المنفرجة

ومطلعها:

الشدّة أودت بالمُهَج   يارَبّ فعجّل بالفرج

المخطوطات

باريس ٣١٩٨ (الملحق ١٤٧٠) ، ٤٥٣٠ [الملحق ١٤٠٧] ؛ برلين ٧٦٣٧ ؛ دار الكتب المصرية ٤٦٢ مجاميع (فهرست الدار ج ٧ : ص ٥٠٦) ، م ١٢٨ مجاميع ، مجاميع ١٨٩ ؛ الموصل ص ٢٦١ [٦] ؛ برنستون ، مجموعة جارت برقم ٢٠٣٥ [٤] ؛ الظاهرية بدمشق برقم : عام ٨٠٨٠ (بعنوان : « منفرجة الغزالى ») .

- ١٢٣ -

تفسير سورة يوسف وقصة يوسف عليه السلام

GAL برقم ١٦ ب ، وأورده بعنوان : « سرّ العالمين فى تفسير سورة يوسف » كما فى الآصفية ١ / ٥٣٤ وهو ينسب أيضاً إلى أخيه أحمد . ولم يذكره أحد ممن ترجموا للغزالى ومؤلفاته .

المخطوطات

الديوان الهندى ١١٤ ، ١٠٨٧ ؛ المتحف البريطانى ملحق ١٢٧ ؛ بشاور ٣٠ ؛ الجمعية الآسيوية البنغالية ١٩٠٨ — ١٩١٠ [٣] ؛ آصفية ج ١ : ٥٣٤ [٣١٥] ، ٥٣٦ [٦ ، ٣٠١] ، ج ٣ : ٢٢٢ [٢٧٤ ، ٢٨٦ (« الدرّة البيضاء »)] ؛ رامفور ١ : ٣١ [١٢٢] ؛ بوهار ١٠ ؛ عليكره ٩٦ [٢٢] .

الطبع

بومباى سنة ١٨٩٤ بعنوان : « بَحْر المحبّة أسرار المودّة فى تفسير سورة يوسف » نيودلهى سنة ١٩٠٠ بعنوان « أحسن القصص »؛ طهران سنة ١٣١٢

- ١٢٤ -

كتاب فى أصول آداب الطريق

يتألف من ستة فصول ومقدمة وخاتمة ، فى مخطوط بالمكتبة الشرقية بجامعة القديس يوسف ببيروت .

أوله: « بسم الله الرحمن الرحيم ، فيك العون ، يا كريم . الحمد لله الذى أحيا أرواح العارفين بنسيم أنسه ، وعطّر أسرارهم بشميم رياض قدسه ... وبعد : فلما رأيت كثيراً من نفيس علوم القوم قد اندرست ، وحقائق رسومهم قد انطمست ... » .

- ١٢٥ -

شجرة اليقين

GAL برقم ٦٧ د

المخطوطات

بدار الكتب المصرية ط[٢] ١ : ٣٢٠ برقمى ٢٠٦ م (تصوف ٩٣ سابقاً) و٢٩٤٦[٣]تصوف(الفهرس ٢ ٨٩) ؛ جامع الزيتونه بتونس برقمى ١٥٣٩ ، ١٥٤٠

ويرى بويج أنه غير جدير بالغزالى .

وقد ورد فى المخطوط رقم ٢٠٦ م تصوف مايلى: « هذا كتاب شجرة اليقين للإمام العلامة العمدة الفهامة أبى حامد الغزالى . . . بسم الله الذى تفرد بالبقاء وانفرد بالعزة والكبرياء ، وقهر مَنْ خَلَق بالموت والفناء ... أما بعد : فقد قال الشيخ الإمام العلاّمة مؤلف هذا الكتاب حجة الإسلام أبى حامد الغزالى رحمه الله : جاء فى الخبر أن الله تعالى خلق شجرةً وجعل لها أربعة أغصان ، فسمّاها شجرة اليقين ، ولها أربعة أغصان . ثم خلق نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى حجاب من دُرّة بيضاء كمثل الطاووس فوضعه على تلك الشجرة ، فسجد عليها سبعين ألف سنة ، ثم خلق مرآة الحياة فوضعه فاستقبله فلما نظر ذلك الطاووس فيها ... »

والمخطوط رقم ٢٩٤٦ [٣] من رقة ٦ ب إلى ٦١ ا أفضل بكثير من المخطوط رقم ٢٠٦ م وينقسم إلى أبواب :

(١) باب فى ذكر تخليق آدم
(٢) باب ذكر خلق الملائكة
(٣) باب ذكر خلق الموت
(٤) باب فى صفة خلق ملك الموت
(٥) باب معرفة انتهاء الأجل
(٦) باب معرفة المواضع التى يموت فيها (كذا)
(٧) باب فى مخالفة الروح لملك الموت
(٨) باب فى ذكر كيفية قبض الروح
(٩) باب فى ذكر النزع
(١٠) باب فى ذكر أعوان الشياطين
(١١) باب فراق الروح
(١٢) باب فى ذكر الأرض
(١٣) باب ما جاء فى القبر
(١٤) باب فى ذكر المصيبة على الموت
(١٥) باب فى ذكر الصبر على المصيبة
(١٦) باب فى ذكر القلم
(١٧) باب فى ذكر حضور الملائكة وقت النزع
(١٨) باب فى ذكر الملكان (كذا) منكر ونكير
(١٩) باب فى ذكر الملكان (كذا) الموكلان بالإنسان
(٢٠) باب فى ذكر عود الروح إلى البدن
(٢١) باب فى ذكر اللوح المحفوظ
(٢٢) باب فى ذكر النفخ فى الصور
(٢٣) باب فى ذكر حشر الخلائق
(٢٤) باب فى صفة البراق
(٢٥) الأفواج يوم الحشر
(٢٦) باب فى ذكر نشور الخلائق من القبور
(٢٧) كيفية الجواز على الصراط

أما نسختا جامع الزيتونة فالأولى منهما رقم ١٥٣٩ تقع فى ٦٢ ورقة ، مسطرتها ٢١ سطراً ، مقاس ١٩ × ١٢ سم ، كتبها محمد النبراوى سنة ١٠٩١ هـ ، والثانية رقم ١٥٤٠ بخط تونسى كثير التحريف مع تغيير ونقص ، وفى ذكره

لتاريخ الفراغ من نسخها خال لا يتبين منه تاريخ النسخ ، وأوراقها ٧٢ ، ومسطرتها ١٥ : مقاس ٢٠ × ١٥ .

— ١٢٦ —

كشف الأسرار فى فضائل الأعمال

فى المخطوط رقم ٩٤٩ تصوف بدار الكتب المصرية (٧٣ علم المواعظ سابقاً — راجع فهرست الدار ٢ : ١٦٩) ؛ ويقع فى ٣٢ ص ، مسطرته ٢٥ — ٢٦ سطراً .

ويرى بويج أنه غير جدير بالغزلى ، وهو فى الواقع كذلك ، لأنه تافه ، وموضوعاته كما ورد فى المقدمة .

وأوله بعد الديباجة : « وبعد فهذا مجموع لطيف فيه كل معنى ظريف من المسائل الفقهية والأحكام الشرعية والأحاديث النبوية والفوائد المتعلقة بالعبادات وغير ذلك » .

وآخره : « ... ومما يقال ليلة النصف من شعبان : إلهى بالتجلى الأعظم فى ليلة النصف من شعبان الشهر الأكرم ، التى فيها يفرق كل أمر حكيم ويبرم ، اكفنى من البلاء مالا أعلم ، واغفرلى ماأنت به أعلم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم . تم » .

— ١٢٧ —

البراهين التوحيدية

فى المخطوط رقم ٥٤٩ توحيد بدار الكتب المصرية . والعنوان مأخوذ عما ورد فيه ورقة ٨ ا : « البراهين التوحيدية للإمام الغزالى رحمه الله » ويرى بويج أنه لاشىء يدل على أن هذا هو العنوان الحقيقى للكتاب .

وهذه أبواب الكتاب كما فى هذا المخطوط (٥٤٩ توحيد بدار الكتب المصرية)

(١) حقيقة الإيمان (١ ا) . (٢) فى طريق وجوب الإيمان (١ ب) .
(٣) على من تجب الواجبات (١ ب) .
(٤) من كم وجه يعرف الحق (١ ب) .
(٥) حقيقة النظر .. (٢ ا) . (٦) فى معنى العالم (٢ ب) .
(٧) إثبات الحدث (٣ ب) . (٨) الوحدانية (٣ ب) .
(٩) فى نفى التشبيه (٤ ا) . (١٠) فى كونه ... عالماً قادراً .. (٧ ا) .
(١١) فى الاسم والمسمى (٩ ب) .
(١٢) القول فى كلام الله سبحانه ليس بمخلوق (١٠ ب) .
(١٣) القول فى خلق الأفعال (١٧ ا) .
(١٤) القول فى الاستطاعة (١٩ ب) .
(١٥) فى التولد (٢٢ ب) .

(١٦) القول فى التعديل والتجريح (٢٣ ب) .

(١٧) القول فى الآجال (٢٤ب) .

(١٨) القول فى الأرزاق (٢٥ ب) .

(١٩) فى عذاب القبر (٢٩ ب) .

(٢٠) القول فى النبوات (٣٠ ب) .

(٢١) الكلام عن اليهود (٣٤ ا) .

(٢٢) الكلام على النصارى (٣٦ ا)

(٢٣) القول فى الإمامة (٣٨ ب)

(٢٤) فى كون أبى بكر رضى الله عنه أفضل الصحابة (٤٣ ب)

(٢٥) فصل فى بيان القول فى إمامة عمر رضى الله عنه (٤٥ ا)

(٢٦) فى إمامة عثمان رضى الله عنه وأرضاه (٤٦ ا)

(٢٧) فى بيان القول فى إمامة على رضى الله عنه وأرضاه (٥٠ ب)

والمخطوط ناقص أوله ، والباقى منه فى ٥١ ورقة ، مسطرته ٢٥ سطراً .

القسم الرابع

أقسام من كتب الغزالى أفردت كتباً مستقلة
وكتب وردت بعنوانات مغايرة

من رقم ١٢٨ إلى رقم ٢٢٤

قطع من كتب الغزالى

أفردت ووضعت لها عنوانات مفردة

وقد اقتطع من كتب الغزالى أجزاء أو أقسام أو فصول ، وأفردت كتباً مستقلة بعنوانات مستقلة ، بعضها من وضع الغزالى نفسه فى الكتب التى منها اقتطعت هذه القطع ، و بعضها من وضع من اقتطعوها من النساخ أو المالكين ، أو — حدسياً — من وضع واضعى الفهارس فى المكتبات العامة والخاصة .

— ١٢٨ —

رسالة إلى ملك شاه فى العقائد = مطلع كتاب التبر المسبوك

وقد سميت أيضاً باسم « رسالة فى أصول الدين » فى المخطوط رقم ٨٨٥ [٤] فى منشن ، وهو الذى ذكره بروكلمن *GAL* برقم ١٩ — راجع ما نقوله تحت رقم ١٧٩ .

— ١٢٩ —

مجلة الفهم فى أصل العلوم = مقدمة « المستصفى »

ورد فى المخطوط رقم ٣٩١ بمكتبة حالت باستانبول .

- ١٣٠ -

الفرق بين الصالح وغير الصالح = الثلثين الأخيرين من كتاب « التبرك المسبوك فى نصيحة الملوك »

وصف السيد صدر الدين أبو الحسن العاملى من الكاظمية ، فى مجلة « لغة العرب » (جـ ١ ص ٥٩) ، مخطوطاً بهذا العنوان تاريخه سنة ٦٤٨ هـ وناسخه هو على بن أبى العشائر بن الغزالى ، ويقول الكاتب إنه لعله على بن أحمد الغزالى المتوفى سنة ٧٣١ هـ الذى ذكره المرتضى و « كشف الظنون » . ولكن أسين پلاثيوس كتب إلى المجلة المذكورة كتاباً بين فيه أن هذا المخطوط إنما هو الثلثان الأخيران من كتاب « التبرك المسبوك فى نصيحة الملوك » ، وفسّر العنوان بما ورد فى « التبر » (ص ٨٣ س ٨ من طبعة سنة ١٢٧٧ هـ) : « وإنما ذكرنا هذا ليعلم من يقرأ كتابنا هذا الفرق بين الصالح وغير الصالح » ؛ وفسّر بهذا ماوقع فيه المرتضى من ذكره كتاباً للغزالى بعنوان « الفرق بين الصالح وغير الصالح » (الإتحاف جـ ١ ص ٤٢ س ١٠) ، وكذا حاجى خليفة (برقم ١٠٣٦ ، جـ ٥ ص ١٢٩) .

قطع من كتاب « إحياء علوم الدين »

أفردت كتباً مستقلة

- ١٣١ -

« كتاب قواعد العقائد » فى المخطوط رقم ٤٦١٢ بالمكتبة العمومية باستانبول = كتاب قواعد العقائد من « الإحياء »

ومنه مخطوط فى المجموعة رقم ٢٦٩ علم الكلام طلعت بدار الكتب المصرية ، ٣٠١ علم الكلام .

وراجع هنا رقم ٢٦ .

- ١٣٢ -

العقيدة = كتاب قواعد العقائد من « الإحياء »

وقد نشرها وترجمها إلى اللاتينية ادورد پوكوك فى كتابه :

Ed. Pococke : Specimen Historiae Arabum (Oxford 1650) pp. 274 ff.

وتوجد بهذا الاسم فى باريس رقم ٢٦٤٦ ورقة ٥٥ — ٥٩ ؛ وبعنوان « عقيدة فى الإيمان والإسلام » بدار الكتب المصرية برقم ب ٢٣٠٩٩ .

— ١٣٣ —

الرسالة القدسية المسماة بقواعد العقائد

في المجموع رقم ١٥١٠ بمكتبة شهيد على باشا باستانبول

= كتاب الرسالة القدسية في قواعد العقائد في المجموع رقم ٦٣٨١ بمكتبة لا له لي باستانبول

= الرسالة القدسية في المخطوط رقم ٤١ مجاميع في دار الكتب المصرية

= كتاب قواعد العقائد من « الإحياء » ، الفصل الثالث

قال الغزالي في « إحياء علوم الدين » (كتاب قواعد العقائد ، قبيل ابتداء الفصل الثالث) : « فلنورد في هذا الكتاب (أي « الإحياء ») تلك اللوامع ، ونقتصر فيها على ما حررناه لأهل القدس ، وسميناه الرسالة القدسية في قواعد العقائد ، وهي مودعة في هذا الفصل الثالث من هذا الكتاب » (جـ١ ص ١٨٠ من طبعة القاهرة سنة ٣٥٦ — لجنة نشر الثقافة الإسلامية) .

— ١٣٤ —

كتاب أسرار الصلاة في المخطوط رقم ١٤٢ [٥] = Add. 9483 في المتحف البريطاني = كتاب أسرار الصلاة ومهماتها من كتاب « الإحياء »

— ١٣٥ —

كتاب الصوم ، في المخطوط رقم ٧٣٩ رتشرد (= Add. 9517) في المتحف البريطاني بغير ذكر اسم المؤلف لعله فيما يرى بويج = كتاب أسرار الصوم من « الإحياء »

— ١٣٦ —

كتاب أسرار الحج = الكتاب السابع من « الإحياء »

GAL برقم 53 h (سركيس ١٤١٠ ، رامفور ٢ : ٣٨٤)

— ١٣٧ —

كتاب آداب الكسب والمعاش في المخطوط رقم ٣٨٣٤ في المكتبة العمومية باستانبول = كتاب آداب الكسب والمعاش من « الإحياء »

— ١٣٨ —

كتاب آفات اللسان في مخطوط بالمكتبة الشرقية بجامعة القديس يوسف ببيروت = بعض فصول من كتاب آفات اللسان من « الإحياء » مع مقدمة مختلفة .

— ١٣٩ —

النيّة والإخلاص ، فى المخطوط رقم ٣١ تصوف بالظاهرية بدمشق

= كتاب النية والصدق والإخلاص من « الإحياء » .

— ١٤٠ —

الفقر والزهد ، فى المخطوط رقم ٣٢ تصوف بالظاهرية

= كتاب الفقر والزهد من « الإحياء » .

وفى المخطوط نفسه بعد ذلك كتابان من « الإحياء » هما : كتاب التوحيد والتوكل (الخامس من رابع الإحياء) وكتاب المحبة والشوق (السادس من رابع الإحياء) .

— ١٤١ —

كتاب الفكر ، كتاب التفكر ، فى المجموع رقم ٨١ مجاميع بدار الكتب المصرية

= كتاب التفكر فى الرابع من « الإحياء » .

كتاب آداب السفر = كتاب آداب السفر من « الإحياء » (السادس من الربع الثانى) — فى المخطوط رقم ٩٥٨ تصوف بدار الكتب المصرية (وهو يتضمن عدة كتب من « الإحياء » لا « آداب السفر » وحده) .

— ١٤٢ —

شذرات فى المخطوط رقم ١١٥٤ (الملحق ٢١٩) فى الأهلية بباريس

= شذرات مختلفة من « الإحياء » .

— ١٤٣ —

العقيدة القدسية = العقيدة = كتاب قواعد العقائد

وهو الفصل الأول من كتاب « الإحياء »

وفى مخطوط برلين برقم ١٩٤٨ تسمى عقيدة بداية الهداية ؛ وفى المخطوط رقم ١٩٤٩ ببرلين (GAL, No 4) تسمى : « عقائد الغزالى » (راجع ألفرت ج ٢ ص ٤٠٢) .

المخطوطات

برلين ١٩٤٨ ؛ جوتا ٩٥ ، ٦٦١ [٤] ، ٦٦٦ ؛ صاحب مُلّا ٥١١ ؛ مجاميع حليم رقم ٢٥ بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة ؛ للوصل ص ٢٧١ [٣٢] وأولها : « الحمد لله الذى تقدست عن سمات الإرث ذاته .. » ؛ خسرو باشا باستانبول برقم ٧٥٧ (وفيها مجموعة رسائل للغزالى) ؛ برنستون ، مجموعة جارت

Garret برقم ٣٠٥٩ [٤] ؛ أدنبره برقم ١٦٠ ؛ الجزائر ٥٧٤ [٤] ؛ ليبتسك (فهرس فولرز) ١٢٩ ، ١٥٠ ، ٨٨٣ ؛ الديوان الهندى برقم ١٨٩٦

كما يوجد من « العقيدة القدسية » بدار الكتب المصرية المخطوطات التالية:

٤١ مجاميع ، ٦٦ م مجاميع ، ٩٣ م مجاميع ، ٧٨٤ علم الكلام .

شروح

شرح عقيدة الإمام الغزالى تأليف أبى العباس أحمد بن محمد بن عيسى المعروف بزروق ، نسخة بخط عبده محمد بن الحاج خضر الشافعى البصرى ، فرغ من كتابتها فى ٥ ربيع الثانى سنة ١٢٣٢هـ ، برقم ٢٥ مجاميع حليم بدار الكتب المصرية ؛ المتحف البريطانى برقم ١٢٦ [٩] بعنوان : « تعليقة على عقيدة الشيخ الإمام حجة الإسلام أبى حامد محمد بن محمد الغزالى » ، ويبدأ الشرح هكذا : « الحمد لله الذى منه بدأ الحمد وإليه يعود كل شىء » ، تاريخ نسخه سنة ١٠٨٢هـ .

*

ويوجد أيضاً شرح على هذه العقيدة بعنوان : « الحصن والجُنّة على عقيدة أهل السنة » للشيخ محمد بن يوسف السكانى ، طبع فى مصر سنة ١٣٢٤هـ ويليه كتاب « السيف اليمانى لمن قال بحلّ سماع الآلات والأغانى » .

— ١٤٤ —

مغاليط المغرورين = الكشف والتبيين فى غرور الخلق أجمعين

GAL برقم ٤٦

المخطوطات :

برلين برقم ٣١٦٧ — ويبدأ هكذا : « اعلم أن الخلق قسمان ، حيوان وغير حيوان ؛ والحيوان قسمان : مكلّف ومهمل . » . وينتهى هكذا . . . وأنواع الغرور فى طريق السلوك إلى الله تعالى لا تحصى فى مجلدات ولا تستقصى وذلك مما لا رخصة فى ذلك ، وقد يجوز إظهارها حتى لا يقع المغرور فيها ، وهو حسبى ، لا نبيّ بعده ؛ تم » .

ويقع فى المخطوط من ورقة ٢٦ — ٤٥ ، مسطرتها ١٧ سطراً ، مقاس ١٧½ × ١٢½ وليس عليه تاريخ نسخ، لكن يمكن أن يكون من القرن العاشر .

راجع هنا رقم ٥٤

— ١٤٥ —

رسالة الوعظ والاعتقاد = رسالة إلى أبى الفتح أحمد بن سلامة الدمى بالموصل

هذا العنوان ورد فى المجموعة المطبوعة بمصر (المطبعة المحمودية بالأزهر ، بغير تاريخ). راجع رقم ٤٩ هنا .

- ١٤٦ -

الأصول الأربعين = كتاب الأربعين

راجع رقم ٣٨ هنا .

- ١٤٧ -

العمدة = ميزان العمل

ورد اسم « العمدة » فى المخطوط رقم ١٥١٠ (الثانى) فى مكتبة شهيد على باشا باستانبول .

راجع رقم ٢١ هنا .

- ١٤٨ -

كاشف الأنوار ومصفاة الأسرار = مشكاة الأنوار

العنوان فى المخطوط رقم ٧٣٤ بالسليمانية باستانبول .

راجع رقم ٥٢ هنا .

- ١٤٩ -

أسرار الأنوار الإلهية بالآيات المتلوّة = مشكاة الأنوار

ذكر العنوان حاجى خليفة برقم ٦٤٢ ؛ والمرتضى جـ ١ ص ٤١ س ١٧ (ولكنه لم يذكره فى قائمة كتب الغزالى) .

راجع رقم ٥٢ هنا .

كما ورد بهذا العنوان فى المخطوط رقم ١٧١١ بأياصوفيا وهو مجموع يشتمل على :

(ا) أسرار الأنوار الإلهية لأبى حامد محمد بن محمد الغزالى .

(ب) تفصيل النشأتين للراغب الأصفهانى .

(حـ) مع رسالة فارسية فى أصول المعارف للشيخ صدر الدين الشيرازى .

- ١٥٠ -

كتاب خلاصة التصانيف فى التصوف = أيها الولد

طبع فى القاهرة بهذا العنوان. قال الناشر الشيخ محمد أمين الكردى الإربلى الشافعى النقشبندى (المتوفى سنة ١٣٣٢ = سنة ١٩١٤) إنه ترجمة لكتاب بالفارسية للغزالى ، ولعله أخذ ذلك مما ورد فى المرتضى (تحت رقم ١٠) عن رسالة « أيها الولد » : « ومنها أيها الولد — وهى فارسية عرّبها بعض العلماء ، وسماه بهذا الاسم المشهور » .

راجع هنا رقم ٤٦ .

- ١٥١ -

عدة المحققين و برهان اليقين = التبر المسبوك

كان بركلمن فى الطبعة الأولى من GAL قد ذكر هذا العنوان فى ج ٢ ص ٧٠١ ، لكنه عدل عن ذلك فى الطبعة الثانية فحذف هذا العنوان جملةً ، و يظهر أنه تنبه إلى أنه عنوان زائف لهذا أسقطه فى الطبعة الثانية .

- ١٥٢ -

المرشد = بداية الهداية

هذا عنوان وضعه أحد الناشرين لبداية الهداية — راجع هنا رقم ٣٥ .

- ١٥٣ -

فى خلق الإنسان = المعارف العقلية

العنوان فى المجموع رقم ٣٦٤٨ بمكتبة لا له لى باستانبول.

- ١٥٤ -

غرائب الأُوَل فى عجائب الدول = التبر المسبوك فى نصيحة الملوك

مخطوط فى المكتبة التيمورية برقم ١٠ اجتماع ، وقد كتب بأوله : « غرائب الأول وعجائب الدول » وتاريخه سنة ٦٩٦ هـ .

ذكره جورجى زيدان فى تاريخ الآداب العربية ج ٣ ص ٩٩ تحت رقم ١٤

ومخطوط التيمورية يقع فى ٢٧٢ صفحة ، والصفحتان ٢، ٣ متآكلتان وقد رممتا لكن فيهما كلام كثير مطموس أو يقرأ بغاية الصعوبة . وهو بخط نسخى كبير واضح مشكول ، ومسطرته ١٦ سطراً .

أما العنوان فقد جاء فى صفحة عنوان المخطوطة بخط حديث كاتبه جاهل إذ كتب : غرائب الدول فى عجائب الدول للايمام (كذا) الغزالى الذى يخاطب بها السلطان محمد بن ماكاشاه » .

وقد كتب إلى جوار العنوان بخط أحمر حديث : « الصواب أنه التبر المسبوك فى نصيحة الملوك للإمام الغزالى » .

- ١٥٥ -

مواعظ = الدرة الفاخرة = رسالة فى الموت

ورد العنوان فى المخطوط المجموع رقم ٧٨٩٦ بالمكتبة العمومية باستانبول ، وفى مكتبة البلدية بالإسكندرية رقم ٦٥ [١] فنون .

- ١٥٦ -

البذور فى أخبار البعث والنشور = الدرة الفاخرة

ورد العنوان فى فهرست دار الكتب المصرية (جـ٧ ق ٢ ص ٥٩٢) وعنه نقل بروكلمن تحت رقم ٧ وهذا المخطوط برقم ١٠٦ مجاميع م ؛ وتمت كتابته فى المحرم سنة ٩٧٥ هـ .

- ١٥٧ -

الأجوبة الغزالية فى المسائل الأخروية = كتاب المضنون الصغير = كتاب النفخ والتسوية

العنوان الأول ذكره GAL برقم ١٦ ، والثانى ذكره GAL برقم ٥٨ تعليق ١ ، وورد بهذا العنوان فى طبعة ١٣٠٣/١٨٨٥ ، والثالث عند حاجى خليفه برقم ١٣٢٤٣ (جـ٦ ص ٢١١) .

وقد ذكر ابن طفيل اسم كتاب « النفخ والتسوية » فى « حى بن يقظان » (ص ٦٤ ، طبعة دار المعارف ، القاهرة سنة ١٩٥٢) .

المخطوطات

(بعنوان : « النفخ والتسوية ») الأزهر (٣٤٠) برقم ٤٤٧٠٩ توحيد فى ٢٨ ورقة ، نسخة كتبت سنة ١٠٩٠ هـ ؛ أياصوفيا ٤٨٠١ [٢] تاريخها ٦٤٨هـ من ورقة ٥٥ إلى ٦٨ ؛

(بعنوان « الأجوبة الغزالية عن المسائل الأخروية ») أحمد الثالث

باستانبول برقم ١٤١٩ [٦] فى ٥ ورقات مقاس ٣٥ × ٤٣ سم ؛ (بعنوان : « النفخ والتسوية ») مكتبة عبد الحىّ الكتانى بالرباط ؛ باريس ١٣٣١ ورقة ٥٥ — ٨٥ب (راجع G. Vajda, JA 1950, p. 228–232) بعنوان : الأجوبه الغزالية عن المسائل الأخروية » ؛ طهران مجلس شوراى ملّى ، شماره ٩٠١٤ ؛ پرنستون ، مجموعة جارت برقم ٢١٦٧ (بعنوان : أجوبة المسائل)

- ١٥٨ -

الأجوبة = الأجوبة الغزالية فى المسائل الأخروية

العنوان ورد فى ثبت محمد بن شنب تحت رقم ٧ وهو بعينه ما أورده هو تحت رقم ٣٥ .

- ١٥٩ -

تفسير السورة الثامنة والثلاثين = الأجوبة الغزالية فى المسائل الأخروية = المضنون الصغير

هذا العنوان ورد فى ثبت محمد بن شنب برقم ٣٣ وهو بعينه ما أورده GAL برقم ١٦ ، أى « رسالة النفخ والتسوية » أو « المضنون الصغير » .

فراجع هنا تحت رقم ٤٠ .

- ١٦٠ -

الامتثال لمشيئة الله تعالى والعصيان لما = GAL برقم ٤٥

والعنوان أورده ثبت القبانى ص ١١ ، ومحمد بن شنب برقم ٩٦ ، وهو مجرد

ترجمة لما ورد فى GAL تحت رقم ٤٥ ونقله أحمد حلمى بعنوان : « الامتثال » .

وقد ورد فى فهرست ألفرت (جـ٢ ص ٦٢٨) ما يلى تحت رقم ٢٦٣٢ ورقة ٤٦ — ٥٢ : « فايده مهمه . قال الإمام حجة الإسلام : لعلك تقول كيف أجمع بين الرضا بقضاء الله ، و بين بغض أهل الكفر والعصيان » . ويتلو ذلك دعاء طويل لم يذكر اسم صاحبه وأوله بعد البسملة : « يا مفتح الأبواب ! افتح لعبدك أبواب فضلك » . ومن ورقة ٥٠ إلى ٥٢ عدة أشياء فيها فوائد وأدعية وطلسمات .

وعلى ذلك فكل ما فى هذا المخطوط للغزالى هو تلك « الفائدة المهمة » التى تقع فى ورقة واحدة هى ورقة ٤٦ من هذا المخطوط رقم ٢٦٣٢ فى برلين .

أما العنوان « الامتثال ... » فلا أصل له بل هو ترجمة لما ورد فى فهرست ألفرت وعنه نقل GAL .

— ١٦١ —

كتاب ميزان الأمل = ميزان العمل

العنوان ورد فى قائمة جورجى زيدان (« الهلال » جـ١٥ ص ٣٢٧) برقم ١٩ ؛ ولعله إنما نقله عن أحد الفهارس الأوربية لكتب الغزالى . وكانت الـ A بدون علامة العين .

— ١٦٢ —

كتاب الحكمة

ورد فى ثبت القبانى ص ١١ ، ومحمد بن شنب برقم ١٠٧ وأحمد حلمى ويرى بويج أنه مجرد تكرار لعنوان كتاب آخر .

— ١٦٣ —

المعراج

هذا العنوان ذكره السبكى برقم ٤١ ، « والطبقات العلية » برقم ٥٣ ، والقبانى (ص ١٠ س ٥) ، ومحمد بن شنب برقم ٨٤ ، وأحمد حلمى .

فما هو المقصود به ؟ هل هو كتاب « معارج القدس فى مدارج معرفة النفس » ؟ هذا غير معقول . لأن الاختلاف بعيد بين « معراج » « ومعارج » . أو هو « معراج السالكين » ؟ هذا الفرض هو الأقرب إلى الصحة ، خصوصاً ولم يرد عنوان « معراج السالكين » فى « السبكى » و « الطبقات العلية » اللذين ذكرا عنوان : « المعراج » .

راجع هنا رقم ٨٠ .

— ١٦٤ —

كتاب الدعوات

كتاب التصوف فى العبادات

GAL برقم ٣٩ بعنوان : « فى العبادات » ؛ ومحمد بن شنب بعنوان رسالة فى العبادات (برقم ٤٩) ؛ والقبانى ص ١٢ س ١ ، وأحمد حلمى .

وقد ورد العنوانان فى المخطوط رقم ٣٥١٥ ببرلين (= ٨٦٩ اشبرنجر) .

فقد ورد فيه فى ورقة ٥٤ أ : « كتاب التصوف فى العبادات للغزالى » .

وأوله (فى ورقة ٥٤ ب) : « الحمد لله ربّ العالمين والصلاة .. قال الشيخ الإمام حجة الإسلام محمد بن محمد بن محمد الغزالى ... اعلم أن كلّ مسلم بالغ يجب عليه فى كل يوم وليلة أربعمائة وثمانية عشر فرضاً ... الخ .

وفى ورقة ٥٩ ب ورد : « كتاب الدعوات » . وأوله : « وقال ربكم ادعونى أستجب لكم . وقال تعالى : ادعوا ربكم تضرّعاً وخفية » . وينتهى فى ورقة ٦٣ ب هكذا : « والغنيمة من كل بر ، والفوز بالجنة والنجاة من النار ، رواه الحاكم . تمت » .

ولعله هو بعينه كتاب : « رسالة فيما يجب على كل مسلم » ، التى يوجد منها مخطوطة فى دار الكتب المصرية برقم ٨٣ علم الكلام .

— ١٦٥ —

مقالات

ورد العنوان فى فهرست محمد بن شنب برقم ٦٢ ، ويتعلق بالمخطوط كريمر ١٣٦ (فى المتحف البريطانى : الملحق ٧٢٤) و يرجع العنوان إلى قول *GAL* برقم ٦٣: **Fin Metaph. Werk in 7 *Maqâlât*.**

والمقصود به كتاب « مقاصد الفلاسفة »، فهذا هو الكتاب الوارد فى فهرس كريمر لمجموعة مخطوطاته تحت رقم ١٣٦ (= الآن رقم ٧٢٤ الملحق لفهرس المخطوطات العربية فى المتحف البريطانى) .

— ١٦٦ —

الإملاء على مشكل الإحياء = الإملاء فى إشكالات الإحياء = الإملاء فى مشكلات الإحياء = الانتصار لما فى الإحياء من الأسرار = الأجوبة المسكتة عن الأسئلة المبهتة = الأجوبة المسكتة عن الأسئلة المبكتة = الأجوبة المسكتة عن الأسئلة المشكلة = الأجوبة المسكتة

العنوان الأول عند حاجى خليفة برقم ١٧١ (جـ ١ ص ١٨٢) والمرتضى جـ ١ ص ٤١ س ١٤ .

والعنوان الثانى فى الطبعة الواردة على هامش المرتضى (جـ١ ص٤١ س١) .

والثالث ورد فى الطبعة الواردة على هامش المرتضى (جـ١ ص٢٥٢ س٨) .

والثانى والثالث وردا فى المخطوط رقم ٢٧ تصوف بدار الكتب المصرية .

والرابع ورد عند حاجى خليفة برقم ١٢٩٩ (جـ ١ ص ٤٤٥) .

والخامس ورد عند حاجى خليفة برقم ٩٩ (جـ ١ ص ١٥٩) ورقم ١٧١ (جـ ١ ص ١٨٢) ، والمرتضى (جـ ١ ص ٤١ س ١٤) .

والسادس فى مخطوط برلين (ألفرت جـ ٢ ص ٣١٦ برقم ١٧١٤) .

والسابع فى مخطوط الظاهرية رقم : عام ٧٥٥٧ .

والثامن عند المرتضى جـ ١ ص ٣٣ س ١٦ ، « والمجهول » برقم ٨٦ ، والقبانى ص ١٠ .

- ١٦٧ -

« أيها الولد » = De Animarum ante et post obitum sta

العنوان اللاتينى ورد فى فهرست مخطوطات الاسكوريال برقم ٧٨٤ [٣] ؛ راجع دارنبور ج ١ ص ٥٠٨ تحت رقم ٧٠٧ [٣] .

- ١٦٨ -

De Vitae regimine Muslimi, sive responsio ad questionem amici, quomodo quis salvus fiat in Islamo

= أيها الولد

العنوان اللاتينى وارد فى المخطوط رقم ٤١٦ (فستنفلد رقم ٦٤) بليدن . راجع فهرست ليدن ج ٤ (سنة ١٨٦٦ م) ص ٣١٥

- ١٦٩ -

كتاب مفصح الأحوال = المنقذ من الضلال

« العنوان فى « تلبيس إبليس » لابن الجوزى (المتوفى سنة ٥٩٧/١٢٠٠) ص١٧٦ س١١ (القاهرة سنة ١٣٤٠هـ = ١٩٢١/١٩٢٢) = ص١٦٥ س٢١ (القاهرة سنة ١٩٢٨ م) .

- ١٧٠ -

الملل والنحل أو المنقذ من الضلال = المنقذ من الضلال

العنوان ورد فى طبعة تمت فى الإسكندرية .

- ١٧١ -

منجول = المنخول

العنوان ورد فى Chrestomathie persane, par Ch. Schefer ج ٢ ص ٢١٢ .

وقد ورد « فى الطبقات الوسطى » للسبكى (مخطوط رقم ٢٠٨٥ تاريخ تيمور ص ٢٠٩) بالخاء والجيم معاً ! راجع هنا الملحق رقم ٣ .

- ١٧٢ -

رسالة فى أصناف المغرورين = الكشف والتبيين فى غرور الخلق أجمعين

ذكر العنوان GAL (ج ١ ص ٤٢٤ برقم 47gg) ولم ينبه إلى هويتها وورد فى فهرست دار الكتب المصرية (ج ١ ص ٣٠٤) .

— ١٧٣ —

السر المكنون = سرّ العالمين وكشف ما فى الدارين

راجع جولد تسهير Le Livre d' Ibn Toumert p 18

وراجع هنا تحت رقمى: ٦٧ ، ٩١.

— ١٧٤ —

كتاب الحصن الحصين = كتاب التجريد لأحمد الغزالى

العنوان فى المجموع رقم ٢٥٣ تصوف (ورقة ٣٦ — ٦٢) بدار الكتب المصرية (الفهرست جـ ٢ ص ١٢٢) .

وهى بعنوان : « الحصن الأكبر » فى المخطوط رقم ١٤٦ علم الحديث بمكتبة قوله بدار الكتب المصرية ، وقال فى فهرس المكتبة إنه « تأليف العلامة الشيخ محمد بن محمود بن جمال الملّة والدين الأقسرائى ، وقيل إنه تأليف حجة الإسلام أبى حامد محمد الغزالى ، وهو شرح لقوله صلعم فيما يرويه عن ربه عز وجل : « لا إله إلاّ الله حصنى ، فمن دخل حصنى أمِن من عذابى » ضمن مجموعة فى مجلد فى ٧٧ ورقة ، مسطرتها ١٧ سطراً ، فى حجم الثمن .

وتوجد نسخة أخرى برقم ٤٠٨١ تصوف بدار الكتب المصرية بأوله مقدمة

للشيخ محمد عقيلة فى تاريخ هذا السر ، فى ٢٩ ورقة . مسطرتها ٩ أسطر ، وهى بخط الشيخ محمد عقيلة .

وكذلك فى الظاهرية بدمشق برقم : عام ٦٠٠٩

— ١٧٥ —

رسالة فى « لا إله إلاّ الله » حِصْنى =

كتاب التجريد فى كلمة التوحيد لأحمد الغزالى أخيه

كثيرا ما تنسب هذه الرسالة إلى الغزالى ، وهى لأخيه أحمد .

ومن المخطوطات التى وقعت فى هذا الخلط وذكرت الكتاب بهذا العنوان

(ا) المخطوط رقم ٩٢٥ توحيد بدار الكتب المصرية .

(ب) مخطوط الفاتيكان فاتيكان عربى برقم ١٢٥٣ — فقد ورد فى صفحة العنوان : « بحث لا إله إلاّ الله للإمام الغزالى » ، وفى أوله ورد بعد البسملة : « قال الشيخ الإمام الزاهد الورع المحقق محمد بن محمد الغزالى رحمة الله عليه : فى الحديث الصحيح والنقل الوارد الصريح عن سيد البشر محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه قال — إخباراً عن الله سبحانه وتعالى : لا إله إلاّ الله حصنى ، فمن دخل حصنى أمِن مِن عذابى . قال الشيخ الإمام رحمه الله : لا إله إلاّ الله هى الحصن الأكبر . . . » وآخره مبتور فى المخطوط ، إذ ينتهى عند قوله : « . . . والنهاية منها بدىء وإليها يعود ، فهى كلة » (= س ١٣ من ص ٤٦ من طبعة المحمودية بالقاهرة) وقد بقى منها ما يقرب من صفحة من نفس الحجم الصغير ، أى ما يساوى ١٢ سطراً من المطبوع .

ولهذا الكتاب شرح بعنوان : « أمان العبد بالتصديق ، وحصن الحق بالتحقيق » ، منه مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٥ م

أما « التجريد فى كلمة التوحيد » فيوجد فى دار الكتب المصرية منه المخطوطات التالية بأرقام :

٢٤٠ ، ٦٧٨ ، ٨٣٠ ، ٩٢٥ علم الكلام ؟ ١١ م ، ١٢ م ؟ ٢٠ مجاميع ، ٣١ مجاميع ، ١٧٨ مجاميع ، ٣٢٠ مجاميع ، ١١ م مجاميع ، ٢٩ م مجاميع .

— ١٧٦ —

شرح الصدر ، فى المخطوط رقم ٧٩٤ فى المكتبة العومية باستانبول

يبدأ هكذا : « قانون كلى قال الإمام حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالى وقدس الله سرّه العزيز ، فى قوله تعالى : أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه » .

ويقول بويج : إن وجود كلمة « قانون كلى » تذكر بالرسالة التى بهذا العنوان للغزالى والمذكورة تحت رقم ٤٤ هنا ، ولكن الوارد فى هذه الرسالة لايدل على شىء مما هو موضوع المخطوط رقم ٧٩٤٠ فى المكتبة العمومية باستانبول .

— ١٧٧ —

كتاب القياس (بالعبرية) = كتاب القياس من « معيار العلم »

الكتاب فى مخطوط الفاتيكان ٤٢٦ [٢] ، وقد وصفه اشتينشنيدر فى ZGMG جـ ٤٧ (سنة ١٨٩٣) ص ٣٧٨ ، وفى « الترجمات العبرية »

(سنة ١٨٩٣) ص ٣٣٤ تعليق ٥٢٠ والمخطوط ناقص أوّله ، وقد كتب من أجل دون بنفنست Don Benveniste عن مخطوط كان مكتوباً بحروف عربية.

وكان السمعانى قد اقترح أن الغزالى هو مؤلفه ، وعلق اشتينشنيدر على ذلك بقوله إن ذلك بغير دليل . و بويج يؤيد السمعانى ، لأن هذا الكتاب هو كتاب القياس من « معيار العلم » .

— ١٧٨ —

قطعة من « كتاب الأربعين »

وردت فى المخطوط ٢٦٣٢ برلين ، وذكرها بروكلمن برقم ٤٥ .

— ١٧٩ —

رسالة فى أصول الدين (*GAL* برقم ١٩)

هذه الشذرة الموجودة فى المخطوط رقم ٨٨٥ فى منشن = مطلع كتاب « التبر المسبوك » .

— ١٨٠ —

شرح قطعة من كتاب « الجواهر » بعنوان : تفسير الكبريت الأحمر بجواهر القرآن

فى المخطوط ١٤٧ بمكتبة شهيد على باشا باستانبول ، تاريخه ٩٤٦ هـ ؛ ويقابل ص ٤١ وما يليها من طبعة سنة ١٣٢٩ لكتاب « جواهر القرآن » .

- ١٨١ -

العقبة الثانية من « منهاج العابدين »

توجد منفصلة فى المخطوط رقم ٧٣٩٦ [٢] ص ٤٣ — ٥١ بالمتحف البريطانى

- ١٨٢ -

رسالة تحقيق رؤية الله تعالى فى المنام ورؤية النبى صلعم

مطبوعة فى مجموعة طبع حجر بالهند ، إنما هى مأخوذة من كتاب « المضنون به على غير أهله » ، كما يقول الناشر نفسه . ويرى ألار Allard أن من الممكن أن تكون هذه الرسالة هى تلك التى ذكرها GAL بعنوان : « تحقيق رؤية البارى فى المنام » (GAL الملحق جـ ١ ص ٧٥٢) .

وتقع هذه الرسالة من ص ٣١ إلى ص ٣٤ فى تلك المجموعة التى طبعت فى بمباى سنة ١٢٨٣ هـ ، وتناظر جـ ٢ ص ٥٧ وما بعدها من « المضنون به على غير أهله » المطبوع على هامش « الإنسان الكامل » للجيلى ، مكتبة صبيح بالقاهرة سنة ١٩٤٩ م .

- ١٨٣ -

نبذة عظيمة فى الكلام على كلام الله تعالى

فى المخطوط رقم ١٩٠ مجاميع بدار الكتب المصرية (ورقة ٨٤ — ٨٥ ب) — هذه النبذة مأخوذة من كتاب « الاقتصاد فى قواعد الاعتقاد » (ص ٥٧ س ١ وما يليه من طبع مصر بدون تاريخ) .

- ١٨٤ -

رد أبى حنيفة

الذى ذكره حاجى خليفة (برقم ٥٨٩٧ جـ ٣ ص ٣٥٢) وقال إنه دفع شمس الأئمة الكردى (GAL, I, p. 381) إلى الرد على الشافعى ، هو فصل من « المنخول » . ورد شمس الأئمة الكردى موجود فى مكتبة شهيد على باشا باستانبول ، فى المخطوط المجموع رقم ٢٧٦٨ ، وفى ليبتسك (فولرز ، برقم ٣٥١) ، وفى دار الكتب المصرية (الفهرست جـ ٥ ص ٥٩ و ص ١٢٧) ، وفيه يذكر المؤلف أنه يرد على كتاب « المنخول » وعلى الفصل الوارد فيه بعنوان « باب فى بيان سبب تقديم مذهب الشافعى » — راجع هنا رقم ٢ .

— ١٨٥ —

كتاب العقبات = منهاج العابدين

ورد العنوان على التجليد الحديث للمخطوط رقم ١٥٣ تصوف بدار الكتب المصرية . لكن فهرست الدار يذكر العنوان الصحيح هكذا : « منهاج العابدين » (الفهرست ج ٢ ص ١٣٨ — ص ١٣٩) .

— ١٨٦ —

رسالة فى اسم الله الأعظم

هذه الرسالة الموجودة فى المخطوط رقم ٢٧٩٩ تصوف بدار الكتب المصرية هى نفس الرسالة التى عنوانها « شرح جنة الأسماء » ، وهى منحولة .

— ١٨٧ —

الجواهر والدرر = جواهر القرآن

العنوان وارد فى فهرست العظم ص ٧ س ٥ ، ولعله نقله عن فهرست كتبخانه عمومى باستانبول رقم ٣٣٢٢ و « جواهر القرآن ودرره » فى المخطوط ٤٩ مجاميع بدار الكتب المصرية هو بعينه « جواهر القرآن » فى المخطوط رقم ١٤٥ مجاميع

و يوجد فى كتبخانه عمومى باستانبول نسختان : ٣٣٢٢ ، ٣٣٢٣

— ١٨٨ —

رسالة فى حقائق العلوم لأهل الفهوم

ذكرها GAL برقم ٦٠ ، والقبانى ص ١٣ س ١ ، ومحمد بن شنب برقم ٦١ — وتوجد فى المخطوط رقم ١٣٣٧ [١٢] بباريس (ورقة ١٤٩ب — ١٦١) و بويج يتساءل : أليست هى « الرسالة اللدنية » ؟

المخطوطات

باريس برقم ١٣٣٧ [١٢] (ورقة ١٤٩ ب — ١٦١) .

— ١٨٩ —

رسالة فى الحدود

ذكرها حاجى خليفه (برقم ٦٠٩٧ ج ٣ ص ٣٩٠) ؛ و GAL بعنوان : « رسالة الحدود » .

ويرى بويج أنه لعل المقصود بها « كتاب الحد » وهو القسم الثالث من « معيار العلم » ص ١٥٠ — ص ١٧٥ من الطبعة المصرية سنة ١٣٢٩هـ/ سنة ١٩١١ م .

— ١٩٠ —

كتاب الحدود

ذكره حاجى خليفة تحت رقم ١٠٠٤٤ (ج ٥ ص ٧٣) .

ويقول بويج إنه يجب أن يفرق بينه وبين « رسالة فى الحدود » إذا كانت العبارة « فى أصول الفقه » الواردة فى أول الفصل تتعلق أيضاً بهذا الكتاب ؛ ولكن هذا غير مؤكد .

ويوجد منه مخطوط فى المجموع رقم ١٠٢٦ بمكتبة قليج على باشا كتبخانه سى دفترى باستانبول .

— ١٩١ —

المنهج الأعلى

ذكره السبكى (ج ٤ ص ١١٦ س ١٦) . ويتساءل بويج : أولا يكون هو نفسه « منهاج العابدين » ؟ وإن كان المرتضى (« إتحاف » ج ١ ص ٤٣ س ٥) يميّزه من « منهاج العابدين » .

وفى مخطوط « مفتاح السعادة » (ورقة ١٨٣ ا — معارف عامة ١٧ م دار الكتب المصرية) ورد بعنوان : « النهج الأعلى » .

— ١٩٢ —

ذكر العالمين = سر العالمين وكشف ما فى الدارين

العنوان فى حاجى خليفة برقم ٥٨١٥ (٣/٣٥٤) . ويرى بويج أن يكون من الممكن أنه هو كتاب « سرّ العالمين وكشف ما فى الدارين » .

— ١٩٣ —

تعليقة الأصول — التعليق الكبير — كتاب التعليق

وردت هذه العنوانات فى « الطبقات العلية » بأرقام ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٩٤ ، على التوالى .

ويتساءل بويج أولا تكون هذه العنوانات الثلاثة للدلالة على شىء واحد هو « التعليقة » المذكورة هنا من قبل تحت رقم ١ ؟

— ١٩٤ —

المأخذ = كتاب المأخذ = مآخذ الخلاف

فى « الطبقات العلية » العنوان الأول تحت رقم ١٣ ، والثانى تحت رقم ٨١ ولكن بويج يرى أنه لاداعى لعدهما كتابين مستقلين ؛ فهما كتاب : « مآخذ الخلاف » المذكور من قبل تحت رقم ٨ .

- ١٩٥ -

فى « الطبقات العلية » يذكر مرة « كتاب قانون التأويل » (برقم ٥٦) و « قانون التأويل » (برقم ٨٨) وهما كتاب واحد .

- ١٩٦ -

كذلك يذكر « الطبقات العلية » : « الغاية القصوى » تحت رقم ٢٤ ، ثم « الغاية القصوى فى البحث » تحت رقم ٨٢ . ويظهر أنهما كتاب واحد .

- ١٩٧ -

كتاب الجداول المرقومة

فى « الطبقات العلية » برقم ٧٣ ؛ ويرى بويج أنه قريب من رقم ٤١ ورقم ٣٠٥ بحيث لا يعده مستقلًا .

- ١٩٨ -

سراج العلمين وكشف مافى الدارين

فى « الطبقات العلية » برقم ٤٩ . ويرى بويج أنه تحريف لرقم ٦٧ الذى نُحل على الغزالى .

- ١٩٩ -

رسالة الطير (فى الرد) على من طغى

التى ذكرها القبانى ص ١١ س ١ ، يرى بويج أنه لعلها نشأت مما ورد فى « طبقات » السبكى ، إذ ورد فى الطبعة المصرية للطبقات (ج٤ص١١٦س٩) « رسالة الرد على من طغى » ، وفى المخطوط رقم ٢٦٣ تاريخ بدار الكتب المصرية بطبقات السبكى ورد (ج ٢ ورقة ١٢٤ ب) : رسالة الطير الرد على من طغى .

والمرتضى يميز كتابين : « رسالة الطير » ، « والرد على من طغى » (« إتحاف » ج ١ ص ٤١ س ٢) وبويج يميز نفس التمييز ، ولا يستطيع أن يحدد ماذا عسى أن تكون رسالة « الرد على من طغى » .

ونحن نرى مع المرتضى وجوب تمييز الكتابين . راجع بعد تحت رقم ٤٢٣ .

- ٢٠٠ -

فضائح الإمامية

تحريف فى « الطبقات العلية » تحت رقم ٢٥ وصوابه : فضائح الإباحية . كما ورد فى الذهبى (راجع الملحق رقم ١٦) ، والصفدى (برقم ٢٩ — راجع الملحق رقم ١٥) .

وقد ورد بتحريف آخر فى « هدية العارفين » لإسماعيل باشا البغدادى ، وهو : فضائح الإباضية .

-٢٠١-

رسالة فى المنطق

فى « الطبقات العلية » برقم ٨٩ . ولكن العنوان غامض بحيث لا يمكن عديد المقصود منه .

-٢٠٢-

ميزان العلم

ورد فى المخطوط رقم ١٥٦٢ تاريخ بدار الكتب المصرية ، وهو مخطوط حديث لـ « طبقات السبكى » . ويتساءل بويج أفلا يكون تحريفاً لعنوان كتاب « ميزان العمل » (رقم ٢١) ؟

والواقع أن العنوان ورد كذلك فى المخطوط رقم ١٦٤ تاريخ،وتاريخ نسخه سنة ١١٣٩ م ، ورقة ٢٦١ ب . أما فى المخطوط رقم ١٦٣ (وليس عليه تاريخ نسخ) فقد ورد : « ميزان العمل » .

فلا شك إذن فى أن العنوان هنا تحريف لعنوان كتاب : «ميزان العمل» .

-٢٠٣-

الإشارة المعنوية

عنوان ورد فى ثبت محمد بن شنب برقم ١٠٤ ؛ ولا داعى لتمييزه كما يقول بويج من « الأسرار الحرفية » الذى أفرده الثبت المذكور تحت رقم ١٠٥ ؛ إذ هما عنوان واحد هو : « الإشارة المعنوية والأسرار الحرفية » — ذكره حاجى خليفة برقم ٧٦٢ (جـ١ص ٣٠٧) . وقد وقع الغلط من القبانى (ص١١ س ٢) وتابعه عليه أحمد حلمى ومحمد بن شنب .

- ٢٠٤ -

المبادى والغايات فى أسرار الحروف المكنونات

أورده المرتضى (جـ١ ص٤٢ س٩)

ويقول بويج متسائلاً ما إذا كان المرتضى وهو ينسخ العنوان الوارد فى حاجى خليفة (برقم ١١٣٠٥ جـ٥ ص ٣٦١) قد سها ونقل العنوان الوارد تحت رقم ١١٣٠٤ وهو : « المبادئ والغايات فى أسرار الحروف المكنونات » لابن عربى .

وقد ورد العنوان باسم « المبادئ والغايات » فى « الطبقات العلية » (برقم ٦٨) و « طبقات الشافعية » للسبكى (برقم ٥٣) .

وراجع هنا أيضاً رقم ٤١٧ .

— ٢٠٥ —

كتاب مقصد الخلاف

فى العيدروس ص ٣١ س ١٠ ، وفى « الطبقات العلية » برقم ٧١ — هو تحريف لـكتاب « مفصل الخلاف » الذى لا نجد له ذكراً فى العيدروس ولا فى « الطبقات العلية » .

— ٢٠٦ —

كتاب فى علم أعداد الوفق وحدوده

ذكره العيدروس ص ٣١ س ٩ . ويرى بويج أن من المؤكد أنه عنوان لأحد كتب العلوم المستورة المنسوبة إلى الغزالى .

— ٢٠٧ —

بيان فضائح الإباحية = فضائح الإباحية

— ٢٠٨ —

السر المصون والجوهر المكنون

الدر النظيم

خاتم الغزالى

أوردها ألفرت جـ ٣ ص ٥٥٩ ولم يذكر لها مخطوطات ولا أماكن وجودها .

وحاجى خليفة أورد : « وفق زحل » (برقم ٤٦٧٠ جـ ٣ ص ١٢٧) ؛ « الدر المنظوم فى السر المكتوم » (برقم ٤٨٩٢ جـ٣ ص ١٩٥ ؛ « السر المصون والجوهر المكنون »(بأرقام ٧١٥٢ — ٧١٥٣ ، جـ ٣ ص ٥٩٦) ؛ « الدر النظيم » (برقم ٧١٥٢) .

وطبع فى القاهرة (بغير تاريخ) رسالتان بعنوان : « الأوفاق للإمام الغزالى » والأولى عنوانها « العلم المكنون والسر المصون » ، والثانية « رسالة فى كيفية وكتابة الجفر » .

وفى بلدية الإسكندرية برقم ن ٢١٥٢ — د مجموع بأوله : « السر المصون والدر المكنون » . وتاريخ كتابة هذا المجموع سنة ١٢٢٧ هـ ؛ وفى دار الكتب المصرية برقم ٦٢ م تصوف بعنوان : « السر المصون والجوهر المكنون »

وفى المخطوط رقم ٩١٩ بالمكتبة السليمانية يوجد مخطوط لكتاب : « السر المصون والجوهر المكنون » وهو كما ورد فيه : « رسالة مشتملة على

استخرجه وجمعه الإمام الأعظم محمد الغزالى رحمة الله عليه ، مما جمعه الإمام الهمام على بن أبى طالب فى كتابه الذى يسمى بالجفر ... »

— ٢٠٩ —

أسرار المعاملات

يقول مكدونلد (فى JRAS أكتوبر سنة ١٩٠١ ص ٧٠٦ تعليق رقم ١) إن للغزالى مجموعة قصائد بعنوان « أسرار المعاملات » . وقد اعتمد فى ذلك على جوشه ص ٣٠٨ الذى أحال إلى حاجى خليفة جا ص٢٨٢ تحت رقم ٦٥٨. وقد لاحظ بويج أن حاجى خليفة يذكر فقط العنوان : « أسرار المعاملات » ولا يقول إنه مجموعة قصائد .

— ٢١٠ —

مسلم السلاطين

ورد هذا العنوان فى طبقات السبكى برقم ٤٦ ، وفى المرتضى برقم ٧٤ ؛ ولاشك أنه هو بعينه الذى ورد فى « مفتاح السعادة » الثانى برقم ٣٩ هكذا : « سلم الشياطين » . ويتساءل بويج : أوليس الأفضل الإبقاء على الصيغة : مسلم السلاطين .

والواقع أننا لا نستطيع الفصل بشىء فى هذه المسألة ، لأننا لا نعرف عنه غير عنوانه ، ومخطوطات السبكى ليست من القدم بحيث تكون حاسمة فى القطع برأى .

— ٢١١ —

Opus de jure canonico = كتاب البسيط ؟

(كتاب فى الفقه)

العنوان اللاتينى هو الذى وصف به الغزيرى المخطوط رقم ١١٢٥ فى فهرسته لمخطوطات الاسكوريال . وقد قال إنه يوجد فى آخر المخطوط ثبت بكتب لا تزال محفوظة فى المكتبة بغرناطة آنذاك ، وهذا الثبت هو :

« كتاب بداية الهداية ؛ الجواهر فى القرآن ، المقصد الأسنى فى أسماء الله <الحسنى> ؛ المعارف العقلية ؛ كتاب النفخ والتسوية ؛ كتاب فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة ؛ كتاب الميزان ؛ كتاب الانتصار لما وقع فى الإحياء من الأسرار ؛ الانتصار على الإمام الزناتى ؛ كتاب المنقذ » .

وبروكلمن *GAL* وضعه تحت رقم ٤٨ أى : كتاب « البسيط » .

— ٢١٢ —

Commentarius de nominibus Dei = (فستنفلد برقم ٣٣)

Molimen summum de nominibus Dei = (فستنفلد رقم ٥٥)

المقصد الأسنى فى شرح معانى أسماء الله الحسنى

ميّز فستنفلد بين الرقمين ٣٣ ، ٥٥ فى فهرسته ، ولا محل للتفرقة فإن كليهما

هو كتاب « المقصد الأسنى فى شرح معانى أسماء الله الحسنى » إذ هو نفسه ذكر رقم ٣٣ ...Comm وأحال إلى الاسكوريال ط[١] رقم ٦٢٨ [٤]، وهذا الأخير هو « المقصد الأسنى فى شرح معانى أسماء الله الحسنى » وقد أصبح رقم ٦٣١ [٤] فى فهرس دارنبور (حـ١ ص٤٣٧) وكان الغزيرى فى فهرسته قد ذكره هكذا :

(4) **Tractatus de divinis Nominibus, titulo** ***senuum Declaratio***

وذكر عنوانه العربى فى التعليق رقم ٩ هكذا : « شرح معانى أسماء الله »

– ٢١٣ –

منتخب جامع الكبير

فى المخطوط الفارسى رقم ١٩٦٣ [٢] فى ڤينا . ويرى فلوجل فى « فهرست مخطوطات ، ڤينا » حـ ٣ ص ٤٤٩ ؛ سنة ١٨٦٧) أنه لا يُعرف للغزالى كتابٌ باسم « جامع كبير » .

– ٢١٤ –

رسالة فى الفرق بين النطق والكلام

فى فهرست العظم ص ٨ س ٨ — يرى بويج أنها تناسب مطلع « المعارف العقلية » (رقم ٢٦ هنا) .

– ٢١٥ –

سير الملوك = تحفة الملوك = نصائح الملوك = نصيحة الملوك = التبر المسبوك

العنوانات وردت فى ثبت العظم .

– ٢١٦ –

شرح صلاة أبى حامد محمد بن محمد الغزالى

فى المخطوط رقم ١٦٠١ تصوف بدار الكتب المصرية (فهرست الدار ، حـ ١ ص ٣٢٣) .

كما يوجد فى المجموع رقم ٥٦٦ مجاميع طلعت بدار الكتب المصرية رسالة بعنوان « رسالة فى الصلاة » من ورقة ١٨٣ إلى ١٨٥ .

– ٢١٧ –

رسالة بغير عنوان فى المخطوط رقم ٥٩ (جاينجوس ٦٣)

ذكر روبلس فى الفهرس (ص ٢٧) فى المكتبة الأهلية بمدريد أنها : « كتاب شرح عجائب القلب » وهو الكتاب الأول من الربع الثالث من « الإحياء » ؛ وتقع فى ٢٢ ورقة .

— ٢١٨ —

رسالة فى علامات الأنس بالله تعالى

توجد هذه الرسالة فى المخطوط رقم ٢٢٦ م مجاميع بدار الكتب المصرية (فهرست الدار حـ ٧ ص ٦٩٩) ، ورقة ١٨ — وتقع فى ١٤ سطراً .

وأولها : « بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين : فى علامات الأنس بالله سبحانه وتعالى : قال الغزالى حجة الإسلام رضى الله عنه : العلامة الخاصة للأنس بالله تعالى ضيق الصدر من معاشرة الخلق ، والتبرى منهم ، واستهتاره بعذوبة الذكر ، فإن خالط فهو كفرد فى جماعة ، ومجتمع فى خلوة ، وغريب فى حصن ، وحاضر فى سفر ، وشاهد فى غيبة ، وغائب فى حضور ، ومخالط بالبدن ، منفرد بالقلب مستعذب بعذوبة الذكر ، كما قال علىّ رضى الله عنه فى وصفهم : هم قوم هجم بهم الأمرُ على حقيقة الأمر ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون . . . »

وآخرها : « . . . وقد قيل :

الأنس بالله لا يحـويه بطال   وليس يدركه بالحـول محتال
فالآنسون رجال كلهم نجب   وكلهم صفـوه لله عُمّـال

والله سبحانه وتعالى أعلم » .

— ٢١٩ —

شرح دائرة على بن أبى طالب المسماة بجنة الأسماء

وردت فى المرتضى برقم ٣٤ ، فذكرها هكذا : « شرح دائرة على بن أبى طالب المسماة نخبة الأسماء » . ونعتقد أن هنا تحريفاً فى الطبع فى كلمة نخبة ، وصحتها « بجنة الأسماء » كما نرى أن هذا الكتاب الذى يقول عنه المرتضى إنه « مشهور بين أيدى الناس » هو بعينه ما سنذكره بعد تحت رقم ٢٥٦ . وبويج لم ينتبه إلى أن الاسم محرّف .

— ٢٢٠ —

ספר העיון [« كتاب العيون »]

كان الباحثون يظنون أن هذا الكتاب لا يعرف إلا فى ترجمة عبرية وردت بهذا العنوان : מהם מאמר
אבו חאמר אלגזאלי בתוכת שאלות נשאל

[« كتاب أبى حامد الغزالى فى الجواب عن سؤالات سُئِلت منهم »]

ونشرها H. Maltr مع ترجمة إلى الألمانية سنة ١٨٩٦ ؛ وأثبت صحّة نسبته إلى الغزالى (راجع مقال إسرائيل ليفى فى « مجلة الدراسات اليهودية » REJ المجلد ٣٤ سنة ١٨٩٧ ص ١٣٢) :

H. Mater : *Die Abhandlung des Abu Hamid al-Gazzali. Antworten auf Fragen* ... hrsg. u. ubersetzt. Frankfurt, 1896

لكن شكّ فى صحة نسبته إلى الغزالى كارادى فو فى كتابه عن « الغزالى » (ص ٥٣ تعليق ١) ، وأيده فى ذلك جيردنر (مجلة Der Islam جـ ٥ سنة ١٩١٤ ص ١٣٦ تعليق ١) ولم يتردد د . ب . مكدونلد فى القطع بأنه منحول (« دائرة المعارف الإسلامية » جـ٢ ص١٥٧) ، وأورد لذلك حججاً ردها حديثاً مونتجومرى وات (« صحة المؤلفات المنسوبة إلى الغزالى » ، مقال فى JRAS سنة ١٩٥٢ ص ٢٤ — ص ٤٥) . أما بويج (ص٩٣) فقد امتنع من الحكم لأنه لم ير النصّ العبرى .

وكان اشتينشنيدر (« الترجمات العبرية فى العصور الوسطى » جـ ١ ص ٣٣٨ — ص ٣٤٠) قد أشار إلى هذا الكتاب وقال إن الذى ترجمه هو إسحق بن ناتان ، من قرطبة أو شاطبة ، وعاش فى ميورقة سنة ١٣٤٧ . و يوجد منه المخطوطات التالية (مع مجموعة مسائل فى الطبيعيات لابن رشد) :

(١) ليدن برقم ١٥ [٤] ، عن نسخة لموسى النربونى سنة ١٣٤٧ فى سربيرا

(٢) ليبتسك 40g (٣) المتحف البريطانى Alm. 213 (0)

(٤) منشن ٣٦ [١٨] (٥) باريس ٩١٠ ، ٩٥٩

وقد لخص مُنْك (Mélanges ص ٣٧٠) موضوعات هذا الكتاب ، وعنه نقلها اشتينشنيدر (جـ ١ ص ٣٣٩) فقال: إن الغزالى يتحدث فيه عن الأكر السماوية وحركاتها ونفوسها ، ثم ينتقل إلى المحرك الأول وصفاته ، وأخيراً يتحدث عن النفس الإنسانية . وهو هنا بعيد عن نزعة الاحتقار التى أظهرها نحو الفلاسفة

فى « التهافت » ، و يقرر عدداً من المسائل التى سبق أن أنكرها فى « التهافت » ، فهو يوافق الفلاسفة على القول بقدم الزمان و بحركة الكواكب أو الأفلاك . وفى نهاية الكتاب يأمر بالضن بهذا الكتاب على غير أهله عملاً بالقول المأثور : خاطبوا الناس على قدر عقولهم . وليس فى الرسالة أقسام ، و إنما هى على صورة أسئلة وأجوبة ، بعضها أسئلة مباشرة وبعضها اعتراضات من السائل نفسه .

ويقول مكدونلد (« حياة الغزالى » ص ١٣١) إن هذه الرسالة تتضمن منتزعات من كتاب « المقاصد » ومن فلك الفرغانى ، وفيها يقول المؤلف بقدم الهيولى والزمان . وينتهى إلى القول بأن « هذه المنتزعات قد ضمّ بعضها إلى بعض بطريقة متخرّقة (راجع خصوصاً ص ٢٧ و ص ١٦) وهذا وحده يكفى فى نظرى لعدم نسبة الكتاب إلى الغزالى ؛ بل أشك فى أنه كان متداولاً بين المسلمين . ومن المؤكد أنه لو أراد ، بعد كتابة « التهافت » ، وحتى فى رسالة مستورة ، أن يتراجع عن الموقف الذى كان قد اتخذه فى « التهافت » ، فإنه كان سيحتاط أكثر من هذا فى كتابته ، لا أن يضم فصولاً من كتبه المتقدمة واقتباسات من كتاب فى علم الفلك » .

— ٢٢١ —

كلمات منثورة

أورد المرتضى (« إتحاف السادة » جـ ١ ص ٢١ وما يليها) « كلمات منثورة » للغزالى .

- ٢٢٢ -

الأوراد والأذكار

GAL : ملحق ج ١ ص ٧٥٣ برقم ٤٧ ا

المخطوطات

بطرسبرج برقم AMK 922 (فهرس دورن للمتحف الآسيوى للأكاديمية القيصرية للعلوم) .

طُبِـع طَبْعَ حجر ضمن مجموعة فى بمباى سنة ١٨٩١ .

- ٢٢٣ -

كتاب مفصل الخلاف = جواب مفصل الخلاف

تحت رقم ٦٩ وضع بويج العنوان : « جواب مفصل الخلاف » وكان قد وضع تحت رقم ٣١ العنوان : كتاب الخلاف ، لأنه توهم أن الكتابين مختلفان ، وإن استدرك وقال لعلها كتاب واحد !

لهذا يجب إسقاط هذا الرقم بوصفه يدل على كتاب مستقل .

- ٢٢٤ -

كتاب « التأويل » وكتاب « الإجماع »

ذكرها بويج (ص ٨٦ تحت رقم ٦٨) على أنهما كتابان للغزالى ، بالمعنى المفهوم من الكتاب ، ولكنه استدرك وقال إن من المحتمل ألا يكونا كتابين

قائمين برأسيهما ، وأحال إلى ما فى « المستصفى » (طبع مصر سنة ١٣٢٢ — سنة ١٣٢٤ هـ ج ٢ ص ٣٢٦ س ٣ ، ص ٣٨٨ س ٩ = ج ٢ ص ٨٨ س ٨ ، ص ١٢٤ س ٦ طبع مصر سنة ١٣٥٤ هـ/ وسنة ١٩٣٧ م).

والواقع أن هذا لَبْسٌ ، يرجع إلى استعمال الغزالى لكلمة كتاب للدلالة على فصل فى الكتاب . والغزالى يشير هنا فيما يتصل بما سماه كتاب « الإجماع » إلى الفصل الخاص بالإجماع فى الجزء الأول من كتاب « المستصفى » (خصوصاً ج ١ ص ١١١ من طبعة القاهرة سنة ١٩٣٧) ؛ وفيما يتصل بكتاب « التأويل » إلى الفصل الوارد فى الجزء الأول من ص ١٥٧ إلى ص ١٦٢ .

ومما ذكره الغزالى فى « المستصفى » باسم كتاب ويقصد به فصلاً من الكتاب ، ما ورد فى ج ١ ص ١٥٧ (القاهرة ١٩٣٩ م) فقال : سيأتى ذلك فى « كتاب العموم والخصوص » وهو إنما يشير إلى ج ٢ ص ١١ وما يليها ؛ وقال فى نفس الصفحة : وقد ذكرناه فى « كتاب الأخبار » وهو إنما يشير إلى ج ١ ص ١٠٩ وما يليها .

والواقع أنه مما يزيد فى تعقيد الأمر فى بيان كتب الغزالى أنه كثيراً ما يشير إلى فصول الكتاب الواحد باسم كتاب كذا ، مما يوهم أن ثمت كتاباً مستقلاً بهذا العنوان . وهذا ما يفسر كثيراً من العنوانات الواردة فى فهارس كتب الغزالى مما لم يتحقق منه أصحابها ، وحقيقة الأمر أنهم أخذوها من إشارات الغزالى إلى فصول من كتبه ، وحسبوها هم أنها كتب مستقلة قائمة برأسها .

لهذا يجب أن يؤخذ هذا النوع من إشارات الغزالى فى ثنايا كتبه بكل حذر واحتياط .

القسم الخامس

كتب منحولة

من رقم ٢٢٥ إلى رقم ٢٧٣

- ٢٢٥ -

منهاج القاصدين

ذكره بويج تحت رقم ٨٦ وأحال إلى رقم ٢٤ تصوف فى الظاهرية بدمشق (راجع فهرستها ص ٦٤) . وعلق عليه ألار قائلًا إن بروكلمن (GAL ج ١ ص ٥٠٠) ذكر هذا العنوان على أنه تلخيص ابن الجوزى لكتاب « الإحياء » ، ولم يشر بروكلمن إلى مخطوط الظاهرية هذا .

والواقع أن كتاب « منهاج القاصدين » هو مختصر وضعه أبو الفرج عبدالرحمن ابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ، اختصر فيه « إحياء علوم الدين » للغزالى قال إنه أراد به أن يخلّصه مما فيه من مفاسد دون الإخلال بما فيه من فوائد ، « اعتمد فيه من النقول الأصحّ والأشهر ، ومن المعنى الأثبت والأجود ، وأحذف مايصلح حذفه وأزيد ما يصلح أن يزاد » (ص ٣ من طبعة الشيخ محمد أحمد دهمان لمختصر منهاج القاصدين ، دمشق سنة ١٣٤٧ هـ) . ذلك أن ابن الجوزى كما سنرى فى ترجمته للغزالى (الملحق) يأخذ على كتاب « الإحياء » « آفات لايعلمها إلّا العلماء ، وأقلّها الأحاديث الباطلة الموضوعة والموقوفة ، وقد جعلها مرفوعة ، وإنما نقلها كما اقتراها ، لا أنه افتراها . ولا ينبغى التعبُّد بحديث موضوع والاغترار بلفظٍ مصنوع . وكيف أرتضى لك أن تصلّى صلوات الأيام ولياليها ، وليس فيها كلمةٌ قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ! وكيف أوثر أن يطرق سمعك من كلام المتصوفة الذى جمعه وندب إلى العمل به — مالا حاصل

له ا — : من الكلام فى الفناء والبقاء والأمر بشدة الجوع والخروج إلى السياحة فى غير حاجة ، والدخول فى الفلاة بغير زاد — إلى غيره ذلك مما قد كشفتُ عن عَواره فى كتابى المسمّى بـ « تلبيس إبليس » « ص ٣ من الطبعة نفسها) .

وقد اختصر هذا المختصر: نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبدالرحمن ابن الشيخ أبى عمر بن قدامة المقدسى الحنبلى المتوفى ٧٤٢ هـ بعنوان : « مختصر منهاج القاصدين » ، وقد نشره الشيخ محمد أحمد دهمان على أساس ثلاث نسخ خطية (لم يذكر لنا ماهى وأين هى) فى دمشق عام ١٣٤٧ هـ .

وفى هذا المختصر لم يلتزم نجم الدين المحافظة على ترتيبه وذكر ألفاظه بعينها ، بل ذكر بعضها بالمعنى قصداً للاختصار كما قال فى مقدمته ؛ والذى دعاه إلى اختصاره هو أنه رأى أن مختصر ابن الجوزى نفسه كان مبسوطاً كبيراً ! — راجع ماقلناه فى رقم ٢٨ عن ملخصات الإحياء تحت رقم ٢ فيها .

ويوجد من مختصر ابن الجوزى هذا ، أعنى « منهاج القاصدين » ، المخطوطات التالية : مكتبة جور ليلى على باشا باستانبول برقم ٢٩٨ ؛ الظاهرية بدمشق برقم ٢٤ تصوف ؛ باريس برقم ١٢٩٥ ؛ الفاتح باستانبول برقم ٢٨٧٢ ؛ ومنه كتاب آداب النكاح فى مكتبة جار الله باستانبول برقم ٢١٣٦ .

— ٢٢٦ —

التجريد

هنا وضع بويج هذا العنوان، وكأنه كتاب مستقل غير كتاب « التجريد فى كلمة (أو : علم) التوحيد » ، اكتفاء بما ورد فى الفهرست القديم للمكتبة الظاهرية

بدمشق فقد ورد فيه اسم كتاب « التجريد » تحت رقم ٣٥ تصوف منسوباً إلى أبى حامد الغزالى ، وهذه النسخة أصلها من مكتبة عثمان الكردى .

والواقع أن هذا المخطوط هو بعينه « التجريد فى كلمة التوحيد » لأحمد الغزالى.

ومن هذا الكتاب فى الظاهرية الآن المخطوطات التالية :

(ا) « التجريد فى كلمة التوحيد» ، فى ٢٦ ورقة ، مقاس ١٦,٥ × ١٢,٥ سم ، خطها حسن وبعضها مضبوط بالشكل — ورقها الآن : عام ٥٧٣٤ .

(ب) « التجريد فى علم التوحيد » — ضمن مجموع من ورقة ١٢٥ ا إلى ١٤٩ ب ، مقاس ٢١,٥ × ١٥,٥ سم ، خطها واضح وبعضه مكتوب بالأحمر ، وفيها تصحيحات . نسخها محمد أبو الوفا القادرى سنة ١١٧٧ هـ — ورقها الآن : عام ٦٠٩٤ .

(حـ) كتاب « الحصن الحصين فى التجريد والتوحيد » — ضمن مجموع من ورقة ٢٤ ا إلى ٣٤ ب مقاس ١٩,٥ × ١٣,٥ ـ ورقها الآن : عام ٦٠٠٩ .

ويوجد منه مخطوطات أخرى فى : مدرسة أسعد أفندى باستانبول برقم ١٨٢ ؛ كتبخانة سليمية فى استانبول برقم ٦٠٦ منسوباً إلى أحمد الغزالى) ؛ بتاقپا فهرس فان رونكل برقم ٢٢١ فى ٢٠ ورقة مسطرتها ٢١ سطراً .

— ٢٢٧ —

شفاء العليل فيما وقع فى التوراة والإنجيل

موجود فى المخطوطين رقم ٢٢٤٦ ، ٢٢٤٧ بأيا صوفيا . وقد لاحظ جولد تسيهر (« مناظرة الغزالى للباطنية » ص ٣٠) بناء على ما أخبره به Resher

أن الكتاب كما ورد بوضوح فى المخطوط هو لإمام الحرمين . وقد تدارك ذلك بروكلمن أيضاً فى الملحق (١ : ٧٦٣ تحت رقم ١١) .

— ٢٢٨ —

كتاب التجريد فى كلمة التوحيد

هذا الكتاب لأحمد الغزالى ، أخى أبى حامد الغزالى . وقد طبع فى القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ سنة ١٩٠٧ م . وقد تنبه إلى ذلك من قبلُ — جوشه Gosche (ص ٢٥٠ ، ص ٢٩٦) .

راجع ماقلناه من قبل تحت رقم ٢٢٦ .

— ٢٢٩ —

كتاب الاعتماد فى الاعتقاد

نسب فهرس مكتبة لا له لى باستانبول (ص ١٧٩ تحت رقم ٢٤١١) هذا الكتاب إلى « إمام غزالى » . ويرى بويج أن من المؤكد أنه ليس للإمام الغزالى .

— ٢٣٠ —

أنيس الجليس

نسب فى فهرست مكتبة لا له لى فى استانبول (برقم ١٣٣٩) إلى « إمام محمد غزالى » .

وذكر بويج أن تعليقة فى هامش الفهرست تؤكد أن كذب هذه النسبة إلى الغزالى واضح لكل من قرأ كتب الغزالى بإمعان وذوق .

— ٢٣١ —

الرسالة المرشدية فى علم العقائد الدينية

توجد منه نسخة مخطوطة فى مكتبة كوبريلى باستانبول برقم ١٤٩ من الوقف الثانى .

وبروكلمن (الملحق ١ : ٧٤٦ برقم ١٨) يعزو الكتاب إلى الغزالى .

وبويج يرفض نسبته إليه .

كتاب مدخل السلوك إلى منازل الملوك

GAL برقم ٣٦ .

وكذلك نسبه الغزيرى (برقمى ٧٢٨ ، ٧٥٩) ودارنبور (« مخطوطات الاسكوريال » تحت رقمى ٧٣٢ و ٧٦٣) إلى الغزالى .

ويرفض بويج نسبته إلى الغزالى لأن الاسم والكنية الواردين للمؤلف ليسا هما المألوفين للغزالى . فقد ورد العنوان فى مخطوط الاسكوريال (رقم ٧٣٢) هكذا « كتاب مدخل السلوك إلى منازل الملوك ، تأليف الشيخ الصوفى المحقق الزاهد محمود (كذا) بن محمد الغزالى » وفى رقم ٧٦٣ ورد العنوان هكذا : « كُتاب مدخل السلوك إلى منازل الملوك تصنيف ... أبى عبد الله (كذا !) محمد بن محمد ابن محمد الغزالى » .

أما دارنبور فى « فهرست المخطوطات العربية بالاسكوريال » (تحت رقمى ٧٣٢ ، ٧٦٣) فيقرر أنه على الرغم من التحريف فى الاسم (فى رقم ٧٣٢) فالكتاب هو للفيلسوف الشهير أبى حامد محمد الغزالى .

والمخطوط رقم ٧٣٢ يقع هذا الكتاب منه في ١ — ٤١ ، وتاريخ نسخه ٧٤٩ هـ ، بخط مغربى ، مسطرته ٢١ سطراً .

والمخطوط رقم ٧٦٣ يقع هذا الكتاب منه فى الورقة ١ — ٣٠ ، ومسطرته ١٩ سطراً .

الدرّ المنظوم وخلاصة السرّ المكتوم

الدر المنظوم فى بيان السرّ المكتوم

العنوان الأول فى مخطوط الحميدية باستانبول رقم ٨٤١ ؛ والثانى فى المخطوط رقم ٨٥٥ فى فهرست فان رونكل Van Ronkel للمخطوطات العربية فى متحف جمعية بتافيا للفنون والعلوم فى لاهاى بهولنده .

وهذا الأخير يقع فى ١٢٠ ورقة ، مسطرتها ٥ أسطر والكتاب عبارة عن قصيدة برويّ « لا » تتعلق بأسرار العقيدة الإسلامية . وتنقسم القصيدة إلى ثلاثة أقسام : قسم « فى تحقيق معنى مباحث الأفعال » ، وقسم « مباحث الصفات » ، وقسم فى « الوجود وأسراره وما يتعلق به » . وفى كل أوراق هذا المخطوط توجد ترجمة إلى الملايو بين الأسطر ، اللهم إلا فى الصفحات من ٧٧ ب إلى ٨٥ ا .

وتبدأ القصيدة هكذا :

بدأت بعون الله ربى مُبَسْمِلا على أنْعُمٍ فضل الأيادى محولا (!)

وآخرها :

وآلٌ له والصحبُ كلاًّ ، وأنه نجوم هدايات الطريق دليلا (!)

ومؤلف الكتاب هو محمد بن محمد الكشتاوى الفلانى الذى كان يعيش فى الحجاز سنة ١١٤١ هـ .

هذا ويوجد فى جوتا برقم ١٢٠٧ (فهرس برتش ق٣ ج٢ ص٤٥٣) مخطوط بهذا العنوان ، مؤلفه محمد بن محمد الغلانى الكشناوى الأشعرى المالكى الذى ذهب إلى المدينة سنة ١١٤١ هـ ولقى هناك الشيخ يونس بن محمد السودانى الحوشالى (؟) الكناوى ، وعرف عن طريقه صديقه إسماعيل بن حمزة الشهير بدحيدح ، ومع هذا الأخير قرأ « السر المكتوم » ، ومنه استخرج هذا المختصر .

وهذا المختصر فى خمسة مقاصد :

(١) فى بيان القدر الذى لا يسع المشتغل بهذه العلوم جهله من علم النجوم .

(٢) فى الطلاسم .

(٣) فى السحر المبنى على المذهب الثالث .

(٤) فى الأعمال الجزئية المتفرقة السحرية المبنية على طريق النبط وفيه شىء من الطلاسم .

(٥) فى النيرنجيات .

ويقول برتش (ص ٤٥٤) إن « السرّ المكتوم » المشار إليه هنا إما كتاب أحمد النمق (المتوفى سنة ٥٣٦ هـ) الذى ذكره حاجى خليفه (ج ٣ ص ٥٩٦ تحت رقم ٧١٥٤) ، أو الكتاب المنسوب إلى فخر الدين الرازى (المتوفى سنة ٦٠٦ هـ) بعنوان : « السرّ المكتوم فى مخاطبة النجوم » ومنه مخطوطات فى أكسفورد : [أورى برقم ٩١٧ ، ٩٥٠ ، ٩٨١ ؛ نيقول برقم ٢٨٢ [٢]) ، وليدن (برقمى ١٠٨٠ و ١٠٨١) وبرلين (بيتر من رقم ٢٠٧) .

— ٢٣٤ —

الرحمة فى الطب والحكمة

نسبه إلى الغزالى المخطوط رقم ٧٥٨ بمكتبة جامعة ليبتسك (فهرست فولرز ص ٢٤٥) ويقع فى ٧٢ ورقة ، مسطرتها ١٧ سطراً ، مقاس ١٥½ × ٢١سم ؛ وتاريخ نسخه فى جمادى الأولى سنة ١٢٦٢ هـ .

وقد ورد العنوان واسم أبى حامد محمد الغزالى فى ورقة ١ ا و ورقة ٢ ا .

وقد قال فولرز فى فهرسته (ص ٢٤٥) إن كتاباً بنفس العنوان ونفس الابتداء وينقسم إلى خمسة فصول مثل هذا قد ذكره حاجى خليفه ج ٣ ص ٣٥١ س ٤ وما يليه ونسبه إلى المهدى بن على بن إبرهيم المقرىء اليمنى المتوفى سنة ٨١٥ ؛ ويؤيد ما ذكره حاجى خليفه ما ورد فى مخطوط المتحف البريطانى برقم 445 a, n. VI حيث يرد اسم المؤلف هكذا : جمال الدين المهدى ابن على بن إبرهيم الصنوبرى .

ونضيف نحن إلى ذلك أنه يوجد فى المكتبة العامة فى تطوان مخطوط لكتاب « الرحمة فى الطب والحكمة للشيخ الفقيه محمد المهدى الصنوبرى » ، وهو غير الكتاب الذى ألفه السيوطى ؛ وهذا المخطوط فى ٥٠ ورقة بخط مغربى .

وقد طبع الكتاب فى القاهرة فى سنة ١٣٠٠ ، سنة ١٣٠١ ، سنة ١٣٠٤ ، على هامش تذكرة أحمد بن أحمد القليوبى (المتوفى سنة ١٠٦٩هـ) . وإلى هذا الأخير ينسب « كتاب الرحمة فى الطب والحكمة » فى المخطوط رقم ٧٥٩ بمكتبة جامعة ليبتسك (فهرس فولرز ص ٢٤٥) .

كلمات در تقرير مقامات (بالفارسية)

فى المخطوط رقم ٢٨٥ = ٩٩٠ [٢] فى ليدن (الفهرست جـ ٥ ص ٣٧ س ٣) ؛ وعنه ذكره جوشه Gosche (برقم ٢٣ ؛ ص ٢٣٤ ، وتعليق ٣٩ ص ٣٠٣) وقال إن هذا الكتاب يعزى إلى أحمد الغزالى ؛ ولكنه يفضل نسبته إلى أبى حامد محمد الغزالى نظراً إلى الألقاب المضافة إلى اسم المؤلف فى أول مخطوط ليدن ، وإلى كون الموضوعات التى يعالجها هذا الكتاب هى من صميم ما يهتم به الغزالى .

ويقع المخطوط المذكور فى ٣٦ ورقة بخط نسخى ، وتاريخ كتابته سنة ٨٤١ هـ .

ويبدأ هكذا : « الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة على خير خلقه وآله أجمعين . . . كلمات الشيخ قدوة الطريقة ، ترجمان الحقيقة محمد غزالى در تقرير مقامات مشايخ در عشق بجند علست بدانك بدارس اتقان راه حق بر هشت علست جنانكه أبواب آن در فهرست الأبواب نبشته است . باب الأول : در علم توحيد ؛ باب ٢ در علم معرفة ؛ باب ٣ در علم حالت ؛ باب ٤ در علم معاملات ؛ باب ٥ در علم مكاشفات ؛ باب ٦ در علم خطاب ؛ باب ٧ در علم سماع ؛ باب ٨ در علم وجد » .

نور الشمعة فى بيان ظهر الجمعة

GAL برقم ٣٥ :

المخطوطات

ليدن برقم ٩٤٦ (٢) شرقى (رقم ١٨٨١ فى الفهرست) ؛ الموصل ص ١٧٥ تحت رقم ٦٨ وقد قال دى يونج ودى خويه فى « فهرست مخطوطات ليدن الشرقية » (جـ ٤ ص ١٦٥) إن جوشه فى كتابه عن « الغزالى : حياته ومؤلفاته » برقم ٢٠ (وتعليق ٣٦) نسب الكتاب إلى الغزالى ، دون أن يستند إلى شىء . فالكتاب يذكر ليس فقط الغزالى ، بل مؤلفين أحدث منه بكثير مثل السيوطى (المتوفى سنة ٩١١ هـ) وابن الهمام (المتوفى سنة ٨٦١) والتيمورتاشى مؤلف كتاب « التترخانية » (راجع حاجى خليفة جـ ٤ ص ٢٢٧) . وإنما مؤلف الكتاب هو كما ذكر حاجى خليفة (جـ ٦ ص ٣٩٣) نور الدين على بن غانم المُقَدَّسى المتوفى سنة ١٠٠٤ هـ (وفى حاجى خليفة جـ ١ ص ٣١٠ أنه توفى سنة ١٠٣٦ هـ) .

والورقة الأولى فى مخطوط ليدن ، وهى التى كانت تتضمن العنوان واسم المؤلف ، قد ألصقت عليها ورقة حجبتها بحيث لا يمكن قراءتها . ولما حلّت الورقة ظهر اسم المؤلف : « نور الدين على » ، وبهذا يتأيد ماقاله حاجى خليفة .

وعلى هذا فالكتاب لايمكن أن يكون للغزالى .

ويوجد منه نسخة بالفارسية ضمن مجموعة برقم ٩ مجاميع ف بدار الكتب المصرية .

— ٢٣٧ —

بوارق الإلماع والردّ على من يحرّم السماع بالإجماع

نسبه جوشه (برقم ٢٤ ص ٢٦٤ ، ص ٣٠٤) إلى محمد الغزالى ، ثم أحال إلى مخطوط باريس الملحق رقم ١٥١٣ .

ونسبه بروكلمن GAL (١ : ٤٢٦ تحت رقم ٤) إلى أحمد الغزالى . وعليه سار فورهوفه

Handlist of Arabic Manuscripts, By P. Voorhoeve, Leiden 1957

ص ٤٢ — ص ٤٣ ، عند كلامه عن المخطوط رقم ٧٨٢ شرقى ، وهو مخطوط ناقص ، لايتفق مع نشرة روبسون لهذا الكتاب . ومنه أيضاً نسخة فى دار الكتب المصرية برقم ٢٢٦ مجاميع ت . وهى منسوبة إلى أحمد الغزالى . ونسخة أيضاً فى الظاهرية بدمشق برقم : عام ٧٥٢٦ .

— ٢٣٨ —

الحقائق فى الدرّ الفائق

ورد فى فهرست قستنفلد برقم ٣٠ ، وأحال إلى المخطوط رقم ٩٥١٠ بالمتحف البريطانى . وقد لاحظ واضع فهرست المتحف البريطانى ص ٣٥٢ تحت رقم ٨٥٢ أن العنوان منحول .

— ٢٩٣ —

مكاشفة القلوب المقرّب إلى حضرة علام الغيوب

قال صاحبه فى أوله : « هذا كتاب اختصرته من الكتاب البديع حسن الصنيع المسمى بـ « مكاشفة القلوب المقرّب إلى علام الغيوب » المنسوب إلى الشيخ الغزالى ، وقد سمّيته كأصله بمكاشفة القلوب » . ويقول إنه اقتصر فيه على مائة وأحد عشر باباً : فى الخوف ، فى الخوف من الله ، فى الصبر والمرض ، فى الرياضة والشهوة النفسانية ، فى غلبة النفس وعداوة الشيطان ، فى الغفلة ، فى نسيان الله والفسق والنفاق ، فى التوبة ، فى المحبّة ، فى ذكر العشق ، فى طاعة الله ورسوله صلعم ، فى ذكر إبليس وعذابه ، فى ذكر الأمانة ، فى الصلاة بالخضوع والخشوع ، فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فى عداوة الشيطان ، فى الأمانة والتوبة ، فى فضل الترحم ، فى الخشوع فى الصلاة ، فى الغيبة والنميمة ، فى الزكاة ، فى ترك الزنا ، فى صلة الرحم وحقوق الوالدين ، فى برّ الوالدين ، فى منع الزكاة والبخل ، فى طول الأمل ، فى ملازمة الطاعة وترك الحرام ، فى ذكر الموت ، فى ذكر السموات والأجناس المختلفة ، فى الكرسى والملائكة المقرّبين والأرزاق والتوكل ، فى ترك الدنيا وذمّها ... الخ . الخ .

ولكنها فصول تتألف من أحاديث وحكايات عن الصالحين أو الصحابة ، وليس فيها تفكير مستقل .

والكتاب (أى مختصره هـــذا) طبع فى القاهرة مراراً : فى بولاق

سنة ١٣٠٠ هـ، وفى القاهرة (غير بولاق) سنة ١٣٠٦، سنة ١٣٢٣، سنة ١٣٢٧، وطبعات أخرى عديدة بغير تاريخ.

وقد تناوله أسين بلاثيوس (« روحانية الغزالى » ص ٣٨٥ — ص ٣٨٦) بالبحث وقال: إنه يتألف من مئات الحكايات والأحاديث والأمثال لمؤلفين مختلفين كلها تدور حول موضوعات دينية. ومن بين المؤلفين الذين ينقل عنهم: القرطبى (ص ٢٦ س ٢)، وهو من القرن الثالث عشر الميلادى، أى أنه متأخر عن الغزالى». ولهذا فإن أسين ينكر نسبته إلى الغزالى. وبويج يرفض نسبته دون أن يقدم سبباً أو يحلل مضمون الكتاب. ومونتجمرى وَتْ يكتفى بترديد حجج أسين، معترفاً بأنه لم ير الكتاب.

وبروكلمن GAL برقم ٦١ يذكره ولا يعلق عليه ويذكر له المخطوطات التالية:

المخطوطات

برلين برقم ٨٨٣٦؛ قوله ١: ٢٦٥.

*

ونحن نضيف إلى حجج أسين أنه إلى جانب ذكره القرطبى ونقله عنه (طبعة صبيح ص ٣٢ س ٢ من أسفل، القاهرة بغير تاريخ)، والقرطبى توفى فى ٩ شوال سنة ٦٧١ هـ، وذلك عند كلامه عن الأمانة وشرحه للآية: « إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها » — نقول إلى جانب هذه الملاحظة، نلاحظ أنه أشار ونقل عن كتاب « زهر الرياض » (ص ٢٤ من الطبعة المذكورة) والمقصود — فيما نظن — كتاب « زهر الرياض وشفاء القلوب المراض » لأبى العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر الخطيب شهاب الدين

القسطلانى المتوفى سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م ومنه مخطوط فى مكتبة بلدية الإسكندرية فهرس المواعظ ص ٢٠. وكذلك أشار ونقل عن « شرعة الإسلام » لركن الإسلام سديد الدين محمد بن أبى بكر البخارى إمام زاده الشرجى، المولود فى ربيع الأول سنة ٤٩١ (فبراير سنة ١٠٩٨) والمتوفى فى سنة ٥٧٣هـ/١١٧٧م فى بخارى، ومنه مخطوطات فى برلين ١٧٣٠/٣، كرفت Krafft ٤٢٩، بودلى ٢: ٨٢؛ بطرسبرج ٤٤، الديوان الهندى ١٥٢٤، جار الله ١٦٩٣/٥، الإسكندرية تصوف ٢٢، (قوله بدار الكتب المصرية) ١ ٢٤٨.

وما دام الكتاب ينقل عن مؤلفين متأخرين عن الغزالى فمن المقطوع به أنه منحول، على أن ما ورد فى مقدمة الكتاب يؤذن بهذا الانتحال، وذلك فى قوله: « المنسوب إلى الشيخ الغزالى ». فليس من المعتاد أبداً أن يذكر الغزالى على هذا النحو. ولابد أن يكون الغزالى — إن صحّ — شخصاً آخر غير حجة الإسلام.

— ٢٤٠ —

شرح الإرشاد

أورده ڤستنفلد فى ثَبَته تحت رقم ٣٢، وأحال إلى المخطوط رقم ٢٣٦ بودلى أكسفورد.

- ٢٤١ -

نزهة السالكين

GAL برقم ٢٠ بعنوان نزهة السالكين = البيان فى مسالك الإيمان .

المخطوطات

برلين ٣٢٠٩ .

- ٢٤٢ -

سر الأسرار فى كشف الأنوار

ذكره فستنفلد برقم ٣٠ اعتماداً على الفزيرى ج ١ ص ٢٢٧ تحت رقم ٧٥٩ .

ويرى بويج أنه لأحمد الغزالى ويحيل إلى دارنبور « مخطوطات الاسكوريال العربية » ج ٢ ص ٥٢ تحت رقم ٧٦٣ [٣] وإلى فهرست دار الكتب المصرية ج ٧ ص ٢٢٨ .

- ٢٤٣ -

منازل السائرين

ذكره فستنفلد برقم ٥٥ اعتماداً على الفزيرى ج ١ ص ٢٢٠ تحت رقم ١٣٢٠ راجع دارنبور « مخطوطات الاسكوريال العربية » ج ٢ ص ٢٣ تحت رقم ٧٣٤ .

- ٢٤٤ -

قصيدة فى الزايرجه

أشار إليها ابن خلدون فى « مقدمته » وقال دى سلان فى ترجمته للمقدمة إنها تنسب أحياناً إلى الغزالى . راجع :

Notices et extraits des Manuscrits, t. XXI (1868) p. 199, n. 4

- ٢٤٥ -

قصيدة : قل لإخوان

GAL برقم ٦٩ .

ورد فى مخطوط برلين ٣٩٧٨ (ألفرت ٣/٤٥٣) أنها وجدت بجوار رأس الغزالى حين وفاته . وينسبها الكثيرون إلى الغزالى ، منهم عبد الغنى النابلسى

(المتوفى سنة ١١٤٣ / ١٧٣٠)، شارح هذه القصيدة . ولكنها نسبت أيضاً منذ عهد مبكر إلى غير الغزالى . فنسبها محيى الدين بن عربى فى «محاضرات الأبرار» (ص ١٢٥ ، القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ) إلى على المسفر السبتى . وبرأيه أخذ ماسينيون (« عذاب الحلاج » ص ٤٣٢) .

وقد نشرها پيدرسن Pedersen مع ترجمة فرنسية فى مجلة Le Monde Oriental وبحث فى صحة نسبتها فشك فى رأى ابن عربى ، وانتهى إلى أنه لايوجد برهان حاسم على من هو مؤلفها ، ولكنه يذكر أن الاثنى عشر مخطوطاً التى راجعها أجمعت على نسبتها إلى الغزالى .

راجع هنا تحت رقم ٣٩٤ شرح عبد الغنى النابلسى لهذه القصيدة ومنها نسخة أخرى سقيمة فى دار الكتب المصرية برقم ٣٧٦٢ تصوف فى ورقة واحدة ، ومعها قصيدة تدعى سورة الزبور .

المخطوطات

برلين ٣٩٧٨ / ٩ ؛ جوتا ٢٨ [٢] ؛ المتحف البريطانى ٧٥٤ [٢] ؛ دار الكتب المصرية برقم ٢٥٣ تصوف [١٢١] ؛ دار الكتب المصرية برقم ٢٧٦٢ تصوف ؛ ليپتسك ١٦٤ ، ٥٢٤ ، ٨٨٩ [٥] .

النشرة النقدية

J. Pedersen, in *Le Monde Oriental* XXV, 230—249

مع شرح النابلسى (المتوفى سنة ١١٤٣ / ١٧٣١ م الذى أتمه فى ٢٤ شعبان سنة ١٠٩٤ (١٤ / ٨ / ١٦٩٥).

وراجع ZDMG جـ ١١ ص ٦٦٥ برقم ٣٧ .

الترجمة

(١) إلى العبرية — راجع اشتينشنيدر : « التراجم العبرية فى العصور الوسطى » § ١٩٧ ؛ وراجع M. Schreiner ,ZDMG,48,p. 43 فقد ترجمها ابراهام جاڤيسون (ولد فى تلمسان سنة ١٥٤٧ م) ونقلها فى شرحه على كتاب « الأمثال » من أسفار « الكتاب المقدس » ، وذلك سنة ١٥٧٥ ، وقد طبع سنة ١٧٤٨، وعنه نقلها ل . دوكس L. Dukes فى שירי שלמה ص ٨٢ .

(٢) إلى الفرنسية ، فى مقال پيدرسن المذكور .

— ٢٤٦ —

مرآة الأرواح

ذكره ڤستنفلد برقم ٤٧ . وقال أسين پلاثيوس (*Los Precedentes,* p. 59, n. 2) إن پوكوك كانت عنده نسخة منه أهداها إلى مكتبة بودلى بأكسفورد . وقد لاحظ پوزى Pusey (فهرست بودلى جـ ٢ ص ٥٧٨) تحت رقم ٣٤٩ أن الكتاب ليس للغزالى . وأخذ برأيه جوشه (ص ٢٦٥ س ٥) .

— ٢٤٧ —

مرشد السالكين

فى مخطوط برلين Petermann 595 . وكان جوشه (ص ٢٦٣) قد اعتقد أنه هو بعينه كتاب « المعراج » . وقد لاحظ ألقرت (جـ ٣ ص ٣٨٠ تحت رقم ٣٧٧٧) أنه ليس للغزالى .

- ٢٤٨ -

يواقيت العلوم (بالفارسية)

فى فهرست ڤستنفلد برقم ٦٢ . وقد لاحظ جوشه أن الكتاب ليس للغزالى ، ونصح بتصحيح ما ورد فى حاجى خليفة برقم ١٤٤٨٢ (٦ / ٥١٦) ، وقال إنه للفخر الرازى المتوفى سنة ٦٠٦ هـ كما يظهر من المخطوط رقم ١ فى فهرست همر پُرْجشتال لمخطوطات ڤينا .

- ٢٤٩ -

الذخيرة فى علم البصيرة

الكتاب لأحمد الغزالى أخى أبى حامد ، كما لاحظ ڤستنفلد ص ١٥ تعليق .

- ٢٥٠ -

السنن

ذكره ڤستنفلد تحت رقم ٣١ وأشار إلى مخطوط ليدن رقم ١٧٥ .

وقد صحح هذا الخطأ فهرست ليدن ج ٤ ص ٦٣ برقم ١٧٢٨ (٥٠٦ ڤارنر)

وفى قائمة فورهوفه لمخطوطات مكتبة ليدن ذكر اسم مؤلفه : سليمان بن خلف الباجى (المتوفى سنة ٤٧٤هـ / ١٠٨١م) .

ورقه الآن ٥٠٦ شرقى ، ويقع فى ٤٩٦ ورقة .

- ٢٥١ -

صلاة الجمعة

ذكره ڤستنفلد برقم ٣٤ (قارن جوشه ص ٣٠٣ تعايق ٣٦) وأشار إلى مخطوط ليدن رقم ٤٨٤ .

وقد لاحظ بويج بحق أن ما ورد فى المخطوط المشار إليه شىء غير هذا تماماً (راجع فهرست ليدن ج ٤ ص ١٦٥) .

- ٢٥٢ -

مسالك النظر فى مسالك البشر

ذكره ڤستنفلد برقم ٦٥ مشيراً إلى مخطوط باريس برقم ٣٦٨ (=١٤٥٤) وقد لاحظ دى سلان فى فهرست المكتبة الأهلية بباريس (ص ٢٧٩) أنه على الرغم من أنه ذكر فى بداية المجلد أنه « للإمام حجة الإسلام » فإنه ليس للغزالى ، لأن المؤلف ينقل فى مقدمته (ص ٥) عن الغزالى .

— ٢٥٣ —

سوانح العشاق

ذكره فستنفلد برقم ٦٨ وأشار إلى المخطوط الفارسى رقم ٣٨ بالمكتبة الأهلية بباريس .

وقد ورد فى بلوشيه (« فهرست المخطوطات الفارسية فى المكتبة الأهلية بباريس » جـ ١ ص ٧٢ تحت رقم ١١١) أنه لأحمد الغزالى .

— ٢٥٤ —

كتاب الزهر الفائح فى وصف من تنزه عن الذنوب والقبائح

مخطوط فى المتحف البريطانى برقم ٧٤١ (إضافات ٩٥١٥) . ونسب إلى « الشيخ النبيه أبو حامد الغزالى » . وذكره جوشه برقم ٢٢ (ص ٢٦٤) ؛ وبروكلمن تحت رقم ٣٧ ، وإن كان قد عاد فذكره من بين كتب شمس الدين أبى الخير محمد بن الجزرى القرشى الدمشقى الشيرازى (المتوفى سنة ٨٣٣هـ/١٤٢٩ م) [راجع *GAL* جـ ٢ ص ٢٠٣ تحت رقم ٢١] بعنوان : « الزهر الفائح » وقال إنه ينسب أيضاً إلى الغزالى .

وفى بلدية الإسكندرية برقم ٥٠٢١ ج (فى ٧٨ ورقة) ينسب إلى ابن عربى كتاب بعنوان : « الزهر الفائح فى ستر العيوب والقبائح » .

— ٢٥٥ —

القصيدة المنفرجة ، أو الفرج بعد الشدة

ومطلعها :

اشتدى أزمة تنفرجى   قد آذن ليلُك بالبَلَج

وقد نسبت إلى عدة مؤلفين منهم الغزالى . ولكنها تنسب عادةً إلى يوسف ابن محمد بن يوسف أبى الفضل ، المعروف بابن النحوى (المتوفى سنة ٥١٣هـ/١١١٩م) .

وفى المخطوط رقم ٤٠ تصوف تيمور بدار الكتب المصرية شرح زكريا الأنصارى من صفحة ٢ إلى ص ٢٥ ، ذكر فيه أن القصيدة لأبى الفضل يوسف بن محمد ابن يوسف التوزرى الأصل المعروف بابن النحوى « على ما قاله أبو العباس أحمد ابن أبى زيد البخارى شارحها » والسبكى فى طبقاته .

وفى مخطوطى ليبتسك برقمى ٥٣١ ، ١٠٤٩ تنسب للغزالى أيضاً .

— ٢٥٦ —

شرح جنة الأسماء

ذكره حاجى خليفة برقم ٤٢١٢ (جـ ٢ ص ٦٣١) فقال : جنة الأسماء للإمام على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه — شرحها الإمام حجة الإسلام محمد بن محمد الغزالى المتوفى سنة ٥٠٥ خمس وخمسماية ؛ كذا وجد فى بعض الكتب » .

وفى ڤينا مخطوط بهذا الاسم برقم ١٦٦١ = سلسلة جديدة برقم ٢٦٥ ، ومعه شرح بالتركية . ويقع النص والشرح التركى من ورقة ١٤ ب إلى ٢٢ ب ؛ وفى كتبخانه سليمية باستانبول برقم ٦٠٦ .

وفى المخطوط رقم ٣٤١ مجاميع بدار الكتب المصرية (الفهرست جـ ٧ ص ٣٨١) نسخة من هذا الكتاب . وتقع من الورقة ٣٤ – إلى ١٤٩ ، مسطرتها ١٣ سطراً ، بخط فارسى جميل .

وأولها : « بسم الله الرحمن الرحيم : قال الشيخ الإمام الأجل العامل العالم العلامة حجة الإسلام زين الملة والدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى ، قدس الله روحه ونوّر ضريحه ، وأعاد علينا وعلى سائر المسلمين من بركاته وبركة علومه فى الدنيا والآخرة ، إنه ولىّ الولاء وسميع الدعاء . الحمد لله منزل الكتاب ذكرا مفصّلا ، وجاعل الملائكة رسلا ، الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا . نحمده بجميع محامده إذ كشف عن قلوبنا غىّ الشرك وجَلَى ، ونشكره إذ حبّب إلينا الإيمان وزيّنه فى قلوبنا فطاب لنا عَذْبُ وِرْده وراق وحلا . ونشهد أن لا إله إلاّ الله ، وحده لا شريك له ، شهادةً نبلغ بها فى الدارين سؤلاً وأملا ، ونشهد أن سيدنا محمّدًا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الذى سلك فى طاعة ربّه مناهج وسبلا ، وأسرى به ليلاً من المسجد الحرام إلى الأقصى ، ومنه إلى السموات العلى ، وأنزل عليه [١٣٥] فى محكم كتابه قسما معظماً له ومتجلّى ، قوله تعالى : والليل إذا سَجَا ، ما ودعك ربك وما قلى ، صلى الله عليه وسلم ... وبعد : فهذه : مقدمة قدمتها لمنظومة من كلام أمير المؤمنين وقطب العارفين ، ذى المناقب المشهورة والفضائل المذكورة ، مظهر العجائب ومفرّق الكتائب ، أمير المؤمنين أبى الحَسَنين على بن أبى طالب كرّم الله وجهه

ورضى الله عنه . وذلك لمّا قدمت مدينة السلام بغداد ، وأهلك الله على يدى ذلك الكافر الجاحد الذى كان بباطل دعوته لأهل الدين المتين يحاجج ويعاند . وكنت ممن طُلب ودُعى إلى حضرة من يجب على كل أحدٍ أمرُه وطاعته وتلبية دعوته . فأجبت بالسمع والطاعة ، الأوامر المطاعة ، فدخلتها وأقمت بها مدة سنتين ، بالمدرسة النظامية . فكنت أشغل الناس بالعلم الشريف تارة، وأزهّدهم بالمواعظ فى دنياهم الفانية الدنيّة ، وأرغّبهم فى الآخرة الباقية الزكيّة . فبينما أنا جالس ذات يوم فى خلوةٍ [٣٥ب] أطالع فى كتبى ، إذ جاءنى رجل من عند أمير المؤمنين فدخل وسلم وقال . يا إمام ! إن أمير المؤمنين الخليفة يدعوك فى هذه الساعة . فقلت له : أما علىّ فى ذلك مهلاً ؟ فقال : لا. فقمتُ لوقتى ، وسرت معه إلى دار الخلافة ، وأُذن لى بالدخول فدخلت . فوجدت أمير المؤمنين جالساً وحده وبعض الخدم بباب المجلس فسلمت عليه ، وأردت الجلوس بين يديه . فوثب قائمًا وأجلسنى إلى جانبه ، ثم قال لى : أتدرى لأىّ شىء أحضرتك ؟ قلت : لا ، ونعمائك ! يا أمير المؤمنين . فقال : تحفة من ذخائر أمير المؤمنين هارون الرشيد بالله ، وهى أوراق من رق مكتوبة بخط الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، موضوعة فى صندوق من الفولاذ ، لم ندر ما هى ولأى شىء كتبت . غير أنى كنت صغيراً وأنا أنظر الخلفاء من أسلافى يتبركون بها ، ويحملونها معهم عند ملاقاة الأعداء ، وكانوا فى كل عام يخرجونها ويطيّبونها بأنواع الطيب ، ويضعونها فى مكانها . وقد أوردت أن أفتحها وأنظر ما فيها . فافتكرت فى نفسى أن من الأوفق أن يحضر الإمام أبو حامد [٣٦ ا] لينظر فيها ويتأمّلها تأملاً تامًّا فإن خطّها غَلِق لم نقدر على حل ألفاظه لقوة الخط وغلاقته ، فإن فضل الإمام أبى حامد يحيط بذلك .. » .

ثم يحكى الغزالى كيف أن الخزانة فتحت ، وأخرج منها الأوراق ، فتأمل

ما فيها، فوجد فيها بعد البسملة وحمد الله بيتا من الشعر مفرداً :

من لم تكن أقوالنــا تردعه   فذلك عن صــدورنا ندفعه

ثم من بعده أبيات منظومة تشتمل على المواعظ وتحذير الناس بالموت وما بعده من أهوال يوم القيامة .

وهذه الأبيات مطلعها :

لقــد بدأت ببسم الله مفتتحا   أزكى المحامد حمد الله فافتتحت

وتقع فى ثمانية وثلاثين بيتاً وأخذ فى شرحها. ثم ذكرت أبياتا أخرى عددها ٣٢ بيتاً من وزن وقافية أخرى .

وآخرها : « ... إن الله قد منحكم بهذه التحفة وهذه الحكم التى قد أودعها لكم ضمن هذه الأبيات وهذه الدائرة ، إذ هى من الفوائد التى لم يسمح الزمان بمثله . وهذا ما انتهى إليه الكلام من أمر هذه المنظومة المباركة المنتقل أصل نسخته من نسخة الإمام حجة الإسلام أبى حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى مؤلفها ، قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، وأعاد على المسلمين من بركاته وعلومه فى الدنيا والآخرة إنه سميع عليم جواد كريم . والحمد لله رب العالمين . تمت » .

فكتاب شرح جنة الأسماء هو إذن شرح من الغزالى على قصيدتين مزعومتين لأبى الحسنين على بن أبى طالب ارتجلهما أمام من يدعى أبا المنذر .

والكتاب موضوع من غير شك ، وضعه شخص بارع التزييف ، التقط من الوقائع التاريخية لحياة الغزالى ما يصلح إطاراً لهذا الكتاب الذى قصد به إلى تمجيد الإمام على ؛ ومن هنا فلا بد أن يكون واضعه شيعياً ، خلط فيه بعض الوقائع بالأساطير والخوارق .

ولعله هو الذى ذكره المرتضى برقم ٣٤ وقال « شرح دائرة على بن أبى طالب المسماة بجنة الأسماء » — راجع هنا رقم ٢١٩ .

ومنه نسخة أخرى برقم ٢٧٩٩ تصوف بدار الكتب المصرية ، راجع هنا رقم ١٨٦ ، ويقع فى ثمانى ورقات وظهر ورقة ، وفى آخره : « نقلت هذه النسخة من النسخة المنقولة من نسخ المؤلف ، قدس الله روحه ، بتاريخ ثالث شهر رمضان المعظم سنة ثمان وثمانين وثمانماية على يد العبد الضعيف النحيف محمد بن مولانا شمس الدين أحمد بن الفقيمة إبراهيم الدرنوسى ثم الآمدى » .

كما توجد نسخة بعنوان : « رسالة فى شرح أبيات لعلى بن أبى طالب » — برقم : عام ٧٦٢١ فى الظاهرية بدمشق .

— ٢٥٧ —

مشكاة الأنوار فى لطائف الأخبار

فى المخطوط رقم ٢٦٧٣ تصوف بدار الكتب المصرية . ذكر فهرست الدار (جـ١ ص ٣٥٩) أنه مشكاة الأنوار للغزالى ؛ والصحيح أنه الكتاب التالى :

— ٢٥٨ —

مشكاة الأنوار فى لطائف الأخبار

هو نفس الكتاب السابق . ومنه مخطوط آخر برقم ٢٣٧ م تصوف بدار الكتب المصرية .

وفى صفحة العنوان ورد اسم المؤلف الحقيق : علاء الدين على بن محمد ، الشهير بابن الفقية الحافظ المصرى المتوفى سنة ٨٧٧ هـ .

وتوجد نسخة ثالثة برقم ٢٠٦ أخلاق تيمور ، ولكن لم يرد فيها أنه للغزالى .

وأوله : « الحمد لله الذى نور قلوب أوليائه بأنوار معرفته . . . وبعد : فقد انكشف لأرباب القلوب ببصيرة الإيمان واقتباس العلم من أنوار القرآن ، أن لا وصول إلى السعادة للإنسان إلا بإخلاص العلم والعمل للرحمن ... »

وآخره : « ... فقال وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلّا دخلها . وهذا بسط قوله عليه السلام: حُفّت الجنّة بالمكاره ، وحُفّت النار بالشهوات » .

ويقع فى ٣٠٧ ورقة ، فى ٢٥ سطراً بخط فارسى .

وقد كسره المؤلف على ثمانية وأربعين باباً ، الأول فى الاستعاذة ، الثانى فى البسملة الثالث فى الإيمان والإسلام ، الرابع فى قول لا إله إلّا الله ، الخامس فى التسبيح والتحميد والدعاء ، السادس فى نشأة نبيّنا ، والسابع فى معراج نبيّنا ، والثامن فى معجزات نبيّنا . الخ الخ .

وتوجد نسخ أخرى بدار الكتب المصرية برقم ١٨٤ تصوف حليم فى ٢١٢ ورقة ، ورقم ٩٣٢ تصوف طلعت (بتاريخ ١٠٣٩ هـ) ، ٩٩١ تصوف طلعت (تاريخها سنة ١٠٥٣ هـ) ، ١٢٧٢ تصوف طلعت (تاريخها سنة ٩٧٤ هـ) ، ١٢٧٣ تصوف طلعت (تاريخها ١٢٥٧ هـ) ، ١٤٨٧ تصوف طلعت (تاريخها سنة ٩٠٣ هـ) .

كذلك توجد فى الموصل ص ١٧٦ [تحت رقم ٨٠] من فهرس داودچلبى؛ ولى الدين باستانبول برقم ١٩٢٤ ؛ الجزائر ، فهرس فانيان برقم ٨٧٨ من ورقة ١ — ٣٩٩ ؛

— ٢٥٩ —

كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة

العيدروس ص ٣٠ س ٩ .

وقد لاحظ بويج أنه لأبى القاسم الحسين الراغب الأصفهانى .

— ٢٦٠ —

المجالس الغزالية

نسبها المرتضى (جـ ١ ص ٤٢ س ٨) إلى أبى حامد الغزالى .

ويرى بويج أنها أولى أن تنسب إلى أحمد الغزالى ، لأن السبكى (جـ ٤ ص ٥٤ س ١١) وحاجى خليفة (برقم ١١٣٧٩ جـ ٥ ص ٣٨٠) يذكران لأحمد الغزالى مجالس ، عدتها عند الأول ٨٣ ، وعند الثانى ٣٣ . خصوصاً ولقب « الواعظ » قد اشتهر به أحمد أكثر من محمد (راجع السبكى جـ ٤ ص١٠٢ س ٣ — ص١٠٣ س ٢ ، والقزوينى « كتاب آثار البلاد وأخبار العباد » ، نشرة فستنفلد سنة ١٨٤٨ ص١٧٨) .

وفى خزانة فخر الدين النصيرى بطهران نسخة من « المجالس » لأحمد بن محمد الغزالى ، بلغ سماعاً على المصنف (راجع « مجلة معهد المخطوطات العربية » مايو سنة ١٩٥٧ ص ٥٣ تحت رقم ١٨٤) .

— ٢٦١ —

أسرار العارفين

طبع فى بمباى سنة ١٨٨٢ .

وهو فى الواقع جمل وأحاديث مختارة فى الأخلاق والفروض الدينية اختارها شير محمد من مؤلفات الغزالى ومؤلفات غيره .

— ٢٦٢ —

دقائق الأخبار فى ذكر الجنة والنار

الكتاب لعبد الرحيم بن أحمد القاضى . وقد نسب فى خاتمة طبعة لاهور (سنة ١٢٨٩ هـ = سنة ١٨٧٢ م) و بمباى (سنة ١٨٨٠) إلى الغزالى .

— ٢٦٣ —

البهجة السنيّة فى شرح دعوة الجلجوتية

GAL برقم ٤٧ جـ .

طبعت فى القاهرة طبع حجر ونسبت إلى الغزالى هكذا : « أما بعد : فهذه البهجة السنية فى شرح دعوة الجلجوتية عن الإمام الأعظم العارف بالله تعالى

والدال ، القطب الربانى والهيكل الصمدانى ، سيدى أبى حامد الغزالى قدس الله نوره ونوّر ضريحه » .

— ٢٦٤ —

كتاب التوحيد و إثبات الصفات

ذكره حاجى خليفة برقم ٩٩٩٩ (جـ ٥ ص ٦٥ — ٦٦) ونسبه إلى أبى حامد محمد الغزالى .

وقال جوشه (ص ٢٩٦ تعليق ١٦) إنه هو كتاب « تجريد التوحيد » لأحمد الغزالى . وشكك فى هذا الرأى اشتينشنيدر :

(Polem. und Apol. Lit, p. 49)

— ٢٦٥ —

منهاج الرشاد

ذكر حاجى خليفة (برقم ١٣٢٢٣ جـ ٦ ص ٢٠٣) أنه ينسب إلى الغزالى .

ويقول بويج إنه نفس الكتاب الذى ذكره حاجى خليفة تحت رقم ١٣٢٧٣ (جـ ٦ ص ٢٢٠) ، ومؤلفه شكر الله بن أحمد .

- ٢٦٦ -

معتاد العلم

فى السبكى ج ٤ ص ١١٦ س ١٠

صوابها كما لاحظ بويج : معيار العلم .

- ٢٦٧ -

المنادى والصامات

فى السبكى ج ٤ ص ١١٦ س ٩

صوابها « المبادى والغايات » كما لاحظ بويج (راجع هنا رقمى ١١ ، ٢٠٤)، خصوصاً ولا يوجد فى قائمة السبكى . على أنه فى مخطوطتى السبكى وردت هكذا : المنادى والصامات ! (راجع الملحق رقم ٢ هنا) .

- ٢٦٨ -

السر المكتوم فى أسرار النجوم

لاحظ المرتضى (ج ١ ص ٤٣) أنه ينسب خطأً إلى الغزالى ، وينسب أيضاً إلى الفخر الرازى كما يقول المرتضى أيضاً .

- ٢٦٩ -

كتاب تحسين الظنون

يقول المرتضى (ج ١ ص ٤٠ س ٣) إنه ينسب خطأً إلى الغزالى .

- ٢٧٠ -

قصيدة منسوبة للإمام الغزالى فى خواص الخاتم المثلث المشهور فى ٢٢ بيتاً ، فى المخطوط رقم ١٥٩ مجاميع بدار الكتب المصرية .

- ٢٧١ -

فايدة لفخر الإسلام الغزالى فى سر فاتحة الكتاب

سبعة أبيات من المخطوط السابق (على هامش الورقة ٥ ب)

- ٢٧٢ -

محل النظر

تحريف فى المرتضى (طبعة فاس سنة ١٣٠١ ج ١ ص ٤١ س ٢ ؛ والطبعة المصرية ج ١ ص ٤٢ س ٣)

- ٢٧٣ -

تنزيه القرآن عن المطاعن

نسبه جورجي زيدان (« تاريخ الآداب العربية » ج ٣ [سنة ١٩١٣] ص ٩٩ تحت رقم ١٤) إلى الغزالي وهو خطأ .

وقد طبع في القاهرة سنة ١٣٢٩ هـ

القسم السادس

كتب مجهولة الهـــوية

من رقم ٢٧٤ إلى رقم ٣٧٩

- ٢٧٤ -

الانتصار على الإمام الزناتى

ذكر فى القائمة الواردة بآخر المخطوط رقم ١١٢٥ بالاسكوريال (فهرس الغزيرى حـ ١ ص ٤٦٥) وقال الغزيرى إنه يوجد بمكتبة غرناطة الملكية ، ومنه أيضا مخطوط بمكتبة عبد الحى الكتانى بالرباط .

راجع ما قلناه تحت رقم ٢١١ .

- ٢٧٥ -

كتاب الانتصار لما وقع فى « الإحياء » من الأسرار

فى القائمة الواردة بالمخطوط السابق . ويرى جوشه (ص ٣٠٤) أنه يدل على مختصر « للإحياء » .

أما بويج فيرى أنه أقرب ما يكون إلى الكتاب الوارد هنا تحت رقم ١٦٦ ومنه مخطوط فى مكتبة عبد الحى الكتانى بالرباط (بهذا العنوان) .

- ٢٧٦ -

كتاب إثبات النظر

ذكره العيدروس (ص ٣١ س ٤) ؛ ويرى بويج أن الأولى أن يكون : « لباب النظر » (راجع رقم ٩ هنا) .

- ٢٧٧ -

الأنيس في الوحدة

ذكره العيدروس ص ٣٠ س ١٩ ؛ وحاجي خليفة تحت رقم ١٤٦٣ (حـ ١ ص ٤٨٩) ؛ وألفرت حـ ٣ ص ١٥٠ تحت رقم ٣١٧٦ [٥]

وهو « أنيس الوحدة » الذي ذكره جوشه ص ٣٠٤ ؛ وفستنفلد برقم ١٦

- ٢٧٨ -

كتاب الأمالي

ذكره العيدروس ص ٣١ س ٨ .

وذكرت « الطبقات العلية » (برقم ٥٩) « كتاب الإملاء » ويقول بويج إنه يذكر « الإملاء » الوارد ذكره هنا تحت رقم ١٦٦

- ٢٧٩ -

إشراق المأخذ

ذكره حاجي خليفة تحت رقم ٧٨٩ (حـ ١ ص ٣٢٠)

وقال جوشه (ص ٣٠٥) إنه لعله « تحصين المأخذ » أو « المأخذ » .

- ٢٨٠ -

تحصيل الأدلة أو تحصين الأدلة

ذكره حاجي خليفة برقم ٢٥١٩ (حـ ٢ ص ٢١٧) ، والمرتضى (حـ ٢ س ٤١ س ٣ : تحصين الأدلة) .

ويرى بويج أن «تحصين الأدلة » و « تحصين المأخذ » لعلهما يدلّان على كتاب واحد .

وفي « الطبقات العلية » (برقم ١٤) ورد باسم « التحصين » .

- ٢٨١ -

المكنون في الأصول

ذكره السبكي (حـ ٤ ص ١١٦ س ١٢) ، «ومفتاح السعادة»(ص٢٠٨س ٥) والمرتضى (حـ ١ ص ٤٣ س ٦) . ولم يذكره حاجي خليفة .

— ٢٨٢ —

مدارج الأنس

لم يذكره غير حاجي خليفة برقم ١١٦٥٨ (حـ ٥ ص ٤٦٨)

ويقول بويج إنه يذكر بكتاب « معارج القدس إلى مدارج النفس » (انظر هنا رقم ٧٦) .

— ٢٨٣ —

أسرار اتباع السنّه

ذكره السبكي (حـ٤ ص ١٦٦ س ١٨) ، والمرتضى (حـ١ ص ٤١ س ١٨) : والعيدروس (ص ١٧ س ١) يروى عن الغزالي : « ومن كلامه : السر كله في اتباع الكتاب والسنة » ، وهو اتباع الشريعة » .

— ٢٨٤ —

بيان القولين للشافعي

ذكره السبكي (حـ٤ ص ١١٦ س ٩) ، والمرتضى (حـ١ ص ٤١ س ١٩) راجع رقم ٦٠ هنا .

— ٢٨٥ —

حقيقة الروح

ذكره السبكي (حـ ٤ ص ١١٦ س ١٣) ، والمرتضى (حـ ١ ص ٤١ س ٥) ولم يذكره حاجي خليفة .

المخطوطات

ضمن مجموعة برقم ٥٠٥ مجاميع طلعت في ثلاث ورقات وأولها : « إذا أردت أن تعرف حقيقة الموت ... »

— ٢٨٦ —

الأجوبة ، كتاب الأجوبة

ذكره السبكي بعنوان « الأجوبة » (جـ ٤ ص ١١٦ س ١٩) و « الطبقات العليّة » بعنوان : « كتاب الأجوبة » (تحت رقم ٧٦) .

- ٢٨٧ -

عقيدة المصباح

ذكره السبكى (جـ ٤ ص ١١٦ س ١٦) ، و « مفتاح السعادة » (ص ٢٠٨ س ٧) ، والمرتضى (جـ ١ ص ٤٢ س ٦) . ولم يذكره حاجى خليفة .

قارن هنا تحت رقم ٣٩٨ .

- ٢٨٨ -

عجائب صنع الله

ذكره السبكى (جـ ٤ ص ١١٦ س ١٩) ، « والمفتاح » (ص ٢٠٨ س ٢) والمرتضى (جـ ١ ص ٤٢ س ٦) . ولم يذكره حاجى خليفة (راجع ما سنقوله تحت رقم ٢٩٢) .

ويقول بويج إن من الممكن أن يكون المقصود منه كتاب « الحكمة فى المخلوقات » (رقم ٨١ هنا) .

- ٢٨٩ -

معيار النظر

ذكره السبكى (جـ ٤ ص ١١٦ س ٩) قبل « محك النظر » مباشرة ، وذكره المرتضى (جـ ١ ص ٤٢ س ٣) . ولم يذكره حاجى خليفة .

ولأبى منصور عبد القادر بن طاهر البغدادى كتاب بهذا العنوان (« فوات الوفيات » لابن شاكر الكتبى جـ ١ ص ٦١٣ ، القاهرة) ، وتوفى أبو منصور فى سنة ٤٢٠ كما فى « الفوات » أو سنة ٤٢٩ كما فى « كشف الظنون » ١/٤٧١ .

- ٢٩٠ -

عنوان

ورد فى حاجى خليفه برقم ٨٣٩٩ (جـ ٣ ص ٢٧٥) ولم يرد فى غيره ، وقد ذكره هكذا : « العنوان — للإمام محمد بن محمد غزالى » . — وهذا غامض لايدل على شىء .

— ٢٩١ —

غرر الدرر فى المواعظ

هكذا ذكره بويج ، وأشار إلى حاجى خليفة برقم ٨٥٩٠ (ج ٤ ص ٣١٩) الذى نقله عن « الوافى » للصفدى ، ثم إلى « مفتاح السعادة » ج ٢ ص ٢٠٢ س ٦ .

والواقع أن هنا تحريفاً فى طبعة حاجى خليفة وفى مفتاح السعادة . فقد ورد اسمه فى « الوافى » (راجع الملحق رقم ١٥ تحت رقم ٢١) هكذا : « غور الدور » وهكذا يجب أن يصحح فى حاجى خليفة وفى « مفتاح السعادة » .

والمقصود إذن هو « غور الدور فى الرد على ابن سريج فى مسئلة الطلاق » الذى ذكرناه من قبل هنا تحت رقم ٥٨ .

أما قوله : « فى المواعظ » فهو تزيُّدٌ من حاجى خليفة لا أصل له .

— ٢٩٢ —

بدائع صنيع الله

ذكره المرتضى بعنوان : « بدائع الصنيع » (تحت رقم ١٥) وحاجى خليفة برقم ١٧١١ (ج ٢ ص ٢٧) ؛ وورد فى « الطبقات العلية » بعنوان : « بدائع صنع الله » (تحت رقم ٤٠) .

ولما كان السبكى لا يذكر عنوان : « بدائع صنع الله » ، كما أن حاجى خليفه لا يذكر « عجائب صنع الله » فلعل الكتابين كتاب واحد .

راجع ما قلناه هنا تحت رقم ٢٨٨ .

—٢٩٣—

الفكرة والعبرة

ذكره حاجى خليفة برقم ٩١٧٨ (ج ٤ ص ٤٥٩) ؛ والمرتضى رقم ٤٤ .

— ٢٩٤ —

مصطفيات الأسرار

ذكره حاجى خليفة برقم ١٢١٩٧ (ج ٥ ص ٥٨٧) ولم يذكره غير

— ٢٩٥ —

كنز العـــدة

ذكره حاجى خليفة برقم ١٠٩١١ (ج ٥ ص ٢٥٥) ، والمرتضى (ج ١ ص ٤٢ س ١٥) .

ويقول بويج إنه لعله أحد العنوانات المذكورة تحت رقم ٤٤ فى « المجهول » .

— ٢٩٦ —

المعتقـــد

ذكره الذهبي (راجع الملحق رقم ١٦) ، والصفدي برقم ١٣ (راجع الملحق رقم ١٥) وحاجي خليفة برقم ١٢٣٥ (جـ ٥ ص ٦٢١) ونحن نتساءل : هل هو « عقيدة الغزالي » ؟ وهو قطعاً ليس « معتقد الأوائل » الذي هو « الاقتصاد في الاعتقاد » لأن الذهبي ذكر هذا الكتاب تحت عنوان « معتقد الأوائل » .

— ٢٩٧ —

المسائل البغدادية

ذكره حاجي خليفة (برقم ١١٨٩٢ — جـ ٥ ص ٥١٤) و « الطبقات العلية » (برقم ٦١) .

— ٢٩٨ —

كتاب القول الجميل في الرد على من غيّر الإنجيل

ذكره العيدروس (ص ٣١ س ٦) ؛ وحاجي خليفة (برقم ٩٦٥٠ — جـ ٤ ص ٥٨٤) ؛ والمرتضى (جـ ١ ص ٤٢ س ١٣ بعنوان : « القول الجميل في الرد على من غيّر الجيل [!]) . — وورد أيضاً في حاجي خليفة برقم ٥٨٩٩ (جـ ٣ ص ٣٥٢) : « الرد الجميل على من غيّر التوراة والإنجيل » .

— ٢٩٩ —

أسرار الحروف والكلمات

ذكره حاجي خليفة برقم ٦٤٧ (جـ ١ ص ٢٨١) ، والمرتضى (جـ ١ ص ٤١ س ١٨) .

— ٣٠٠ —

المصالح والمفاسد

ذكره حاجي خليفة برقم ١٢١٤٦ (جـ ٥ ص ٥٧٦) .

— ٣٠١ —

منشأ الرسالة في أحكام أهل الزيغ والضلالة

ذكره حاجي خليفة برقم ١٣١٦٧ (جـ ٦ ص ١٨٤) .

— ٣٠٢ —

مراقي الزلفى

ذكره حاجي خليفة برقم ١١٧٦٦ (جـ ٥ ص ٤٨٩) « والطبقات العلية » (برقم ٣٨ ، وفيه تحريف : مراقي الزلف) .

— ٣٠٣ —

« الموجز فى الفلك »

فى قائمة فستنفلد رقم ٦٧ ، محيلا إلى مخطوط مفقود كان فى المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم ١٢١٧ .

وبويج يشكك فى صحة نسبته إلى الغزالى ، على أساس أن الغزالى لم يهتم كثيراً بعلم الفلك .

— ٣٠٤ —

حقوق أخوة الإسلام

نسبه حاجى خليفة إلى الغزالى (برقم ٤٥٦٦ — ج ٣ ص ٨٠) .

— ٣٠٥ —

الجوابات المرقومة

ذكره حاجى خليفة برقم ٤٢٣٩ (ج ٢ ص ٦٣٥) .

ويرى بويج أنه لعله « كتاب الدرج المرقوم بالجداول » أو « جواب الدرج المرقوم بالجداول » المذكور هنا تحت رقم ٤١ — راجع هنا تحت رقم ١٩٧ .

— ٣٠٦ —

مرشد الطالبين

ذكره حاجى خليفة برقم ١١٧٨٩ (ج ٥ ص ٤٩٢) .

— ٣٠٧ —

الرسالة المسترشدية

ذكره حاجى خليفة برقم ٦٣٤٦ (ج ٣ ص ٤٤) ؛ ولعله هو الذى ذكرته « الطبقات العلية » (برقم ٦٧) تحت عنوان : « المسترشدى » راجع هنا رقم ٤١٦

— ٣٠٨ —

الصراط المستقيم

فى « الطبقات العلية » برقم ٢٩ ؛ ويرى بويج أنه لعله خطأ والمقصود : « القسطاس المستقيم » (هنا رقم ٤٢) .

كتب وردت فى « منهاج العابدين »

على أنها للمؤلف (من ٣٠٩ إلى ٣١٢)

— ٣٠٩ —

كتاب القربة إلى الله تعالى

ذكره السبكى (جـ٤ ص١١٦ س١٠) ؛ وحاجى خليفه (برقم ٩٤٠١ — جـ٤ ص٥١٠) ؛ و « مفتاح السعادة » (جـ ٢ ص٢٠٧ س ٤) ؛ والعيدروس (ص ٣٠ س ٢٠) ؛ والمرتضى (جـ ١ ص٤٢ س ١١ ، ص٤٣ س ٨) .

وقد ورد فى منهاج العابدين ص٣ س ٧ — س ٨ ، القاهرة سنة ١٣٣٧ هـ (مطبعة مصطفى الحلبى) ، ص١٢ س ٣ — س ٤ ، ص ٤١ س ٩ من أسفل .

— ٣١٠ —

الغاية القصوى

ذكره السبكى (جـ ٤ ص١١٦ س ١١) ؛ « مفتاح السعادة » (جـ ٢ ص٢٠٨ س ٩) ؛ حاجى خليفة (برقم ٨٥٣١ — جـ ٤ ص٣٠٢ س ٧) نقلا عن « الوافى » للصفدى ؛ والمرتضى (جـ ١ ص٤٢ س ٨) ؛ والصفدى برقم ١٩ (راجع الملحق رقم ١٥) ؛ والذهبى (راجع الملحق رقم ١٦) .

وقد ورد فى « منهاج العابدين » ص ١٢ س ٤ (القاهرة سنة ١٣٣٧ ، طبعة مصطفى الحلبى) .

— ٣١١ —

كتاب أخلاق الأبرار والنجاة من الأشرار

ذكره العيدروس (ص ٣٠ س ١٩) ؛ وحاجى خليفة (برقم ٢٧٢ — جـ ١ ص ٢٠٢) ، والمرتضى (جـ ١ ص ٤١ س ١٨) ، والسبكى (جـ ٤ ص ١١٦ س ١٢ : « أخلاق الأنوار »)

وقد ذكره فى « المنهاج » فقال: «وقد صنفنا فيه (أى فى الدعوة إلى التفرد عن الخلق) كتاباً مفرداً وسميناه كتاب « أخلاق الأبرار والنجاة من الأشرار » فقِفْ عليه ترَ العجب العجاب » (« منهاج العابدين» ص ١٦ س٤ من أسفل. القاهرة سنة ١٣٣٧) .

— ٣١٢ —

كتاب تنبيه الغافلين

ورد فى « الطبقات العلية » (برقم ٥٨) ، والسبكى (جـ ٤ ص١١٦ س١١)، والمرتضى (جـ ١ ص ٤١ س ١٤) . ولم يذكره حاجى خليفه ولا العيدروس .

وذكره الغزالى فى «منهاج العابدين» ص ٦٥ س١٨ (القاهرة سنة ١٣٣٧هـ)

— ٣١٣ —

فى شرائط الفكر

أشارت إليه « الرسالة اللدنية » فى نهايتها . (راجع هنا رقم ٩٠) .

*

وقد وردت فى كتاب « سر العالمين » (راجع هنا رقم ٩١) عنوانات لا توجد فى غيره هى (من ٣١٤ إلى ٣٢٠) :

— ٣١٤ —

كتاب السلسبيل

ص ٣٥ س ٦ .

— ٣١٥ —

كتاب عين الحياة

ص ٦١ س ٦ ؛ ص ٦٣ س ٩ ؛ ص ٦٤ س ٣ ؛ ص ٦٥ س ٥ .

— ٣١٦ —

كتاب السبيل لأبناء السبيل

ص ١٩ س ٥ ؛ ص ٢١ س ٧ .

— ٣١٧ —

كتاب نسيم التسنيم

ص ١٠٧ س ١٠ .

— ٣١٨ —

كتاب مغايب المذاهب

ص ١٠٥ س ٢ .

— ٣١٩ —

كتاب نجاة الأبرار

ص ١٠٤ س ٢ — ويقول المؤلف إنه آخر كتب الغزالى فى أصول الدين. ويعقب ألار على بويج فيقول إن هذا العنوان لعله ذو علاقة بما ذكره بروكلمن تحت رقم 47m : « نجاة الإنسان » (GAL الملحق ج ١ ص ٧٥٢) .

— ٣٢٠ —

سر المدى والأمد الأقصى إلى سدرة المنتهى

ص ١٦٢ ، تعليق ١ .

*

وذكر بويج بعد هذا خمسة عنوانات مأخوذة من « خزائن » استانبول ، وهو فهرس ناقص وكثير الغلط ، » لما فى خزائن استانبول من المخطوطات .

— ١٢١ —

كنوز الجواهر

جـ١ ص ٢٨٣ — وقد ذكره حاجى خليفة برقم ١٠٩٤٤ (جـ٥ص٢٥٩).

— ٣٢٢ —

مرصاد العباد

جـ ١ ص ٢٨٩ — وقد ذكر حاجى خليفة تحت رقم ١١٨٠٠ (جـ ٥ ص ٤٩٤) عنواناً مشابهاً ولكن لمؤلف آخر .

— ٣٢٣ —

المقصد الأسنى فى شرح خواص الأسماء الحسنى

جـ ١ ص ٢٩٣ — (راجع هنا رقم ٣٣).

— ٣٢٤ —

فليمون فى الفروسيه

جـ ٢ ص ٢٨٦.

— ٣٢٥ —

مكتوبات إمام غزالى

جـ ١ ص ٢٩٤ — راجع بعدُ هنا رقمى ٣٤٦ ، ٣٥٥ .

*

عنوانات ذكرها جيل العظم فى كتابه :« عقود الجوهر فى تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فمائة أكثر »(بيروت سنة ١٣٢٦هـ/سنة ١٩٠٨ — سنة ١٩٠٩)، (من رقم ٣٢٦ إلى رقم ٣٦٢) :

— ٣٢٦ —

إيضاح التعريف فى فضل العلم الشريف

ص ٦ س ٥ .

— ٣٢٧ —

أرواح الأشباح

ص ٦ س ٦ .

— ٣٢٨ —

تقسيم الأوقات والأوراد

ص ٧ س ١ . ويقول بويج هنا إنه يذكر بكتاب « ترتيب الأوراد » وهو العاشر من الجزء الأول من إحياء علوم الدين ، و بـ « كتاب الأوراد » المذكور من قبل تحت رقم ٢٢٢ .

ويوجد منه مخطوط بمكتبة ولى الدين باستانبول برقم ١٦٥٣ فى ٥٤٨ صفحة مسطرتها ١١ سطراً .

— ٣٢٩ —

رسالة العشق

ص ٨ س ٣.

— ٣٣٠ —

رسالة فى النسخ

ص ٨ س ٣ .

— ٣٣١ —

رسالة فى الثبات على الصراط

ص ٨ س ٤

— ٣٣٢ —

رسالة الجبر المتوسط

ص ٨ س ٤

— ٣٣٣ —

رسالة التوحيد

ص ٨ س ٥ — ويرى بويج أنه يبدو أن هذا العنوان مأخوذ من غلاف المجموعة المطبوعة فى القاهرة سنة ١٣٢٥ وفيها كتاب التجريد لأحمد الغزالى — راجع رقم ٢٢٨ هنا :

وعندنا أن المقصود هو « رسالة التوحيد إلى ملكشاه » (طبعت فى مصر بالمطبوعة المحمودية) بغير تاريخ ضمن مجموعة بعنوان : « رسالة التوحيد المسمى بغية المريد فى رسائل التوحيد » .

وو ردت بهذا العنوان فى المخطوط رقم ١٤٦٢ بمكتبة أسعد أفندى باستانبول.

- ٣٣٤ -

رسالة فى معنى الرياضة

ص ٨ س ٥ .

- ٣٣٥ -

رسالة آداب الصلاة

ص ٨ س ٦ — ويقول بويج إنها تذكر بكتاب « الإحياء » (الأول، الكتاب الرابع) .

- ٣٣٦ -

رسالة الذكر

ص ٨ س ٦ — وتذكر بكتاب الذكر (التاسع من الربع الأول من « الإحياء ») .

- ٣٣٧ -

رسالة فى فضل القرآن وتلاوته

ص ٨ س ٦ — وتذكر « بالإحياء » (الثامن من الربع الأول)

- ٣٣٨ -

رسالة فى حقيقة الدنيا

ص ٨ س ٧

- ٣٣٩ -

رسالة فى آفات المال وفوائده

ص ٨ س ٧

- ٣٤٠ -

الرسالة الغزالية فى اللغة

ص ٨ س ٩

- ٣٤١ -

رسالة فى قوله صلى الله عليه وسلم : « أفضل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً »

ص ٨ س٩ — ويعلق ألار على بويج بقوله إنه ذكرها بروكلمن وأشار إلى مخطوط فى الظاهرية بدمشق رقم ٥١ ، ٢١ [٤] — راجع GAL الملحق جـ ١ ص ٧٥٢ تحت رقم e 47

- ٣٤٢ -

الغاية القصوى فى الفروع الشافعية

ص٩ س٧ — راجع هنا تحت رقم ٤ تلخيص « الوسيط » لعبد الله بن عمر البيضاوى وعنوانه : « الغاية القصوى فى دراية الفتوى » .

— ٣٤٣ —

عين العلم

ص ٩ س٦ — ومن ملخصات « الإحياء » كتاب بعنوان : « عين العلم وزين الحلم » .

— ٣٤٤ —

عُدّة العباد ليوم المعاد

ص ٩ س ٦ — ويقول ألار فى تعقيبه على بويج : لعله « عدة العباد إلى المعاد » الذى ذكره بروكلن (GAL الملحق ج ١ ص٧٥٢ تحت رقم 47 dd) اعتماداً على مخطوط كوبريلى رقم ١٦٠١ من ورقة ٦٦ ا إلى ٨٥ ب .

— ٣٤٥ —

غاية العلوم وأسرارها

ص ٩ س ٩ — يقول بويج إنه يذكّرنا على نحوٍ غريب باستهلال كتاب « المنقذ » حيث يقول الغزالى فى « المنقذ » : « أما بعد ! فقد سألتنى أيها الأخ فى الدين أن أبث إليك غاية العلوم وأسرارها » .

ويقول ألار معقباً : « إن بروكلن يعدّه من بين كتب الغزالى مشيراً إلى مخطوطين (GAL الملحق ج ١ ص ٧٥٥ تحت رقم 64 e) . ولكن صفحة العنوان فى المجموع رقم ٢٢٤٦ بأيا صوفيا تفضى بنا إلى ما افترضه بويج » .

— ٣٤٦ —

فضائل الأنام

ص ٩ س ٤ — بالفارسية .

يفترض بويج أنها ربما تشير إلى « مكتوبات امام غزالى » التى وردت هنا من قبل برقم ٣٢٥ .

ولكن بروكلن يقول إن هذا العنوان عنوان لمجموعة رسائل بعث بها الغزالى ، وتوجد فى المخطوط رقم ٤٨٢١ (ورقة ٤٣ ا — ٤٦ ب) ، ٤٣٠١ ، ٤٧٩٢ (ورقة ٦٩٢ ب — ٧٢٦ ب) فى أيا صوفيا . — ومن بينها : « رسالة أرسلها إلى السلطان محمد بن ملكشاه » التى طبعت فى القاهرة سنة ١٣٢٥ ؛ ورسالة بالفارسية بعث بها إلى ابن نظام الملك ، وهو ضياء الملك ، نشرها ذبيح الله صفا فى مجلة « مهر » التى تصدر فى طهران ج ٦ رقم ٥ ص ٣٦٣ — ص ٣٦٧ راجع Meier, ZDMG 93, 406 ؛ والرسالة إلى المكّارى وتوجد منها نسخة فى كتبخانه عمومية باستانبول برقم ٣٥٧٠ .

والمكارى هو عدىّ بن مسافر بن إسماعيل الأموى الشامى المكارى ، وله فى بيت‌فار بالقرب من بعلبك ، وتوفى سنة ٥٥٢ هـ / ١١٦٣ أو سنة ٥٥٧ هـ وهو من أكابر من جدّدوا فرقة اليزيدية . (راجع GAL ط٢ ج ١ ص ٥٦٠ ، والملحق ج ١ ص ٧٧٦) .

— ٣٤٧ —

الفتوح الربانى فى نفخ الروح الإنسانى

ص ٩ س ٣ . ويرى بويج أنه يذكر بكتاب « النفخ والتسوية » (هنا برقم ١٥٧) .

وذكر بروكلمن (GAL الملحق حـ ١ ص ٧٥٢ تحت رقم 47 n) هذا العنوان وأن منه مخطوطاً فى أيا صوفيا برقم ٢٢٦٥ [٦] .

— ٣٤٨ —

فرزندنامه

ص ٩ س ٣ — بالفارسية .

— ٣٤٩ —

الفوائد المتفرقة

ص ٩ س ٣ .

— ٣٥٠ —

كتاب مالا بد منه فى الطهارة والصلاة والصوم

ص ١٠ س ٧ — قارن *GAL* جـ ١ ص ٤٢٥ برقم 53 h .

وفى أياصوفيا برقم ٢٠٣٦ مخطوط بهذا العنوان .

— ٣٥١ —

كتاب العلق

ص ١٠ س ٨ — قارن *GAL* جـ ١ ص ٤٢٤ برقم 47 kk :
« العلق النفيس » ، مخطوط ضمن مجموعة فى پتنا جـ ١ : ٤١١ (٢٥٨٠ : ٤) ويقع فى ٢٢ صفحة ضمن هذه المجموعة .

— ٣٥٢ —

كتاب العلم

ص ١٠ س ٩ — وهو يشبه كتاب « الإحياء » (الربع الأول، الكتاب الأول)

— ٣٥٣ —

الكافى فى العقد الصافى

ص ١٠ س ١٠ .

— ٣٥٤ —

ميزان العقائد

ص ١١ س ٣ .

ويقول بويج لو أننا عرفنا أصل هذا العنوان لكان فى ذلك — فيما يبدو — فائدة فى حل مشكلة كتاب מאזני העיונים

— ٣٥٥ —

المكاتبات

ص ١١ س ٤ — راجع قبلُ رقمى ٣٢٥ ، ٣٤٦ .

— ٣٥٦ —

مناهج العارفين

ص ١١ س ٤ — ولعلها الترجمة التركية للرسالة التى سنذكرها بعدُ تحت رقم ٤٢٢ ، ومنها نسخة فى المجموعة رقم ٣٥٠ مجاميع طلعت بدار الكتب المصرية (ورقة ١٦ — ٣٠) .

راجع هنا رقم ٤٢٢ .

— ٣٥٧ —

منهاج المتعلم

ص ١١ س ٦ .

وقد ورد بهذا العنوان فى المخطوط رقم : عام ٧٤٦١ بالظاهرية بدمشق .

— ٣٥٨ —

نهاية الإقدام

ص ١٢ س ٢ — وهو فى الفقه .

— ٣٥٩ —

نعمة الفقير

ص ١٢ س ٣

ولقد أشار بويج إلى أنه كانت توجد فى المخطوط رقم ٣٣٠٦ بالكتبخانه العمومية باستانبول قطعة تبدأ هكذا :

« سألتنى يا أخى — وفقنى الله تعالى و إياك — عن شرح بعض ما أعطانى الله تعالى مِنْ نعمة الفقير و بيان ... » ؛ وفى ص ١٦ س ٦ : « قال الشيخ محمد ابن محمد الغزالى رحمه الله : فلما تأمّلتُ يا أخى ذلك ... أحببتُ أن أجمع كتاباً

شافياً ... وسمّيته كيمياء السعادة . اعلم يا أخى أن الكيمياء لا توجد إلاّ فى خزائن الله سبحانه . . . » .

والمخطوط اليوم ناقص أوّله .

ويوجد كتاب بعنوان « نعمة الفقر » للشيخ شهاب الدين السهروردى ، منه مخطوط فى الآصفية جـ ١ ص ٣٩٢ [٣/١٩] .

— ٣٦٠ —

الوظائف فى بيان العلوم واللطائف

ص ١٢ س ٥ ؛ ويوجد منه بهذا العنوان مخطوط فى الحميدية باستانبول برقم ٧١٢ .

ويقول بويج إنه يذكر بالباب الخامس من الإحياء (الربع الأول ، الكتاب الأول) وهو « الباب الخامس فى آداب المتعلم والمعلّم : أما المتعلم فآدابه ووظائفه الظاهرة كثيرة ، ولكن تنظم تعاريفها عشر جُمَل » ؛ أو يذكر بالثلث الأخير من « ميزان العمل » . ولكنه لم يشر إلى مخطوط الحميدية .

ولكننا نتساءل : أولا يكون هو كتاب « إلجام العوام عن علم الكلام » الذى ورد بعنوان « كتاب الوظائف » فى المخطوط رقم ١٢٤٣ ملحق المتحف البريطانى ؟ (راجع هنا تحت رقم ٧١) .

— ٣٦١ —

الوسائل

ص ١٢ س ٦ — وهو فى الفروع .

— ٣٦٢ —

هشت فائده از حاتم أصمّ

ص ١٢ س ٨

ومعناه : « ثمان فوائد عن حاتم الأصمّ » .

وحاتم الأصم هو أبو عبد الرحمن حاتم الأصمّ البلخى ، وهو حاتم بن عنوان ، ويقال حاتم بن يوسف . زاهد ، صاحب مواعظ وحكم بخراسان ، ومن قدماء مشايخ خراسان ، ومن أهل بلخ ، صَحِب شقيق بن إبراهيم ، وكان أستاذ أحمد ابن حضرويه . قال ابن الجوزى : ولم يكن أصمّ ، وإنما كانت امرأةٌ تسأله فخرج منها صوت ، فخجلت ، فقال : ارفعى صوتك حتى أسمع ! فزال خجلها ، وغلب عليه هذا الاسم .

توفى سنة ٢٣٧ هـ — راجع عنه : « شذرات الذهب » لابن العماد جـ ٢ ص ٨٧ — ص ٨٨ ؛ و « المنتظم » لابن الجوزى تحت سنة ٢٣٧ هـ ؛ و « طبقات الصوفية » للسلمى ؛ « وأعلام النبلاء » الذهبى .

— ٣٦٣ —

وتحت هذا الرقم يذكر بويج ملخصين للإحياء ذكرهما زكى مبارك (ص ١٠٣) هما : (ا) الوجيز . (ب) البسوط .

ويقول بويج إن زكى مبارك قد سها هنا من غير شك .

ومن هنا حتى رقم ٣٧٩ نورد عنوانات وردت فى « الطبقات العلية » وحدها وهى :

– ٣٦٤ –

كتاب الفردوس

برقم ١١

– ٣٦٥ –

كتاب الوسائل إلى علم الوسائل

برقم ٥٨ — قارن هنا رقم ٣٦١

– ٣٦٦ –

كتاب المبين عن دقائق علوم الدين

برقم ٤٢

– ٣٦٧ –

كتاب المفردات

برقم ٧٨

– ٣٦٨ –

كتاب خصائص المقربين

برقم ٤٤

– ٣٦٩ –

نهاية الوصول فى مسائل الأصول

برقم ٧٢ — راجع رقم ٣٥٨ هنا

– ٣٧٠ –

كتاب إفحام أهل البدع

برقم ٧٣ .

– ٣٧١ –

خزائن الدين فى أسرار العالمين

برقم ٨٥ .

– ٣٧٢ –

مراسيم الإسلام

برقم ٨٦ .

– ٣٧٣ –

كتاب مسائل الخلاف (برقم ٦٦) ، الإنصاف فى مسائل الخلاف (برقم ٩٣) الإشراف على مطالع الإنصاف (برقم ٦٢)

ويتساءل بويج عن العلاقة بين هذه الثلاثة ، ويذكر أن العنوانين الأولين موجودان لدى كثير من المؤلفين ، راجع حاجى خليفة جـ ٥ ص ٥١٦ و جـ ١ ص ٤٦٢ .

– ٣٧٤ –

كتاب النصوح فى المواعظ

برقم ٥٠ .

– ٣٧٥ –

كتاب نصائح السلاطين

برقم ٥٤ .

- ٣٧٦ -

كتاب حلى الأولياء

برقم ٥٥ .

- ٣٧٧ -

وسائل الحاجات

برقم ٩٢ .

- ٣٧٨ -

كتاب منطق الطير

برقم ٥٧ .

ويوجد كتب كثيرة لمؤلفين مختلفين بهذا العنوان ، أشهرها « منطق الطير » لفريد الدين العطار ، الشاعر الفارسي الصوفي الكبير ، « ومنطق الطير » لشهاب الدين ابن حجلة التلمساني المتوفى سنة ٧٧٦ هـ (سنة ١٣٧٥ م) ، وهو مجموعة مختارة ، يوجد مختصر له برقم ٨٣٧٩ في برلين ، ومقتطفات منه برقم ٨٥٥٤ في برلين أيضاً .

- ٣٧٩ -

كتاب الاختصار

برقم ٨٠ .

- ٣٨٠ -

وقد أورد إسماعيل باشا البغدادي في « هدية العارفين : أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين » المجلد الثاني عمود ٨٩ — ٨١ (استانبول سنة ١٩٥٥) عنوانات الكتب التالية للغزالي :

- أسرار المذاهب
- أسرار الملكوت
- تحفة الأدلة
- حجة الشرع
- حل الشكوك
- حقائق الدقائق
- حياة القلوب
- رسالة التسريح
- زاد المتعلمين
- زجر النفس
- سبل السلام
- سدرة المنتهى
- سرائر الغيوب
- شفاء القلوب
- صُرّة الأنام
- عنصر النجاة
- غاية الفصول
- فرض الدين
- فرض العين
- لباب اللباب
- مدارج الاستدارج
- مدرج الزلق
- المسائل المستظهرية
- مفتاح الدرجات
- مقاصد الأقطار
- مناقضات
- نير العالمين

ولم نجدها فى أى مصدر آخر ، فيما عدا كتاب « مناقضات » ففيه إشارة غامضة فى حاجى خليفة تحت عنوان « المناقضات » للشيخ بهاء الدين أبى حامد أحمد (طبعة استانبول عمود ١٨٤٥) .

ولسنا ندرى من أين أتى بهذه العنوانات ، لأنه لم يذكر مصادره ، كما أنها لاتوجد فى جميع المصادر والفهارس التى رجعنا إليها ، على أن بعضها من الغرابة فى التسمية بحيث يستبعد ابتداء . لهذا نقترح حذفها جملةً .

القسم السابع

مخطوطات موجودة ومنسوبة إلى الغزالى

من رقم ٣٨١ إلى رقم ٤٥٦

- ٣٨١ -

ينابيع الحكمة (بالفارسية)

ورد ضمن مجموعة الرسائل برقم ١٩٦٣ فى ڤينا = رقم ٣٧١ سلسلة جديدة منتخبات من كتاب « ينابيع الحكمة » لحجة الإسلام الغزالى ، وتقع فى ورقة ١٨ ا — ٢٠ ب مع منتخبات من « شفاء : فى المنطق» لابن سينا ، و بعض طب النبى صلعم .

- ٣٨٢ -

كنز الأخبار (بالفارسية)

فى المجموعة السابقة ورقة ٣٠ ا نقلٌ عن « كنز الأخبار الغزلى » (؟)

- ٣٨٣ -

كتاب تو بة الأنبياء [از بحر الأسرار]

فى المجموعة السابقة ورقة ٧٠ ا نقلٌ عنه .

- ٣٨٤ -

قصص بحر الأسرار

فى المجموعة السابقة ، ورقة ٧٠ ا نقلٌ عنه .

— ٣٨٥ —

مسائل سئل عنها . . الغزالى

في المخطوطة رقم 297. 3 A 81 I A في مكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت ،
وأشار إليها مكارثي في :
The Theology of al - Ash'ari, Beyrouth, 1953, pp. XXIII-XXVIII
وقال إن المخطوط قديم لا يتجاوز القرن السابع الهجرى مما يجعل صحتها أوكد.

— ٣٨٦ —

بحر العلوم المنظّم في مذهب الإمام الأعظم

GAL برقم 53 d .

المخطوط : سباط رقم ٣٨٤ .

— ٣٨٧ —

ذكر الموت

GAL برقم 47 k ويقول إنه منحول . ويرى آلار أنه يمكن أن يكون الإحياء ٤ : ١٠ ، أو الرسالة في الموت ، هنا رقم ١٠٥ .

المخطوط : بطرسبرج AMK 930

— ٣٨٨ —

الفرائض الوسيطة

GAL برقم 53 b

مخطوط : في الموصل ١١٣ [١٩٧ : ٣] .

— ٣٨٩ —

فوائد وأدوية

GAL برقم 67 e

المخطوط : بدار الكتب المصرية ط٢ ١ : ٣٣٩ .

— ٣٩٠ —

الفكر في كيفية خلق الله

GAL برقم 47i — ويرى آلار أنها يحتمل أن تكون رسالة : « الحكمة في مخلوقات الله » — راجع هنا رقم ٨١ .

المخطوط : الموصل ٥ [٤٧] .

- ٣٩١ -

غاية الإمكان

GAL برقم 23 d

بالفارسية والعربية، مخطوط فى المتحف البريطانى برقم ٧٧٢١ [٦] شرقى (DL7,53).

- ٣٩٢ -

الحكمة المشرقية

GAL برقم ٦٤ ب — ويرى ألار أنه لعله «كتاب الحكمة» المذكور هنا تحت رقم ١٦٢ (مكتبة العرب سنة ١٩٢٣، ملحق ١٧ برقم ١١).

- ٣٩٣ -

حظيرة القدس

GAL برقم 47h

المخطوط: فى الموصل ١٥٧ (١٢٠ [٤]).

- ٣٩٤ -

الكشف اليقين

GAL برقم 47 l — ويقول ألار إنه مما لاشك فيه أنه هو نفس رقم ٤٢ عند بروكلمن: «الكشف والتبيين فى غرور الخلق أجمعين» (هنا رقم ٥٤)، لأنه يعطى نفس البيانات عن الكتابين: «مطبوع على هامش «التنبيه» للشعرانى».

- ٣٩٥ -

معرفة عنوان النفس = كيمياء السعادة (العربى)

ذكره *GAL* برقم (o) 47؛ وعنه نقله ألار فى تعقّبه لبويج وقال إنه لعله المذكور هنا تحت رقم ٢٩٠!

والحقيقة أنه كتاب «كيمياء السعادة» النص العربى.

وقد أشار بروكلمن إلى مخطوطين: مانشستر برقم 71 e، والموصل ٨٨ [٢٨] ومخطوط مانشستر يقع من ورقة ١٣١ — ١٤١، ويبدأ هكذا:

«الحمد لله الذى أصعد قوب الأصفياء بالمجاهدة ... اعلم أن الكيمياء لا تكون إلّا فى خزائن الملوك، وكذلك كيمياء السعادة ...»

وينتهى هكذا: «... فإنهم يصيرون إلى التراب ويبقى هو فى العذاب،

نعوذ بالله من ذلك ، ونستجير به ، ونِعْمَ المولى ونِعْمَ النصير » .

ويتألف من ٢٣ فصلاً صغيراً ، ويبتدئ الفصل الأول هكذا : « فصل فى معرفة عنوان النفس : اعلم أن مفتاح معرفة الله تعالى هو معرفة النفس ... »

وهذا هو السبب فى وضع عنوان : « معرفة عنوان النفس » .

راجع هنا رقم ٢٢٢ .

— ٣٩٦ —

موعظة المريد

GAL برقم 74 u .

المخطوطات الآصفية جـ ١ : ٣٩٢ [١٢] .

— ٣٩٧ —

الكوكب المتلالى بشرح قصيدة الغزالى

لعبد الغنى النابلسى .

GAL برقم X 47 .

مخطوط : فى دار الكتب المصرية (ط٢ ١ : ٣٥٠) برقم ٣٦٢ تصوف من ورقة ٣٩٩ ا — ٤٢٥ ا ، وتاريخ نسخه ٢٨ من صفر سنة ١٢٨١ هـ .

وهذا الكتاب شرح لعبد الغنى بن إسماعيل بن النابلسى الدمشقى الحنفى ، قال فى مقدمته : « هذا شرح لطيف ، أفرغته فى قالب التصنيف ، ورصّعته بحُلَل رجاء الإشكال أكمل ترصيف ، أحلّ به ما تعقّد من كلمات القصيدة النونية ، والجوهرة الفريدة المضيّة ، المنسوبة إلى الإمام أبى حامد الغزالى ، حجة الإسلام ، عليه رحمة الملك العلام » .

ثم يأخذ فى وصف مناقبه وفى سرد شيء من تاريخ حياته وأخباره ، وقال عن رحلته إلى الشام : « ثم ذهب إلى الشام فأقام بمنارة الجامع الأموى نحو عشر سنين ؛ فلما عُرِف فارقها » . كما ذكر ما طعن به عليه ، وأورد نبذاً من كلامه .

وقال عن تصانيفه : « للغزالى رحمه الله تعالى تصانيف عظيمة فى غالب الفنون حتى فى علم الحروف أسرار الروحانيات وخواص الأعداد ، ولطائف الأسماء الإلٰهية ، وفى السيمياء وغيرها . وله دعاء عجيب الشأن جرّبه أهل العرفان عند حلول الفاقة ، وقد ذكره فى « الإحياء » وهو : « اللهم ! ياغنى ياحميد ، يامبدى يامعيد ، يارحيم ياودود ، أغْنِنِى بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمّن سواك . قال فمن ذكره بعد صلاة الجمعة وداوم عليه أغناه الله تعالى عن خلقه ، ورزقه من حيث لايحتسب . وله قصيدة جليلة الفوائد ، عظيمة المقاصد ، ذكر فيها أسراراً جمّة للفاتحة ، وهى قوله :

إذا ما كنت ملتمساً لرزق ... ونيلِ القصد مِنْ عبدٍ وحُرّ
وتظفر بالذى ترجــو سريعاً ... وتأمن من مخالفة وعذر
ففاتحة الكتاب ، فإن فيها ... لِمَا أمّلْتَ سرًّا أىّ سرّ
تُلازِمُ دَرْسَها عقبى عشاء ... وفى صبح وفى ظهر وعصر

وعقبى مغرب فى كل ليـــل ‏ ‏ ‏ إلى التسعين تتبعها بعشر
تَنَلْ ما شئت من عز وجاه ‏ ‏ ‏ وعُظْم مهابة وعُلوّ قـــدر
وستر لاتغيّره الليـــالى ‏ ‏ ‏ بحادثةٍ من النقصان تجرى
وتوفيـــق وأفراح دواماً ‏ ‏ ‏ وتأمن من مخاوف كل شرّ
ومن عرى وجوع وانقطاع ‏ ‏ ‏ ومِنْ بطشٍ لذى نَهْى وأمر

... ثم قيل إن السبب فى نظم هذه القصيدة التى نريد شرحها أن الإمام الغزالى رحمه الله لمّا أحسّ بنزول الموت به قال بعض أصحابه : ائتنى بثوبٍ جديد ، فإنى أريد أدخل على الملك ، فأتاه بثوب فطلع (يعنى الغزالى) إلى بيته وأبطأ ولم ينزل . فدخل صاحبه ذلك عليه مع بعض تلامذته فوجدوه قد مات وعند رأسه مكتوب فى ورقة هذه الأبيات ، وهى القصيدة المذكورة . وفى شرح الجامع الصغير للشيخ عبد الرؤوف المناوى قال : وجد تحت وسادة حجة الإسلام الغزالى رحمه الله تعالى فى ورقة مكتوب فيها قوله :

ما فى اختلاط الناس خيرٌ ولا ‏ ‏ ‏ ذو الجهل بالأشياء كالعالم
يا لائمى فى تركهم جاهلاً ‏ ‏ ‏ عُذْرِىَ منقوشٌ على الخاتم

فوجدوا نقش خاتمه : « وما وجدنا لأكثرهم من عهدٍ ، وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين . . انتهى . . . »

ثم يتلو ذلك شرح قصيدة الغزالى وأولها :

« قل لإخوانٍ رأونى ميّتا ‏ ‏ ‏ فبكونى وَرَثَوْا لى حَزَنا

أى قل يا أيها الصاحب فى أصل القصة لإخوانى فى الدين وتلامذتى فى الدلالة على طريق اليقين...».

ويستمر فى شرح القصيدة شرحاً صوفياً ولغوياً ، وأدبياً ، وعدد أبياتها ٢٧ بيتاً

— ٣٩٨ —

مواعظ

GAL برقم 47 d — رسالة إلى أحمد بن سلامه النهر ملكى

المخطوطات

مخطوطات بريل ط[1] ٥٠٢ ، ط[2] ٩٨٢ [٤]

— ٣٩٩ —

مصباح العقيدة

GAL برقم 4 b

المخطوطات

فى دار الكتب المصرية (الفهرس ط[2] ١ : ٢٧) برقم ٤٧٨ مجاميع وقد ورد فى المخطوط أن « هذه العقيدة للإمام الأوحد العلامة أبى حامد محمد بن محمد الغزالى ، حجة الإسلام ، رحمه الله ، وهى التى أوردها فى إحياء علوم الدين . تعرف هذه العقيدة بالمصباح » .

وأولها : « الحمد لله المبدى المعيد ، الفعال لما يريد ، ذى العرش المجيد ، والبطش الشديد ، الهادى صفوة العبيد إلى المنهج الرشيد والمسلك السديد ... »

وآخرها : « ... فمن اعتقد جميع ذلك موقنا به كان من أهل الحق وعصابة السُّنّة ، وفارق رهط الضلال وحزب البدعة ، نسأل الله تعالى فى الدين لنا ولكافة المسلمين ، إنه أرحم الراحمين . تمّت بعون الله تعالى وحسن توفيقه الجليل » .

ويقع من ص ٧٥ — ص ٨١ ، بخط مغربى ، بعضه بالحمرة ومسطرته ١٧ سطراً .

— ٤٠٠ —

نصائح الغــزالى

GAL برقم 47 g — ويرى ألار أنه ليس من الضرورى أن يكون هذا عنوان كتاب أصيل ، بل يبدو أنه عنوان مجموعة مختارات من مؤلفات الغزالى الكبرى .

مخطوط : الموصل ١٢٣ [٤٩] .

— ٤٠١ —

رسالة فى السلوك

GAL برقم 47 aa .

مخطوط : رامفور ٣٤١ [١٤٣] .

— ٤٠٢ —

رسالة المنقاء

GAL برقم 47 ee .

مخطوط : كوبريلى ١٦٠١ (ورقة ٨٥ ب — ٨٨ ب) .

— ٤٠٣ —

رسالة در بيان اعتقاد سنة جماعه

GAL برقم 64 b .

مخطوط : أيا صوفيا ٢٠٥٢ (ورقة ١٢٣ ا — ١٣٠ ب) .

— ٤٠٤ —

رسالة فى مبنى الإسلام

GAL برقم 23 b

وتوجد فى المخطوط رقم ١٠٢٦ [٦] بمكتبة قليج على باشا باستانبول .

— ٤٠٥ —

رسالة فى الصَّنْعة *

GAL برقم 67 b .

منها مخطوط فى الآصفية ٢ : ١٤١٤ برقم ٣١ [٤] كيمياء عربى ، وهى رسالة فى الكيمياء .

* هذا آخر ما ذكره بويج ، وما يتلوه لم يرد فى كتابه .

— ٤٠٦ —

آداب الصحبة والمعاشرة مع الخالق والمخلوق
= بداية الهداية ص ٧٦ — ص٧٢

فى المخطوط رقم ٢٥٣٨ [٢] أحمد الثالث باستانبول، فى ١٨ ورقة ، مقاس ١٢ × ١٨ سم ؛ وهى نسْخة كتبت فى سنة ٨٩٣ بخط تعليق دقيق . ومنها ميكروفلم بمعهد المخطوطات العربية .

وهو قطعة من « بداية الهداية » : ص ٧٦ — ص ٩٢ (بهامش « منهاج العابدين » ، القاهرة سنة ١٣٣٧ هـ ، مطبعة مصطفى الحلبى) .

— ٤٠٧ —

مواهم الباطنية = قواصم الباطنية

راجع من قبل رقم ٢٤ هنا .

— ٤٠٨ —

أصناف المغرورين
= الكشف والتبيين فى غرور الخلق أجمعين

مخطوط فى التيمورية برقم ١٦٤ أخلاق (كتبت سنة ١١٨٢هـ) .

أوله : « قال الشيخ الإمام العالم العامل حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسى ، رحمة الله تعالى عليه ، وعفى عنه . . . اعلم أن الخلق قسمان :

حيوان وغير حيوان ، والحيوان قسمان : مكلّف ومهمل ، فالمكلف خاطبه بالعبادة وأمره بالعبادة ، وأمره بها ، ووعده الثواب عليها ونهاه عن المعاصى . . . »

وآخره : « . . وأنواع الغرور فى طريق السلوك إلى الله تعالى لا تحصى فى مجلدات ولا تستقصى إلا بعد شرح جميع العلوم الخفية ، وذلك مما لا رخصة فى ذكره ، وقد يجوز إظهارها حتى لا يقع المغرور فيها » . — والبدء والنهاية هما نفس البدء والنهاية لكتاب « الكشف والتبيين فى غرور الخلق أجمعين »

كتبها لنفسه عثمان بن سليمان الشافعى السويفى ، فرغ من كتابتها فى ٢٥ من شعبان سنة ١١٨٢ هـ . فى ٣٠ صفحة ، مسطرتها ٢٣ سطراً .

وقد راجعناه فوجدناه هو بعينه كتاب «الكشف والتبيين فى غرور الخلق أجمعين » ، الذى ذكرناه من قبل تحت رقم ٥٤ .

— ٤٠٩ —

منتخب المرصاد وسلوك العباد

ورد فى المخطوط رقم ٧٣ تصوف بمكتبة حليم بدار الكتب المصرية . وقد ورد فى فهرست المكتبة أنه اختصار أبى حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسى الشافعى ، اختصره من كتاب « مرصاد العباد من المبدأ إلى المعاد » الذى ألفه بالفارسية أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد ، المعروف بابن الداية ، بعد أن نقله إلى العربية .

أوله : « الحمد لله الذى خلق الأرضين والسموات وجعل النور والظلمات . . . وبعد : فهذا كتاب وجيز فى علم التصوف انتخبته من كتاب « مرصاد العباد

من المبدأ إلى المعاد » من كلام الشيخ العالم العامل قدوة الأولياء والأصفياء ، نجم الملة والحق والدين أبى بكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن شاهبور الأسدى الرازى المعروف بابن الداية . . . وذلك مما كان بالفارسية . فأخذت زبدته وخلاصته ونقلته إلى العربية لتستفيد منه العرب كما استفاد منه العجم ، وبنيته على مقدمة وثلاثة أصول وأربعة وعشرين باباً » .

وآخره : « . . . ويكون تصرف السيد بالاستقبال والأصالة بلا واسطة الآلة ، وتصرف العبد بالنيابة . . .

رتبه على مقدمة وثلاثة أصول وأربعة وعشرين باباً . فى ٥١ ورقة ، مسطرتها ٢٤ سطراً .

— ٤١٠ —

بيان أسرار الطالبين

ويسمى طفل المعانى . وقد كتب على النسخة المحفوظة منه رقم ١٣٣ تصوف حليم بدار الكتب المصرية أنه تأليف أبى حامد الغزالى . وفى « كشف الظنون » أن مؤلفه مولى يوسف .

أوله : « الحمد لله القادر العليم . . . »

رتبه المؤلف على ٢٤ فصلاً بعدد حروف لا إله إلا الله محمد رسول الله . فى ٤٧ ورقة ومسطرتها ١٧ سطراً فى حجم الثمن .

— ٤١١ —

الكبريت الأحمر والكنز الأفخر

منسوب إلى الغزالى فى النسخة رقم ٤ حروف حليم بدار الكتب المصرية فى ٤٤ ومسطرتها ١٧ سطراً .

— ٤١٢ —

كتاب شرف الأعمال

ورد فى المخطوط رقم ٨ أخلاق بالتيمورية بدار الكتب المصرية فى ١٧٤ صفحة ، وقد ورد فى صفحة العنوان : « هذا كتاب شرف الأعمال تأليف الإمام العالم العلامة حجة المحققين ، وإمام المدققين أبى حامد الغزالى نفعنا الله بعلومه » .

أوله بعد الديباجة : « أما بعد : فإن من الآيات الربانية والألفاظ النبوية والحكم الشرعية والمعانى العقلية ، تأديبا لذوى العقول ، وانقياداً لهم إلى المقصود بها والمأمول ، ولما قلّ الاشتغال بأمر الدين ، وكثر الإهمال فى طاعة ربّ العالمين ، على ترتيب الله تعالى وترغيب رسوله صلى الله عليه وسلم فى تعليم العلم وإبلاغه إلى من لم يعلمه ليتعلمه ويعمل به — أحببت أن آمر أولادى وأصحابى وإخوانى بما يلزمهم فعله ، وأعلمهم ما يتعين عليهم علمه ... وسميته كتاب شرف الأعمال » .

وآخره « ... تم شرف الأعمال تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة وحيددهره وفريد عصره أبى حامد محمد بن محمد الغزالى رحمة الله عليه وعلى أئمة المسلمين » .

— ٤١٣ —

برهان العقائد السنّية ونهاية المقاصد الهنيّة

فى المخطوط رقم ٣٥ علم الكلام حليم بدار الكتب المصرية .

وهو فى أبواب :

باب فى الكلام المتشابه والتأويل والراسخ فى العلم .

باب أن الله ليس مختصاً فى جهة دون جهة .

باب فى الاستواء على العرش .

باب فى تجلّى ذات الله وصفاته .

باب فى الفرق بين عموم اللفظ وخصوصه .

باب فى صفات الله تعالى .

باب فى المتحيّز وحيّزه .

باب من قال إن الله تعالى مختص بجهة العلوّ .

باب فى فضل الكتاب والسنة على العقل وقضاياه .

باب نصوص الكتاب التى تدل على أن كلام الله مقدّم على ما يكتبه العاقل بعقله الخ ..

وواضح أن الكتاب ليس للغزالى بدليل أنه ورد فيه : قال الشيخ أحمد الغزالى (ورقة ٢ ب) ، وقال الإمام الغزالى رحمه الله (ورقة ١٧ ب) .

وقد ورد فى آخرها أنه تم الفراغ منه فى ٢٩ من ربيع الأول سنة ٦٧٣ ميه من الهجرة النبوية (؟) .

— ٤١٤ —

ســلوة العارفين

فى المخطوط رقم ٩٠٢ تصوف طلعت بدار الكتب المصرية .

أوله : « الحمد لله الذى لا تحصى نعماؤه » .

وقد رتبه على أبواب فى خلق العرش ، واللوح ، والعلم ، والسموٰات ، والأرضين ، والشمس والقمر ، وخلق آدم ونور النبى وسيرته وآداب السالكين ، وذم الدنيا وفضل الفقراء وأحوال المعاد .

نسخة مخطوطة بقلم معتاد قديم ، بأولها فهرس الكتاب ، وبهامشها بعض تقييدات ، ومجدولة بمداد أحمر ، وبها ترقيع وتقطيع ونقص قليل من الآخر . وتقع فى ٢٠٤ ورقة فى حجم الثمن ، ومسطرتها ١٧ سطراً .

— ٤١٥ —

كتاب الفصول

= « كتاب أسرار الصلاة ومهماتها » فى الربع الأول من « إحياء علوم الدين »

يوجد هذا العنوان فى المخطوط رقم ٧٣١ تصوف طلعت بدار الكتب المصريه فى ١٠٦ ورقة ، مسطرتها ١٢ سطراً ، وفى الورقة الأولى منه : « فصل : وذكر بعضهم خاتم الغزالى أن تكتب مفرداته للمرأة المطلقة التى تطلق فى شقفة .. وتضع تحت رجلها اليمنى ... » .

وفى صفحة العنوان ورد : هذا كتاب الفصول .

وأوله : « الحمد لله الذى غمر العباد بلطائفه ، وعمر قلوبهم بأنوار الدين ووظائفه ، الذى النزول عن عرش الجلال إلى السماء الدنيا من درجات الرحمة : إحدى عواطفه . فارق الملوك مع التفرد بالجلال والكبرياء ... »

والكتاب هو بعينه كتاب أسرار الصلاة ومهماتها من الربع الأول من «إحياء علوم الدين» جـ ١ ص ١٤٣ ـ ص ١٩٨ س ٣ من أسفل حتى قوله : « ... والخروج من المنزل والاستخارة والاستسقاء والتحيّة » .

ثم يأتى فى المخطوط بعد ذلك : « الفصل السابع فى مسائل متفرقة تعم بها البلوى ويحتاج إلى معرفتها . فأما المسائل التى تقع نادرة فلتطلب فى كتب الفقه » ويستغرق هذا الفصل خمس ورقات وصفحة.

— ٤١٦ —

المسترشدى

ورد هذا العنوان من بين مؤلفات الغزالى فى « الطبقات العلية » برقم ٦٧ ، ولا نحسبه تحريفاً « للمستظهرى » لأنه أورد هذا الاسم تحت رقم ١٧ . ـ وراجع هنا رقم ٣٠٧ .

ومعنى العنوان أنه مهدى إلى المسترشد بالله أبى منصور الفضل بن المستظهر بالله ، الخليفة العباسى الذى ولد فى ربيع الأول سنة خمس وثمانين وأربعماية ، وبويع له بالخلافة عند موت أبيه ، المستظهر الله ، فى ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وخمسماية ، وقتله جماعة من الباطنية فى سنة ٥٠١ هـ .

ولكننا لا نعرف صلة الغزالى به ، وإن كانت غير مستبعدة بل محتملة كثيراً لأنه كان متصلاً بوالده المستظهر بالله .

— ٤١٧ —

كتاب فى قتل المسلم بالذمّى

ورد العنوان فى « الطبقات العلية » (برقم ٧٩) .

وقد أشار الغزالى إلى هذه المسألة فى « الاقتصاد فى الاعتقاد » (ص ١٦ من طبعة المكتبة المحمودية بالقاهرة ، بغير تاريخ) فقال : « ورُبّ شىء يتواتر عند قوم دون قوم ! وقول الشافعى — رحمه الله تعالى — فى مسألة قتل المسلم بالذمّى — متواتر عند الفقهاء من أصحابه ، دون العوام من المقلِّدين . وكم من مذاهب له فى آحاد المسائل لم تتواتر عند أكثر الفقهاء ! » .

فلا يبعد أن يكون للغزالى كتاب فى هذه المسألة ، ما دامت مسألةً فيها خلاف ولها أهميتها العملية الكبرى .

وقد ورد فى حاجى خليفة (جـ ٥ ص ٣٦١ تحت رقم ١١٣٠٥) العنوان التالى : « المبادئ والغايات فى قتل المسلم بالذمّى » — ومن الواضح أن ها هنا خلطاً وقع فيه حاجى خليفة ، إذ خلط بين كتابين هما : « المبادئ والغايات » (وهو رقم ٥٣ فى « طبقات الشافعية » للسبكى ، راجع الملحق رقم ٢ هنا) ، وبين كتاب « فى قتل المسلم بالذمّى » .

— ٤١٨ —

الغُرّة فى آداب الصحبة والمعاشرة مع الحق والخلق

ورد فى المخطوط رقم ١١٧٦ (ورقة ١٥٢ — ١٥٤) بباريس ونسب إلى أبى حامد الغزالى ، وشكك ڤجدا فى النسبة :

G. Vajda, Index Général des Manuscrits Arabes Musulmans de la Bibliothèque Nationale de Paris, 1953.

راجع هنا رقم ٤٠٦ .

— ٤١٩ —

الدراية لطريق الهداية

طبعت ضمن مجموعه فى مجلد طبع بالمطبعة الحميدية بالقاهرة سنة ١٣١٧ فى ١٥ ص .

— ٤٢٠ —

رسالة فى أسرار الربوبية

توجد ضمن مجموعة فى مجلد بقلم فارسى ، بخط عبد الرحمن الشهير بابن العماد سنة ٩٧٨ هـ ، (فى ورقتى ١٦٣ — ١٦٤) ، بالأزهر برقم [٨٨٢ مجاميع] حليم ٣٤٨٦٩ .

— ٤٢١ —

سلوك طريق الآخرة

فى المخطوط رقم [٥٠٥ مجاميع] ٢٣١٤٨ بالأزهر . وقد شرح فيه كيفية سلوك الطريق إلى الآخرة ، وورد أنه آخر كتاب أملاه . وأوله : « الحمد لله الملك الحكيم الجواد ... »

وهذه النسخة ضمن مجموعة فى مجلد بقلم نسخ مجدولة بالأحمر ، من ورقة ١٧٢ إلى ٢٦٩ فى ١٧ سطراً .

— ٤٢٢ —

رسالة فى : معرفة النفس ومعرفة الله ومعرفة الدنيا ومعرفة الآخرة

توجد ضمن مجموعة برقم ٣٥٠ مجاميع طلعت بدار الكتب المصرية .

ولها ترجمة إلى التركيه بقلم شمس الدين السيواسى بعنوان : «منازل العارفين» وتوجد فى نفس المجموعة من ورقة ١٦ إلى ٣٠ .

وتوجد أيضاً فى الظاهرية بدمشق برقم : هك ع ٤٩ — رسالة بعنوان : « رسالة فى معرفة النفس » .

— ٤٢٣ —

مسائل مجموعة

أشار إليها ابن طفيل فى « حىّ بن يقظان » (ص ٦٤ س ١٣ ، القاهرة سنة ١٩٥٢) ولا ندرى أهى ما ورد فى رقم ٣٧٤ ، أم هى كتاب آخر جمعت فيه المسائل التى سئل عنها الغزالى ، وكان بمثابة كتاب «الفتاوى» الذى جُمعت فيه فتاواه .

— ٤٢٤ —

روضة الطالبين وعمدة السالكين

أوله : « قال الشيخ الإمام العالم العلامة الأوحد حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسى ، تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه ، وأسكنه فسيح جنانه .

« الحمد لله الذى أحرق قلوب أوليائه بنيران محبّته ، واستوفى هممهم وأرواحهم بالشوق إلى لقائه ومشاهدته ، ووقف أبصارهم وبصائرهم على ملاحظة جمال حضرته ، حتى أصبحوا من تنسيم روح الوصال سكرى ، وأصبحت قلوبهم من ملاحظة الجلال والهيبة حيرى ، فلم يروا فى الكونين إلا إياه ، وإن سنحت لأبصارهم صُوَر عبرت إلى المصوِّر بصائرهم ، وإن قرعت أسماعهم نغمةٌ سبقت إلى المحبوب سرائرهم .

« أما بعد : فقد ألفت هذا الكتاب ليتمسك به طالب الحق ويستعين به على سلوكه إن شاء الله تعالى ، وأستعين فى ذلك بالله تعالى من الخلل والزلل ... وسميته «روضة الطالبين وعمدة السالكين». وفيه أبواب ومقدمة وفصول . الباب الأول فى بيان أركان الدين ، الباب الثانى فى بيان معنى الأدب ؛ الباب الثالث فى بيان معنى السلوك والتصوف ، الباب الرابع فى بيان الوصول والوصال ، الباب الخامس فى بيان معنى التوحيد والمعرفة ، الباب السادس فى بيان النفس والروح والقلب والعقل ؛ الباب السابع فى بيان معنى المحبة ، الباب الثامن فى بيان

معنى الأنس بالله تعالى ، الباب التاسع فى بيان معنى الحياد والمراقبة ، الباب العاشر فى بيان معنى القرب ، الباب الحادى عشر فى بيان شرف العلم ووجوب طلبه ، الباب الثانى عشر فى بيان معنى الأسماء الحسنى ، الباب الثالث عشر فى الاعتقاد والتمسك بعقيدة صحيحة ، الباب الرابع عشر فى بيان صفات الله تعالى ، الباب الخامس عشر فى بيان معنى حقيقة الإخلاص ... »

وهكذا إلى أن يتمها ثلاثة وأربعين باباً تتناول المعانى الرئيسية فى التصوف . والمذهب فيها هو مذهب الغزالى فى سائر كتبه .

وآخره : « . . . واعلم أن من الناس من إذا قال : الله أكبر ! — غاب فى مطالعة العظمة ، وصار الكون بأسره فى فضاء شرح صدره . . . جعلنا الله وإياكم من عباده المقربين وعلمائه العاملين الخ » .

المخطوطات

دار الكتب المصرية برقم ١٩٨٩٢ ب ، فى ١٦٥ ورقة مسطرتها ١٧ سطراً ، مقاس ١٣ × ١٩ سم .

الطبع

طبع بالقاهرة ضمن مجموعة بعنوان : « فرائد اللآلى من رسائل الغزالى ، طبعها فرج الله زكى الكردى ، سنة ١٣٤٤ هـ / سنة ١٩٢٤ م من ص ١٢١ — ص ٢٦٢ عن نسخة تفضل بها فؤاد بك سليم فى مكتبته الخاصة ، وقابلها بنسخة محفوظة بمكتبة أحمد بك طامت ، كما توجد نسخة فى الظاهرية بدمشق رقم : عام ٨٩٣٤ .

وقد شك فى صحة نسبة الكتاب إلى الغزالى أسين بلاثيوس على أساس « انعدام النظام فى مواده (إذ هو خليط من الموضوعات العقائدية والصوفية) ولأنه يتضمن فصولا كاملة من « المضنون الصغير » (ص ١٧٣ — ص ١٧٩) ومن « المقصد الأسنى » (ص ١٩٣ — ص ١٩٩) دون أن يذكر أنها مأخوذة من هذين الكتابين . كما أنه فى ص ٢٠٦ يقتبس فقرة من قاضى عياض ، وهو معاصر له ، دون أن يقول إنه « مغربى » كما قال فى « المقصد الأسنى » وهو ينقل عن ابن حزم » (Asin, *Espiritualidad* IV p. 386)

ومونتجمرى وت (JRAS سنة ١٩٥٢ ص ٣٣) يؤمّن على كلام أسين خصوصاً وهو يرى أن « المضنون الصغير » نفسه منحول . على أنه يقول إن بعض فصوله يمكن أن تكون مأخوذة من كتب صحيحة أو منحولة للغزالى .

— ٤٢٥ —

رسالة فى تحقيق بيان معنى الروح

وردت فى « مفتاح الكنوز الخفية » فهرس مكتبة پتنا (= بنكيپور) ص ١٣٢ برقم ١٣٠٩ فى ٢٠ ورقة مسطرتها ٢٠ ؛ وهى بعينها رسالة « النفخ والتسوية » أو « المضنون الصغير » .

— ٤٢٦ —

الأوفاق للإمام الغزالى

بهذا العنوان طبع فى القاهرة خليط ملفّق من الأوفاق والفوائد ، عن « نسخة خطية قديمة » هكذا زعم الناشر (مكتبة القاهرة بغير تاريخ — فى ٥٥ ورقة مع جداول و رسوم) .

والوفق الأول هو « اللطيف الثلاثى » — وأوله : « هذا وفق اسمه اللطيف الثلاثى . ومَنْ أكثر من ذكره كان ملاطفاً فى جميع أموره ؛ وهذا باسط سر التدخل ؛ الصوم مفيد لبسط الرزق ... » وبعده يأتى « الوفق السُّباعى المشهور » تتلوه فوائد عديدة ، ثم جملة أبواب فى قضاء الحوائج عند الأكابر وفى المحبة وفى اسم الله الأعظم وكيف تقضى به الحاجات ، ورقية العقرب . وهنا يرد « باب معرفة إسقاط الحروف للغزالى » (ص ١٢) .

ثم يأتى فصل فى موازين الأوفاق فى سبعة أبواب ، وفصل فى معرفة الطلاسم السبعة ، ثم جملة أبواب فى فوائد وتعزيمات مختلفة . ووفق العز (ص ٣٧) يتلوه أبواب يختص كل منها بفوائد لقضاء حاجات معلومة وجملة فوائد ، من بينها فائدة « فى البحث عن اسم الله الأعظم من كتاب الإمام البونى والغزالى وغيره » (ص ٥٣) .

ومن هذا يتبين ما فى هذا الكتاب من تلفيق غث ، وأن نسبته إلى الغزالى هى من وضع طابعه ومصححه ، لا فى النسخة الخطية القديمة المزعومة .

— ٤٢٧ —

وقاية السالك من الآفات والمهالك

GAL برقم 47 ii .

المخطوطات

يقنا ١ : ١٤٤ برقم ١٣٩٢ فى ١٥٩ ورقة ، مسطرتها ٢١ سطراً وتاريخ نسخه سنة ١٠٥٩ ، وقد جاء فى وصفه فى « مفتاح الكنوز الخفية » ج ١ ص ١٤٤ « قواعد وأصول منضبطه براى سالكان كه مراعات موجب حفظ از آفات ومهالك باشد » أى : قواعد وأصول فى ضبط أعمال السالكين والتحفظ من الآفات والمهالك .

— ٤٢٨ —

الجواهر الفاخرة

GAL برقم 47 hh .

المخطوطات

هيدلبرج برقم ٣٣٧ — راجع ZDMG ج ٩١ ص ٣٩٩ .

— ٤٢٩ —

رسالة فى النصيحة والوعظ

فى المخطوط رقم ٢١٧ فى كتابخانة رياست مطبوعات فى كابول من الورقة ١٤٩ إلى ١٥٠ ، راجع مقال S. de Beaurecueil فى مجلة Mideo (مجلة معهد الدراسات الشرقية للدومينيكان بالقاهرة) المجلد الثالث ، ص ١٤٧ .

— ٤٣٠ —

حصن المأخذ

ذكره حاجى خليفة (طبعة استانبول صفحة ١٥٧٣) وقال إن الغزالى صنّفه لتقوية كتابه « مآخذ الخلاف » — راجع هنا تحت رقم ٨ ، ١٠ ؛ ولعله كتاب « تحصين المآخذ » الذى ذكرناه من قبلُ تحت رقم ١٠ .

— ٤٣١ —

رسالة تتعلق بالقضاء والقدر

فى المجموع رقم ٢٠٩ مجاميع طلعت بدار الكتب المصرية من ورقة ١٧٩ إلى ٨٠ ب .

وأولها : « قال الإمام زين الدين حجة الإسلام أبو حامد محمّد الغزالى رحمه الله : من أحب معرفة أسرار ربوبيّته فليلازم باب الله بالمحبّة والإخلاص والصدق والحياء والتعظيم والامتثال بالأوامر والانتهاء بالمعاصى ، والإقبال والمجاهدة بكنه الهمّة والتعرض لنفحاته والسعى فى ما يرضى . وإن لم يطق ذلك فعليه أن يعتمد فى هذا البحث ما عليه أبو حنيفة وأصحابه حيث قالوا : إحداث الاستطاعة بالعبد فعلُ الله ، واستعمال الاستطاعة المحدثة فعل العبد حقيقةً أو مجازاً .

« والقدرية أنكروا قضاء الله تعالى ورأوا الخير والشر من أنفسهم ، أرادوا بذلك تنزيه الله تعالى عن الظلم وفعل القبيح ؛ ولكن ضلُّوا إذ نسبوا العجز إلى الله تعالى فى ضمن ذلك ولم يدروا .

« والجبرية عدوا على القضاء ورأوا الخير والشر من الله تعالى ... »

ثم يذكر رأى أهل السنة والجماعة ، ولكنه يذكر بعد ذلك : « ذكر الإمام مولانا علاء الدين ، فى شرحه للمصابيح ، الفرق بين القضاء والقدر وهو أن القضاء وجود جميع الموجودات فى اللوح المحفوظ إجمالاً ، والقدر هو تفصيل القضاء السابق بإيجادها فى المواد الخارجية واحداً بعد واحد » .

وآخر هذه الرسالة : « ... والمذهب الحق أن المؤثر مجموع القدرتين : قدرة الله تعالى ، وقدرة العبد . فالأفعال الصادرة عن العبد كلها بقضاء الله تعالى وقدرته ، ولكن للعباد اختيار . فالتقدير من الله ، والكسب من العباد . وهذا المذهب وسط بين الجبر والقدر ، وعليه أهل السنة والجماعة . والله تعالى أعلم وأحكم » .

— ٤٣٢ —

موقظ النائم (فى الموعظة)

هكذا ورد أنه للإمام الغزالى فى فهرس مكتبة لالهلى باستانبول برقم ١٥٠٦

وقد ورد فى الفهرس نفسه برقم ١٤٩٥ ثلاث رسائل أخرى منسوبة إلى الغزالى وهى :

(ا) معرفة انتقال العلوم الكونية من الفتوحات المكية — وواضح أن هذه الرسالة لا يمكن أن تكون للغزالى ، لأنها مأخوذة من « الفتوحات المكية » لمحيى الدين ابن عربى .

(ب) رسالة مرآة العارفين .

(حـ) رسالة أخرى فى التصوف .

— ٤٣٣ —

القصيدة المائية

طبعها محيى الدين صبرى الكردى فى ذيل كتاب « معارج القدس فى مدارج معرفة النفس » للغزالى ، فى القاهرة سنة ١٣٤٦ هـ (سنة ١٩٢٧ م) ، وتتألف من ٦٤ بيتا ، ومطلعها :

ما بال نفسى تطيل شكواها إلى الورى وهى ترتجى الله ؟ !

وقال الناشر عنها وعن القصيدة التائية التالية إنه طبعهما « على نسخة مخطوطة صحيحة مؤرخة بتاريخ خامس عشر ربيع الآخر سنة ٨٨٢ هجرية » ، ولكنه لم يذكر مصدر هذه النسخة كعادته فى كل ما نشر .

— ٤٣٤ —

القصيدة التائية

فى الطبعة المذكورة فى الرقم السابق ، وتقع فى ٣٦٦ بيتاً . ومطلعها :

بنورِ تجلّى وجه قدسك دهشتى وفيك ـ على أن لا خفا بك ـ حيرتى

— ٤٣٥ —

رسالة الروح

وردت بهذا العنوان فى مخطوط برقم ١٤٣٣ بمكتبة أسعد أفندى باستانبول .

— ٤٣٦ —

المنيرة فى العقائد

ورد هذا العنوان فى المخطوط رقم ٤١٢ بمكتبة بشير أغا باستانبول

— ٤٣٧ —

رسالة فى السكيمياء

ورد هذا العنوان فى المخطوط رقم ١٢١ بمكتبة أسعد أفندى مدرسه سى

— ٤٣٨ —

شرعة الإسلام

يوجد فى المخطوطين رقمى ٢٧٢ ، ٢٧٣ فى مكتبة محمود باشا مدرسه سى فى استانبول .

— ٤٣٩ —

الأسئلة والأجوبة

كذا ورد فى المخطوط المجموع رقم ١٠٨ فى ملحق سليم أغا باستانبول (فى فهرستها ص ١١٢) وهذا المجموع كله للغزالى ويشمل :

١ — جواهر القرآن فى التفسير .

٢ — الحديث (؟) للأربعين .

٣ — القسطاس المستقيم فى تقويم أهل التعليم .

٤ — الرسالة الروحية (؟) .

٥ — مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار .

٦ — فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة .

٧ — المقصد الأقصى فى معانى أسماء الله الحسنى .

٨ — الأسئلة والأجوبة .

— ٤٤٠ —

الرسالة الروحية

كذا ورد العنوان فى المخطوط السابق ذكره مباشرة رقم ١٠٨ ملحق سليم أغا باستانبول .

— ٤٤١ —

الحديث الأربعين (!)

كذا ورد فى المخطوط السابق ذكره مباشرة رقم ١٠٨ ملحق سليم أغا باستانبول .

— ٤٤٢ —

رسالة عينية

ورد العنوان فى فهرس الآصفية ج ١ ص ٤٣٢ تصوف فارسى ، وهى رسالة بالفارسية برقم ١١ تصوف فارسى .

— ٤٤٣ —

سوانح فى العشق والعاشق والمعشوق

فى فهرس الآصفية جـ ١ ص ٤٤٤ برقم ٥٣٦ ، ٥٨٩ تصوف فارسى ، وهى بالفارسية .

— ٤٤٤ —

فصل فيه ذكر دعوة حرف الهاء

فى المخطوط رقم (و ٢٣٠١) بدار الكتب المصرية ورقة ٩٠ . وقد ورد العنوان هكذا،وهو أول الرسالة : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليما .

فصل أذكر فيه دعوة حرف الهاء .

فى المحبت (كذا) والعطف والتهييج الشديد .

فى الوفق المثلث لأبى حامد الغزالى رضى الله عنه .

وهى جليلة القدر عظيمة الشأن . وهذا العطف أقطع من كل عطف وهو المسمى بحرف الهاء وقد جربناه فوجدناه أحسن ما يكون . فإن أردت أن تردّ بها المطلقة إلى زوجها أو العكس ، فاكتب يوم الخميس فى الساعة الأولى أو الثانية بين الظهر والعصر ، وتجعله على ذراع الأيمن أو على رأسك بعد أن تجعل فيه شىء من أثر المطلوب الذى تريد جلبه إليك فإنك ترى عجباً ... » .

وفى ٩٠ ب تنتهى دعوة حرف الهاء،ويتلوها « صفة الخاتم » : « تكتب مثلثاً كبيراً متسعاً أبياته وتكتب فى كل بيت حرفاً من حروف الخاتم كما هو معروف للغزالى ، وهى : ب ط د ز هـ ج و ا ح ، ثم تكتب مع كل حرف الآيات التى يأتى ذكرها إن شاء الله تعالى ، وهى هذه الآيات المباركة : فتكتب مع حرف الباء فى بيته قوله تعالى : بديع السموات والأرض ، أنّى يكون له ولدٌ ولم تكن له صاحبة وخلق كل شىء وهو بكل شىء عليم .. » وينتهى فى ٩٢ ا .

والمجموع كله فى السحر والزايرجه ويقع فى ٩٤ ورقة .

فهذا الفصل إذن قسم من وفق الغزالى المثلث .

— ٤٤٥ —

بغير عنوان

رسالة منسوبة إلى الغزالى فى المجموعة رقم ١٩٠ تصوف بدار الكتب المصرية بغير عنوان .

وأوله : « قال الامام حجة الإسلام أبو حامد الغزالى رضى الله عنك ، وفقك الله : إن الله سبحانه وتعالى لا يوصف فى شىء مما أشرنا إليه فى الأحاديث ولا فى غيرها بحلول ولا نزول ولا اتصال ولا انفصال ولا ملامسة ولا مجالسة . فاحذر أن يتلجلج فى فهمك أو وهمك من ذلك فتهوى فى المهالك ، والله تعالى بخلاف ذلك . وأين الحادث الفانى من القديم الباقى ! وأين العبد الذليل من المولى الجليل ! إن فهمت من قوله سبحانه وتعالى : « وإذا سألك عبادى عنى فإنى

قريبٌ » الآية ، ومن قوله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم : من تقرّب منى شبراً تقرّبت منه ذراعاً ... » .

ثم ترد أبيات أولها :

طريق الوصل سهل إن تردنى   فنى إياك فاطلبنى تجدنى

وبعدها : « فصل : وهو أن الله سبحانه وتعالى وضع هذه الروح الروحانية فى هذه الجثة الجثمانية دالةً على وحدانيته وربانيّته . ووجه الاستدلال بذلك من عشرة أوجه : الأول أن هذا الهيكل الإنسانى لما كان مفتقراً إلى مدبّر ومحرّك ، وهذه الروح تدبّره وتحركه ، علمنا أن هذا العالم لابد له من محرك ومدبّر . الوجه الثانى : لما كان مدبر الجسد واحداً ... » .

ثم قصيدة أولها :

قل لمن يفهم عنى ما أقول   أقصِرِ القولَ فذا شرحٌ يطول
ثَمَّ سرّ غامض من دونه   ضربت والله أعناقُ الفحول
أنت لا تعرف إيّاك ولا   تدرِ مَنْ أنت ، ولا كيف الوصول
لا ، ولا تدرى صفاتٍ ركّبت   فيك حارت فى خفاياها العقول

ثم قصيدة أخرى أولها :

يا أيها المدّعى لله عرفانا   وقد تفوّه بالتوحيد إعلانا
وتطلب الحق بالعقل الضعيف   وبالقياس تحقيقاً وتبيانا

ثم « فصل : ثم اعلم أنه لا يوصل إلى معرفة إلا بالعجز عن معرفة لأن كل إشارة يشير بها الخلق إلى الخالق سبحانه وتعالى، مردودة عليهم لأنها من جنسهم مخلوقة مثلهم حتى يشيروا إلى الحق بالحق ، ولا سبيل لهم إلى ذلك » .

وآخرها « ... فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه ، ينظر إليه المؤمنون بالأبصار من غير إحاطة ولا إدراك نهاية · والله أعلم » .

وهذا المجموع رقم ١٩٠ تصوف بدار الكتب المصرية يتضمن فى أوله كتاب « الإنسان الكامل » لعبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الجيلانى شهرةً البغدادى أصلاً . وأوّله :

« بسم الله الرحمن الرحيم . . . بحمده اسم الله فتجلّى فى كل كمالٍ استحقه واقتضاه ، وخصّ بنقطة حال ... الحامد والحمد والمحمود حقيقة الوجود المطلق ... ذى الجلال المستوجب حائز الكمال المستوعب ذات حقيقة الجواهر والأعراض سورة المعانى والأغراض هوية العدم . . . وبذاته كمل الكمال . . . واستقامت بقيومية واحديته قدود الذات ، فنطقت ألسن ... » .

وآخره : « فإنما اختص اسم الخلّة بأول مرتبة فى مقام القربة ، لأن المقرّب هو من تخلقت آثار الحق وجوده ، ثم مقام الحب بعد ذلك » والمخطوط بعد هذا مخروم .

ولكن الغريب هو أن ثمت كاتباً كتب عند العنوان الذى ذكر فيه أن الكتاب لعبد الكريم الجيلى ما يلى :

« هذا الكتاب لابن العربى ، ولعنة الله على من نسبه للجيلانى » !

ولهذا وردت عنوانات أخرى على الكتاب هكذا : « كتاب الإنسان الكامل تأليف الشيخ الأكبر سيدى محيي الدين بن العربى » ، « كتاب إنسان الكامل لمحيي الدين بن العربى » .

— ٤٤٦ —

رسالة فى تعريف الزندقة

العنوان فى المجموع رقم ٢٠٠٥ (١٢) مجموعة جارت فى برنستون (فهرس حتّى ونبيه فارس وعبد الملك) ولعلها قطعة من كتاب « فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة » .

— ٤٤٧ —

[رسالة إلى تلميذ له — بالفارسية]

توجد هذه الرسالة الفارسية فى المخطوط رقم ٨٩ من المخطوطات الفارسية فى مجموعة جارت فى برنستون ، ويقع فى ٢١ ورقة ، مسطرتها ١٠ أسطر ، ومقاس المكتوب ١٥,٢ × ١٠,٧ سم .

وأولها : « بسم الله ... الحمد لله ... أما بعد : بدان كه يكى از شا كروان خواجه إمام حجت الإسلام زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى قدّس سرّه بعد از انكه در خدمت وى سالها تحصيل كرده بود » .

وآخرها : « وقد وقع الفراغ من كتابه فى يوم الأحد فى شهر جمادى الثانى تاسع فى بلدة بروده در وقت جاشت سنة ١٢٦٥ ختم الله بالخير والسعادة » .

وفى هذه الرسالة يتحدث الغزالى عن حدود العلم والمعرفة ، ويؤكد أهمية التجربة والتشوق فى نمو الحياة الروحية .

ويقول واضعا الفهرست (محمد المقدم ويحيى أرجمان) إنها لعلها تلخيص فارسى لرسالة « أيها الولد » للغزالى .

وهذا المطلع يوافق فعلاً رسالة أيها الولد (ص ٥٩، ضمن مجموعة « الجواهر.. » للغزالى — القاهرة سنة ١٩٣٤) .

— ٤٤٨ —

مسائل أجاب عنها حجة الإسلام

وردت فى المخطوط رقم ٧١ من ورقة ١٦٦ — ١٧٨ من فهرس منجانا لمخطوطات مكتبة جون ريلند فى ما نشستر .

وهى تسعة أسئلة .

وأولها : « هذه مسائل أجاب عنها إمامنا الأجل السيّد الزاهد حجة الإسلام — قدّس الله روحه العزيز .

« مسئلة : لقوله صلم : من مات فقد قامت قيامته : ليس المعنىّ به ما هو المراد بالقيامة المطلقة » .

وآخرها : « فإن من ترق غير مجرد التقليد بأدنى كياسةٍ ولم ينتبه إلى رتبة الاستقلال كان من المالكين . . . فإن البلاهة أدنى إلى النجاة منها والسلام . والله أعلم » .

— ٤٤٩ —

رسالة ما لابدّ منه

ورد فى فهرس بنكيپور ، مفتاح الكنوز الخفية ، فى المجموع رقم ٢٦١٦ [٣] فى ٤ ورقات ، وقد وصف فى الفهرس هكذا :

«دربيان أعمال واعتقاد ضرورية مطابق مذهب شافعى»

أى : فى بيان الأعمال والعقائد الضرورية وفقاً لمذهب الشافعى .

ويجوز أن تكون هى بعينها الرسالة التى ذكرناها من قبل برقم ٣٥٠ .

— ٤٥٠ —

كتاب العلم والعمل

هذا العنوان وضعه فهرس دار الكتب المصرية ط٢ جـ١ الملحق ص ٤٦ للمخطوط رقم ٢٠٢٣ تصوف ؛ بينما لم يرد فى المخطوط نفسه أى عنوان .

وهى رسالة صغيرة تبدأ هكذا بعد البسملة :

« قال الشيخ الزاهد الصالح عبد الملك بن عبد الله رضى الله عنه . أملى علىّ الشيخ الأوحد زين الدين شرف الأئمة ، رضى (!) ، حجة الإسلام ، عماد الطرق ، شيخ (!) أبو حامد محمد بن محمد بن محمد (!) الغزالى ثم الطوسى رضى الله من الجنة (!) ونفعنا به آمين .

« الحمد لله الملك الحكيم الجواد الكريم ، العزيز الرحيم ، الذى فطر السموات والأرض بقدرته ، ودبر الأمور فى الدارين بحكمته ، وما خلق الجن والإنس إلا لعبادته ، والطريق واضح للقاصدين . . . اعلموا إخوانى — رحمكم الله وأسعدنا و إياكم فى مرضاته — أن العبادة ثمرة العلم وفائدة العمر وكال (فى النص : وكامل) العبد ، و بضاعة الأولياء ، وطريق الأقوياء » .

وقد كسره على عدة أبواب هى :

(١) « باب التوبة ثم عليك يا طالب العبادة — وفقك الله — بالتوبة ، وذلك لأمرين ... » .

(٢) « باب الحيل والمخادعات من الشيطان » .

(٣) « باب التقوى » . (٤) « باب التوكل » .

(٥) « باب التفويض » . (٦) باب الرضا » .

— ٤٥١ —

آداب الشريعة

ورد العنوان فى المخطوط رقم ٦٠٩٨ عام بالمكتبة الظاهرية بدمشق .

— ٤٥٢ —

برهان العلوم

ورد العنوان فى المخطوط رقم : عام ٧٦٢١ فى المكتبة الظاهرية بدمشق .

— ٤٥٣ —

جامع الفوائد فى النكت والفوائد

فى المخطوط رقم : عام ٨٠٩٤ بالظاهرية بدمشق .

— ٤٥٤ —

الرسالة المكارية

ورد هذا العنوان فى المخطوط رقم : عام ٨٠٢١ فى الظاهرية بدمشق .

— ٤٥٥ —

كتاب فى الوعظ والارشاد

ورد هذا العنوان فى المخطوط رقم : عام ٧٦٨٨ بالظاهرية بدمشق .

— ٤٥٦ —

رسالة فى حديث عن سيد البشر

ورد هذا العنوان فى المخطوط رقم : عام ٤٩٩٢ فى الظاهرية بدمشق .

— ٤٥٧ —

الرد على الإباحية (فارسى)

نشره Otto Pretzl مع ترجمة إلى الألمانية .

راجع : Otto Pretzl : « Die Streitschrift des Gazâlî Gegen die Ibâḥija », in Sitzungsberichte der Bayerischen Akademie der Wissenschaften, Philosophisch-historische Abteilung 1933, Heft 7. Muenchen, 1933.

وقد قال الغزالى فى « المنقذ من الضلال » ص ١٥٥ (دمشق سنة ١٩٣٤) « وأما ما توهمه أهل الإباحة فقد حصرنا شبههم فى سبعة أنواع ، وكشفناها فى كتاب « كيمياء السعادة » .

ولكن الذى ورد فى رسالة « الرد على الإباحية » هو ثمانية لا سبعة . كما أنه لا يوجد فى « كيمياء السعادة » (الفارسى) ردٌّ على الإباحية على شكل مقالة أو باب منتظم يقع فى سبعة أنواع ، بل مجرّد إشارات متفرقة لا تدل أبداً على أنه يقصد فصلاً قائماً برأسه .

لهذا فإن المشكلة قائمة على حالها ؛ فالغزالى لم يشر إلى رسالة له بالفارسية فى الرد على الإباحية ، فيما عدا هذه الإشارة . كما أننا لا نجد لها ذكراً فى الأثبات التى ذكرت كتب الغزالى (راجع اللاحق) . لهذا فإن صحّة نسبة هذا الكتاب إلى الغزالى لا تزال بعيدة عن التحقيق ، ولابد من مصادر جديدة لحلّ هذه المشكلة . ومن هنا نرى التوقف فيها .

والناشر ، أوتو برتسل ، يسلم بصحّة نسبته إلى الغزالى ، ويقول إن الغزالى كتب هذا الرد على الإباحية أثناء قيامه بالتدريس فى نظامية نيسابور بعد سنة ٤٩٩ هـ .

ويرى الأستاذ جورج حورانى أن من المحتمل أن يكون برتسل قد اعتمد فى ذلك على ما ورد فى « المنقذ » (ص ١٥٢ — ص ١٥٣ من طبعة دمشق سنة ١٩٣٤) من أن السلطان قد أمره بالنهوض إلى نيسابور « لتدارك هذه الفترة . . . فشاورت فى ذلك جماعة من أرباب القلوب والمشاهدات فاتفقوا على الإشارة بترك العزلة والخروج من الزاوية . وانضاف إلى ذلك منامات من الصالحين ... فاستحكم الرجاء ... ويسّر الله الحركة إلى نيسابور للقيام بهذه المهمة فى ذى القعدة سنة تسع وتسعين وأربعمائة » . ولكنه يرى أنه ليس ثمّ دليل قاطع على أنه كتب هذا الرد قبل أو بعد سنة ٤٩٩ هـ .

ملاحق بنصوص خاصة بمؤلفات الغزالى

فهرست(*) مؤلفات الغزالى

— ١ —

فى « الطبقات العلية فى مناقب الشافعية » للفقيه محمد بن الحسن بن عبدالله الحسينى الواسطى(1) المتوفى سنة ٧٧٦ هـ سنة ١٣٧٤ م قطعة مختارة فى المخطوط رقم ٧ مجاميع حليم بدار الكتب المصرية ، ورقة ٨٤ ا — ب فى ذكر غالب مصنفاته .

---

* وقد وردت أيضا دون ذكر المصدر الذى نقلت عنه فى المخطوط رقم ٢٥٣ تصوف بدار الكتب المصرية ، وهو الذى سماه بويج باسم « المجهول » Anonyme ، وقد سقط منه رقم ٠٢٨ — وفى هذا المخطوط ورقة ١٩٣ أ إلى ٢٠٠ أ ترجمة الغزالى فى « الطبقات العلية فى مناقب الشافعية » لمحمد بن الحسين .

وتوجد نسخة أخرى من ترجمة الغزالى فى الطبقات العلية بعنوان : « رسالة فى مناقب الإمام الغزالى » فى المجموع رقم ٢٦٢٣ [٧] فى بنكيبور ، مفتاح الكنوز الخفية جـ ١ ص ٤٤٧ ، وفى الفهرس أن المؤلف هو محمد بن الحسن ، وتقع فى خمس ورقات من ورقة ١١٨ — ١٢٢ أ = فهرس بنكيبور ١٣ برقم ٩٥٩ ورقة ١١٨ — ١٢٢ أ .

(١) محمد بن الحسن بن عبد الله الحسينى الواسطى ، ولد سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م واستقر بالقاهرة حيث عنى بالحديث ، وتوفى سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م .

راجع عنه : « الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة » لابن حجر العسقلانى جـ ٣ ص ٤٢٠ برقم ١١٢١ (طبع حيدر آباد سنة ١٣٤٨ هـ) ؛ ابن قاضى شهبة : « طبقات الشافعية » ٢٦ ؛ ابن حجر : « إنباء الغمر بأبناء العمر » تحت سنة ٧٧٦ هـ .

وله من الكتب :

(١) « الطبقات (أو المطالب) العلية فى مناقب الشافعية » ، منها نسخة كاملة فى فيض الله باستانبول برقم ١٥٢٥ فى ١٩٣ ورقة مقاس ١٦ × ٢٢ سم (ومنه مكروفلم بالجامعة العربية برقم ٨٨٦) .

(٢) « مجمع الأحباب وتذكرة أولى الألباب » .

(٣) شفاء السقام فى زيارة خير الأنام » .

راجع GAL الملحق جـ ٢ ص ٣٠ .

فمنها :

(١) البسيط . (٢) والوسيط .

(٣) والوجيز . (٤) والخلاصة .

(٥) إحياء علوم الدين . (٦) المستصفى .

(٧) المنخول فى أصول الفقه . (٨) اللباب .

(٩) بداية الهداية . (١٠) منهاج العابدين .

(١١) كتاب الفردوس . (١٢) كيمياء السعادة .

(١٣) المآخذ . (١٤) التحصين .

(١٥) الاقتصاد فى الاعتقاد . (١٦) إلجام العوام .

(١٧) كتاب المستظهرى .

(١٨) غور الدور فى الرد على ابن سريج فى مسئلة الطلاق .

(١٩) الفتاوى . (٢٠) الرد على الباطنية .

(٢١) مقاصد الفلاسفة . (٢٢) تهافت الفلاسفة .

(٢٣) جواهر القرآن . (٢٤) الغاية القصوى .

(٢٥) فضائح الإمامية . (٢٦) محك النظر .

(٢٧) معيار العلم[1] . (٢٨) ميزان العمل .

(٢٩) الصراط المستقيم . (٣٠) مدارك العقول .

(٣١) شفاء الغليل . (٣٢) أساس القياس .

(٣٣) كتاب فى مسئلة كل مجتهد مصيب ، صنفه بدمشق .

(٣٤) حقيقة القولين . (٣٥) المنتحل فى الجدل .

---

(١) فى رقم ٢٥٣ تصوف : معيار العلوم (وعند الترقيم أدمجه المرقم مع محك النظر) .

(٣٦)* شرح أسماء الله الحسنى . (٣٧) مشكاة الأنوار .

(٣٨) المنقذ من الضلال . (٣٩) كتاب الأربعين .

(٤٠) كتاب أسرار معاملات الدين .

(٤١) كتاب بدائع صنع الله . (٤٢) كتاب مراقى الزُّلَف .

(٤٣) كتاب المبين عن دقائق علوم الدين .

(٤٤) كتاب التوحيد . (٤٥) كتاب خصائص المقربين.

(٤٦) كتاب الكنز والعدة والأنيس فى الوحدة .

(٤٧) كتاب أخلاق الأبرار .

(٤٨) كتاب التفرقة بين الإيمان والزندقة [٨٤ ب] .

(٤٩) كتاب قانون الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٥٠) كتاب القربة إلى الله . (٥١) كتاب النصوح فى المواعظ .

(٥٢) كتاب تلبيس إبليس .

(٥٣) كتاب يسر[1] العلمين وكشف ما فى الدارين .

(٥٤) كتاب المعراج . (٥٥) كتاب نصائح السلاطين .

(٥٦) كتاب حلى الأولياء .

(٥٧) كتاب قانون التأويل (٥٨) كتاب منطق الطير

(٥٩) كتاب الوسائل إلى علم الوسائل

(٦٠) كتاب الإملاء

(٦١) كتاب حجة الحق فى توجيه الأسئلة على الأئمة

(٦٢) تنبيه الغافلين (٦٣) الإشراف على مطالع الإنصاف

---

* ورد فى المخطوط برقم ٣٥ مكرر ، وتبعاً لهذا ينقص ما يلى بمقدار ١ .

(١) فى رقم ٢٠٣ تصوف : سراج العلمين وكشف ما فى الدارين .

(٦٤) المسائل البغدادية (٦٥) كتاب مآخذ الأدلة
(٦٦) لباب النظر (٦٧) كتاب مسائل الخلاف
(٦٨) المسترشدى (٦٩) كتاب المبادى والغايات
(٧٠) قواصم الباطنية (٧١) تعليق الأصول
(٧٢) كتاب مقصد الخلاف (٧٣) نهاية الوصول فى مسائل الأصول
(٧٤) كتاب إلجام أهل البدع (٧٥) تهذيب الأصول
(٧٦) كتاب الجداول المرقومة (٧٧) كتاب الأجوبة
(٧٨) التعليق الكبير (٧٩) كتاب المفردات
(٨٠) كتاب فى قتل المسلم بالذمى (٨١) كتاب الاختصار
(٨٢) كتاب المآخذ (٨٣) النفخ والتسوية
(٨٤) كشف علوم الآخرة (٨٥) الفتاوى[1] فى المذهب
(٨٦) خزائن الدين فى أسرار العالمين (٨٧) مراسيم الإسلام
(٨٨) الأجوبة المسكتة (٨٩) قانون التأويل
(٩٠) رسالة فى المنطق (٩١) الرسالة اللدنية
(٩٢) آلة المعارف العقلية (٩٣) وسائل الحاجات
(٩٤) الإنصاف فى مسائل الخلاف (٩٥) كتاب التعليق
(٩٦) كتاب لباب إحياء علوم الدين (٩٧) خلاصة المختصر
(٩٨) جواب مسائل متفرقة . وغير ذلك » اه

---

(١) ورد فى الهامش : تقدمت الفتاوى فى المذهب وهى التاسع عشر ، وتقدم كتاب قانون التأويل وهو السادس والخمسون .

— ٢ —

من طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين أبى نصر عبد الوهاب بن تقى الدين السبكى المتوفى سنة ٧٧١ هـ (= ١٣٧٠/٧/٣ م) عن المخطوطين رقم ١٦٣ تاريخ (جـ ٣ ورقة ١٢٣ أ) ، ١٦٤ تاريخ (ورقة ٢٦١ ب — ٢٦٢ أ) بدار الكتب المصرية * « ذكر عدد مصنّفاته »

له فى المذهب :

(١) الوسيط** (٢) والبسيط
(٣) والوجيز (٤) والخلاصة

وفى سائر العلوم :

(٥) كتاب إحياء علوم الدين (٦) كتاب الأربعين
(٧) كتاب الأسماء الحسنى (٨) المستصفى فى أصول الفقه
(٩) المنخول[أ] فى أصول الفقه ـ ألفه فى حياة أستاذه إمام الحرمين
(١٠) بداية الهداية (١١) المآخذ فى الخلافيات
(١٢) تحصين المآخذ (١٣) كيمياء السعادة بالفارسية
(١٤) المنقذ من الضلال (١٥) اللباب المنتحل فى الجدل
(١٦) شفاء العليل فى بيان مسالك[ب] التعليل

---

* المخطوط ١٦٤ تاريخ فى مجلد واحد فى ٥٦ ورقة وتاريخ نسخه : رجب سنة ١١٣٩ هـ ، أما المخطوط ١٦٣ ففى أربعة أجزاء ، وليس عليه تاريخ نسخ .

** الأرقام وضعناها نحن .

(أ) فى المخطوطين بالخاء المعجمة . (ب) بالكاف فى المخطوطين .

(١٧) الاقتصاد فى الاعتقاد　　(١٨) معيار النظر

(١٩) محك النظر　　(٢٠) بيان القولين للشافعى

(٢١) مشكاة الأنوار　　(٢٢) المستظهرى فى الرد على الباطنية

(٢٣) تهافت الفلاسفة

(٢٤) المقاصد فى بيان اعتقاد الأوائل — وهو مقاصد الفلاسفة

(٢٥) إلجام العوام فى علم الكلام　　(٢٦) الغاية القصوى

(٢٧) جواهر القرآن　　(٢٨) بيان فضائح الإباحية(أ)

(٢٩) غور الدور فى المسئلة السريجية ، وهو المختصر الأخير فيها رجع فيه عن مصنفه الأول فيها المسمّى بـ　　(٣٠) غاية الغور فى دراية الدور

(٣١) كشف علوم الآخرة　　(٣٢) الرسالة القدسية

(٣٣) الفتاوى　　(٣٤) ميزان العلم(ب)

(٣٥) مواهم الباطنية — وهو غير « المستظهرى » — فى الردّ عليهم

(٣٦) حقيقة الروح　　(٣٧) كتاب أسرار معاملات الدين

(٣٨) عقيدة المصباح　　(٣٩) المنهج الأعلى

(٤٠) أخلاق الأنوار　　(٤١) المعراج

(٤٢) حجة الحق　　(٤٣) تنبيه الغافلين

(٤٤) المكنون فى الأصول　　(٤٥) رسالة الأقطاب

(٤٦) مسلم السلاطين　　(٤٧) القانون الكلى

(٤٨) القربة إلى الله　　(٤٩) معيار(ح) العلم

(أ) واضحة هكذا فى المخطوطين .

(ب) فى ١٦٤ كذلك ، وفى ١٦٣ : ميزان العمل .

(ح) فى النسختين : معتاد العلم .

(٥٠) مفصل الخلاف فى أصول القياس　　(٥١) أسرار اتباع السُّنة

(٥٢) ميزان العمل　　(٥٣) تلبيس إبليس

(٥٤) المبادى والغايات(أ)　　(٥٥) الأجوبة

(٥٦) كتابة عجائب صنع الله .　　(٥٧) رسالة الطير

(٥٨) الرد على من طغى(ب)

(أ) فى ١٦٤ : المنادى والصابات .

(ب) فى ١٦٣ وردت (٥٧،٥٨) ، كما ترى ، وفى ١٦٤ : رسالة الطرد على من طغى !

من « الطبقات الوسطى » للسبكى ، مخطوط رقم ٢٠٨٥ تاريخ تيمور بدار الكتب المصرية ، صفحة ٢٠٨ — ص ٢٠٩

*

ومن تصانيف الغزالى [٢٠٩] :

(١) البسيط	(٢) والوسيط .
(٣) والوجيز	(٤) والخلاصة
(٥) والمستصفى	(٦) والمنخول(ا)
(٧) وتحصين المـآخذ	(٨) وشفاء الغليل(ب)
(٩) والأسماء الحسنى	(١٠) والرد على الباطنية .
(١١) ومنهاج العابدين	(١٢) وإحياء علوم الدين

وغير ذلك من المصنفات .

(ا) تحت الخاء نقطة وفوقها نقطة !
(ب) بالغين المعجمة فى المخطوط .

من كتاب « مفتاح السعادة ومصباح السيادة » لطاش كبرى زاده (المتوفى سنة ٩٦٢ هـ) وفقاً للمخطوط رقم معارف عامة ١٧ م بدار الكتب المصرية ورقة ١٨١ ب — ١٨٢ ا (= من المطبوع جـ ٢ ص ٢٠٢ ، حيدر أباد)

... وأما مصنّفاته فنها (١) كتاب الإحياء ، وهو من أجلّ الكتب وأحسنها وضعاً وأتمها إفادة ، وأعمّها نفعاً . وأول ما دخل إلى الغرب أنكر فيه بعض المغاربة أشياء ، وصنف عليه « الإملاء فى الرد على الإحياء » ثم رأى رؤيا ظهرت فيها كرامة الشيخ وصدق نيته ، فتاب عن ذلك ورجع إلى الاعتقاد فى حقه . وأما الأحاديث التى لم تصح لا ينكر على إيرادها لجوازه فى الترغيب والترهيب . وكان الإمام فخر الدين الرازى يقول : كأنّ الله تعالى جمع العلوم فى رقية وأطلع الغزالى عليها ، أو كما قال . وقال الشيخ محيى الدين النووى : لو عدمت كتب الإسلام — والعياذ بالله تعالى ! — و بقى « الإحياء » لأغنىٰ عما ذهب ، أو كما قال .

ومن مصنفاته : (٢) البسيط (٣) والوسيط (٤) والوجيز (٥) والخلاصة — وهذه الأربعة فى الفقه ، قيل :

هذّب المذهب حَبْرٌ أحسن (الله) خَلاصه
بـ « بسيط » و « وسيط » و « وجيز » و « خُلاصه »

ومع هذا الفضل الغزير لم يسلم مِنْ قال وقيل ، حتى خوطب بأنك ما علمت شيئاً : أخذت الفقه من كلام شيخك ، يعنى إمام الحرمين فى « نهاية المطلب » ، والتسمية لكتبك من « الواحدى » .

ومنها : (٦) المستصفى فى أصول الفقه — (٧) والمنحول فى اللباب

(٨) وبداية الهداية — (٩) وكيمياء السعادة

(١٠) وكتاب الفتاوى له — مشتمل على مائة وتسعين مسئلة، وهى غير مرتبة

وله (١١) فتاوى أخرى غير مشهورة أقل من تلك . وصنف فى الخلاف

(١٢) المـآخذ(١) — (١٣) ثم تحصين المـآخذ

(١٤) والجام العوام عن علم الكلام — (١٥) والرد على الباطنية

(١٦) ومقاصد الفلاسفة — (١٧) وتهافت الفلاسفة

(١٨) والأصول الأربعين — (١٩) وجواهر القرآن

— وهما فى الحقيقة كتاب واحد ، ولكنه أذِن فى إفرادهما .

ومنها:(٢٠) الغاية القصوى

(٢١) والمقصد الأسنى فى شرح أسماء الله [١٨٢ ا] الحسنى

(٢٢) ومنها مشكاة الأنوار — (٢٣) والمنقذ من الضلال

(٢٤) والمنتحل فى علم الجدل. — (٢٥) ومعيار العلم .

(٢٦) والقسطاس المستقيم . — (٢٧) وغرر الدرر .

(٢٨) وحقيقة القولين . — (٢٩) والمعارف العقلية .

(٣٠) والحكم الإلهية . — (٣١) والمضنون به على أهله.

(٣٢) ومعراج السالكين . — (٣٣) ومنهاج العارفين

فعليك بهذين الكتابين فإنهما يعجزان الواصف . يقال إن كتاب «المنهاج» لب كتاب «الإحياء» ، وآخر مصنفاته ، وهى أكثر من أن تحصى .

---

(١) بالمد فى المخطوط .

وينسب إليه تصنيفان ليسا له ، بل وُضِعا عليه وهما : « السر المكتوم » و « المضنون به على غير أهله» .

قيل إن الإمام الغزالى له نحو خمسماية مصنّف . يروى أن اجتمع فى خزائن الشيخ أبى إسحٰق الشيرازى نحو أربعماية مؤلف من مؤلفات الغزالى . وينسب إليه أيضاً شعر — من ذلك ما نسبه إليه ابن السمعانى فى « الذيل » والعماد الأصبهانى فى « الخريدة » .

*

وقد أورد « مفتاح السعادة » ورقة ١٨٣ ا (= ٢/٢٠٨ من المطبوع) قائمة أخرى نقلها عن طبقات الشافعية للسبكى ، وهى :

« ذكر مصنفاته فى المذهب :

(١) الوسيط . — (٢) والبسيط .

(٣) والوجيز . — (٤) والخلاصة.

وفى سائر العلوم :

(٥) كتاب إحياء علوم الدين. — (٦) كتاب الأربعين .

(٧) كتاب شرح الأسماء الحسنى. — (٨) المستصفى فى أصول الفقه .

(٩) والمنخول فيه أيضاً — ألفه فى حياة أستاذه إمام الحرمين .

(١٠) بداية الهداية . — (١١) المآخذ فى الخلافيات .

(١٢) تحصين المآخذ . — (١٣) كيمياء السعادة — بالفارسية .

(١٤) المنقذ من الضلال. — (١٥) المنتحل فى الجدل .

(١٦) شفاء العليل فى مسالك التعليل .

(١٧) الاقتصاد فى الاعتقاد . (١٨) معيار النظر .

(١٩) محك النظر . (٢٠) تهافت الفلاسفة .

(٢١) المقاصد فى اعتقاد الأوائل — وهو مقاصد الفلاسفة .

(٢٢) إلجام العوام فى علم الكلام . (٢٣) الغاية القصوى .

(٢٤) جواهر القرآن . (٢٥) كشف علوم الآخرة .

(٢٦) الرسالة القدسية . (٢٧) الفتاوى .

(٢٨) ميزان القوى . (٢٩) حقيقة الروح .

(٣٠) أسرار معاملات الدين . (٣١) عقيدة المصباح .

(٣٢) النهج الأعلى . (٣٣) أخلاق الأبرار .

(٣٤) المعراج . (٣٥) حجة الحق .

(٣٦) تنبيه الغافلين . (٣٧) المكنون فى الأصول .

(٣٨) رسالة الأقطاب . (٣٩) سلم الشياطين .

(٤٠) القانون الكلى . (٤١) القربة إلى الله .

(٤٢) معيار العلم .

(٤٣) مفصل الخلاف فى أصول القياس .

(٤٤) أسرار اتباع السُّنة . (٤٥) تلبيس إبليس .

(٤٦) المبادى والغايات . (٤٧) الأجوبة .

(٤٨) كتاب عجائب صنع الله .

وكتبه ورسائله خارج عن حد العدة والإحصاء ، ولم يتيسر لأحد معرفة أسماء مصنفاته كلها ، حتى يقال إن له ألف مصنّف إلاّ واحداً ، وهذا وإن [١٨٣ ب] كان بعيداً عادةً ، لكن من عرف شأنه ربما يصدق » .

— ٥ —

من نفحات الأنس لعبد الرحمن الجامى (المتوفى سنة ٨٩٨ هـ / ١٤٩٢ م) ترجمة تاج الدين ابن زكريا القرشى العبشمى الأموى مخطوط رقم ح ٩٧٩٥ بدار الكتب المصرية ، ورقة ٢١٦ ب — ٢١٧ ا .

حجة الإسلام محمد بن محمد الغزالى الطوسى قدس الله روحه

كنيته أبو حامد ، ولقبه زين الدين ، وانتسابه فى التصوف [٢١٧ ا] إلى الشيخ أبى على الفارمذى . قال حجة الإسلام : لقد سمعت الشيخ أبا على الفارمذى قدس الله روحه عن شيخه أبى القاسم الكركانى ـ قدس الله سرّه ! ـ أنه قال : « إن الأسماء التسعة والتسعين تصير أوصافاً للعبد السالك ، وهو بعدُ فى السلوك غيرُ واصل » .

وكان فى بداية الحال فى طوس ونيسابور مشتغلا بتحصيل العلوم وتكميلها . فبعده اجتمع بنظام الملك وحصل له قبولٌ تام . فمن كان فى صحبة نظام الملك من العلماء والفضلاء باحثوه وناظروه ، فغلب عليهم . ففوضوا إليه تدريس النظامية ببغداد . فذهب إلى بغداد فى سنة أربع وثمانين وأربعماية ، فبعد الحج عزم إلى الشام ، وأقام فيها مدة مديدة ، وذهب إلى بيت القدس ، ثم مصر ،

وأقام بالإسكندرية مدة ، ثم رجع إلى الشام وأقام بها ما شاء الله . ثم رجع إلى الوطن ، وكان مشغولاً بحاله عن الخلائق .

وصنف كتباً مفيدة مثل :

(١) إحياء العلوم .

(٢) وجواهر القرآن .

(٣) وتفسير ياقوت التأويل ، أربعون مجلداً .

(٤) ومشكاة الأنوار — وغيرها من الكتب المشهورة .

ثم رجع إلى نيسابور ، ودرس فى نظامية بغداد . فبعد مدة رجع إلى الوطن ، فبنى خانقاه للصوفية ، ولطلبة العلم مدرسةً ، وقسم الأوقات على وظائف الخير من ختم القرآن وصحبة أرباب القلوب وتدريس العلوم ، حتى قبض فى رابع عشر جمادى الآخر سنة [٢١٧ ب] خمس وخمسمائة » .

[ويذكر بعد ذلك مناماً فيه تمجيد لكتاب « قواعد العقائد »] .

— ٦ —

من « إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين » (جـ ١ ص ٢٧ وما يليها) للسيد محمد بن الحسينى الزبيدى الشهير بمرتضى (ألفه سنة ١١٩٣ هـ) .

الفصل التاسع عشر فى ذكر مصنفاته التى سارت بها الركبان

قال المناوى : نقل النووى فى بستانه عن شيخه التغليسى قال نقلاً عن بعضهم : إنه أحصيت كتب الغزالى التى صنفها ووزعت على عمره فخص كل يوم أربعة كراريس . قلت : وهذا من قبيل نشر الزمان لهم ، وهو من أعظم الكرامات ، وقد وقع كذلك لغير واحد من الأئمة كابن جرير الطبرى ، وابن شاهين ، وابن النقيب ، والنووى ، والسبكى ، والسيوطى ، وغيرهم .

ثم إن الامام الغزالى — رحمه الله تعالى — له تصانيف فى غالب الفنون ، حتى فى علوم الحَرْف وأسرار الروحانيات ، وخواص الأعداء ، ولطائف الأسماء الإلهية ، وفى السيمياء ، وغيرها على ما سيأتى بيانها قريباً إن شاء الله تعالى .

فمِنْ أشرف مصنفاته وأشهرها ذكراً وأعظمها قدراً هذا الكتاب المسمى بـ (١) إحياء علوم الدين وسنشرح حاله ونتكلم على ما يتعلق به وبغيره على ترتيب حروف المعجم لأجل سهولة الكشف والمعرفة . فاقتضى تقديم هذا الكتاب فى الذكر لوجوه : الأول أن اسمه مبدوء بالألف . الثانى : شرفه على غيره لما فيه من علوم الآخرة . والثالث شهرته فى الآفاق وسيرورته مسير

الشمس فى الاحتراق ، حتى قيل إنه لو ذهبت كتب الإسلام و بقى « الإحياء » لأغنى عما ذهب .

وهو مرتب على أربعة أقسام : ربع العبادات ، وربع العادات ، وربع المهلكات ، وربع المنجّيات ، فى كل منها عشرة كتب ، فالجملة أربعون .

[و بعد هــذا يذكر المرتضى أقوالاً لكثيرين فى فضل الكتاب ، أو فى الطعن عليه والرد على هذا الطعن] .

[٤٠] بيان مَنْ خدم الاحياء

لم أر مَنْ شَرَح هذا الكتاب ، ولا تعرض أحد لإيضاح سياقه المستطاب ، إلا ما كان من المصنّف نفسه لما بلغه من إنكار بعض المنكرين على مواضع منه كَتَب فى الرد عليهم كتاباً صغيراً سماه « الإملاء على الإحياء » وسيأتى ذكره فى تعداد مصنفاته .

و إنما خَرّج أحاديثه الإمام الحافظ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم ابن الحسين العراقى رحمه الله تعالى فى كتابين : أحدهما كبير الحجم فى مجلدات ، وهو الذى صنفه فى سنة ٧٥١ . وقد تعذر [٤١] الوقوف فيه على بعض أحاديثه . ثم ظفر بكثير مما غرب عنه إلى سنة ٧٦٠ . ثم اختصره فى مجلد وسمّاه « المغنى عن حمل الأسفار » — اقتصر فيه على ذكر طريق الحديث وصحابيّه ومُخَرِجه وبيان صحته وضعف مُخْرِجه. وحيث كرر المصنف الحديث اكتفى بذكره فى أول مرة . وربما أعاده لغرض من الأغراض .

ثم أتى تلميذه الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلانى فاستدرك عليه ما فاته فى مجلد .

وصنف الشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفى كتاباً سماه « تحفة الأحياء فيما فات من تخريج أحاديث « الإحياء » » .

ولابن السبكى كلامٌ على بعض أحاديثه المُتَكَلَّم فيها ، سرده على ترتيب الأبواب فى آخر ترجمته من « الطبقات الكبرى » .

بيان من اختصر كتاب « الإحياء »

أول من اختصره أخو المصنّف ، وهو أبو الفتوح أحمد بن محمد الغزالى توفى بقزوين سنة ٥٢٠ وسماه « لباب الإحياء » .

ثم اختصره أحمد بن موسى الموصلى المتوفى سنة ٦٢٢ .

ثم محمد بن سعيد اليمنى .

ويحيى بن أبى الخير اليمنى .

ومحمد بن عمر بن عثمان البلخى وسماه « عين العلم » .

وعبد الوهاب بن على الخطيب المراغى وسماه « لباب الإحياء » — ألّفه فى بيت المقدس ، وهو عندى .

والشمس محمد بن على بن جعفر العجلونى المشهورة بالبلالى ، وهو شيخ خانقاه سعيد السعداء بمصر توفى سنة ٨٢٠ ، قال الحافظ السخاوى : وهو أحسن المختصرات .

والجلال السيوطى الحافظ .

وآخرون .

عود وانعطاف إلى ذكر بقية مصنفاته

حرف الألف

(٢) « الإملاء على مشكل الإحياء » أجاب فيه عن بعض ما اعترض عليه فى كتابه . ويسمى أيضاً : « الأجوبة المسكتة عن الأسئلة المبهتة » . وهو مؤلف لطيف عندى .

(٣) ومنها « الأربعين » ـ وهو قسم من كتابه المسمى بجواهر القرآن . وقد أجاز أن يكتب مفرداً ، فكتبوه وجعلوه مستقلاً . وهو عندى .

(٤) ومنها كتاب « الأسماء الحسنى » .

(٥) ومنها « الاقتصاد فى الاعتقاد » .

(٦) ومنها « إلجام العوام عن علم الكلام » .

(٧) ومنها « أسرار معاملات الدين » .

(٨) ومنها « أسرار اتباع السنة » .

(٩) ومنها « أسرار الحروف والكلمات » .

(١٠) ومنها « أيها الولد » — وهى فارسية عربها بعض العلماء ، وسماه بهذا الاسم المشهور .

حرف الباء

(١١) « بداية الهداية » وهو مختصر فى الموعظة ذكر فيه ما لا بد منه للعامة من المكلفين : من العادات والعبادات .

(١٢) ومنها « البسيط » — فى فروع المذهب ؛ وهو كالمختصر « لنهاية المطلب » لشيخه إمام الحرمين ، الذى قال فيه ابن خلكان : ما صُنّف فى الإسلام مثله .

(١٣) ومنها « بيان القولين للشافعى » .

(١٤) ومنها « بيان فضائح الإباحية »

(١٥) ومنها « بدائع الصنيع » .

حرف التاء

(١٦) « تنبيه الغافلين » (١٧) ومنها « تلبيس إبليس » .

(١٨) ومنها « تهافت الفلاسفة » — صدّره بأربع مقدمات ، ردّ فيها على الفلاسفة ، ثم ذكر بعدها المسائل التى تناَقض مذهبُهم فيها ، وهى عشرون مسئلة . وذكر فى خاتمته ما يقطع القول بكفرهم من ثلاثة وجوه . ـ وقد صنف فى الرد عليه أحد علماء الأندلس : القاضى أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد قال فيه فى آخره : لاشك أن هذا الرجل أخطأ على الشريعة ، كما أخطأ على الحكمة . ولولا ضرورة طلب الحق ، ما تكلمت فى ذلك . — ثم تكلم — فيما بعد — فى الحكمة بينهما من علماء الروم : مصطفى بن يوسف البرمونى ، المعروف بخواجه زاده ، والمولى علاء على الطرسوسى . وعلى الأول منهما تعليقة لابن كمال باشا .

(١٩) ومنها « التعليقة فى فروع المذهب » ـ كتبها بجرجان عن الإسماعيلىّ .

(٢٠) ومنها « تحصين المأخذ » (٢١) ومنها « تحصين الأدلة » .

(٢٢) ومنها تفسير القرآن العظيم » .

(٢٣) ومنها « التفرقة بين الإيمان والزندقة » — ذكره عياض فى آخر « الشفاء » .

حرف الجيم

(٢٤) « جواهر القرآن » ـ ذكر فيه أنه ينقسم إلى علوم وأعمال ، ظاهرة وباطنة ؛ والباطنة إلى تزكية وتحلية ، فهى أربعة أقسام ؛ وكل قسم يرجع إلى عشرة أصول ، فيشتمل على زبدة القرآن » . وهو عندى .

حرف الحاء

(٢٥) « حجة الحق » (٢٦) ومنها « حقيقة الروح »

(٢٧) ومنها « حقيقة القولين » .

حرف الخاء

(٢٨) « خلاصة الرسائل إلى علم المسائل » ـ فى فروع المذهب؛ أحد الكتب المشهورة ، ذكر فيه أنه اختصره من مختصر المزنى ، وزاد عليه .

حرف الراء

(٢٩) « رسالة الأقطاب » (٣٠) ومنها « رسالة الطير » .

(٣١) ومنها « الرد على من طعن(١) »

(٣٢) ومنها « الرسالة القدسية » بأدلتها البرهانية فى علم الكلام — كتبها لأهل القدس ، وقد شرحها المصنف .

حرف السين

(٣٣) « السر المصون » — وهو مؤلف رتب فيه الآيات [٤٢] القرآنية على أسلوب غريب ، يذكر بعد كل جملة منها : أعداؤنا لن يصلوا إلينا بالنفس ولا بالواسطة ، لا قدرة لهم على إيصال السوء إلينا بحالٍ من الأحوال .

حرف الشين

(٣٤) « شرح دائرة على بن أبى طالب المسماة نخبة الأسماء » ـ وهو مشهور بين أيدى الناس .

(٣٥) ومنها « شفاء الغليل(ب) فى بيان مسئلة التعليل » — رتبه على مقدمة وخمسة أركان . وهو عندى : المقدمة فى بيان معانى القياس والعلة والدلالة . الركن الأول فى إثبات علّة الأصل . الثانى فى العلّة . الثالث فى الحكم . الرابع فى القياس . الخامس فى الفرع الملحق بالأصل .

---

(١) كذا فى المطبوع . (ب) بالغين المعجمة .

حرف العين

(٣٦) « عقيدة المصباح » (٣٧) ومنها « عجائب صنع الله »

(٣٨) ومنها « عنقود المختصر » — وهو تلخيص المختصر المقتصر من المزنى لأبى محمد الجوينى .

حرف الغين

(٣٩) « غاية الغور فى مسائل الدور » ـ ألفها فى المسئلة السريجية على عدم وقوع الطلاق . ثم رجع وأفتى بوقوعه .

(٤٠) ومنها « غور الدور » فى المسئلة المذكورة — وهو المختصر الأخير ، ألّفه ببغداد فى سنة ٤٨٤ هـ .

حرف الفاء

(٤١) « الفتاوى » — مشتملة على مائة وتسعين مسئلة ، غير مرتب

(٤٢) « فاتحة العلوم » — وهو مشتمل على فصلين

(٤٣) « فضائح الإباحية » (٤٤) « الفكرة والعبرة » .

(٤٥) « فواتح السور » .

(٤٦) « الفرق بين الصالح وغير الصالح » ـ ذكره فى كتابه « نصيحة الملوك »

حرف القاف

(٤٧) « القانون الكلى » (٤٨) ومنها « قانون الرسول »

(٤٩) ومنها « القربة إلى الله عز وجل »

(٥٠) ومنها « القسطاس المستقيم » ـ مختصر ، جعله ميزاناً لإدراك حقيقة المعرفة

(٥١) ومنها « قواعد العقائد » — وهو فى علم الكلام ، شرحه السيد

ركن الدين الأسترابادى ، والعلامة محمد أمين بن صدر الدين الشروانى

(٥٢) « القول الجميل فى الرد على مَنْ غَيَّرَ الإنجيل »

حرف الكاف

(٥٣) « كيمياء السعادة والعلوم » — بالفارسية ، وهو كتاب كبير ، يقال إنه ترجم فيه كتابه « الإحياء » . وقد رأيته بمكة . وقد تكلم عليه فى مواضع منه تقدمت الإشارة إليه . — وكتاب آخر صغير بالعربية ، نحو أربعة كراريس ، سماه كذلك . وهو عندى

(٥٤) ومنها « كشف علوم الآخرة » (٥٥) ومنها « كنز العدّة »

حرف اللام

(٥٦) « اللباب المنتخل فى الجدل »

حرف الميم

(٥٧) « المستصفى فى أصول الفقه » — مؤلف ضخم ، رتبه على مقدمة ، وأربعة أقطار ، وخاتمة .فالمقدمة فيها التوطئة والتمهيد . والقطر الأول فى الأحكام المشتملة على لباب المقصود . — الثانى فى الأدلة الحكمية . — الثالث : فى ذكر الاشتهار والمناسبة . — الرابع فى الاستمرارات . — والخاتمة : فى الإيقاعات . وذكر فى أوله أنه صنفه قبل « الإحياء » .

واختصره أبو العباس أحمد بن محمد الإشبيلى المتوفى سنة ٦٥١
وشرحه الفاضل أبو على الحسن بن عبد العزيز الفهرى ، المتوفى سنة ٧٧٦
وعليه تعليقة لسليمان بن داود الغرناطى ، المتوفى سنة ٨٣٢

(٥٨) ومنها « المنخول فى الأصول » — قال ابن السبكى : ألفه فى حياة أستاذه إمام الحرمين . قلت : والذى يقتضى سياق عبارة « المستصفى » فى أوله أنه متأخر عن « الإحياء » و « كيمياء السعادة » و « جواهر القرآن » لأنه بعد ما ذكر هذه الكتب الثلاثة قال : ثم ساقنى التقدير الإلهى إلى التصدر للتدريس فكُتِب من تقريرى فى علم أصول الفقه ، فحصّلوا تصنيفاً على طريق لم يقع مثله فى تهذيب الأصول . فلما أكملوه عرضوه علىّ ، ولم أُخَيِّب سعيَهم ، وسميته « المنخول » .

وللشيخ شمس الأئمة الكردى الحنفى فى الرد عليه مصنّف لطيف . وهو عندى .

(٥٩) ومنها « المأخذ » فى الخلافات بين الحنفية والشافعية .

(٦٠) ومنها « المبادى والغايات فى أسرار الحروف المكنونات »

(٦١) ومنها « المجالس الغزالية » — وذكر ابن السبكى أنه لما عقد مجلس الوعظ ببغداد ، ازدحم الناس عليه ، فكان يدوّن مجالس وعظه من وراء الناس الشيخُ الصاعد بن فارس المعروف بابن اللبان . فبلغت مائة وثلاثة وثمانين مجلساً . ثم قرأها بعد ذلك عليه ، فأجازه بها بعد أن صححها . فبيّضها فى مجلدين ضخمين .

(٦٢) ومنها « مقاصد الفلاسفة » — عرّف فيه مقاصدهم ، وحكى من معلوماتهم .

(٦٣) ومنها « المنقذ من الضلال والمفصح عن الأحوال » — بث فيه غاية العلوم وأسرارها ، والمذاهب وأغوارها ، وردّ فيه على الحكماء الفلاسفة ، ونسبهم إلى الكفر والضلال . وهو عندى .

(٦٤) ومنها « معيار النظر » (٦٥) ومنها « معيار العلم » فى المنطق

(٦٦) ومنها « محل النظر »[1]

(٦٧) ومنها « مشكاة الأنوار فى لطائف الأخيار » فى الموعظة — حصر مقصوده فى ثمانية وأربعين باباً . قال فى أوله : انكشف لأرباب القلوب أن لا وصول إلى السعادة للإنسان إلا بإخلاص العلم والعمل للرحمن . فسنح فى خاطرى أن أجمع كتاباً [٤٣] جامعاً تجمع أشياء من آيات القرآن العظيم وسُنَن الرسول عليه الصلاة والسلام وكلمات الأولياء ونكت المشايخ — رحمهم الله تعالى — وحِكَم أهل العرفان . وأخذت من كل ما يشوّق القلب إليه سبحانه وطاعته ، ويقطع لذة النفس عن الدنيا وشهواتها ، ويرغّبها فى الآخرة ودرجاتها — إلى آخر ما قال . وهو عندى .

(٦٨) ومنها « المستظهرى فى الرد على الباطنية »

(٦٩) ومنها « ميزان العمل »

(٧٠) ومنها « مواهم الباطنية » — قال ابن السبكى ، وهو غير « المستظهرى » فى الرد عليهم .

(٧١) ومنها « المنهج الأعلى »

(٧٢) ومنها « معراج السالكين » — وهو مختصر أورد فيه المواعظ والتذكير

(٧٣) ومنها « المكنون فى الأصول » (٧٤) ومنها « مسلم السلاطين »

(٧٥) ومنها « منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين » — قيل هو آخر تأليفه . رتبه على سبع عقبات وقال فى أوله : صنفنا فى قطع طريق الآخرة ومايحتاج إليه من علم وعمل — كتباً ك « إحياء العلوم » و « القربة إلى الله عز وجل » فلم يحسنوها . فأيّما كلام أفصح من كلام رب العالمين ! فقد قالوا أساطير

(١) صوابه : محك النظر .

الأولين ، واقتضت الحالُ النظرَ إلى كافة خلق الله بعين الرحمة وترك المماراة . فابتهلت إلى الله سبحانه أن يوفقنى لتأليف كتاب يقع عليه الإجماع ، ويحصل بقراءته الانتفاعُ . فأجابنى ، وأطلعنى — بفضله وكرمه — على أسرار ذلك ، وألهمنى ترتيباً عجيباً لم أذكره فى التى تقدمت » .

وقد شرحه شمس الدين البلاطنسى شرحين : كبيراً وصغيراً ؛ ثم اختصر « المنهاج » فى جزء سماه « بغية الطالبين » .

قلتُ : ولم يذكره السبكى فى تعداد مصنفاته . ورأيت فى كتاب « المسامرة » للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربى — قدس الله سرّه ! — مانصّه : « إن الشيخ أبا الحسن على بن خليل السبتى كان عالماً بالحقيقة ، عارفاً ، مخمول الذكر . رأيته بسبتة ، وتباحثت معه . ورأيت له تصانيف ، منها « منهاج العابدين » الذى يُعْزَىٰ لأبى حامد الغزالى وليس له ، وهو غريب يستفاد » .

حرف النون

(٧٧) « نصيحة الملوك » — فارسى ، نقله بعضهم إلى العربية ، وسماه « التبر المسبوك » .

حرف الواو

(٧٨) « الوجيز » فى الفروع — أخذه من « البسيط » و « الوسيط » له ، وزاد فيه أموراً . وهو كتاب جليل ، عمدة فى المذهب .

شرحه الفخر الرازى ، وأبو الثناء محمود بن أبى بكر الأرموى ، والعماد أبو حامد محمد بن تونس الإربلى ، وأبو الفتوح العجلى ، وأبو القاسم عبدالكريم

ابن محمد القزوينى الرافعى وسماه « العزيز على الوجيز » ، وقد تورع بعضهم فسماه « فتح العزيز » . وقد اختصر النووى من شرح الرافعى كتاباً سماه « الروضة » .

وقد خدم « الوجيز » علماء كثيرون ، ويقال إن له نحو سبعين شرحاً .
وقد قيل : لو كان الغزالى نبياً لكان معجزته « الوجيز » .

أما من خرّج أحاديثه : فابن الملقن فى سبع مجلدات ، سماه « البدر المنير » ، ثم اختصره فى أربع مجلدات سماه « الخلاصة » ، ثم لخصه وسمّاه « المنتقى » فى جزء وهو عندى . ولخصه أيضاً الحافظ ابن حجر . ومنهم البدر بن جماعة ، والبدر الزركشى ، والشهاب البوصيرى ، والجلال السيوطى وآخرون .

(٧٩) ومنها « الوسيط » فى فروع الفقه ، وهو ملخص من « بسيطه » مع زيادات . وهو أحد الكتب الخمس المتداولة .

شرحه : تلميذه محمد بن يحيى النيسابورى ، وسماه « المحيط » فى ستة عشر مجلداً .

وشرحه نجم الدين أحمد بن على بن الرفعة فى ستين مجلداً ، وسماه « المطلب »
وشرحه النجم القمولى ، وسماه « البحر المحيط » .

وشرحه الظهير جعفر بن يحيى التزنيتى ، ومحمد بن عبدالحكم ، والعز بن أحمد المدلجى ، وأبو الفتوح العجلى ، وإبراهيم بن عبدالله بن أبى الدم ، وابن الصلاح على الربع الأول فى ضربين ، والكمال أحمد بن عبدالله الحلبى الشهير بابن الأستاذ فى أربع مجلدات ، ويحيى بن أبى الخير اليمنى ؛ وعليه حواشٍ للعماد عبد الرحمن بن على المصرى القاضى .

وخرّج أحاديث الوسيط السرّاج ابن الملقن ، سماه « تذكرة الأخيار بما فى الوسيط من الأخبار » فى مختصر .

واختصره النور إبراهيم بن هبة الله الإسنوى .

وشرح فرائضه فقط إبراهيم بن إسحٰق المناوى .

وقد مدح كتبه الأربعة أبو حفص عمر بن عبدالعزيز بن يوسف الطرابلسى فقال :

هذّب المذهب حَبْرٌ أحسن الله خلاصَه
بـ« بسيط » و « وسيط » و « وجيز » و « خُلاصه »

حرف الياء

(٨٠) « ياقوت التأويل فى تفسير التنزيل » أربعون مجلداً .

تنبيه

اعلم أنه قد عزى إلى الشيخ أبى حامد الغزالى كتبٌ ، وقد صرّح أهل التحقيق أنها ليست له ، من جملتها :

(ا) « السر المكتوم فى أسرار النجوم » — [٤٤] ونسب هذا الكتاب إلى الإمام الفخر ، فأنكر كونه له أيضاً . لكن أصحاب الروحانيين وأهل التصحيح ينقلون منه أشياء كثيرة بقولهم : قال الفخر الرازى فى كتابه « السر المكتوم فى أسرار النجوم » كذا وكذا . قال صاحب « تحفة الإرشاد » : هو موضوع عليه .

(ب) ومنها كتاب « تحسين الظنون » ، وله فيه :

لا تظنوا الموت موتاً إنّه لحياةٌ ، وهى غايات المُنىٰ
أحسِنوا الظنّ برَبٍّ راحمٍ تشكروا السّعىَ وتأتوا أمنا
ما أرى نفسِىَ إلّا أنتمُ واعتقادى أنكم أنتم أنا

وقد صرح الشيخ الأكبر أنه موضوع .

(حـ) ومنها كتاب « النفخ والتسوية » — ، فإنه كذلك موضوع عليه .

(ى) ومنها « المضنون به على غير أهله » — قال ابن السبكى ، وذكر ابن الصلاح أنه منسوب إليه ، وقال : معاذ الله أن يكون له ! وبَيَّنَ سببَ كونه مُختَلقاً موضوعاً عليه . والأمر كما قال . وقد اشتمل على التصريح بقدم العالم ، ونفى علم القديم بالجزئيات . وكلٌّ واحدٍ من هذه يكفّر الغزالىُّ قائلَها هو وأهل السنة أجمعون . فكيف يتصور أنه يقولها ! — وهو عندى . — وفى « المسامرة » أنه من تأليف على بن خليل السبتى . وكذلك صرح صاحب « تحفة الإرشاد » بأنه موضوع عليه .

وقد صنف أبو بكر محمد بن عبدالله المالقى كتاباً فى ردّه ، وتوفى سنة ٧٥٠هـ.

مؤلفات الغزالى كما ذكرها « تعريف الأحياء بفضائل الإحياء »

لعبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس باعلوى المتوفى سنة ١٠٣٨ هـ (المطبوع بهامش « إتحاف السادة المتقين » للمرتضى

[هامش ص ٣٠]

ومن مشهورات مصنفاته :

(١) البسيط (٢) والوسيط (٣) والوجيز

(٤) والخلاصة — فى الفقه

(٥) وإحياء علوم الدين — وهو من أنفس الكتب وأجلها

(٦) المستصفى (٧) والمنخول (٨) والمنتحل فى علم الجدل

(٩) وتهافت الفلاسفة (١٠) ومحك النظر

(١١) ومعيار العلم (١٢) والمقاصد

(١٣) والمضنون به على غير أهله (١٤) ومشكاة الأنوار

(١٥) والمنقذ من الضلال (١٦) وحقيقة القولين

(١٧) وكتاب ياقوت التأويل فى تفسير التنزيل — أربعين مجلداً

(١٨) وكتاب أسرار علم الدين (١٩) وكتاب منهاج العابدين

(٢٠) وكتاب الدرة الفاخرة فى كشف علوم الآخرة

(٢١) وكتاب الأنيس فى الوحدة (٢٢) وكتاب القربة إلى الله عز وجل

(٢٣) وكتاب أخلاق الأبرار والنجاة من الأشرار

(٢٤) وكتاب بداية الهداية (٢٥) وكتاب جواهر القرآن

(٢٦) والأربعين فى أصول الدين

(٢٧) وكتاب المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى

(٢٨) وكتاب ميزان العمل (٢٩) وكتاب القسطاس المستقيم

(٣٠) وكتاب التفرقة بين الإسلام والزندقة

(٣١) وكتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة

(٣٢) وكتاب المبادىء والغايات (٣٣) وكتاب كيمياء السعادة

(٣٤) وكتاب تلبيس إبليس (٣٥) وكتاب نصيحة الملوك

(٣٦) وكتاب الاقتصاد فى الاعتقاد

(٣٧) وكتاب شفاء العليل فى القياس والتعليل

(٣٨) وكتاب المقاصد

(٣٩) وكتاب إلجام [هامش ص ٣١] العوام عن علم الكلام

(٤٠) وكتاب الانتصار (٤١) وكتاب الرسالة اللدنية

(٤٢) وكتاب الرسالة القدسية (٤٣) وكتاب إثبات النظر

(٤٤) وكتاب المأخذ

(٤٥) وكتاب القول الجميل فى الرد على من غير الانجيل

(٤٦) وكتاب المستظهرى (٤٧) وكتاب الأمالى

(٤٨) وكتاب فى علم أعداد الوفق وحدوده

(٤٩) وكتاب مقصد الخلاف

(٥٠) وجزء فى الرد على المنكرين فى بعض ألفاظ « إحياء علوم الدين »

وكتبه كثيرة وكلها نافعة

— ٨ —

من طبقات الشافعية لقاضى القضاة تقىّ الدين ابن شهبة المتوفى سنة ٨٥١ هـ عن النسخة المخطوطة بدار الكتب المصرية ، رقم ١٥٦٨ تاريخ .

[ورقة ٣١ ب] .

محمد بن محمد بن محمد الإمام حجة الإسلام زين الدين أبو حامد الطوسى الغزالى:

ولد بطوس سنة خمسين وأربعمائة . أخذ عن الإمام ، ولازمه ، حتى صار أنظر أهل زمانه . وجلس للإقراء فى حياة إمامه ، وصنّف .

وبعد وفاة الإمام حضر مجلس نظام الملك ، فأقبل عليه ، فوجده رجلًا فحلًا[1] عظيماً ، فولاه نظامية بغداد ، فدرّس بها مدة . ثم تركها ، وحج ورجع إلى دمشق وأقام بها عشر سنين . وصنف فيها كتباً يقال إن « الإحياء » منها . ثم صار إلى القدس والإسكندرية . ثم عاد إلى وطنه بطوس ، مقبلًا على التصنيف والعبادة ونشر العلم . ودرّس بنظامية نيسابور مدةً ثم تركها ، وبنى خانقاه للصوفية[2] ومدرسة للمشتغلين . وأقبل على النظر فى الأحاديث ، خصوصاً البخارى .

توفى فى جمادى الأخرة سنة خمس وخمسمائة .

ومن تصانيفه :

(١) البسيط ، وهو كالمختصر «للنهاية» .

(٢) والوسيط ملخص منه ، وزاد فيه أموراً من « الإبانة » للفورانى ،

(١) س : محلا . (٢) س : الصوفة .

ومنها أخذ هذا الترتيب الحسن الواقع فى كتبه ، « وتعليق » القاضى الحسين ، « والمهذب » واستمداده منه كثير[١] كما نبه عليه فى « المطلب » .

ومن تصانيفه (٣) الوجيز (٤) والخلاصة — مجلد دون «التنبيه» .

(٥) وكتاب الفتاوى له يشتمل على ماية وتسعين مسئلة ، وهى غير مرتبة .

وله (٦) فتاوى أخرى غير مشهورة أقل من تلك .

وصنف فى الخلاف : (٧) المآخذ — جمع مأخذ . ثم صنف كتاباً آخر[٢] فى الخلاف سماه : (٨) تحصين المآخذ .

وصنف فى المسئلة السريجية تصنيفين

(٩) اختار فى إحدهما عدم وقوع الطلاق .

(١٠) والآخر الوقوع .

(١١) وكتاب الإحياء — وهو الأعجوبة العظيمة الشأن .

(١٢) و بداية الهداية — فى التصوف (١٣) والمستصفى فى أصول الفقه

(١٤) والمنحول (١٥) و إلجام العوام .

(١٦) والرد على الباطنية (١٧) ومقاصد الفلاسفة .

(١٨) وتهافت الفلاسفة (١٩) وجواهر القرآن .

(٢٠) وشرح الأسماء الحسنى (٢١) ومشكاة الأنوار

(٢٢) والمنقذ من الضلال وغير ذلك » .

تعليقات

« الإبانة » للفورانى : الفُورانى هو عبد الرحمن بن محمد بن فوران (بضم الفاء) الفورانى ، أبو القسام المروزى ، من أصحاب القفال . صنف

(١) س : كثيزة (٤) س : أخرى .

« الإبانة » فى مجلدين . وذكر فى خطبة « الإبانة » أنه يبيّن الأفصح من الأقوال والوجوه . وهو من أقدم المبتدئين بهذا الأمر (راجع طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ، المخطوط نفسه. ورقة ٢٥ ب) . وقد توفى فى رمضان سنة ٤٦١ (يونية سنة ١٠٦٩) .

ويوجد من « الإبانة » مخطوط فى دار الكتب المصرية ط١ ج ٣ ص ٢٠٠ راجع GAL ١/٣٨٧ .

التهذيب : تصنيف الحسين بن مسعود بن محمد محيي الدين أبو محمد البغوى ، ويعرف بابن الفرا تارة وبالفرا أخرى. تفقه على القاضى الحسين. توفى بمرو الروذ فى شوال سنة ست عشرة وخمساية . والبغوى نسبة إلى بغا ، بفتح الباء ، قرية بين هراة ومرو . ومن تصانيفه « التهذيب » لخصه من تعليق شيخه ، وهو تصنيف مبين محرر عار عن الأدلة غالباً (عن طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ، المخطوط نفسه ورقة ٢٩ ب) .

العمدة للقاضى الحسين وهو : الحسين بن على بن الحسين ، أبو عبد الله الطبرى ، نزيل مكة ، تفقه على ناصر العمرى بخراسان ، وعلى القاضى أبى الطيب الطبرى ببغداد ، ثم لازم الشيخ أبا إسحق الشيرازى حتى برع فى المذهب والخلاف وصار من عظماء أصحابه . ودرس بنظامية بغداد قبل الغزالى . وكان يدعى إمام الحرمين لأنه جاور بمكة نحواً من ثلاثين سنة . وتوفى فى مكة فى شعبان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة كذا ذكره الذهبى ؛ وفى نسبه ووقت وفاته ومكانها اختلاف . وله كتاب العمدة خمسة أجزاء ، ضخم قليل الوجود ، قال السبكى وهو شرح على « إبانة » الفورانى (عن طبقات الشافعة لابن قاضى شهبة ، المخطوط نفسه ، ورقة ٢٧ ا) .

من « تاريخ دمشق » لابن عساكر (المتوفى فى ١١ رجب سنة ٥٨١ = ١١٧٦/١/١٢) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤٩٢ تاريخ(*) جـ ١ ص ٣٤٠ وما بعدها .

محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الطوسى المعروف بالغزالى ، الفقيه الشافعى . كان إماماً فى علم الفقه مذهباً [٣٤١] وخلافاً ، وفى أصول الديانات والفقه . وسمع صحيح البخارى من أبى سهل محمد بن عبيد الله الحفصى وولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد .

ثم خرج إلى الشام زائراً لبيت القدس . فقدم دمشق سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، وأقام بها مدة . وبلغنى أنه صنّف فيها بعض مصنّفاته .

ثم رجع إلى بغداد . ومضى إلى خراسان . ودرّس مدةً بطوس . ثم ترك التدريس والمناظرة واشتغل بالعبادة .

أنبأنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسى فى تذييله « تاريخ نيسابور » قال : محمد بن محمد أبو حامد الغزالى الطوسى ... شدا طرفاً — فى صباه بطوس — من الفقه على الإمام أحمد الراذكانى . ثم قدم نيسابور مختلفاً إلى دروس إمام الحرمين . وجدّ واجتهد حتى خرج فى مدة قريبة ، وبذّ الأقران وحمل القرآن ، وصار أنظر أهل زمانه وواحدَ أقرانه فى أيام إمام الحرمين . وكان الطلبة

(*) من الأسف أن هذا المخطوط الذى استنسخته دار الكتب المصرية ملىء بالتحريف لجهل الناسخ .

يستفيدون منه ويدرّس لهم ويرشدهم ويجتهد فى نفسه . وبلغ الأمر به إلى أن أخذ فى التصنيف . وكان الإمام — مع درجته — لا يصغى نظره إلى الغزالى [٣٤٢] سراً لإنافته عليه فى سرعة العبارة وقوة الطبع ، ولا يطيب له تصدّيه للتصانيف ، وإن كان منتسباً إليه ، كما لا يخفى من طباع البشر ؛ لكنه يظهر التبجح به والاعتداد بمكانه مُظْهِراً خلاف ما يضمره .

ثم بقى كذلك إلى انقضاء أيام الإمام . فخرج من نيسابور ، وصار إلى المعسكر . واحتل من مجلس نظام الملك محلّ القبول ، وأقبل عليه الصاحب(!) لعلوّ درجته وظهور اسمه وحسن مناظرته وجرى عبارته . وكانت تلك الحضرة محطّ رحال العلماء ، ومقصد الأئمة والعظماء . فوقعت للغزالى اتفاقات سادة من الاحتكاك بالأئمة وملاقاة الخصوم اللُّدّ ومناظرة الفحول ، ومناقرة الكبراء ، فظهر اسمه فى الآفاق ، وارتفق بذلك أكمل الارتفاق ؛ حتى أدت الحال به إلى أن رُسِمَ للمصير إلى بغداد للقيام بالتدريس بالمدرسة الميمونة النظامية . فصار إليها ، وأعجب الكل بتدريسه ومناظرته ... وصار بعد إمامة خراسان إمام العراق .

ثم نظر فى علم الأصول ، وكان قد أحكمها فصنّف فيها تصانيف ، وسبك الخلاف فحرر فيه أيضاً تصانيف . وعلت حشمته ودرجته فى بغداد ، حتى كان يَغْلِبُ حِشْمَةَ الأكابر والأمراء [٣٤٣] ودار الخلافة . فانقلب الأمر من وجه آخر ، وظهر عليه — بعد مطالعة العلوم الدقيقة وممارسة الكتب المصنّفة فيها — طريقُ التزهد والتألّه وتركُ الحشمة ، وطرح ما نال من الدرجة ، والاشتغالُ بأسباب التقوى وزادِ الآخرة .

فخرج عما كان فيه . وقصد بيت الله تعالى ، وحجّ . ثم دخل الشام ، وأقام فى تلك الديار قريباً من عشر سنين ، يطوف ويزور المشاهد المعظمة . وأخذ

فى التصانيف المشهورة التى لم يُسْبَق إليها مثل « إحياء علوم الدين » ، والـكتب المختصرة : منها مثل « الأربعين » وغيرها من المختصرات التى من تأملها علم محلّ الرجل من فنون العلم . وأخذ فى مجاهدة النفس وتغيير الأخلاق وتحسين الشمائل وتهذيب المعاش . فانقلب شيطان الرعونة وطلبِ الرياسة والجاه والتخلق بالأخلاق الذميمة إلى سكون وكرم الأخلاق والفراغ عن الرسوم والتزيينات والتزيى بزىّ الصالحين وقصر الأمل ، ووقف الأوقاف على هداية الخلق ودعائهم إلى ما يعنيهم من أمر الآخرة وتبغيض الدنيا والاشتغال بها على السالكين والاستعداد للرحيل إلى الدار الباقية ، والانقياد لـكل من يتوسم فيه أو يشتم [٣٤٤] منه رائحة المعرفة أو اليقظة لشىء من أنوار المشاهدة ، حتى مرن على ذلك ولان .

ثم عاد إلى وطنه لازماً بيته ، مشتغلا بالتفكر ، ملازماً للوقت ، مقصوداً نفيساً وذخراً للقلوب ولـكل من يقصده ويدخل عليه . إلى أن أتى على ذلك مدةٌ ، وظهرت التصانيف وفشت الكتب ، ولم يَبْدُ فى أيامه مناقضة لما كان فيه ولا اعتراض على ما [٠٠٠] حتى انتهت نوبة الوزارة إلى الأجل ، فخر الملك ، جمال الشهداء ، تغمّده الله برحمته وتزينت خراسان لحشمته ودولة . وقد سمع وتحقق بمكان الغزالى ودرجته ، وكمال فضله وحاله ، وصفاء عقيدته ونقاء سريرته . فتبرّك به ، وحضره وسمع كلامه ، فاستدعى منه أن لاتبقى أنفاسه وفوائده عقيمة لا استفادة منها ولا اقتباس من أنوارها . وألح عليه كل الإلحاح وتشدد فى الاقتراح إلى أن أجاب إلى الخروج وَحُمِل إلى نيسابور . وكان الليث غائباً عن عرينه والأمر خافياً فى مستور قضاء الله ومكنونه . فاشتد عليه فى التدريس فى المدرسة الميمونة النظامية ،عمرها الله . فلم يجد بدّاً من الإذعان للولاة ، ورأى إظهار ما اشتغل به هداية الشداة وإفادة القاصدين ، دون الرجوع إلى ما انخلع عنه

وتحرّز [٣٤٥] عن ربقه : مِنْ طلبِ للجاه وممـاراة الأقران ومكابدة المعاندين ، وكم قرع عصاه بالخلاف والوقوع فيه والطعن فيما يذره ويأتيه ، والسعاية به والتشنيع عليه . فما تأثر به ، ولا اشتغل بجواب الطاعنين ، ولا أظهر استيحاشاً بغميزة المخلطين .

ولقد زرته مراراً وما كنت أحدس فى نفسى مع ما عهدته فى سالف الزمان عليه من الذعارة والجأش والبأس والنظر إليهم بعين الازدراء والاستخفاف بهم كِبْراً وخُيلاء واعتزازاً(١) بما رزق من البسطة فى النطق والخاطر والعبارة وطلب الجاه والعلو فى المنزلة — أنه صار على الضد وتصفّى عن تلك الـكدورات . وكنت أظن أنه متلفع بجلباب التـكلف ، متنمس بما صار إليه . فتحققت بعد السَّبْر والتنقير أن الأمر على خلاف المظنون ، وأن الرجل أفاق بعد الجنون . وحكى لنا فى كتاب له فيه أحواله من ابتداء ماظهر له سلوكه طريق التأله وغلبة الحال عليه بعد تبحّره فى العلوم واستطالته على الـكل بكلامه ، والاستعداد الذى خصّه الله به فى تحصيل أنواع العلوم وتمـكنه فى البحث والنظر ، حتى تبرم من الاشتغال بالعلوم العريّة(٣) عن المعاملة وتفـكر فى العاقبة وما [٣٤٦] يجرى وينفع فى الآخرة . فابتدأ بصحبة الفارمذى . وأخذ منه استفتاح الطريقة وامتثل ما كان يشير به عليه من القيام بوظائف العبادات ، والإمعان فى النوافل واستدامة الأذكار والجد والاجتهاد طلباً للنجاة . إلى أن جاز تلك العقبات ، وتـكلف تلك المشاق ، وما تحصل على ما كان يطلبه من مقصوده .

ثم حكى أنه راجع العلوم وخاض فى الفنون وعاود الجد والاجتهاد فى كتب العلوم الدقيقة بأربابها حتى انفتح له أبوابها وبقى مدة فى الوقائع وتـكافؤ الأدلة وأطراف المسائل .

(١) هى : اغترازاً .   (٢) س : ليال .   (٣) س : العربية .

ثم إنه حكى أنه فتح عليه باب من الخوف بحيث شغله عن كل شيء ، وحمله الإعراض عما سواه ، حتى سهل ذلك . هكذا هكذا إلى أن ارتاض كل الرياضة ، وظهرت له الحقائق ، وصار ما كنا نظن به ناموساً وتخلقاً — طبعاً وتحققاً ، وأن ذلك أثر السعادة المقدّرة له من الله .

ثم سألنا عن كيفية ترعيته والخروج من بيته والرجوع إلى مادعى إليه من أمر نيسابور فقال معتذراً عنه : ما كنت أجوز فى دينى أن أقف عن الدعوة ومنفعة الطالبين الإفادة . وقد حقّ علىّ أن أبوح بالحق وأنطق به وأدعو إليه .

وكان صادقاً فى ذلك . ثم ترك ذلك قبل أن يترك[1] ، وعاد إلى بيته واتخذ [٣٤٧] فى جواره مدرسة لطلبة العلم وخانقاه للصوفية . وكان قد وزع أوقاته على وظائف الحاضرين : من ختم القرآن ، ومجالسة أهل القلوب ، والقعود للتدريس بحيث لا تخلو لحظة من لحظاته ولحظات من معه عن فائدة . إلى أن أصابه غِيَر الزمان وضنُّ الأيام به على أهل عصره . فنقله الله إلى كريم جواره بعد مقاساة أنواع القصد والمناوأة من الخصوم ، والسعى به إلى الملوك ، وكفاية الله وحفظه الله وصيانته عن أن تنوشه أيدى النكبات أو ينتهك ستر دينه بشىء من الزلّات . وكانت خاتمة أمره إقباله على حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ومجالسة أهله ، ومطالعة الصحيحين للبخارى ومسلم اللذين هما حجة الإسلام . ولو عاش لسبق فى ذلك العز بيسير من الأيام يستفرغه فى تحصيله . ولا شك أنه سمع الأحاديث فى الأيام الماضية ، واشتغل فى آخر عمره بسماعها ، ولم يتفق له الرواية .

ولا ضرر فيما خلفه من الكتب المصنفة فى الأصول والفروع وسائر

(١) أى قبل أن يترك الدنيا .

الأنواع . فخلد ذكره وتقرر عند المطالعين المصنفين المستفيدين منها أنه يخلف مثله بعده .

ومضى إلى رحمة الله تعالى [٣٤٨] يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة . ودفن بظاهر قصبة طابران . والله تعالى يخصه بأنواع الكرامة فى آخرته ، كما خصه بقبول العلم فى دنياه — بمنّه . ولم يعقّب إلا البنات . وكان له من الأسباب — إرثاً وكسباً — مايقوم بكفايته ونفقة أهله وأولاده ؛ فما كان يباسط أحداً فى الأمور الدنيوية ، وقد عرضت عليه أموالٌ فما قَبِلها ، وأعرض عنها ، واكتفى بالقدر الذى يصون به دينه ، ولا يحتاج معه إلى التعرض لسؤال ومنالٍ من غيره .

ذكر أبو محمد بن الأكفانى أن الإمام أبا حامد الغزالى توفى فى جمادى الأولى سنة خمس وخمسمائة بمدينة طوس .

من كتاب « المنتظم » فى التاريخ لأبى الفرج عبد الرحمن ابن الجوزى (المتوفى سنة ٥٩٧ هـ = سنة ١٢٠٠ م) نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ١٢٩٦ تاريخ حـ ٧ قسم ٢

[لوحة ٤٢٢]

ذكر أنه ولد سنة خمسين وأربعماية وتفقه على أبى المعالى الجوينى ، وبرع فى النظر فى مدة قريبة ، وقاوم الأقران وتوحد وصنف الكتب الحسان فى الأصول والفروع التى انفرد بحسن وصفها وترتيبها وتحقيق الكلام [٤٢٣] فيها حتى إنه صنف فى حياة أستاذه الجوينى . فنظر الجوينى فى كتابه المسمى بـ « المنخول » فقال له : « دفنتنى وأنا حىّ ! هلا صبرت حتى أموت ! » وأراد : إن كتابك قد غطى على كتابى .

ووقع له القبول من نظام الملك ، فرسم له التدريس بمدرسته ببغداد ، فدخل بغداد فى سنة أربع وثمانين ودرّس بها وحضره الأئمة الكبار كابن عُقيل وأبى الخطاب . وتعجّبوا من كلامه واعتقدوه فائدة ، ونقلوا كلامه فى مصنفاتهم .

ثم إنه ترك التدريس والرياسة ، ولبس الخام الغليظ ، ولازم الصوم . وكان لا يأكل إلاّ من أجرة النسخ .

وحجّ وعاد . ثم رحل إلى الشام ، وأقام ببيت المقدس ودمشق مدةً ، يطوف المشاهد . وأخذ فى تصنيف كتاب « الإحياء » فى القدس ، ثم أتمه بدمشق . إلا أنه وضعه على مذهب الصوفية ، وترك فيه قانون الفقه ، مثل أنه

ذكر فى محو الجاه ومجاهدة النفس أن رجلا أراد محو جاهه فدخل الحمام فلبس ثياب غيره ، ثم لبس ثيابه فوقها . ثم خرج يمشى على مهل حتى لحقوه فأخذوها منه ، وسمى سارق الحمام . وذكرُ مثل هذا على سبيل التعليم للمريدين قبيح ، لأن الفقه يحكم بقبح هذا . فإنه متى كان للحمام حافظ ، وسرق سارق قُطع ثم لا يحل لمسلم أن يتعرّض بأن يأثم الناس به فى حقّه . — وذكر أن رجلا اشترى لحماً ، فرأى نفسه تستحى من حمله إلى بيته فعلقه فى عنقه ومشى ، وهذا فى غاية القبح . ومثله كثير ليس هذا موضعه . وقد جمعت أغلاط الكتاب وسميته « إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء » . وأشرت إلى بعض ذلك فى كتابى المسمى بـ « تلبيس إبليس » ، مثلما ذكر فى كتاب [1] النكاح أن عائشة قالت للنبى صلعم : أنت الذى تزعم أنك رسول الله ؟ ! — وهذا محال .

وإنما كان سبب إعراضه فيما وضعه عن مقتضى الفقه ، أنه صحب الصوفية فرأى حالتهم الغاية ، وقال إنى أخذت الطريقة من أبى على الفارْمَذى ، وامتثلت ما كان يشير به من وظائف العبادات واستدامة الذكر ، إلى أن جُزْتُ تلك العقبات وتكلفت تلك المشاق وما حصلت على ما كنت أطلبه . ثم إنه نظر فى كتاب أبى طالب المكيّ [2] وكلام المتصوفة القدماء ، فاجتذبه ذلك بمدّة عما يوجبه الفقه .

وذكر فى كتاب « الإحياء » من الأحاديث الموضوعة ومالا يصحّ — غير قليل . وسبب ذلك قلة معرفته بالنقل . فليته عَرَض تلك الأحاديث على من يعرف ! وإنما نقل نَقْلَ حاطبِ ليل .

---

(١) حـ ٢ ص ٣٤ س ١١

(٢) «قوت القلوب» لأبى طالب المكى المتوفى سنة ٣٨٦ هـ/سنة ٩٩٦ م راجع GAL ١: ٢٠٠

وكان قد صنّف للمستظهر كتاباً فى الرد على الباطنية [لوحة ٤٢٤] وذكر فى آخره مواعظ الخلفاء فقال : روى أن سليمان بن عبد الملك بعث إلى أبى حازم : ابعث إلىّ من إفطارك . فجاءت بعبد العزيز ؛ فلما بلغ وُلِد له عمر ابن عبد العزيز (+) . — وهذا من أقبح الأشياء ، لأن عمر ابن عم سليمان ، وهو الذى ولاّه ، فقد جعله ابن ابنه . فما هذا حديث من يعرف من النقل شيئاً أصلاً .

وكان بعض الناس شغف بكتاب « الإحياء » . فأعلمته بعيوبه ثم كتبته له فاسقطتُ ما يصلح إسقاطه وزِدْتُ ما يصلح أن يزاد .

ثم إن أبا حامد عاد إلى وطنه مشتغلاً بتعبُّده . فلما صارت الوزارة إلى فخر الملك أحضره وسمع كلامه وألزمه بالخروج إلى نيسابور . فخرج ودرس ، ثم عاد إلى وطنه واتخذ فى جواره مدرسة ورباطاً للمتصوفة ، وبنى داراً حسنة وغرس فيها بستاناً وتشاغل بحفظ القرآن وسَمِع « الصّحاح » .

وسمعت إسماعيل بن على الموصلى الواعظ يحكى عن أبى منصور الرزاز [1] الفقيه قال : دخل أبو حامد بغداد فقوّمنا ملبوسه ومركوبه خمسماية دينار . فلما تزهدّ وسافر عاد إلى بغداد فقوّمنا ملبوسه خمسة عشر قيراطاً [2] .

وحدثنى بعض الفقهاء عن أبو شروان وكان قد وزر للخليفة أنه زار أباحامد الغزالى ، فقال له أبو حامد : « زمانك محسوب عليك وأنت كالمستأجر ، فتوفرُك على ذلك أولى من زيارتى » . فخرج أبو شروان وهو يقول : لا إله إلاّ

(١) بالراء فى النص (٢) س : قيراط

(+) لم نجد هذه الحكاية فى كتاب «المستظهرى فى فضائح الباطنية» الذى نشره جولد تسيهر فى ليدن سنة ١٩١٦ ؛ ولكنا وجدناها فى «التبر المسبوك فى نصيحة الملوك» ص ١٧ (القاهرة سنة ١٩١٧) .

الله ! هذا الذى كان فى أول عمره يستزيدنى فَضْل تلقب فى ألقابه ، وكان يلبس الذهب والحرير ، فآل أمره إلى هذا الحال ! » .

توفى أبو حامد يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة من هذه السنة [أى سنة خمس وخمسماية] بطوس ، ودُفِن بها .

وسأله قبيل الموت بعضُ أصحابه : أَوْصِنى ! — فقال : « عليك بالإخلاص ! » — فلم يزل يكررها حتى مات .

— ١١ —

من « مرآة الزمان » لسبط ابن الجوزى (المتوفى سنة ٦٥٤ هـ = سنة ١٢٥٧ م) عن نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٥٥١ تاريخ (القسم الثالث) وهى عن نسخة باريس رقم ١٨٠٦ عربى .

[ورقة ٢٦٩ ا]

[ينقل ابن الجوزى هنا عن كتاب « المنتظم » لأبى الفرج عبد الرحمن ابن الجوزى من قوله : « وتفقه على أبى المعالى الجوينى . . . » حتى قوله: « ... حتى مات » . ثم يقول :] .

[٢٧٠ ا] وقال أحمد بن محمد أخى أبى حامد : لما كان يوم الاثنين وقت الصبح توضأ أخى أبو حامد وصلى وقال : « علىّ بأكفانى ! » فأخذها وقبّلها وتركها على عينيه وقال : « سمعاً وطاعة للدخول على المَلِك » ! ثم مدّ رجليه واستقبل القبلة ومات قبل الإسفار .

والغزالى هو القائل : « ويكره الاستجمار بورق المصحف » . هذا خلاصة ما ذكر أبو الفرج الجوزى رحمه الله .

وقال عبد الغافر ابن إسماعيل فى كتاب « ذيل نيسابور » : أبو حامد الغزالى حجة الإسلام لم تر العيون مثله لساناً ونطقاً وخاطراً وطبعاً وذكاء . قَدِم نيسابور مختلفاً إلى درس إمام الحرمين ، واجتهد وبذّ الأقران . وكان الطلبة فى أيام إمام الحرمين يستفيدون [٢٧٠ ب] منه ، وصنّف الكتب ، فكان

إمام الحرمين لا يُؤثِر ذلك لما لا يخفى من طباع البشر ، وإنما كان يظهر خلاف ذلك .

ثم خرج أبو حامد من نيسابور وقدم على نظام الملك ، فأقبل عليه أحسن قبول وأمره بالتدريس بالنظامية ببغداد . فدرس بها . وذكر تصانيفه . ثم تزهد وسلك طريق التأله وتَرَكَ الحشمةَ وحجّ ، وورد الشام وسكن المنارة الغربية من جامع دمشق ، وتمّم فيه « الإحياء » . ثم عاد إلى وطنه بعد أن أقام بالشام عشر سنين .

وقال ابن عساكر : قدم الشام سنة سبع[1] وثمانين . وكان إماماً فى الفقه مذهباً ، وخلافاً . وسمع صحيح البخارى . وكانت وفاته فى جمادى الأولى بطوس ، وله من المصنفات : (١) البسيط (٢) والوسيط (٣) والوجيز (٤) وتهافت الفلاسفة (٥) والهداية (٦) وشرح أحوال الباطنية (٧) والمستصفى[2] فى أصول الفقه .

ويقال إنه صنف ثلاثين كتاباً . وذكره ابن السمعانى فى « الذيل » وقال من شعره :

حلّت عقارب صدغه من خده ... قمراً يجلّ بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحلّ ببرجها ... ومن العجائب كيف حلّت فيه !

(١) كذا . وصوابه : تسع .
(٢) ص : المستضىء .

من « البداية والنهاية » لابن كثير) توفى فى شعبان سنة ٧٧٤ هـ / فبراير سنة ١٣٧٣ م)

القسم الخامس من الجزء الثالث ، مصـــور بدار الـكتب المصرية برقم ١١١٠ تاريخ

[لوحة ٨٠٣] .

سنة خمس وخمسماية

وممن توفى فيها من الأعيان

أبو حامد الغزالى .

محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالى . ولد سنة خمسين وأربعماية . وتفقه على إمام الحرمين ، وبرع فى علوم كثيرة ، وله مصنفات منتشرة فى فنون متعددة . وكان من أذكياء العالم فى كل ما يُتكلم به . وساد فى شبيته حتى إنه دَرّس بالنظامية ببغداد سنة أربع وثمانين وله أربع وثلاثون[1] سنة ، لحضر عنده رءوس العلماء فى ذلك الوقت ، فـكان ممن حضر عنده ابن عقيل وأبو الخطاب من رءوس الحنابلة فتعجبوا من فصاحته واطلاعه . قال ابن الجوزى : وكتبوا كلامه فى مصنّفاتهم .

(١) س : وثمانون — وهو تحريف واضح .

ثم إنه خرج عن الدنيا بالـكلية وأقبل على أعمال الآخرة فـكان يرتزق من النسخ . ودخل إلى الشام فأقام بدمشق و بيت المقدس مدةً . ثم إنه صنف [٨٠٤] فى هذه المدة كتابه « إحياء علوم الدين » ، وهو كتاب يشتمل على أمور كثيرة من الشرعيات ، وممزوج بأشياء لطيفة من التصوف وأعمال القلوب ، ولـكن فيه أحاديث كثيرة غرائب ومنـكرات ، ومنها ما هو موضوع كما يوجد فى غيره من كتب الفروع التى يستدل بها على الحرام والحلال . فالـكتاب الموضوع للرقائق والترهيب والترغيب أسهل أمراً من غيره . وقد شنّع عليه أبو الفرج بن . . ، ثم ابن الصلاح فى ذلك تشنيعاً كبيراً . ثم حكيت كلامه فى ترجمته من طبقات الشافعية » . وقد كان الغزالى يقول : « أنا مُزْجَى البضاعة فى الحديث » . ويقال إنه مال فى آخر عمره إلى سماع الأحاديث والتحفظ للصحيحين .

وقد صنّف ابن الجوزى كتاباً على « الإحياء » سمّاه : « إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء » .

قال ابن الجوزى : ثم ألزمه بعض الوزراء بالخروج إلى نيسابور ، فدرّس بنظاميتها ، ثم عاد إلى بلده طوس وابتنى رباطاً واتخذ داراً حسنة وغرس فيها بستاناً أنيقاً ، وأقبل على تلاوة القرآن وحفظ الأحاديث الصِّحاح .

وكانت وفاته يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة من هذه السنة . ودُفِن بطوس ، رحمه الله . وقد سأله بعض أصحابه — وهو فى « السّياق[1] » — فقال : أوصنى ! فقال له : عليك بالإخلاص فلم يزل يكررها حتى مات .

(١) أى كتاب « السياق لتاريخ نيسابور » لعبد الغافر الفارسى (راجع طبقات الشافعية الـكبرى للسبكى ج ٤ ص ٢٥٥ س ٣ من أسفل) .

- ١٣ -

من عقد « الجمان » للعينى(بدر الدين العينى المتوفى سنة ٨٥٥هـ = ١٤٥١ م)
نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ١٥٨٤ تاريخ

الغزالى

[لوحة ٦٦٥]

أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالى ، الملقب « حجة الإسلام » . « زين الدين » الطوسى ، الفقيه الشافعى . لم يكن للطائفة الشافعية فى آخر عصره [٦٦٦] مثله .

اشتغل فى مبدأ أمره بطوس على أحمد الراذكانى . ثم قدم نيسابور واختلف إلى درس إمام الحرمين[1] . وجدّ فى الاشتغال حتى تخرج فى مدة قريبة وصار من الأعيان المشار إليهم فى زمن أستاذه ، وصنّف فى ذلك الوقت ، ولم يزل ملازماً < له > إلى أن مات فى التاريخ[2] المذكور فى ترجمته .

فخرج من نيسابور إلى العسكر ، ولقى نظام الملك فأكرمه وعظّمه وبالغ فى الإقبال عليه . وكان بحضر الوزير جماعة من الأفاضل ، وجرى بينهم الجدال والبحث والمناظرة فى عدة مجالس ، وظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت باسمه الركبان . ثم فوّض إليه الوزير تدريس النظامية ببغداد ، فجاءها وباشر إلقاء الدروس بها ، وذلك فى جمادى الأولى من سنة أربع وثمانين وأربعمائة . وأعجب به أهل العراق ، وارتفعت عندهم منزلته .

(١) س : أمام الامام !   (٢) تاريخ .

ثم ترك جميع ما كان عليه فى ذى القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، وسلك طريق التزهد والانقطاع . وقصد الحجّ . فلما رجع توجّه إلى الشام ، فأقام بدمشق مدةً يذكر الدروس فى زاوية الجامع فى الجانب الغربى منه ، انتقل منها إلى بيت القدس ، واجتهد فى العبادة . ثم قصد مصر وأقام بالإسكندرية مدةً ، ويقال إنه قصد الركوب منها فى البحر إلى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالأمير يوسف بك[1] بن تاشفين ، صاحب مراكش . فبينما هو كذلك إذا بلغ إليه نعىُ يوسف المذكور ، فصرف عزمه عن تلك الناحيه .

ثم عاد إلى وطنه بطوس واشتغل بنفسه ، وصنّف الكتب المفيدة فى عدّة فنون ، منها ما هو أشهرها :

(١) الوسيط (٢) والبسيط (٣) و الوجيز (٤) والخلاصة فى الفقه [٦٦٧] . ومنها :

(٥) « إحياء العلوم » وهو من أنفس الكتب وأجلّها .

وله فى أصول الفقه :

(٦) المصفىٰ[2] . (٧) والمنخول (٨) والمنتحل فى علم الجدل .

وله :

(٩) تهافت[3] الفلاسفة (١٠) ومحل[4] النظر (١١) ومعيار العلم — وغير ذلك .

ثم ألزم بالعود إلى نيسابور بالمدرسة النظامية . فأجاب إلى ذلك بعد تكرار المعاودة ؛ ثم ترك ذلك وعاد إلى بيته فى وطنه . واتخذ[5] خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم فى جواره . ووزع أوقاته على وظائف الخير من ختم القرآن ومجالسة أهل القلوب ، والقعود للتدريس — إلى أن انتقل إلى ربّه الكريم .

(١) كذا فى الأصل !   (٢) كذا وهو تحريف قطعاً .   (٣) س : بها فقه !
(٤) كذا باللام ، وهو تحريف لأن الناسخ مهمل .   (٥) محرفه فى الأصل .

و يروى له شعر . فمن ذلك ماينسبه إليه الحافظ أبو سعد السمعانى فى الذيل.

وحلتْ عقاربُ صدغه فى خده — قمراً يجلُّ بها التشبيه

ولقد عهدناه يَحُلُّ بروجها — فمن العجائب كيف حلّت فيه

وذكر ابن الجوزى فى « منتظمه » وقال : صنف الكتب الحسان[1] ... وزدت ما يصلح أن يزاد ، انتهى كلام ابن الجوزى .

وقال ابن كثير[*]: « وكتاب الإحياء كتاب عجيب يشتمل على علوم كثيرة من الشرعيات ، وممزوج بأشياء لطيفة من التصوف وأعمال القلوب ، ولكن فيه أحاديث كثيرة غرائب ومنكرات ، ومنها ماهو موضوع كما يوجد فى غيره من كتب الفروع التى يستدل بها على الحلال والحرام . فالكتب الموضوعة للدقائق والترغيب والترهيب أسهل أمراً من غيره فى هذا . وقد شنع عليه ابن الجوزى ثم ابن الصلاح فى ذلك تشنيعاً كثيراً . وقد كان الغزالى يقول : أنا مُزْجَى البضاعة فى الحديث ويقال إنه مال فى آخر عمره إلى سماع الحديث والحفظ للصحيحين[2]...

وحكى أخوه أحمد قال : لما كان يوم الاثنين وقت الصبح توضأ أخى أبو حامد وصلى وقال : « علىّ بأكفانى ! » — فأخذها وقبّلها وتركها على عينيه وقال : « سمعاً وطاعة للدخول على المَلِك ! » ثم مدّ رجليه واستقبل القبلة ومات قبل الإسفار .

ولبعضهم فيه شعر يذكر فضائله و بعض تصانيفه فى الفقه والمذهب وهو شاب :

شيد المذهب حبر — أحسن الله خلاصه

بـ « بسيط » و « وسيط » — و « وجيز » و « خلاصه »

---

(1) لم نثبت ما أورده لأننا أوردناه من قبل . فى الملحق رقم ١٠ .

(2) ثم ينقل عبارتين عن « مرآة » ابن الجوزى وعن ابن خلكان .

(*) توفى أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير فى شعبان سنة ٧٧٤ هـ (= فبراير سنة ١٣٧٣) .

من « الكواكب الدرّية فى تراجم السادة الصوفية » لعبد الرءوف المناوى مخطوط رقم ٢٥٩ تاريخ بدار الكتب المصرية .

محمد بن محمد الطوسى الإمام أبو حامد الغزالى

... [٢٢٣ ا] وله تصانيف عظيمة فى غالب الفنون ، حتى فى علم الحروف وأسرار الروحانيات وخواص [٢٢٣ ب] الأعداد ولطائف الأسماء الإلهية ، وفى السيمياء وغيرها . وله دعاء عجيب الشأن جرّبه أهل العرفان عند حلول الفاقة . وقد ذكره فى « الإحياء » وهو :

اللهم يا غنىّ يا حميد يا مبدى يا معيد يا رحيم يا ودود ، أغننى بحلالك عن حرامك ، و بطاعتك عن معصيتك ...

مات الإمام الغزالى عن خمس وخمسين سنة . قال النووى فى « بستانه » عن شيخه التفليسى وقال : أحصيت كتب الغزالى التى صنفها ووزّعت على عمره فخص كل يوم أربعة كراريس .

قال بعضهم : ورُئى فى النوم ، فسئل عن حاله فقال : لولا هذا العلم الغريب لكنّا على خير كثير . قال ابن عربى : فتأوّلها علماء الرسوم على ما كان عليه من علم هذا الطريق ، وقصد إبليس بهذا الطريق الذى زيّنه لهم أن يعرضوا هذا الطريق ، أتراه أمر بأن يطلب الحجاب عن الله والبعد عنه والصفة [٢٢٤ ا] الناقصة عن درجة الكمال ، هذا إذا لم يكن لإبليس دخلٌ فى الرؤيا وكانت

ملكية . وإذا كانت الرؤيا من الله فالرأى فى غير موطن الحس والمرئى ميت فهو عند الحى لافى موطن الحس والعلم الذى كان عرض عليه أبو حامد فى أسرار العبادة وغيرها ما هو غريب عن ذلك الموت الذى الإنسان فيه بعد الموت بل تلك حضرته وذلك محله ، فلم يبق العلم الغريب من ذلك الموطن إلا ما كان يشتغل به فى الدنيا من علم الطلاق والنكاح والمبايعة ونحو ذلك ، وعلوم الأحكام المتعلقة بالدنيا ليس للآخرة تعلق بها ألبتة فإنه بالموت يفارقها ، فهذه العلوم الغريبة عن موطن الآخرة . — وكالهندسة والهيئة مما لا نفع < فيها > إلا فى الدنيا ، وإن كان فيها أجر من حيث نيته فالخير الراجع إليه منها قصده ونيته لا عين العلم فإنه يتبع معلومه ، ومعلومه فى الدنيا لا فى الآخرة فكأنه يقول فى رؤياه : لو اشتغلنا ، وقال : شغلنا بهذا الغريب عن هذا الوطن بالعلم الذى يليق به و يطلبه هذا الموضع — كنا على خير كثير . ولو كان علمه بأسرار العبادة وما يتعلق بالجانب الأخروى لم يكن غريباً لأنه موطنه ، والغربة إنما هى لفراق الوطن . فإياك أن تحجب عن طلب العلوم الإلهية والأخروية ، وخذ من العلوم الشريفة بقدر ما تمس الحاجة إليه ، وقل رب زدنى علماً .

من « الوافى بالوفيات » لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى (المتوفى سنة ٩٦٤ هـ /١٣٦٣ م) ، نشره رتر فى استانبول سنة ١٩٣١ الجزء الأول ص ٢٧٤ :

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد

حجة الإسلام زين الدين أبو حامد الطوسى الفقيه الشافعى . لم يكن فى آخر عصره مثله . اشتغل فى مبدأ أمره بطوس على أحمد الرادكانى . ثم قدم نيسابور ، واختلف إلى دروس إمام الحرمين ، وجدّ فى الاشتغال حتى تخرج فى مدة قريبة وصار من الأعيان فى زمن أستاذه ، وصنّف . ولم يزل يلازمه إلى حين وفاته [٢٧٥] فخرج إلى العسكر ، ولقى نظام الملك فأكرمه وعظّمه ؛ وكان بحضرة الوزير جماعة من الفضلاء فناظروه وظهر عليهم واشتهر اسمه وسار بذكره الركبان .

فسار به من لا يسير مشمّراً   وغنّى به مَنْ لا يغنّى مغرّدا

وفوّض إليه الوزير تدريس النظامية ، وعظمت حشمته ببغداد حتى غلَبَتْ على الأمراء والكبار ، وأعجب به أهلُ العراق . ثم إنه ترك جميع ما كان فيه فى ذى القعدة سنه ثمان وثمانين وأربع مايه ، وسلك طريق الزهد والانقطاع ، وحج فلما رجع توجه إلى الشام ، فأقام فى مدينة دمشق مدةً يذكر الدروس فى زاوية الجامع المعروفة الآن [به] فى الجانب الغربى . — ثم توجه إلى القدس ، واجتهد فى العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظّمة . ثم قصد مصر وأقام بالإسكندرية مدةً ، و يقال إنه عزم منها على ركوب البحر للاجتماع بالأمير يوسف بن تاشفين

صاحب مراكُش لما بلغه منه فى محبة أهل العلم والإقبال عليهم . فبلغه نعيُ المذكور ، فعاد إلى وطنه بطوس ، وصنّف بها كتباً نافعة . ثم عاد إلى نيسابور ، وأُلزِم بتدريس النظامية بعد معاودات . ثم ترك ذلك وأقام بوطنه ، واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم فى جواره ، ووزّع أوقاته على وظائف الخير : من ختم القرآن ومجالسة أهل القلوب .

*

وأما مصنّفاته فنها (١) « كتاب إحياء علوم الدين » وهو من أجلّ الكتب وأعظمها ، حتى قيل فيه : لو ذهبت كتب الإسلام و بقى الإحياء لأغنى عما ذهب . وأول ما دخل إلى الغرب أنكروا فيه أشياء ، وصنفوا عليه « الإملاء فى الرد على الإحياء » . قال الشيخ جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزى : قد جمعتُ أغلاط الكتاب وسمّيته : « إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء » وأشرت إلى بعض ذلك فى كتابى « تلبيس إبليس » . وقال سبطه أبو المظفر : وضعه على مذاهب الصوفية ، وترك فيه قانون الفقه ، كما ذكر فى مجاهدة النفس أن رجلاً أراد محْوَ جاهه فدخل الحمّام فلبس ثياب غيره ثم لبس ثيابه فوقها ، وخرج يمشى على مهل حتى لحقوه فأخذوها منه ، فسمّى سارق الحمّام . وذكرَ مثلَ هذا على سبيل التعليم [٢٧٦] للمريدين .وهذا قبيح ، لأنه متى كان للحمام حافظ وسرق منه سارقٌ قُطع . ثم لا يحل لمسلم أن يتعرض لأمرٍ يؤثم الناس به فى حقّه . وذكر أ رجلاً اشترى لحماً ، فرأى فى نفسه أنه يستحيى من حمله إلى بيته ، فعلّقه فى ع ـ وهذا فى غاية القبح ، ومثله كثير ـ انتهى . وأنكروا عليه ما فيه من الأحاديث التى لم تصح . ومثل هذا يجوز فى الترغيب والترهيب . والكتاب فى غاية النفاسة وكان الإمام فخر الدين يقول : كأن الله جمع العلوم فى قبة وأطلع الغزالى عليها ، أو كما قال .

ومن مصنفاته : (٢) « البسيط » (٣) و « الوسيط » — وهو عديم النظير فى بابه من حُسْن ترتيبه وتهذيبه ، وعليه العمدة الآن فى إلقاء الدروس . — (٤) و « الوجيز » (٥) و « الخلاصة » — هذه الأربع فى الفقه ، قال بعضهم فيها :

هـــذّب المذهب حبرٌ أحسن الله خلاصه
بـ « بسيط » و « وسيط » و « وجيز » و « خلاصه »

ويقال إنه قيل له ماعملت شيئاً : أخذت الفقه من كلام شيخك فى « نهاية المطلب » ، والتسمية لكتبك من الواحدى . ويقال إن « نهاية المطلب » لإمام الحرمين كانت زُبَر حديد فجعلها الغزالى زُبَرَ خشب .

ومن مصنفاته : (٦) « المستصفى فى أصول الفقه »
(٧) و « المنخول » (٨) و « اللباب »
(٩) و « بداية الهداية » (١٠) و « كيمياء السعادة »
(١١) و « المآخذ » (١٢) و « التحصين »
(١٣) و « المعتقد » (١٤) و « إلجام العوام »
(١٥) و « الرد على الباطنية » (١٦) و « مقاصد الفلاسفة »
(١٧) و « تهافت الفلاسفة » (١٨) و « جواهر القرآن »
(١٩) و « الغاية القصوى » (٢٠) و « فضائح الإباحية »
(٢١) و « غور الدور » (٢٢) و « المنتخل فى علم الجدل »
(٢٣) و « معيار العلم » (٢٤) و « المضنون به على غير أهله »
(٢٥) و « شرح الأسماء الحسنى »
(٢٦) و « مشكاة الأنوار » (٢٧) و « المنقذ من الضلال »
(٢٨) و « القسطاس المستقيم » (٢٩) و « حقيقة التولين »

وأورد ابن السمعانى من نظمه قوله :

حلّت عقاربُ صدغه من وجهه   قمراً يجلّ به عن التشبيه
ولقد عهدناه يحلّ ببرجها   ومن العجائب كيف حلّت فيه

[٢٧٧] وأورد له العماد الكاتب فى « الخريدة » قوله :

هبنى صبوتُ — كما ترون بزعمكم   وحظيت منه بلثم خدٍّ أزهر
إنى « اعتزلتُ » فلا تلوموا ، إنه   أضحى يقابلنى بوجه « أشعرى »

وأورد له ابن النجار :

فقهاؤنا كذبالة النبراس   هى فى الحريق وضوءها للناس
خبر ذميم تحت رائق منظر   كالفضّة البيضاء تحت نحاس

وكانت ولادته فى سنة خمسين وأربع مائة ؛ وقيل سنة إحدى وخمسين بالطابران . وتوفى يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمس مائة بالطابران . ورثاه أبو المظفر محمد الأبيوردى بأبيات فائية منها :

مضى ، وأعظم مفقودٍ فجعت به   مَنْ لا نظير له فى الناس يخلفه

وتمثل الإمام إسماعيل الحاكمى بعد وفاته بقول أبى تمام الطائى :

عجبت لصبرى بعده وهو ميّت   وكنت امرأ أبكى دماً وهو غائب
على أنها الأيامُ قد صرن كلها   عجائب حتى ليس فيها عجائب

ودفن بالطابران ، وهى قصبة طوس . وقيل إنه قال فى بعض مصنّفاته : ونسبنى قومٌ إلى « الغزّال » ، وإنما أن الغزَالِى نسبة إلى قرية يقال لها « غزالة » بتخفيف الزاى والله أعلم .

— ١٦ —

من المجلد الثانى عشر من سير النبلاء لشمس الدين أبى عبدالله أحمد بن عثمان الذهبى (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ) مصوّر بدار الكتب المصرية برقم ١٢١٩٥ ح .

[لوحة ٧٤ ب]

الغزّالىّ

الشيخ الإمام البحر حجة الإسلام أعجوبة الزمان زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسى الشافعى الغزّالى ، صاحب التصانيف والذكاء المفرط .

تفقه ببلده أوّلًا ، ثم تحول إلى نيسابور فى مرافقة جماعة من الطلبة ، فلازم إمام الحرمين ، فبرع فى الفقه فى مدة قريبة ، ومهر فى الكلام والجدل حتى صار عين المناظرين ، وأعاد[١] للطلبة . وشرع فى التصنيف ، فما أعجب ذلك شيخَه أبا المعالى ولكنه مُظْهِر للتبجُّح به .

ثم سار أبو حامد إلى المخيّم السلطانى ، فأقبل عليه نظام الملك الوزير ، وسُرَّ بوجوده ، وناظر الكبار بحضرته ، فانبهر له وشاع أمره ، فولاه النظامُ[٢] تدريس نظاميّة بغداذ[٣] ، فقدمها بعد الثمانين وأربعماية ، وسنّه نحو الثلاثين . وأخذ فى تأليف الأصول والفقه والكلام والحكمة . وأدخله سيلان ذهنه فى مضايق الكلام ومزالّ الأقدام ، ولله سرٌّ فى خلقه .

---

(١) أى كان « يعيد » دروس الأستاذ للطلبة ، أى كان « معيداً » .
(٢) أى نظام الملك .   (٣) بالذال المعجمة .

وعظم جاه الرجل وازدادت حشمته بحيث أنه فى دست أمير وفى رتبة رئيس كبير . فأدّاه نظره فى العلوم وممارسته لأفانين الزهديات إلى رفض الرئاسة ، والإنابة إلى دار الخلود والتألّه والإخلاص وإصلاح النفس . فخرج من وقته ، وزار بيت المقدس ، وصحب الفقيه نصر بن إبراهيم بدمشق ، وأقام مدةً وألّف كتاب « الإحياء » و « كتاب الأربعين » ، و « كتاب القسطاس » وكتاب « محك النظر » .

وراض نفسه وجاهدها ، وطرد شيطان الرعونة ، ولبس زىّ الأتقياء .

ثم بعد سنواتٍ سار إلى وطنه لازماً لسُنَنه [١٧٥] حافظاً لوقته ، مكباً على العلم .

ولما وزر فخر الملك حضر أبا حامد ، والتمس منه أن لاتبقى أنفاسُه عقيمةً ، وألحّ على الشيخ إلى أن لان إلى القدوم إلى نيسابور ، فدرّس بنظاميتها .

فذكر هذا وأضعافه عبد الغافر فى « السياق » — إلى أن قال : ولقد زرته مراراً ، وما كنت أحدس فى نفسى — مع ماعهدته عليه من الزعارة والنظر إلى الناس بعين الاستخفاف ، كِبْراً وخُيلاء واعتزازاً بما رُزق من البسطة والنطق والفهن وطلب العلو — أنه صار على الضدّ ، وتصفى عن تلك الكدورات . وكنت أظنه متلفعاً بجلباب التكلّف ، متنمساً بما صار إليه ، فتحققت بعد السَّبْر والتنقير أن الأمر على خلاف المظنون وأن الرجل أفاق بعد الجنون ، وحكى لنا فى ليال كيفية أحواله من ابتداء ما أُظهِر له طريقُ التألُّه وغلبة الحال بعد تبحُّره فى العلوم واستطالته على الكل بكلامه والاستعداد الذى خصّه الله به فى تحصيل أنواع العلوم وتمكنه من البحث والنظر ، حتى تبرّم بالاشتغال بالعلوم العريّة عن المعاملة ، وتفكّر فى العاقبة وما تبقى فى الآخرة . فابتدأ بصحبة الشيخ

أبى على الفارَمْذى ، فأخذ منه استفتاح الطريقة ، وامتثل ما كان يأمره به من العبادات والنوافل والأذكار والاجتهاد طلباً للنجاة . إلى أن جاز تلك العِقاب وتكلّف تلك المشاقّ ، وما حصل على ما كان يرومه .

« ثم حكى أنه راجع العلوم وخاض فى الفنون الدقيقة والتقى بأربابها حتى تفتّحت له أبوابها وبقى مدةً فى الوقائع وتكافؤ الأدلّة ، وفتح عليه بابٌ من الخوف بحيث شغله عن كل شىء وحمله على الإعراض عما سواه ، حتى سهل ذلك عليه ، إلى أن ارتاض وظهرت له الحقائق وصار ما كنا نظن به ناموساً وتخلقاً — طبعاً وتحققاً ، وأن ذلك أثر السعادة المقدّرة .

ثم سألناه عن كيفية رغبته فى الخروج من بيته والرجوع إلى ما دُعِىَ إليه ، فقال معتذراً : « ما كنت أجوّز فى دينى أن أقف عن الدعوة ومنفعة الطالبين . وقد حقّ[1] علىّ أن أبوح بالحق وأنطق به وأدعو إليه . » وكان صادقاً فى ذلك فلما خف أمر الوزير ، وعلم أن وقوفه على ما كان — فيه ظهور وحشة وخيالُ طلب جاه — ترك ذلك قبل أن يُترك[2] ؛ وعاد إلى بيته ، واتخذ فى جواره مدرسة للطلبة وخانقاه [٧٥ ب] للصوفية ، ووزع أوقاته على وظائف الحاضرين : من ختم القرآن ومجالسة ذوى القلوب والقعود للتدريس حتى توفى بعد مقاساة لأنواعٍ من القصد والمناوأة من الخصوم والسعى فيه إلى الملوك وحفظ الله له عن نَوْش أيدى النكبات » إلى أن قال : « وكانت خاتمة أمره إقباله على طلب الحديث ومجالسة أهله ومطالعة الصحيحين ، ولو عاش لسبق الكل فى ذلك الفن بيسير من الأيام . » قال : « ولم يتفق له أن يَرْوِى ؛ ولم يُعْقِب إلاّ البنات . وكان له من الأسباب — إرثاً وكسباً — مما يقوم بكفايته . وقد عُرِضت عليه

(١) ص : خف

(٢) مشكولة بضم أولها فى المخطوط

أموالٌ فما قبلها » . قال : « ومما كان يُعترض به عليه وقوع خللٍ من جهة النحو فى أثناء كلامه . وروجع فيه فأنصف واعترف أنه ما مارسه ، واكتفى بما كان يحتاج إليه فى كلامه مع أنه كان يؤلف الخطب ويشرح الكتب بالعبارة التى يعجز الأدباء والفصحاء عن أمثالها . ومما نُقِم عليه ما ذكَر من الألفاظ المستبشعة بالفارسية فى كتاب « كيميا السعادة والعلوم » ، وشرح بعض الصُّوَر والمسائل بحيث لا توافق مراسم الشرع وظواهر ما عليه قواعد الملّة . وكان الأولى به — والحق أحقُّ ما يقال — تركه ذلك التصنيف والإعراض عن الشرح له ، فإن العوام ربما لا يحكمون أصول القواعد بالبراهين والحجج . فإذا سمعوا شيئاً من ذلك تخيلوا منه ما هو المضرُّ بعقائدهم ، وينسبون ذلك إلى بيان مذهب الأوائل . على أن المصنّف اللبيب إذا رجع إلى نفسه علم أن أكثر ما ذكره مما رمز إليه إشاراتُ الشرع وإن لم يَبُحْ به . ويوجد أمثاله فى كلام مشايخ الطريقة مرموزةً ومصرّحاً بها متفرقة . وليس لفظ منه إلاّ وكا يشعر سائر وجوهه بما يوافق عقائد أهل الملّة ، فلا يجب حمله إذن إلاّ على ما يوافق ولا ينبغى التعلّق به فى الرد عليه إذا أمكن ؛ وكان الأولى به أن يترك الإفصاح بذلك . وقد سمعت أنه سمع سُنَن داوود(1) من القاضى أبى الفتح الحاكمى الطوسى ؛ وسمع من محمد بن أحمد الحوارى والد عبد الجبار كتاب المولد لابن أبى عاصم بسماعه من أبى بكر بن الحارث عن أبى الشيخ عنه » .

قلتُ(2) : ما نقمه عبد الغافر على أبى حامد فى الكيمياء فله أمثاله فى غضون تواليفه ، حتى قال أبو بكر بن العربى : شيخنا أبو حامد بَلَع الفلاسفة ، وأراد أن يتقيأهم [١٧٦ ا] فما استطاع .

(1) فى النص باختصار : سنن د .   (2) أى الذهبى .

ومن معجم أبى على الصوفى تأليف القاضى عياض له قال : « والشيخ أبو حامد ذو الأنباء الشنيعة والتصانيف العظيمة . غلا فى طريقة التصوف ، وتجرّد لنصر مذهبهم ، وصار داعية فى ذلك ، وألّف فيه تواليف مشهورة ، أُخِذ عليه فيها مواضع ، وساءت به ظنونُ أمّةٍ ، والله أعلم بسرّه . ونفذ أمر السلطان عندنا بالمغرب وفتوى الفقهاء بإحراقها والبعد عنها . فامتُثِل ذلك . مولده سنة خمسين وأربعماية » . — قلت : مازال العلماء يختلفون ، ويتكلم العالِمُ فى العالِم باجتهاده ، وكلٌّ منهم معذورٌ مأجور ، ومَنْ عاند وخرَق الإجماع فهو مأزور ، وإلى الله تُرْجَع الأمور .

لأبى المظفر يوسف ، سبط ابن الجوزى ، فى كتاب « رياض الأفهام فى مناقب أهل البيت » ، قال : « ذكر أبو حامد فى كتابه « سرّ العالمين وكشف ما فى الدارين » فقال فى حديث: من كنتُ مولاه فعلىٌّ مولاه ـ أن عمر قال لعلى: بخٍ بخٍ ! أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة ! قال أبو حامد : وهذا تسليم ورضاً . ثم بعد هذا غلب عليه الهوى حبًّا للرياسة وعَقْد البنود وأمر الخلافة ونهيها ، فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون — وسرد كثيراً من هذا الكلام الفَسْل الذى تزعمه الإمامية . وما أدرى ما عذره فى هذا . والظاهر أنه رَجَع عنه وتبع الحقّ ، فإن الرجل من بحور العلم ، والله أعلم . هذا إن لم يكن هذا وُضِع . هذا وما ذاك ببعيد ، ففى هذا التأليف بلايا تطيب . وقال فى أوله : إنه قرأه عليه محمد بن تومرت المغربى سرًّا بالنظامية . قال : وتوسمتُ فيه المُلْك .

قلت : قد ألف الرجل فى ذم الفلاسفة كتاب « التهافت » ، وكشف عَوارهم ، ووافقهم فى مواضع ، ظنًّا منه أن ذلك حق أو موافق للمسألة . ولم يكن

له علمٌ بالآثار، ولا خبرة بالسنن النبوية القاضية على العقل. وحُبِّب إليه إدمان النظر فى كتاب «رسائل إخوان الصفا»، وهو داءٌ عضال وجَرَبٌ مُرْدٍ وسُمٌّ قتّال؛ ولولا أن أبا حامد من كبار الأذكياء وخيار المخلصين لتلف. فالحذار الحذار الحذار من هذه الكتب! واهربوا بدينكم من شُبَه الأوائل، وإلّا وقعتم فى الحيرة. فمن رام النجاة والفوز فليلزم العبودية، وليُدْمِنْ الاستغاثة بالله، وليبتهل إلى مولاه فى الثبات على الإسلام [٣٧٦ب] وأن يُتوفّى على إيمان الصحابة وسادة التابعين؛ والله الموفّق، فبحسن قَصْدِ العالم يغفر له وينجو إن شاء الله.

وقال أبو عمرو ابن الصلاح: فصل لبيان أشياء مهمّة أنكرت على أبى حامد: ففى تواليفه أشياء لم يرتضها أهلُ مذهبه، من الشذوذ. منها قوله فى المنطق: هو مقدّمة العلوم كلها، ومن لا يحيط به فلا ثقة له بمعلوم أصلاً. — قال: فهذا مردود، إذ كل صحيح الذهن منطقىٌّ بالطبع. وكم من إمام ما رفع بالمنطق رأساً!

«فأما كتاب المضنون[1] به على غير أهله» فمعاذَ الله أن يكون له! شاهدتُ على نسخة به بخط القاضى كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزورى أنه موضوعٌ على الغزالى، وأنه مخترع من كتاب «مقاصد الفلاسفة» وقد نقضه الرجل بكتاب «التهافت».

وقال أحمد بن صالح الجيلى فى تاريخه: أبو حامد، لقب بالغزّالى، برع فى الفقه، وكان له ذكاء وفطنة وتصرف، وقدرة على إنشاء الكلام وتأليف المعانى. ودخل فى علوم الأوائل — إلى أن قال: وغلب عليه استعمال عباراتهم فى كتبه، واستدعى لتدريس النظامية ببغداد فى سنة أربع وثمانين وبقى إلى أن غلبت عليه الخلوة، وترك التدريس، ولبس الثياب الخشنة، وتقلّل فى مطعومه، —

(١) بالظاء فى النص.

إلى أن قال: وجاور بالقدس. وشرع فى «الإحياء» هناك، أعنى بدمشق؛ وحجّ وزار ورجع إلى بغداد وسُمع منه كتابه «الإحياء» وغيره. فقد حدّث بها إذاً. ثم سرد تصانيفه.

وقد رأيت كتاب «الكشف والإنباء عن كتاب الإحياء» للمازرى، أوله: «الحمد لله الذى أنار الحق وأداله، وأبار الباطل وأزاله». ثم أورد المازرى أشياء مما نقده على أبى حامد، يقول: ولقد أعجب من قومٍ مالكية يرون مالكاً الإمام يهرب من التحديد ويجانب أن يرسم رسماً، وإن كان فيه أثر ما أو قياس ما، تورعاً وتحفظاً من الفتوى فيما يحمل الناس عليه، ثم يستحسنون من رجلٍ فتاوى مَبْناها على ما لا حقيقة له، وفيه كثير من الآثار عن النبى — صلى الله عليه وسلم — لفّق فيه الثابت بغير الثابت، وكذا ما أورد عن السَّلَف لا يمكن ثبوته كله. وأورد من نزغات الأولياء ونفثات الأصفياء ما يجلّ موقعه، لكن مزج فيه النافع بالضار، كإطلاقات يحكيها عن بعضهم لا يجوز إطلاقها لشناعتها، وإن أخذت معانيها على ظواهرها كانت كالرموز إلى قدح الملحدين، ولا تنصرف معانيها إلى[1] [١٧٨ أ] الحق إلّا بتعسّف على اللفظ مما لا يتكلف العلماء مثله إلّا فى كلام صاحب الشرع الذى اضطرت المعجزات الدالّة على صدقه المانعة من جهله وكذبه إلى طلب التأويل، كقوله إن القلب بين إصبعين من أصابع الرحمن، وإن السموات على إصبع؛ وكقوله: لأحرقت سُبُحات وجهه؛ وكقوله: يضحك الله — إلى غير ذلك من الأحاديث الوارد ظاهرها بما أحاله العقلُ. إلى أن قال: فإذا كانت العصمة غير مقطوع بها فى حق الولىّ، فلا وجه لإضافة ما لا يجوز إطلاقه إليه، إلا أن يثبت وتدعو ضرورة

(١) هنا وقع تبديل فى ترتيب المصور.

إلى نقله فيتأول . — إلى أن قال : ألا ترى لو أن مصنفاً أخذ يحكى عن بعض الحشوية مذهبه فى قدم الصوت والحرف وقدم الورق لما حَسُن به أن يقول : قال بعض المحققين إن القارىء إذا قرأ كتاب الله عاد القارىء فى نفسه قديماً بعد أن كان مُحدثاً ، أو : قال بعض الحذّاق إن الله محلٌّ للحوادث إذا أخذ فى حكاية مذاهب الكرّامية .

وقال قاضى الجماعة أبو عبدالله محمد بن حمدين القرطبى : « إن بعض من يعظ ممن كان ينتحل رسم الفقه ثم تبرأ منه شغفاً بالشرعة الغزالية والنحلة الصوفية ، أنشأ كراسة تشتمل على معنى التعصب لكتاب أبى حامد إمام بدعتهم . فأين هو من شُنَع مناكيره ، ومضاليل أساطيره المباينة للدين ! وزعم أن هذا من علم المعاملة المفضى إلى علم المكاشفة الواقع بهم على سرّ الربوبية الذى لا يسفر عن قِناعِه ولا يفوز باطّلاعه إلّا مَنْ تمطّى إليه ثبج ضلالته التى رفع لهم أعلامها وشرع أحكامها . قال أبو حامد : وأدنى النصيب من هذا العلم التصديقُ به ، وأقل عقوبته أن لا يُرزق المنكر منه شيئاً ، فاعرِضْ قوله على قوله ، ولا تشتغل بقراءة قرآن ولا بكتب حديث ، لأن ذلك يقطعه عن الوصول إلى إدخال رأسه فى كم جُبّته والتدثّر بكسائه ، فيسمع نداء الحق ، فهو يقول : ذروا ما كان السَلَفُ عليه ، وبادروا ما آمركم به » . — ثم إن هذا القاضى أقذع وسبّ وكفّر وأسرف ، فنعوذ بالله من الهوى .

وقال أبو حامد : وصدور الأحرار قبور الأسرار ، ومَنْ أفشى سرّ الربوبية كفر . ورأى قَتْلَ مِثْلِ الحلّاج خيراً من إحياء عشرة ، لإطلاقه ألفاظاً . ونقل عن بعضهم قال : للربوبية سرٌّ ، لو ظهر لبطلت النبوّة ؛ وللنبوة سرٌّ ، لو كشف لبطل العلم ؛ وللعلم سرٌّ لو كشف [٧٨ب] لبطلت الأحكام .

قلت : سرّ العلم قد كُشِف لصوفية أشقياء ، فحلّوا النظام وبَطَل لديهم الحلال والحرام .

قال ابن حمدين : ثم قال الغزالى : والقائل بهذا إن لم يرد إبطال النبوّة فى حق الضعفاء فما قال ليس بحق ، فإن الصحيح لا يتناقض ، وإن الكامل من لا يطفىء نورُ معرفته نورَ ورعه .

وقال الغزالى فى العارف : فيتجلى له أنوار الحق وتنكشف له العلوم المرموزة المحجوبة عن الخلق ، فيعرف معنى النبوّة وجميع ما وردت به ألفاظ الشريعة التى نحن منها على ظاهرٍ لا على حقيقة .

وقال عن بعضهم : إذا رأيته فى البداية قلت صِدّيقا ، وإذا رأيته فى النهاية قلت زنديقاً . ثم فسّره الغزالى فقال : إذْ اسم الزنديق لا يُلصق إلاّ بمعطل الفرائض ، لا بمعطل النوافل .

وقال : وذهبت الصوفية إلى العلوم الإلهامية دون التعليمية ، فيجلس فارغ القلب مجموع الهم يقول : الله ، الله ، الله ! على الدوام . فليفرغ قلبه ولا يشتغل بتلاوة ولا كَتْب حديث . قال : فإذا بلغ هذا الحد التزم الخلوة فى بيت مظلم وتدثّر بكسائه ، فحينئذ يسمع نداء الحق : يا أيها المدّثر ! و يا أيها المزمّل !

قلت : سيّد الخلق إنما يسمع يا أيها المدثّر من جبريل عن الله . وهذا الأحمق لم يسمع نداء الحق أبداً ، بل سمع شيطاناً أو شيئاً ، لا حقيقة ، من طيش دماغه . والتوفيق فى الاعتصام بالسُّنة والإجماع .

قال أبو بكر الطرطوشى : شحن أبو حامد « الإحياء » بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم — فلا أعلم كتاباً على بسيط الأرض أكثر كذباً منه .

ثم شبكه بمذاهب الفلاسفة ومعانى « رسائل إخوان الصفا » وهم قومٌ يرون النبوة مكتسبة ، وزعموا أن المعجزات حِيَلٌ ومخاريق .

قال ابن عساكر : حج أبو حامد وأقام بالشام نحواً من عشر سنين ، وصنّف ، وأخذ نفسه بالمجاهدة وكان مقامه بدمشق فى المنارة الغربية من الجامع. سمع صحيح البخارى من أبى سهل الحفصى وقدم دمشق فى سنة تسع وثمانين .

وقال ابن خلكان : بعثه النظام (= نظام الملك) على مدرسته ببغداد فى سنة أربع وثمانين ، وتركها فى سنة ثمان وثمانين . وتزهّد وحجّ ، وأقام بدمشق مدةً بالزاويه الغربية . ثم انتقل إلى بيت المقدس وتعبد ، ثم قصد مصر وأقام مدة بالإسكندرية ؛ فقيل : عزم على المُضِيّ إلى يوسف بن تاشفين سلطان مراكش فبلغه نعيُه . ثم عاد إلى طوس ، وصنف « البسيط » و « الوسيط » [٧٧ ا] و « الوجيز » و « الخلاصة » و « الإحياء » . وألّف « المستصفى » فى أصول الفقه ، و « المنخول » و « اللباب » و « المنتحل فى الجدل » و « تهافت الفلاسفة » و « محك النظر » و « معيار العلم » و « شرح الأسماء الحسنى » و « مشكاة الأنوار » و « المنقذ من الضلال » و « حقيقة القولين » وأشياء .

قال ابن النجار : أبو حامد إمام الفقهاء على الإطلاق وربانى الأمة بالاتفاق، ومجتهد زمانه ، وعين أوانه . برع فى المذهب والأصول والخلاف والجدل والمنطق وقرأ الحكمةَ والفلسفة وفهم كلامهم ؛ وتصدّى للرد عليهم . وكان شديد الذكاء قويّ الإدراك ذا فطنة ثاقبة وغوص على المعانى حتى قيل إنه ألّف « المنخول » فرآه أبو المعالى فقال : دفنتنى وأنا حىّ ! فهلا صبرت ؟ الآنَ كتابُك غطّى على كتابى .

ثم روى ابن النجار بسنده أن والد أبى حامد كان يغزل الصوف ويبيعه فى دكانه بطوس فأوصى بولديه محمد وأحمد إلى صديق له صوفىّ صالح ، فعلمهما الخط . وفنى ما خلف لهما أبوهما وتعذر عليهما القوت ، فقال : أرى لكما أن تلجآ إلى المدرسة كأنكما طالبان للفقه عسى يحصل لكما قوتٌ . ففعلا ذلك .

قال أبو العباس أحمد الخطيبى : كنت فى حلقة الغزالى فقال : مات أبى وخلف لى ولأخى مقداراً يسيراً ، ففنِيَ بحيث تعذر علينا القوت . فصرنا إلى مدرسة نطلب الفقه ، ليس المراد سوى تحصيل القوت ، فكان تعلُّمنا لذلك لا لله ، فأبى أن يكون إلا لله .

قال أسعد المِيهَنِيّ : سمعت أبا حامد يقول : هاجرت إلى أبى نصر الإسماعيلى بجرجان فأقمت ، إلى أن أخذت عنه «التعليقة» . قال عبد الله بن على الأشير سمعت عبد المؤمن بن على القيسىّ ، سمعت أبا عبد الله بن تومرت يقول : أبو حامد الغزالى قرع الباب وفُتح لنا .

قال ابن النجار : بلغنى أن إمام الحرمين قال : الغزالى بحرٌ مُغرِق ، والكيا أسد مُطرِق ، والخوافى نارٌ تحرق .

قال أبو محمد العثمانى وغيره : سمعنا محمد بن يحيى العبدرى المؤدب يقول : رأيت بالإسكندرية سنة خمس مائة كأن الشمس طلعت من مغربها ؛ فعبره لى عابرٌ ببدعة تحدث فيهم ؛ فبعد أيام وصل الخبر بإحراق كتب الغزالى من المرية .

وفى التوكل من « الإحياء » مانصّه : وكل ما قسم الله بين عباده من رزق وأَجَل وإيمان وكفر فكلُّه عدل محض ، ليس فى الإمكان أصلاً أحسنُ ولا أتمّ منه . ولو كان ، وادّخره تعالى مع القدرة [٧٧ ب] ولم يفعله ـ لكان بخلاً وظلماً . قال أبو بكر بن العربى فى «شرح الأسماء الحسنى» : قال شيخنا أبو حامد قولاً عظيماً انتقده عليه العلماء فقال : وليس فى قدرة الله أبدعُ من هذا

العالم فى الإتقان والحكمة ، ولو كان فى القدرة أبدع وأحكم منه ولم يفعله لكان ذلك منه قضاءاً للجود وذلك محال . ثم قال : والجوابُ أنه باعد فى اعتقاد عموم القدرة ونفى النهاية عن تقدير المقدورات المتعلقة بها ، ولكن فى تفاصيل هذا العالم المخلوق ، لا فى سواه . وهذا رأىٌ فلسفى قصدت به الفلاسفة قلب الحقائق ، ونسبت الإتقان إلى الحياة مثلاً ، والوجودَ إلى السمع والبصر ، حتى لا يبقى فى القلوب سبيلٌ إلى الصواب . وأجمعت الأمة على خلاف هذا الاعتقاد ، وقالت عن بكرة أبيها إن المقدورات لانهاية لها لكل مقدّر الوجود ، لا لكل حاصل الوجود ، إذ القدرة صالحة . ثم قال : وهذه وهلة لا لعا لها ومنزلة لاتماسك فيها ؛ ونحن وإن كنا نقطة من بحره ، فإنا لا نرد عليه إلا بقوله قلتُ كذا ، فليكن الردُّ بأدبٍ وسكينة .

ومما أخذ عليه : قال إن للقدر سراً نُهِينا عن إفشائه — فأى سرٍّ للقدر ؟ فإن كان مدركاً بالنظر وُصِل إليه ، ولابد . وإن كان مُدْركاً بالخبر فأثبت فيه شىء ؛ وإن كان يدرك بالحال والعرفان فهذه دعوى محضة . فلعله عنَى بإفشائه أن نعمق فى القدر ونبحث فيه .

أنبأنا محمد بن عبد الكريم ، أنبأنا أبو الحسن السخاوى أنبأنا حطلبا ابن قريه الصوفى ، أنبأنا سعد بن أحمد الاسفرايينى بقراءتى ، أنبأنا أبو حامد محمد بن محمد الطوسى قال : اعلم أن الدين شطران ، أحدهما ترك المناهى ، والآخر فعل الطاعات ، وترك المناهى هو الأشد ، والطاعات يقدر عليها كل أحد ، وترك الشهوات لا يقدر عليها إلاّ الصدّيقون ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : المهاجر من هجر السوء ، والمجاهد من جاهد هواه .

وقال أبو عامر العبدرى : سمعت أبا نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر

الطوسى يحلف بالله أنه أبصر فى نومه كأنه ينظر فى كتب الغزالى ـ رحمه الله ـ فإذا هى كلها تصاوير . — قلتُ : الغزالى إمام كبير ، وما من شرط العالم أنه لا يخطىء .

وقال محمد بن الوليد الطرطوشى فى رسالة له إلى ابن مظفّر : فأما ما ذكرت من أبى حامد [١٧٩ ا] فقد رأيته وكلمته ، فرأيته جليلاً من أهل العلم ، واجتمع فيه العقل والفهم ، ومارس العلوم طول عمره ، وكان على ذلك معظم زمانه . ثم بدا له عن طريق العلماء ، ودخل فى غمار العمال ؛ ثم تصوّف وهجر العلوم وأهلها ، ودخل فى علوم الخواطر وأرباب القلوب ، ووساوس الشيطان ، ثم شابها بآراء الفلاسفة ورموز الحلاّج ، وجعل يطعن على الفقهاء والمتكلمين . ولقد كاد أن ينسلخ من الدين . فلما عمل « الإحياء » عَمَد يتكلم فى علوم الأحوال ومرامز الصوفية ، وكان غير أنيس بها ولا خبيرٍ بمعرفتها ، فسقط على أمّ رأسه ، وشحن كتابه بالموضوعات(1) .

قلتُ : أما « الإحياء » ففيه من الأحاديث الباطلة جملةٌ ، وفيه خيرٌ كثير لولا مافيه من آداب ورسوم وزهد من طرائق الحكماء ومُنْحَرفى الصوفية ؛ نسأل الله علماً نافعاً . تدرى ما العلم النافع ؟ هو ما نزل به القرآن وفسّره الرسول صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً ، ولم يأتِ نهىٌ عنه . قال عليه السلام : مَنْ رغب عن سُنّتى فليس منّى ، فعليك يا أخى بتدبّر كتاب الله وبإدمان النظر فى الصحيحين وسُنَن النَّسائى « ورياض » النواوى وأذكاره — تفلح وتنجح . وإياك وآراء عُبّاد الفلاسفة ، ووظائف أهل الرياضات ، وجوع الرهبان ، وخطاب طيش رءوس أصحاب الخلوات ! فكل الخير فى متابعة الحنيفية السّمْحة . فواعزتاه بالله ! اللهم اهدنا إلى صراطك المستقيم ، نعم !

(1) أى الأحاديث الموضوعة .

والإمام محمد بن على المازرى الصقلى كلامٌ على « الإحياء » يدلُّ على إمامته يقول : «وقد تكررت مكاتبتكم فى استعلام مذهبنا فى الكتاب المترجم بـ « إحياء علوم الدين » . وذكرتم أن آراء الناس فيه قد اختلفت : فطائفة انتصرت وتعصّبت لاشتهاره ، وطائفة حذّرت منه ونفّرت ، وطائفة لكتبه أحرقت . وكاتبنى أهلُ المشرق أيضاً يسألوننى . ولم يتقدم لى قراءةُ هذا الكتاب ، سوى نُبَذ منه . فإن نفّس الله فى العمر مددتُ فيه الأنفاس ، وأزلتُ عن القلوب الالتباس . اعلموا أن هذا رأيتُ تلامذته ، فكلٌّ منهم حكى لى نوعاً من حاله ما قام مقام العيان . فأنا أقتصر على ذكر حاله وحال كتابه وذكر جُمل من مذاهب الموحِّدين والمتصوفة وأصحاب الإشارات والفلاسفة [٧٩ ب] فإن كتابه متردد بين هذه الطرائق » .

ثم إن المازرى أثنى على أبى حامد فى الفقه، وقال : « وهو بالفقه أعرفُ منه بأصوله ، وأما علم الكلام الذى هو أصول الدين فإنه صنّف فيه ، وليس بالمتبحّر فيها . ولقد فطنت لعدم استبحاره فيها ، وذلك أنه قرأ علوم الفلسفة قبل استبحاره فى فن الأصول ، فأكسبته الفلسفةُ جرأة على المعانى ، وتسهُّلاً للهجوم على الحقائق ؛ لأن الفلاسفة مع خواطرها ، لا يزعها شرعٌ . وعرّفنى صاحبٌ له أنه كان له عكوف على « رسائل إخوان الصفا » ، وهى إحدى وخمسون رسالة ، ألّفها مَنْ قد خاض فى علم الشرع والنقل ، وفى الحكمة ، فخرج بين العلمين . وقد كان رجلٌ يعرف بابن سينا ملأ الدنيا تصانيف ، أدّته قوّته فى الفلسفة إلى أن حاول ردّ أصول العقائد إلى علم الفلسفة . وتلطف جهده حتى تمّ له ما لم يتمّ لغيره . وقد رأيت جُمَلاً من دواوينه ، ووجدت أبا حامد يعوّل عليه فى أكثر ما يشير إليه من علوم الفلسفة . وأمّا مذاهب الصوفية فلا أدرى على مَنْ عوّل فيها ! لكنّى رأيت فيما علّق بعضُ أصحابه أنه ذكر كتب ابن سينا وما فيها ، وذكر

بعد ذلك كتب أبى حيّان التوحيدى . وعندى أنه عليه عوّل فى مذهب التصوف . وأُخْبِرْتُ أن أبا حيان ألّف ديواناً عظيماً فى هذا الفن . وفى « الإحياء » من الواهيات كثير .

قال : وعادة المتورّعين أن لا يقولوا : قال مالك ، وقال الشافعى ـ فيما لم يثبت عندهم ـ . ثم قال : ويستحسن أشياء مبناها على ما لا حقيقة له كقصّ الأظفار وأن يُبْدأ بالسبابة لأنها لها الفضلَ على باقى الأصابع ، لأنّها المسبِّحة ؛ ثم قص ما يليها من اوسطى لأنها ناحية اليمين ، ويختم بإبهام اليمنى ـ وروى فى ذلك أثراً ـ قلتُ : هو أثرٌ موضوع .

ثم قال : وقال من مات بعد بلوغه ولم يعلم أن البارى قديم مات مسلماً إجماعاً . قال : فيه تساهل فى حكاية الإجماع فى مثل هذا الذى الأقرب أن يكون الإجماع فى خلافه . فحقيق أن لا يوثق بما روى . ورأيت له فى الجزء الأول يقول : إن فى علومه ما لا يسوغ أن يودع فى كتاب . فليت شعرى : أحق هو أو باطل ؟ فإن كان باطلاً فصدق ، وإن كان حقاً ــ وهو مراده بلاشك ــ فلم لا يودع فى الكتب ؟ ألغموضه ودقّته ؟ فإن هو فهمه ، فما المانع أن يفهمه غيره ؟

قال أبو الفرج ابن الجوزى : [١٨٠ أ] صنّف أبو حامد « الإحياء » ، وملأه بالأحاديث الباطلة ، ولم يعلم بطلانها ؛ وتكلم على الكشف ، وخرج عن قانون الفقه . وقال إن المراد بالكوكب والقمر والشمس اللواتى رآهن إبراهيم : أنوار هى حُجُبُ الله عز وجل ، ولم يرد هذه المعروفات . وهذا من جنس كلام الباطنية .

وقد رد ابن الجوزى على أبى حامد فى كتاب « الإحياء » وبيّن خطأه فى مجلدات[1] سماه كتاب الإحياء .

ولأبى الحسن بن سكر رد على الغزالى فى مجلد سمّاه : « إحياء ميّت الأحياء فى الرد على كتاب الإحياء » .

قلتُ : ما زال الأئمة يخالف بعضهم بعضاً ، ويرد هذا على هذا . ولسنا ممن يذم العالم بالهوى والجهل . نعم !

وللإمام : كتاب « كيمياء السعادة » ،وكتاب «المعتقد » وكتاب « إلجام العوام » ، وكتاب « الرد على الباطنية » ، وكتاب « معتقد[2] الأوائل » ، وكتاب « جواهر القرآن » ، وكتاب « الغاية القصوى » ، وكتاب « فضائح الإباحية » ، و « مسئلة غور الدور » — وغير ذلك .

قال عبد الغافر الفارسى : توفى يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسماية وله خمس وخمسون سنة . ودفن بمقبرة الطابران ، قصبة بلاد طوس .

وقولهم الغزّالى والعطّارى والخبّازى — نسبةٌ إلى الصنائع بلسان العجم ، بجمع ياء النسبة والصنعة .

وللغزالى اخ واعظ مشهور ، وهو أبو الفتوح أحمد ، له قبول عظيم فى الوعظ . يُزَنُّ برقة الدين وبالإباحة . بقى إلى حدود العشرين وخمسماية .

(١) كذا فى النص ، وصوابه : فى مجلد سماه « إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء » — راجع هنا ملحق رقم ١٠

(٢) أى : « مقاصد الفلاسفة » — وذكره بهذا الاسم معناه أنه غير كتاب « المعتقد » المذكور فى السطر السابق .

وقد ناب عن أخيه فى تدريس النظامية ببغداد لما حجّ مدية .

قرأت بخط النواوى رحمه الله : قال الشيخ تقى الدين ابن الصّلاح ، وقد سُئِل : لِمَ سُمِّىَ الغزالى بذلك ؟ فقال : حدثنى من أبو يه عن أبى الحرم الماكسى الأديب ، حدثنا أبو البناء محمود الفرضى قال حدثنا تاج الإسلام ابن خميس قال لى الغزّالى : الناس يقولون لى الغزّالى ولستُ الغزّالى ، وإنما أنا الغزالى منسوب إلى قرية يقال لها غَزَالة ، أو كما قال .

وفى أواخر « المنخول » للغزالى كلام فجّ فى إمام[1] لا أرى نقله هنا .

ومن عقيدة أبى حامد رحمه الله تعالى : أولها : « الحمد لله الذى تعرّف إلى عباده بكتابه المنزّل على لسان نبيّه المرسل بأنه فى ذاته واحدٌ لا شريك له ، فردٌ لا مثل له ، صَمَدٌ لا ضدّ له ، لم يزل ولا يزال [٨٠ب] منعوتاً بنعوت الجلال، ولا يحيط به الجهات ،ولا تكنفه السموات ، وأنه مستوٍ على العرش على الوجه الذى قاله ، وبالمعنى الذى أراده ، منزّهاً عن المماسّة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال،وهو فوق كل شىء إلى التخوم ، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد ، لا يماثل قربه قرب الأجسام ، كان قبل خلق المكان والزمان ، وهو الآن على ما كان عليه ، وأنه بائنٌ بصفاته من خلقه ، ما فى ذاته سواه ، ولا فى سواه ذاته . مقدّس عن التغيُّر والانتقال،لا تحلّه الحوادث.وأنه مرئىٌّ الذات بالأبصار فى دار القرار إتماماً للنعم بالنظر إلى وجهه الكريم » — إلى أن قال : « ويدرك حركة الذرّ فى الهواء ، لا يخرج عن مشيئته لفتة ناظر ولا فلتة خاطر ، وأن القرآن مقروء بالألسنة ، محفوظ فى القلوب ، مكتوب فى المصاحف ، وأنه مع ذلك قائم بذات الله لا يقبل الانفصال بالانتقال إلى القلوب والصحف ؛ وأن موسى سمع كلام الله

(١) أى الإمام أبو حنيفة ، راجع هنا تحت رقم ٢ .

بغير صوت ولا حرفٍ ، كما ترى ذاته من غير شكل ولا لون ، وأنه يفرّق بالموت بين الأرواح والأجسام ، ثم يعيدها إليها عند الحشر ، فيبعث من فى القبور .

ميزان الأعمال معيار يُعبّر عنه بالميزان وإن كان لا يساوى ميزان الأعمال ميزان الجسم الثقيل كميزان الشمس وكالمسطرة التى هى ميزان السطور ، وكالعروض ميزان الشعر » .

قلتُ : بل ميزان الأعمال له كفّتان ، كما جاء فى الصحيح ؛ وهذا المعتقد غالبه صحيح ، وفيه ما لم أفهمه ، وبعضه فيه نزاع بين أهل المذاهب . ويكفى المسلم فى الإيمان أن يؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسُله ، والقدر : خيره وشرّه والبعث بعد الموت ، وأن الله ليس كمثله شىء أصلاً ، وأن ما ورد من صفاته المقدّسة حق يمرّ كما جاء ، وأن القرآن كلامُ الله وتنزيله ، وأنه غير مخلوق — إلى أمثال ذلك مما أجمعت عليه الأمّة ، ولا عبرة بمن شذّ منهم . فإن اختلفت الأمّة فى شىء من مُشْكِل أصول دينهم ، لزمنا فيه الصمت وفوّضناه إلى الله وقلنا : الله ورسوله أعلم . ووسّعنا فيه السكوت .

فرحم الله الإمام أبا حامد . فأين مثله فى علومه وفضائله ؟ ! ولكن لا ندّعى عصمته من الغلط والخطأ ، ولا تقليدٍ فى الأصول . [٨١ ا]

من كتاب « الطبقات للشيخ محيى الدين النواوى » اختصار طبقات الشيخ تقى الدين عثمان ابن الصلاح .

نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٢٠٢١ تاريخ
[ورقة ١٣٢ ا] .

... قال الشيخ (١) : كتاب « المضنون »(٢) ، المنسوب إليه ، معاذ الله أن يكون له ! وقد شاهدتُ على ظهر كتاب نسخة منه (٣) بخط الصدر المكين القاضى كمال الدين محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى أنه موضوع على الغزالى ومخترع من كتاب « مقاصد الفلاسفة » الذى نقضه بكتاب « تهافت الفلاسفة » ؛ وأنه نفذ فى طلب هذا الكتاب إلى البلاد البعيدة ، فلم يقف له على خبر . قال : وهذه النسخة ظهرت فى هذا الزمان القريب ولا تليق بما صحّ عندنا من فضل الرجل ودينه .

قال الشيخ : وقد نقل كتاب آخر مختصر نُسِب إليه . ولما بحثنا عنه تحققنا أنه وُضِع عليه ، وفى آخر هذه النسخة بخط آخر : هذا منقول من كتاب [حكاية(٤)] « مقاصد الفلاسفة » حرفاً بحرف . والغزالى إنما ذكره « المقاصد » فى حكاية عنهم غيرَ مُعْتَقِدٍ له ، وقد نقضه بكتاب « التهافت » . وهذا الكتاب فيه التصريح بقدم العالم ، ونفى الصفات ، وبأنه لا يعلم الجزئيات سبحانه وتعالى ، والإشارة إلى إحالة حشر الأجساد بإثبات التناسخ . ولم يكن هذا معتقده .

(١) أى ابن الصلاح .
(٢) س : المظنون .
(٣) س : به
(٤) كذا فى النص، ونقترح حذفه .

— ١٨ —

من كتاب « القواصم والعواصم » لأبى بكر محمد بن عبدالله بن العربى
نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٢٢٠٣١ ب

[ورقة ٧ ب] .

قاصمة : ولقد فاوضت فيها أبا حامد الغزالى حين لقائى له بمدينة السلام فى جمادى الآخرة سنة تسعين وأربع مائة . وقد كان راض نفسه بالطريقة الصوفية من سنة ست وثمانين إلى ذلك الوقت نحواً من خمسة أعوام ، وتجرّد لها ، واصطحب مع العزلة ، ونبذ كلّ فِرقة ، فتفرغ لى بسبب بيّناه فى كتاب « ترتيب الرحلة » . فقرأت عليه جملة من كتبه ، وسمعت كتابه الذى سمّاه « بالإحياء لعلوم الدين » . فسألته سؤال المسترشد عن عقيدته ، المستكشف عن طريقته لأقف — من منتهى تلك الرموز التى أومأ إليها كتبه — على موقف تامّ المعرفة . وطفق يجاوبنى مجاوبة الناهج لطريق التسديد للمريد لعظيم مرتبته وسموّ منزلته ، وما ثبت له فى النفوس من تكرمته . فقال لى من لفظه وكتب لى بخطه : « إن القلب إذا تطهّر عن علاقة البدن المحسوس وتجرّد للمعقول انكشفت له الحقائق . وهذه أمور لا تُدْرَك إلا بالتجربة لها عند [١٨] أربابها بالكون معهم والصحبة لهم ، ويرشد إليه طريقٌ من النظر ، وهو أن القلب جوهر صقيل مستعد لتجلى المعلومات فيه عند مقابلتها عريًا عن الحجب كالمرآة فى تراءى المحسوسات عند زوال الحجب من صدّ الإبط أو ستر من ثوب أو حائط ، لكنه بتراكم الآفات عليه يصدأ حتى لا يتجلّى فيه شىء ، أو يتجلّى معلومٌ دون معلوم

بحسب مواراة الحجاب له من ازورار أو كثافة أو شفف ، فيتخيل فيها مخلية غير متحلّية ، كأنه ينظر من وراء شف . ألا ترى إلى النائم إذا أفلت قلبه من يد الحواس وانفكّ من أسرها كيف تتجلى له الحقائق ، تارةً بعينها وأخرى بمثالها ؟ » .

قال لى : « وقد تصدأ النفوس ويصفو القلب حتى يؤثر فى العوالم ، فإن للنفوس قوة تأثيرية موجدة ، لكن — كما قلنا — ما يتوارد عليها من شعوب البدن وعلائق الشهوات يحول بينها وبين تأثيرها حتى لا يبقى لها تأثير إلّا فى محلّها وهو البدن خاصّة ، كالرجل يمشى فى الأرض على عرض شبر ، ولو علا جداراً مرتفعاً عرضه ذراع ما استطاع أن يبسط خطاه عليه ، فإنه يتوهم سقوطه عنه ؛ فإذا استشعرت ذلك النفس صحّة واستقرت عليه بالفعل لما وسقط مسرعاً . وقد تقوى على أكثر من ذلك فيكون تأثيرها فى غير محلها من جنسها كما ينظر الرائى إلى جسم حسن فيقع فى قلبه استحسانه، فإذا نطق بذلك عليه تأثر بذلك فلبط به أو هلك فى ذاته . ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم : إن العين لتُدْخل الرَّجُلَ القبر والجَمَل القدر . وقد تتزيّد قوتها بصفائها واستعدادها فتعتقد إنزال الغيث وإنبات النبات ، ونحو ذلك من معجزات خارقات للعادات . فإذا نطقت به كان على نحو . وهذه نفوس الأنبياء ، وهى الآيات التى تأثرت بها أحوالهم » .

من « العقد المذهب فى طبقات حَمَلة المذهب » لسراج الدين أبى حفص عمر بن العلامة أبى الحسن على النحوى بن أحمد بن محمد الأنصارى الأندلسى المرسى المعروف بابن الملقن ، المتوفى سنة ٨٠٤ هـ / سنة ١٤٠١ م .

مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٥٧٩ تاريخ*

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، أبو حامد ، الغزالى الطوسى

[ورقة ٥٦ ا]

زين الدين ، حجة الإسلام ، أحد الأئمة . ولد بطوس سنة خمسين وأربعمائة ، سنة مات الماوردى وأبو الطيب الطبرى . وكان والده يغزل الصوف ويبيعه فى دكانه بطوس . وكان اشتغاله أولاً لطلب القوت لما نفد ما خلفه أبوه . قال الغزالى : فأبى أن يكون إلاّ لله . ويحكى أن أباه كان يجالس المتفقهة ويسأل [٥٦ ب] الله أن يرزقه ابناً فقيهاً ، ويجالس الوعّاظ ويسأل الله أن يرزقه ابناً واعظاً ، فاستجيب له فى محمد وأحمد . اشتغل على الإمام وغيره ، ورحل . وكان الإمام ينحصر من تصانيفه ، وإنه لما صنّف «المنخول» عَرَضه عليه فقال : «دفنتنى وأنا حىّ ، فهلاّ صبرت حتى أموت ؟ لأن كتابك غطى على كتابى ».

وُلّى تدريس النظامية ، ثم خرج عما هو فيه إلى طريق التصوف ، واستوطن

* مخطوط حديث ، تاريخه ١٦ شعبان سنة ١٢٩٩ على يد محمد يعقوب ؛ ويقع فى ٢٧١ ورقة ومسطرته ٢١ سطراً ، بخط نسخى جميل .

دمشق عشرين (!) سنين ، وصنّف « الإحياء » واجتمع بالشيخ نصر المقدسى . ثم انتقل إلى القدس ، ثم إلى مصر والإسكندرية ثم عاد إلى طوس .

وكان جامعاً للفنون ، وصنّف فيها إلا النحو فإنه لم يكن فيه بذاك ، وإلاّ الحديث فإنه كان يقول : أنا مُزْجى البضاعة منه . ثم طُلِب إلى تدريس نظامية نيسابور فأجاب محتسباً فيه الخير والإفادة ونشر العلم ، فأقام مدةً على ذلك ثم تركه ، وأقبل على لزوم داره وابتنى خانقاه إلى جواره ، ولزم تلاوة القرآن والاشتغال بالحديث بسمع البخارى وبعض سُنَن أبى داود . ولو طالت مدته لبرز فيه ، لكن عاجلته المنيّة فمات سنة خمس وخمسماية عن خمس وخمسين سنة ، ودفن بمقبرة الطابران

ومن مصنّفاته المشهورة :

(١) البسيط	(٢) والوسيط
(٣) والوجيز	(٤) والخلاصة
(٥) والإحياء	(٦) وغاية الغور فى دراية الدور
(٧) المستصفى	(٨) المنخول
(٩) واللباب	(١٠) وبداية الهداية
(١١) ومنهاج العابدين	(١٢) وكيمياء السعادة

(١٣) وتحصين المآخذ — وغيرها .

وقد تكلم على « الإحياء » جماعة منهم [٥٧ ا] أبو بكر بن العربى ، والمازرى ، والطرطوشى أبو بكر محمد بن الوليد . وقد أوضحت ترجمته فى كتاب « تذكرة الأخيار بما فى الوسيط من الأخبار » — فسارع إليه ترشد ، وبالله التوفيق .

ومن شعره ما أنشده ابن السمعانى فى ذيله :

حلّت عقاربُ صُدْغه فى خدّه   قمراً فجلّ به عن التشبيه
ولقد عهدناه يَحلُّ بُروجها   فمن العجائب كيف حلّت فيه !

وله أيضاً — أنشده العماد الأصبهانى فى « الخريدة » :

هَبْني صبوتُ كما ترون بزعمكم   وحظيت منه بلثم خدّ أزهر
إنّى «اعتزلتُ» فلا تلوموا ، إنه   أضحى يقابلنى بوجه «أشعرى»

فهرس عنوانات كتب الغزالى

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

الكتب ذات العنوانات اللاتينية والعبرية

اللاتينيـــة

العـــبرية

مؤلفات الدكتور عبد الرحمن بدوي

(أ) مبتكرات

١ ــ الزمان الوجودي
٢ ــ هموم الشباب
٣ ــ مرآة نفسي (شعر)
٤ ــ الحور والنور
٥ ــ هل يمكن قيام أخلاق وجودية ؟
٦ ــ نشيد الغريب (شعر)

(ب) دراسات أوروبية

١ ــ الموت والعبقرية
٢ ــ دراسات وجودية .
٣ ــ المنطق الصوري
٤ ــ النقد التاريخي
٥ ــ مدخل جديد إلى الفلسفة
٦ ــ الأخلاق النظرية
٧ ــ في الشعر الأوربي المعاصر
٨ ــ مناهج البحث العلمي

خلاصة الفكر الأوربي

١ ــ نيتشه
٢ ــ اشبنجلر
٣ ــ شوبنهور
٤ ــ أفلاطون
٥ ــ أرسطو
٦ ــ ربيع الفكر اليوناني
٧ ــ خريف الفكر اليوناني
٨ ــ المثالية الألمانية (شلنج)
٩ ــ كرنيادس
١٠ ــ سينوسيوس

(ج) دراسات إسلامية

١ – التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية
٢ – تاريخ الإلحاد في الإسلام
٣ – شخصيات قلقة في الإسلام
٤ – الإنسانية والوجودية في الفكر العربي
٥ – أرسطو عند العرب
٦ – المثل العقلية الأفلاطونية
٧ – منطق أرسطو في ٥ أجزاء
٨ – رابعة العدوية
٩ – شطحات الصوفية (أبو زيد البسطامي)
١٠ – روح الحضارة العربية
١١ – الإنسان الكامل في الإسلام
١٢ – التوحيدي : الإشارات الإلهية
١٣ – مسكوية : الحكمة الخالدة
١٤ – فن الشعر لأرسطو وشروحه العربية
١٥ – الأصول اليونانية للنظريات السياسية في الإسلام
١٦ – في النفس لأرسطوطاليس
١٧ – ابن سينا : عيون الحكمة
١٨ – ابن سينا : البرهان (من « الشفا »)
١٩ – الأفلاطونية المحدثة عند العرب
٢٠ – أفلوطين عند العرب
٢١ – المبشر بن فاتك : مختار الحكم
٢٢ – فلهوزن : الخوارج والشيعة
٢٣ – مؤلفات الغزالي
٢٤ – أرسطوطاليس : الطبيعة
٢٥ – الغزالي : فضائح الباطنية
٢٦ – أسين بلاثيوس : ابن عربي
٢٧ – دور العرب في تكوين الفكر الأوربي
٢٨ – مؤلفات ابن خلدون
٢٩ – مذاهب الإسلاميين
٣٠ – أبو سليمان المنطقي : صوان الحكمة
٣١ – أفلاطون في الاسلام
٣٢ – حنين بن إسحق : آداب الفلاسفة

(د) ترجمات (الروائع المائة)

١ – ايشندورف : حياة حائر بائر
٢ – فوكيه : اندين
٣ – جيته : الديوان الشرقي
٤ – جيته : الأنساب المختارة

٥ – بيرن : أسفار اتشيلد هارولد
٦ – ثربانتس : دون كيخوته
٧ – مسرحيات برشت
٨ – مسرحيات لوركا

بالفرنسية

1. Le Problème de la mort. Le Caire, 1965.
2. La transmission de la Philosophie Grecque au monde arabe. Paris, Vrin, 1968.
3. Histoire de la Philosophie en Islam. 2 vols. Paris, Vrin, 1972.

LES OEUVRES D'AL-GHAZÂLÎ

Etude bibliographique

Par

ABDURRAHMÂN BADAWI

KOWEIT
1977

مطابع دار القلم
بيروت - لبنان
ص.ب ٣٨٧٤

مؤلفات الغزالي

تأليف

عبد الرحمن بدوي

الطبعة الثانية

١٩٧٧

الناشر
وكالة المطبوعات
٢٧ شارع فهد السالم - الكويت

مؤلفات الغزالي
تأليف عبد الرحمن بدوي

LES OEUVRES D'AL-GHAZÂLÎ

Etude bibliographique

Par

'ABDURRAHMÂN BADAWI

توزيع
دار القلم
بيروت - لبنان